«فضائل فاطمة الزهراء»

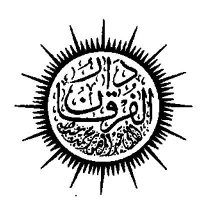
للإمام الحافظ

أبي عبد الله الحاكم النيسابوري

توفي عام ٤٠٥هـ

تحقيق

علي رضا بن عبد الله بن علي رضا



مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار(١).

هذا هو الجزء الحديثيُّ المؤلَّفُ في فضائل فاطمة الزهراء رضي الله عنها، الذي ذكرَه الذهبيُّ من جمع الحافظ أبي عبد الله الحاكم، وذكره في موضعين من «تاريخ الإسلام» عند ترجمتي فاطمة الزهراء، وأبي عبد الله الحاكم. ويظهر للمتأمل أن الذهبي لم يقع علىٰ الجزء نفسه؛ بل قرأ خبره في المصادر التي كانت بين يديه - وكذلك معاصروه بما فيهم التاج السبكي - يدلك علىٰ هذا أن الذهبي الذي تعب من التعقيب علىٰ زلات الحاكم في كتابه الذي زعمَه استدراكًا علىٰ الصحيحين لم ينقل من هذا الجزء شيئًا، وفيه فوائد تلحق بترجمة الحاكم، وبه يتأكد أن الحاكم لم يكن رافضيًّا.

وقد ذكر الحافظ سراج الدين القزويني في «مشيخته» (ورقة ١٦٤) أنه قرأ «فضائل

---

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان يفتتح بها رسول الله عليه الصلاة والسلام خطبه؛ وهي مشروعة بين يدي الرسائل والخطب والمصنفات. انظر رسالة شيخنا المحدث الألباني «خطبة الحاجة».

فاطمة» للحاكم علىٰ بعض شيوخه بإسنادهم إلىٰ الحاكم.

كما ذكر صاحب «كشف الظنون» (جـ ٢/ صـ ١٢٧٧) هذا الكتاب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأما تصحيح الحاكم لمثل هذا الحديث وأمثاله؛ فهذا مما أنكره عليه أئمة العلم بالحديث، وقالوا: إن الحاكم يصحح أحاديث، وهي موضوعة مكذوبة عند أهل المعرفة بالحديث؛ كما صحح حديث: «زريب بن ثرملة»[1]؛ الذي فيه ذكر وصي المسيح؛ وهو كذب باتفاق أهل المعرفة؛ كما بين ذلك البيهقي، وابن الجوزي وغيرهما، وكذلك أحاديث كثيرة في «مستدركه» يصححها؛ وهي عند أئمة أهل العلم بالحديث موضوعة، ومنها ما يكون موقوفًا يرفعه؛ ولهذا كان أهل العلم بالحديث لا يعتمدون علىٰ مجرد تصحيح الحاكم، وإن كان غالب ما يصححه فهو صحيح؛ لكن هو في المصححين بمنزلة الثقة الذي يَكثر غَلَطُه، وإن كان الصواب أغلب عليه، وليس فيمن يُصحِّحُ الحديثَ أضعفُ من تصحيحه بخلاف أبي حاتم بن حبان البُستي ؛ فإن تصحيحه فوق تصحيح الحاكم وأجلُّ قدرًا»[2].

وقال ابن القيم في «الفروسية» (ص٢٤٥): «وأما تصحيح الحاكم فكما قال القائل:

فأصبحتُ من ليلي الغـداةَ كقـابضٍ ... علىٰ المـاء خانتـه فـروجُ الأصـابع

ولا يعبأ الحفاظ - أطِبّاء عِلَل الحديث - بتصحيح الحاكم شيئًا، ولا يرفعون به رأسًا

---

(١) هذا أحد المعمرين الذين يزعمون أنهم أدركوا المسيح عليه السلام في خبر موضوع لا شك في وضعه.

قال الحافظ ابن حجر في «تبصير المتنبه بتحري المشتبه» (جـ ٢/ صـ ٦٤٢): «وبالضم وفتح الراء بعدها ياء: زريب بن ثرملة، أحد المعمرين له قصة ذكرها ابن أبي الدنيا والدارقطني في غرائب مالك والطبري والباوردي وغيرهم، وقد سقتها في كتابي في الصحابة. انتهىٰ».

والحديث رواه المؤلف في «المستدرك»، ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (جـ ١/ صـ ٢١٠)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» برقم (٢٤٠٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (جـ ١٠/ صـ ٢٥٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» برقم (٢١٥٤)، وابن أبي الدنيا في «هواتف الجان» برقم (١٦)، ومعاذ بن المثنىٰ في زيادات «مسند مسدد» - كما في «إتحاف الخيرة» (جـ ٨/ صـ ١٤) - والدارقطني في «غرائب مالك» - كما في «المطالب العالية» (ج٢/ ص ٤٨٥).

(٢) مجموع الفتاوىٰ (١/ ٢٥٥).

البَتّة؛ بل لا يعدِلُ تصحيحه ولا يدلّ علىٰ حُسنِ الحديث؛ بل يصحّح أشياء موضوعة بلا شك عند أهل العلم بالحديث. وإن كان من لا علم له بالحديث لا يعرف ذلك، فليس بمعيارٍ علىٰ سنة رسول الله ﷺ، ولا يعبأ أهل الحديث به شيئًا.

والحاكم نفسه يصحّح أحاديثَ جماعةٍ وقد أخبر في كتاب «المدخل» له أنه لا يحتج بهم، وأطلق الكذب علىٰ بعضهم.» انتهىٰ.

قال الذهبي في ترجمة الحاكم في «الميزان»[1]: «إمامٌ صدوق؛ لكنه يصحّح في «مُستدرَكِهِ» أحاديثَ ساقطة، ويُكثِرُ من ذلك. فما أدري: هل خفِيَت عليه؟ فما هو ممّن يَجهل ذلك! وإن عَلِمَ؛ فهذه خيانةٌ عظيمة[2]. ثُمَّ هو شيعيٌّ مشهورٌ بذلك، من غير تعرض للشيخين».

وذكر ذلك ابن حجر في «لسان الميزان»[3] **ثُمَّ قال**: «قيل في الاعتذار عنه: إنه عند تصنيفه للمُستدرَك، كان في أواخِر عمره. وذَكر بعضهم أنه حصل له تغيّر وغفلة في آخر عمره. ويدلّ علىٰ ذلك أنه ذَكر جماعةً في كتاب «الضعفاء» له، وقطع بترك الرواية عنهم، ومنع من الاحتجاج بهم. ثُمَّ أخرج أحاديث بعضهم في «مستدركه»؛ وصحَّحها! من ذلك أنه: أخرج حديثًا لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ وكان قد ذكره في «الضعفاء» فقال: إنه «روىٰ عن أبيه أحاديث موضوعة، لا تخفىٰ علىٰ من تأملها من أهل الصنعة أن الحَملَ فيها عليه». وقال في آخر الكتاب: فهؤلاء الذين ذكرتُهم في هذا الكتاب، ثبَتَ عندي صِدقهُم؛ لأنني لا أستحلّ الجرحَ إلا مبيَّنًا؛ ولا أُجيزُه تقليدًا. والذي أختارُ لطالبِ العِلمِ أن لا يَكتُبَ حديثَ هؤلاء أصلًا»[4].

قلت: وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيفٌ جدًّا، حتىٰ قال عنه ابن الجوزي: «أجمعوا علىٰ ضعفه». وقد روىٰ له الحاكم عن أبيه! وكذلك كان يصحّح في «مستدركه» أحاديث كان قد حكم عليها بالضعف من قبل.

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٦/ ٢١٦).

(٢) قلت: وموافقتك يا إمام له علىٰ تصحيحه لأحاديث ساقطة ماذا يُقال عنها؟

(٣) «لسان الميزان» (٥/ ٢٣٢، ٢٣٣).

(٤) «لسان الميزان» (٥/ ٢٣٢).

قال إبراهيم بن محمد الأرموي: جمع الحاكم أحاديث وزعم أنَّها صِحاحٌ علىٰ شرط البخاري ومسلم؛ منها: «حديث الطير»[١] و«**من كنت مولاه فعلي مولاه**»[٢]. فأنكرها عليه أصحاب الحديث، فلم يلتفتوا إلىٰ قوله).

ثُمَّ ذكر الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (جـ٣/ صـ١٠٤٢) أن الحاكم سُئِل عن حديث الطير فقال: «لا يصح. ولو صَحّ لما كان أحد أفضل من علي بعد النبي». قال الذهبي: «ثم تغيّر رأي الحاكم، وأخرج «حديث الطير». في «مُستدركه». ولا ريب أن في «المستدرَك» أحاديث كثيرة ليست علىٰ شرط الصحة؛ بل فيه أحاديث موضوعة شَانَ «المستدرك» بإخراجها فيه.

قلت: ولا نعلم إن وصل التشيع بالحاكم لتفضيل عليٍّ علىٰ سائر الصحابة بعد تصحيحه لـ«حديث الطير»؛ لكن التخليط الأوضح من ذلك هو في الأحاديث الكثيرة التي نفىٰ وجودها في «الصحيحين» أو في أحدهما، وهي فيهما أو في أحدهما. وقد بلغت في «المستدرك» قدرًا كبيرًا، وهذه غفلةٌ شديدة؛ بل تجده في الحديث الواحد يذكر تخريج صاحب الصحيح له، ثُمَّ ينفي ذلك في موضعٍ آخر من نفس الكتاب. ومثاله ما قال في حديث ابن الشخير مرفوعًا: «**يقول ابن آدم مالي مالي...**». قال الحاكم: «المستدرك علىٰ الصحيحين» (٢/ ٥٨٢): (مسلم قد أخرجه من حديث شعبة عن قتادة مختصَرًا).

قلت: بل أخرجه بتمامه برقم (٢٩٥٨) من حديث همام عن قتادة. ثُمَّ أورده الحاكم بنفس اللفظ في موضعٍ آخر (٤/ ٣٥٨) وقال: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يُخرِجاه».

علىٰ أي حال: فلا يعني هذا حصول تحريف في إسنادٍ أو متنٍ؛ لأن رواية الحاكم كانت من أصوله المكتوبة لا من حفظه، وإنما شاخ وجاوز الثمانين فأصابته غفلة؛ فسبب هذا الخلل في أحكامه علىٰ الحديث. إلا أنَّ غالب «المستدرك» هو مسودة؛ مات الحاكم قبل أن يكمله. مع التنبيه إلىٰ أن الحاكم كان أصلًا متساهلًا في كل حياته، فكيف بعد أن أصابته الغفلة ولم يحرّر مسودته؟.

قال المعلمي في «التنكيل» (٢/ ٤٧٢): «هذا وذِكْرُهُم للحاكم بالتساهل، إنما يخصّونه

---

(١) سيأتي تخريجه والحكم عليه بعد قليل.

(٢) حديث صحيح: وقد أفاض شيخنا الألباني في بيان شواهده وطرقه في «الصحيحة» برقم (١٧٥٠)، فارجع إليه هناك غير مأمور.

بالمستدرك؛ فكتبه في الجرح والتعديل لم يغمزه أحدٌ بشيءٍ مما فيها، فيما أعلم. وبهذا يتبين أن التشبّث بما وقع له في «المستدرك» وبكلامهم فيه لأجله - إن كان لإيجاب التروي في أحكامه التي في المستدرك فهو وجيه - وإن كان للقدح في روايته أو في أحكامه في غير «المستدرك» في الجرح والتعديل ونحوه، فلا وجه لذلك؛ بل حاله في ذلك كحال غيره من الأئمة العارفين: إن وقع له خطأ؛ فهو نادرٌ كما يقع لغيره. والحكم في ذلك بإطراح ما قام الدليل علىٰ أنه أخطأ فيه وقبول ما عداه، والله الموفق».

فالخلاصة: أننا نصحح ضبط الحاكم للأسانيد، ولكننا نرفض أحكامه علىٰ الأحاديث في «المستدرك» كليّةً، ونعتبر بغيرها خارج «المستدرك».

وأقلُّ وصفٍ لصنيعِ الإمام الحاكم في هذا الكتاب أنه أخطأ من حيث أراد أن يصيب بجمعه في فضائل الزهراء رضوان الله عليها ما تكذّبه الدُّخَلاء علىٰ دين الإسلام وعلىٰ الرواية الحديثية فيه، وخَلْطِه لذلك الشين المكذوب بالزين الصحيح من فضائلها. هذا إن قيل: إنه أسند الروايات؛ ومن أسندها فقد برئ من عهدتها. ولكن يُعلم من قوله: «وأنا ذاكرٌ بمشيئةِ الله في هذا الموضِع بعضَ ما انتهىٰ إلينا من فضائل فَاطِمَةَ الزَّهْرَاء بنتِ سيِّدِ الأنبياء صلواتُ الله عليه؛ لِيَعلَمَ الشَّحِيحُ بِدِينِه محَلَّها مِنَ الإسلامِ، فلا يَقِيسُ بها أحدًا مِنْ نِسَاءِ هذه الأمة»: أنه صَحَّحها حين جمعها من ذلك «البعض» الذي لولا أنه كان لا يستريب في كذب بعض تلك الروايات لذَكَرَها كلَّها؛ إذ لا يسوغ لمن جمع روايات في فضائل شخصيةٍ فُضْلَىٰ أن يقتصر علىٰ بعض ما يراه صحيحًا منها ثُمَّ يترك أمثالها؛ خشية إملال القارئ أو اكتفاءً بما جمع منها، ومَن ذا يَمَلُّ قراءة الصحيح من الروايات عن الزهراء وآل بيتها الأطهار رضوان الله عليهم؟.

ولا أزال أتعجب من إخراج الحاكم لأحد كبار الرافضة الأخباث الأنجاس الذين كانوا يضعون الأحاديث في مثالب الصحابة رضوان الله تعالىٰ عليهم أجمعين بداية من الصديق أبي بكر، والفاروق عمر، وذي النورين عثمان؛ وانتهاء بالصديقة عائشة، وابنة الفاروق: حفصة رضي الله عن صحابة رسول الله - عليه الصلاة والسلام - أجمعين!.

هذا الرافضي الوضاع الكذاب هو أبو بكر بن أبي دارم؛ له ترجمة مخزية في كتب الرجال!

قَالَ الحَاكِمُ: هُوَ رَافضي، غَيْرُ ثِقَةٍ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ حَمَّاد الحَافِظ: كَانَ مُسْتَقِيْمَ الأَمْر عَامَّة دَهْره، ثُمَّ فِي آخر أَيَّامه كَانَ أَكْثَر مَا يُقرأُ عَلَيْهِ المَثَالب، حَضَرْتُه وَرَجُل يَقْرأُ عَلَيْهِ أَنَّ عُمر رفَسَ فَاطِمَة حَتَّىٰ أَسقطتْ محسِّنًا!

وفِي خبرٍ آخر قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾ [الحاقة: ٩]: عُمر، ﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾: أَبُو بَكْرٍ، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾: عَائِشَة، وَحَفْصَة.

فَوَافقتُه وَتركتُ حَدِيْثه.

قُلْتُ - القائل هو الإمام الذهبي -: شَيْخٌ ضَالٌّ مُعَثَّر. «سير أعلام النبلاء» (جـ ١٥/ صـ ٥٧٩).

وقال في «تذكرة الحفاظ» (جـ ٣/ صـ ٨٨٤): «جمع في الحط علىٰ الصحابة، وكان يترفض، وقد اتهم في الحديث. توفي في المحرم سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سنة إحدىٰ وخمسين وثلاث مائة، وكان موصوفًا بالحفظ، له ترجمة سيئة في «الميزان» ذكرنا فيها ما حدّث به من الإفك المبين لا رعاه الله!».

وقال في «الميزان» (جـ ١/ صـ ١٣٩): «أحمد بن محمد بن السرىٰ بن يحيىٰ بن أبي دارم المحدث. أبو بكر الكوفي الرافضي الكذاب. مات في أول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة. وقيل: إنه لحق إبراهيم القصار.

حدث عن أحمد بن موسىٰ والحمار وموسىٰ بن هارون وعدة.

روىٰ عنه الحاكم، وقال: رافضي، غير ثقة.

وقال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ - بعد أن أرخ موته: «كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه: إن عمر رفس فاطمة حتىٰ أسقطت بمحسن.

وفي خبر آخر في قوله تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾: عمر، ﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ أبو بكر، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾: عائشة وحفصة»!!، فوافقته علىٰ ذلك، ثم إنه حين أذن الناس بهذا الأذان المحدث وضع حديثًا متنه: «تخرج نار من قعر عدن تلتقط مبغضي آل محمد»، ووافقته عليه!.

وجاءني ابن سعيد في أمر هذا الحديث، فسألني، فكبر عليه، وأكثر الذكر له بكل قبيح، وتركت حديثه، وأخرجت عن يدي ما كتبته عنه.

ويحتجون به في الأذان. زعم أنه سمع موسىٰ بن هارون، عن الحماني، عن أبي بكر بن

عياش، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي محذورة، قال: كنت غلامًا، فقال النبي ﷺ: «اجعل في آخر أذانك: حي علىٰ خير العمل».

وهذا حدثنا به جماعة عن الحضرمي، عن يحيىٰ الحماني. وإنما هو: «**اجعل في آخر أذانك: الصلاة خير من النوم**». تركته ولم أحضر جنازته». انتهىٰ.

فعن مثل هذا الرافضي الكذاب: كيف يروي الحاكم في «فضائل الزهراء»!! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ما قيل في تشيعه: تكلم التاجُ السبكي علىٰ ذلك في ترجمته للحاكم حين ترجم له في طبقاته وجعل لذلك فصلًا عنون له بقوله: «ذِكرُ البحثِ عما رُمي به الحاكم من التشيع، وما زادتْ أعداؤه ونقصت أوداؤه رحمه الله تعالىٰ والنصفة بين الفئتين».

قلت: والحقُّ أنَّ فيما ذكره - أعني السبكي - ما يُقبل؛ وما يبقىٰ رأيًا لمنظوره «الأشعري» الذي لا يكاد يفارقه!

قال السبكي: «أول ما ينبغي لك أيها المنصف إذا سمعتَ الطعن في رجل أن تبحث عن خُلطائه والذين عنهم أخذ ما ينتحل، وعن مرباه وسبيله، ثُمَّ تنظر كلام أهل بلده وعشيرته من معاصريه العارفين به بعدَ البحث عن الصديق منهم له والعدوّ الخالي عن الميل إلىٰ إحدىٰ الجهتين وذلك قليل في المتعاصرين المجتمعين في بلد.

وقد رُمي هذا الإمام الجليل بالتشيع وقيل: إنَّه يذهب إلىٰ تقديم عَلِيٍّ من غير أن يطعن في واحد من الصحابة رضي الله عنهم؛ فنظرنا فإذا الرجل: محدثٌ لا يُختلفُ في ذلك. وهذه العقيدة تَبْعُدُ علىٰ محدِّث؛ فإن التشيع فيهم نادر، وإن وجد في أفراد قليلين.

ثم نظرنا مشايخه الذين أخذ عنهم العلم؛ وكانت له بهم خصوصية فوجدناهم من كبار أهل السنة ومن المتصلبة في عقيدة أبي الحسن الأشعري كالشيخ أبي بكر بن إسحاق الصبغي، والأستاذ أبي بكر بن فورك، والأستاذ أبي سهل الصعلوكي، وأمثالهم. وهؤلاء هم الذين كان يجالسهم في البحث، ويتكلم معهم في أصول الديانات، وما يجري مجراها.

ثم نظرنا تراجم أهل السنة في «تاريخه»؛ فوجدناه يعطيهم حقهم من الإعظام والثناء مع ما ينتحلون؛ وإذا شئت فانظر ترجمة أبي سهل الصعلوكي، وأبي بكر بن إسحاق، وغيرهما من «كتابه» ولا يظهر عليه شيء من الغمز علىٰ عقائدهم. وقد استقريتُ فلم أجد

مؤرخًا ينتحل عقيدة، ويخلو كتابه عن الغمز ممن يحيد عنها: سُنَّةُ الله في المؤرخين، وعادته في النقلة، ولا حول ولا قوة إلا بحبله المتين.

ثم رأينا الحافظ الثبت: أبا القاسم بن عساكر أثبته في عداد الأشعريين الذين يُبَدّعون أهل التشيع، ويبرءون إلىٰ الله منهم؛ فحصل لنا الريب فيما رُمِيَ به هذا الرجل علىٰ الجملة.

ثم نظرنا تفاصيله: فوجدنا الطاعنين يذكرون أن محمد بن طاهر المقدسي ذكر أنَّه سأل أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري عن الحاكم أبي عبد الله؛ فقال: «ثقة في الحديث رافضي خبيث» (!)، وأن ابن طاهر هذا قال: «إنَّه كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنُّنَ في التقديم والخلافة، وكان منحرفًا غاليًا عن معاوية، وأهل بيته يتظاهر به، ولا يعتذر منه» (!).

فسمعت أبا الفتح ابن سمكويه بهراة يقول: سمعت عبد الواحد المليحي يقول: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: دخلت علىٰ أبي عبد الله الحاكم - وهو في داره لا يمكنه الخروج إلىٰ المسجد من أصحاب أبي عبد الله بن كرام - وذلك أنهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج فقلت له: «لو خرجت وأمليت في فضائل هذا الرجل حديثًا لاسترحت من هذه الفتنة».

فقال: «لا يجيء من قلبي - يعني معاوية -».

وإنَّه قال أيضًا: سمعت أبا محمد بن السمرقندي يقول: بلغني أن «مستدرك الحاكم» ذكر بين يدي الدارقطني؛ فقال: نعم يُستدرك عليهما «حديث الطير»[1]؛ فبلغ ذلك

---

(١) هو حديث منكر: رواه الترمذي في «السنن» برقم (٣٧٢١)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» برقم (٨٣٩٨)، وفي «خصائص علي» (صـ ٥١)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» برقم (٩٢٤)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» برقم (٧٣٥، ٨٤٤)، وفي «فضائل الخلفاء الراشدين» برقم (٥٠)، وأبو حنيفة في «مسنده» برقم (٣٠٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (٣٦٠ - ٣٧٤) فرواه هناك من ستة عشر طريقًا، والعقيلي في «الضعفاء» برقم (٨٢، ١٧٩٨، ١٩٤٣)، والحاكم - المؤلف - في «المستدرك» (جـ٣/ صـ ١٤١، ١٤٢)، والطبراني في «الكبير» برقم (٧٣٠)، وفي «الأوسط» برقم (١٧٤٤، ٧٤٦٦، ٩٣٧٢)، وأبو يعلىٰ في «المسند» برقم (٤٠٥٢) والبزار في «مسنده» - «البحر الزخار» برقم (٧٥٤٧)، وابن شاذان في «المشيخة الصغرىٰ» برقم (٥)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» برقم (١١٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» برقم (٣٤٤) من حديث أنس بن مالك قال: =

كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ طَيْرٌ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي هَذَا الطَّيْرَ»، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ! وقال الترمذي: «غريب» - يعني: ضعيف - لكن: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (هو من الموضوعات المكذوبات) «منهاج السنة» (جـ ٧/ صـ ٣٦٩ - ٣٨٥): وقد أنكره البخاري؛ بل تعجب منه! «علل الترمذي الكبير» برقم (٦٤٨).

وقد روي من حديث ابن عباس أيضًا: أخرج الطبراني في «الكبير» برقم (١٠٦٦٧)، وأبو يعلىٰ في «مسنده الكبير» - كما في «المطالب العالية» برقم (٣٩٣٦) - وعبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» برقم (٩٤٥)، والمحاملي في «أماليه» برقم (٥١٢). وروي من حديث ابن عباس أيضًا: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» برقم (١٧٨٩). وأما الذهبي فقد خالف شيخه - شيخ الإسلام ابن تيمية - في الحكم بوضع هذا الحديث؛ فقال - بعد أن رد علىٰ ابن أبي داود عبارته: (إن صح حديث الطير فنبوة النبي ﷺ باطل، لأنه حكىٰ عن حاجب النبي ﷺ خيانة - يعني أنسًا - وحاجب النبي لا يكون خائنًا)! فقال: (قلت: هذه عبارة رديئة، وكلام نحس، بل نبوة محمد ﷺ حق قطعي، إن صح خبر الطير، وإن لم يصح، وما وجه الارتباط؟ هذا أنس قد خدم النبي ﷺ قبل أن يحتلم، وقبل جريان القلم، فيجوز أن تكون قصة الطائر في تلك المدة.

فرضنا أنه كان محتلمًا، ما هو بمعصوم من الخيانة، بل فعل هذه الجناية الخفيفة متأولًا، ثم إنه حبس عليًّا عن الدخول كما قيل، فكان ماذا؟ والدعوة النبوية قد نفذت واستجيبت، فلو حبسه، أو رده مرات، ما بقي يتصور أن يدخل ويأكل مع المصطفىٰ سواه إلا، اللهم إلا أن يكون النبي ﷺ قصد بقوله: «**إيتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي**»: عددًا من الخيار، يصدق علىٰ مجموعهم أنهم أحب الناس إلىٰ الله، كما يصح قولنا: أحب الخلق إلىٰ الله الصالحون، فيقال: فمن أحبهم إلىٰ الله؟ فنقول: الصديقون والأنبياء.

فيقال: فمن أحب الأنبياء كلهم إلىٰ الله؟ فنقول: محمد وإبراهيم وموسىٰ، والخطب في ذلك يسير.

وأبو لبابة - مع جلالته - بدت منه خيانة، حيث أشار لبني قريظة إلىٰ حلقه، وتاب الله عليه.

وحاطب بدت منه خيانة، فكاتب قريشًا بأمر تخفىٰ به نبي الله ﷺ من غزوهم، وغفر الله لحاطب مع عظم فعله رضي الله عنه.

«وحديث الطير - علىٰ ضعفه - فله طرق جمة، وقد أفردتها في جزء، ولم يثبت، ولا أنا بالمعتقد بطلانه»، وقد أخطأ ابن أبي داود في عبارته وقوله، وله علىٰ خطئه أجر واحد، وليس من شرط الثقة أن لا يخطئ ولا يغلط ولا يسهو. والرجل فمن كبار علماء الإسلام، ومن أوثق الحفاظ رحمه الله تعالىٰ. «سير أعلام النبلاء» (جـ ١٣/ صـ ٢٣٢).

لكن للذهبي كلام آخر يدل علىٰ أنه يرىٰ أن للحديث أصلًا؛ ذكر ذلك في «تذكرة الحفاظ» (جـ ٣/ صـ ١٠٤٢) فقال: «فله طرق كثيرة جدًّا قد أفردتها بمصنف؛ ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل».

قلت: والصواب من هذا كله أن الحديث منكر متنًا، لا يصح سندًا، كما بين ذلك شيخنا المحدث الألباني رحمه الله تعالىٰ بيانًا شافيًا كافيًا أن أصل الضعف والنكارة في هذا الحديث في السند من جهة الانقطاع بين الراوي عن أنس - ولا يُدرىٰ من هو في الحقيقة - وبين أنس، وفي المتن في اضطرابه الشديد، مع مخالفته للصحيح في كون أحب الناس إلىٰ =

الحاكم؛ فأخرج الحديث من الكتاب[1].

هذا ما يذكره الطاعنون وقد استخرتُ الله كثيرًا، واستهديته التوفيقَ وقطعتُ القول: بأنّ كلام أبي إسماعيل، وابن الطاهر لا يجوز قبولُه في حق هذا الإمام؛ لما بينهم من مخالفة العقيدة؛ وما يرميان به من التجسيم أشهرُ مما يُرمَىٰ به الحاكم من الرفض! ولا يغرنَّك قولُ

=

النبي عليه الصلاة والسلام هو أبو بكر. قال شيخنا: (قلت: ولعل هذا هو أصل الحديث: الانقطاع، لا يدرىٰ الراوي له عن أنس، ثم سرقه بعض الوضاعين - من الشيعة والضعفاء والمجهولين منهم، أو المتعاطفين معهم -، فركبوا عليه أسانيد كثيرة، يدلك علىٰ ذلك قول الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٣١): «وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة علىٰ ثلاثين نفسًا»). ثم لم يستطع أن يسوق منها إلا طريقين فقط، غير سالمين من الطعن، صحح أحدهما علىٰ شرط الشيخين! وسكت عن الآخر، فتعقبه الذهبي في هذا بقوله: «قلت: إبراهيم بن ثابت ساقط». وقال في الأول: «قلت: ابن عياض لا أعرفه، ولقد كنت زمانًا طويلًا أظن أن «حديث الطير» لم يجسر الحاكم أن يودعه في «مستدركه»، فلما علقت هذا الكتاب، رأيت الهول من الموضوعات التي فيه، فإذا «حديث الطير» بالنسبة إليها سماء»! وتجد مصداق ما ذكرته آنفًا من تركيب الأسانيد عليه ممن أشرنا إليهم - من الوضاعين وغيرهم - في الطرق التي خرجها ابن الجوزي، وقد بلغت في عده ستة عشر طريقًا، وهي في الواقع خمسة عشر، لأن الطريق الرابع عشر والخامس عشر مدارهما علىٰ مسلم أبي عبد الله في الأول منهما، وهو: مسلم الملائي في الآخر.

فقد علق شيخنا علىٰ قول الذهبي الآنف: «فله طرق كثيرة جدًّا قد أفردتها بمصنف؛ ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل»! بقوله: (قلت: هذا كلام مجمل لا يروي ولا يشفي، ولذلك فإني أوجه السؤال التالي إلىٰ الحافظ الذهبي ومن وافقه من الحفاظ كالعسقلاني ومن قلده من بعض المتأخرين: ما هو هذا الأصل الذي يراد إثباته ولو بأدنىٰ درجات الإثبات - ألا وهو الحسن لغيره -، فإن الحديث فيه اضطراب كثير جدًّا، كما بينه الأخ الفاضل الشيخ سعد ابن آل حميد، فقال جزاه الله خيرًا في تعليقه علىٰ «مختصر استدراك الحافظ الذهبي» (٣/ ١٤٤٧-١٤٥٤)، فقال في (صـ ١٤٧٠): «وبالجملة، فالحديث لا ينقصه كثرة طرق، وإنما يفتقر إلىٰ سلامة المتن، فإنما أنكر من الأئمة هذا الحديث لما يظهر من متنه من تفضيل علي علىٰ الشيخين ﷺ، بالإضافة لما في متنه من ركة اللفظ والاضطراب.

فمما يدل علىٰ سقوط هذا الحديث اضطراب الرواة في متنه، فالمتأمل في متن الحديث من الطرق المتقدمة يجد الاختلاف ظاهرًا بين الروايات، وهذه بعض الأمثلة..»).

(١) قال الذهبي: (قلت: هذه حكاية منقطعة؛ بل لم تقع، فإن الحاكم إنما ألف «المستخرج» في أواخر عمره، بعد موت الدارقطني بمدة، و«حديث الطير»: ففي الكتاب لم يحول منه، بل هو أيضًا في «جامع الترمذي»). «سير أعلام النبلاء» (جـ ١٧/ صـ ١٦٨).

أبي إسماعيل - قبل الطعن فيه - أنَّه: ثقةٌ في الحديث؛ فمثل هذا الثناء يُقدِّمه من يريدُ الإزراءَ بالكبار قبل الإزراء عليهم؛ ليوهم البراءةَ من الغرضِ؛ وليس الأمرُ كذلك[1].

والغالب علىٰ ظني أن ما عُزِيَ إلىٰ أبي عبد الرحمن السُّلمي كذبٌ عليه؛ ولم يبلغنا أن الحاكم ينالُ من معاوية؛ ولا يُظن ذلك فيه. وغاية ما قيل فيه: الإفراط في وَلاءِ عَلِيّ رضي الله عنه، ومقامُ الحاكم - عندنا - أَجَلُّ من ذلك.

وأمَّا ابنُ كَرَّام: فكان داعيةً إلىٰ التجسيم؛ لا يُنكر أحدٌ ذلك. ثُمَّ إن هذه حكاية لا يحكيها إلا هذا الذي يُخالف الحاكمَ في المعتقد؛ فكيف يَسَعُ المرءَ - بين يدي الله تعالىٰ - أن يقبل قوله فيها، أو يعتمد علىٰ نقله؟! ثُمَّ أنّىٰ له اطلاعٌ علىٰ باطن الحاكم؛ حَتَّىٰ يقضي بأنه كان يتعصب للشيعة باطنًا.

وأما ما رواه الرواة عن الدارقطني - إن صح - فليس فيه ما يُرمىٰ به الحاكمُ؛ بل غايته أنَّه استقبح منه ذكر «حديث الطير» في «المستدرك» وليس هو بصحيح فهو يكثر من الأحاديث التي أخرجها في «المستدرك» واستُدرِكت عليه.

ثم قول ابن طاهر: إن الحاكم أخرج «حديث الطير» من «المستدرك» فيه وقفة؛ فإن «حديث الطير» موجود في «المستدرك» إلىٰ الآن؛ وليته أخرجه منه؛ فإن إدخاله فيه من الأوهام التي تُستقبح ثم لو دلّت كلمة الدارقطني علىٰ وضعٍ من الحاكم؛ لم يُعتدَّ بها؛ لما

---

(١) **ابن طاهر**: ترجمه الذهبي في «السير» (جـ ١٩/ صـ ٣٦١ - ٣٧١) فدافع عن حفظه ودينه فقال: مسلم أثري، معظم لحرمات الدين. لكنه بين أنه صوفي؛ له شذوذ في القول بإباحة الغناء والنظر للمرد.

أما الأنصاري أبو إسماعيل: فترجمه الذهبي في «السير» (جـ ١٨/ صـ ٥٠٣ - ٥١٨) وأثنىٰ عليه فقال عنه: أثريٌّ قح، ينال من المتكلمة - والسبكي الذي يتكلم في أبي إسماعيل وفي ابن طاهر: أشعري؛ ولهذا ينال من مثبتة الصفات كأبي إسماعيل؛ فإنه سلفي قح - وإنما يُتعقب علىٰ الأنصاري كلامه عن الإشارات والمحو والفناء بما قد يُفهم منه شيء من الحلول والوحدة؛ وهو بريءٌ منهما، وذلك في كتابه «منازل السائرين» الذي شرحه ابن القيم في كتاب «مدارج السالكين» ثم قال الذهبي: «ما أحلىٰ تصوف الصحابة والتابعين! ما خاضوا في هذه الخطرات والوساوس...».

فقول السبكي: «يرميان بالتجسيم» لا ينطبق - إلا في ذهن السبكي - علىٰ أبي إسماعيل الأنصاري الأشعري، الذي يرىٰ الإثبات للصفات تجسيمًا!

ذكر الخطيب في «تاريخه»[1] من أن الأزهري حدثه أن الحاكم ورد بغداد قديمًا فقال: ذُكِرَ لي أن حافظكم - يعني الدارقطني - خرّج لشيخ واحد خمسمائة جزء؛ فأروني بعضها! فحُمل إليه منها؛ وذلك مما خرّجه لأبي إسحاق الطبري، فنظر في أول «الجزء الأول» حديثًا لعطية العوفي؛ فقال: استفتح بشيخ ضعيف؛ ثُمَّ رمىٰ الجزء من يده، ولم ينظر في الباقي!

فهذه كلمةٌ من الحاكم في الدارقطني تقابلُ كلمةَ الدارقطني فيه، وليس علىٰ واحد منها فضاحةٌ؛ غير أنَّه يؤخذ منهما: أنَّه قد يكون بينهما ما قد يكون بين الأقران.

وقد قدمنا في الطبقة الأولىٰ في ترجمة أحمد بن صالح أن كلام النظير في النظير - عند ذلك - غير مقبول ولا يوجب طعنًا علىٰ القائل، ولا المقول فيه، وحققنا في ذلك جملة صالحة، وذلك كله بتقدير ثبوت الحكاية، وأن فيها تعريضًا من الدارقطني بغمز الحاكم بسوء العقيدة، ولا يُسلَّمُ واحدٌ من الأمرين؛ وإنما فيها عندنا الغمز من كتاب «المستدرك»؛ لما فيه مما يُستدرك! وهو غمزٌ صحيحٌ.

ثم قال ابن طاهر: وسمعت المظفر بن حمزة بجرجان يقول: سمعت أبا سعد الماليني يقول: طالعت «المستدرك» فلم أجد فيه حديثًا علىٰ شرط الشيخين.

قلت: ليس في هذا تعرض للتشيع بنفي ولا إثبات؛ ثُمَّ هو غير مسلم!

قال شيخنا الذهبي: بل هو غلوٌّ، وإسرافٌ من الماليني؛ ففي «المستدرك» جملة وافرة علىٰ شرطهما، وجملة كبيرة علىٰ شرط أحدهما.

قال شيخنا الذهبي: لعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب. قال: وفيه نحو الربع: صح سنده؛ وإن كان فيه علةٌ. قال: وما بقي - وهو نحو الربع - فهو: مناكير وواهياتٌ لا تصح، وفي بعض ذلك موضوعاتٌ. ثُمَّ ذكر ابنُ طاهر أنَّه رأىٰ بخط الحاكم «حديث الطير» في جزء ضخم جمعه، وقال: وقد كتبته للتعجب!

قلنا: وغاية جمع هذا الحديث، أن يدل علىٰ أن الحاكم يحكم بصحته؛ ولولا ذلك لما أودعه «المستدرك»، ولا يدل ذلك منه علىٰ تقديم عَلِيّ ﵁ علىٰ شيخ المهاجرين والأنصار: أبي بكر الصديق ﵁؛ إذ له معارض أقوىٰ لا يُقدر علىٰ دفعه. وكيف يُظن

(١) «تاريخ بغداد» (جـ ٥/ صـ ٤٧٣).

بالحاكم - مع سعة حفظه - تقديم عَلِيّ؟! ومن قدمه علىٰ أبي بكر فقد طعن علىٰ المهاجرين والأنصار؛ فمعاذ الله أن يُظن ذلك بالحاكم.

ثُمَّ ينبغي أن يُتعجب من ابن طاهر في كتابته هذا الجزء - مع اعتقاده بطلان الحديث - ومع أن كتابته سبب شياع هذا الخبر الباطل؛ واغترار الجهال به: أكثرُ مما يُتعجب من الحاكم ممن يخرجه، وهو يعتقد صحته!

وحكى شيخنا الذهبي كلام ابن طاهر وذيَّل عليه أن للحاكم «جزءًا في فضائل فاطمة»؛ وهذا لا يلزم منه رفضٌ ولا تشيعٌ، ومن ذا الذي ينكر فضائلها رضي الله عنها؟!

فإن قلت: فهل ينكر أن يكون عند الحاكم شيء من التشيع؟

قلت: الآن حصحص الحق؛ والحق أحق أن يُتبع.

وسلوك طريق الإنصاف أجدر بذوي العقل من ركوب طريق الاعتساف.

فأقول: لو انفرد ما حكيته عن أبي إسماعيل، وعن ابن طاهر؛ لقطعت بأن نسبة التشيع إليه كذب عليه؛ ولكني رأيت الخطيب أبا بكر رحمه الله تعالىٰ قال فيما أخبرني به محمد بن إسماعيل المسند إذنًا خاصًّا والحافظ أبو الحجاج المزي إجازة قالا: أخبرنا مسلم بن محمد بن علان قال الأول: إجازة، وقال الثاني: سماعًا: أخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أبو عبد الله بن البيع الحاكم كان ثقة أول سماعه في سنة ثلاثين وثلاثمائة، وكان يميل إلىٰ التشيع؛ فحدثني إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور وكان صالحًا عالمًا قال: جمع أبو عبد الله الحاكم أحاديث وزعم أنَّها صحاح علىٰ شرط البخاري ومسلم منها «حديث الطير»، و«**من كنت مولاه فعلي مولاه**» فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك، ولم يلتفتوا إلىٰ قوله. انتهىٰ.

قلت: والخطيب ثقة ضابط؛ فتأملت - مع ما في النفس من الحاكم - من تخريجه «حديث الطير» في «المستدرك» - وإن كان خرَّج أشياء غير موضوعة لا تعلق لها بتشيع ولا غيره - فأوقع الله في نفسي أن الرجل كان عنده ميلٌ إلىٰ عَلِيّ رضي الله عنه: يزيد علىٰ الميل الذي يُطلب شرعًا؛ ولا أقول: إنَّه ينتهي به إلىٰ أن يضع من أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ولا أنَّه يفضل عليًّا علىٰ الشيخين؛ بل أستبعد أن يفضله علىٰ عثمان رضي الله عنهما؛ فإني رأيته في كتابه الأربعين عقد بابًا لتفضيل أبي بكر وعمر وعثمان، واختصهم من بين الصحابة، وقدم في

«المستدرك» ذكر عثمان علىٰ عَلِيّ: ﵄، وروىٰ فيه من حديث: أحمد بن أخي ابن وهب، حدثنا عمي، حدثنا يحيىٰ بن أيوب، حدثنا هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: أول حجر حمله النَّبِيّ ﷺ لبناء المسجد، ثُمَّ حمل أبو بكر، ثُمَّ حمل عمر حجرًا، ثُمَّ حمل عثمان حجرًا.

فقلت: يا رسول الله! ألا ترىٰ إلىٰ هؤلاء كيف يسعدونك، فقال: **«يا عائشة هؤلاء الخلفاء من بعدي»**[(١)].

قال الحاكم: (علىٰ شرطهما، وإنما اشتهر من رِوَايَة محمد بن الفضل بن عطية فلذلك هُجِرَ).

قلت: وقد حكم شيخنا الذهبي في كتابه «تلخيص المستدرك» بأن هذا الحديث لا يصح؛ لأن عائشة لم يكن النَّبِيّ ﷺ دخل بها إذ ذاك!

قال: وأحمد: منكر الحديث؛ وإن كان مسلم خرّج له في «الصحيح»، ويحيىٰ: وإن كان ثقة: فيه ضعف.

قلت: فمن يخرّج هذا الحديث الذي يكاد يكون نصًا في خلافة الثلاثة مع ما في إخراجه من الاعتراض عليه: يُظَنُّ به الرَّفض؟!

وخرّج أيضًا في فضائل عثمان حديث: (لينهض كُلّ رجل منكم إلىٰ كفئه. فنهض النَّبِيّ ﷺ إلىٰ عثمان، وقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة)[(٢)].

وصححه مع أن في سنده مقالات!

وأخرج غير ذلك من الأحاديث الدالة علىٰ أفضلية عثمان؛ مع ما في بعضها من الاستدراك عليه، وذكر فضائل طلحة، والزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص؛ فقد غلب علىٰ الظن أنَّه ليس فيه - ولله الحمد - شيء مما يُستنكر عليه: إفراط في ميل لا ينتهي إلىٰ بدعة.

وأنا أجوّز أن يكون الخطيب إنما يعني بالميل: إلىٰ ذلك؛ ولذلك حكم بأن الحاكم: ثقة،

---

(١) حديث منكر: رواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ٩٦ - ٩٧)، وقد فصل شيخنا الألباني رحمه الله تعالىٰ في بيان طرقه وشواهده في «الضعيفة» برقم (٦١٩١) فانظره هناك إن شئت.

(٢) حديث موضوع: في سنده: طلحة بن زيد وهو متروك؛ بل قال أحمد وابن المدينىٰ وأبو داود: يضع الحديث. انظر «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٠٤)، وقال الذهبي في «تلخيص موضوعات ابن الجوزي» (جـ ١/ صـ ١٠٧): (عبيدة واهٍ وطلحة أوهىٰ منه). وعبيدة هو ابن حسان: قال ابن حبان: يروي الموضوعات.

ولو كان يعتقد فيه رفضًا لجرحه به؛ لا سيما علىٰ مذهب من يرىٰ رد رِوَايَة المبتدع مطلقًا، فكلام الخطيب عندنا يقرب من الصواب.

وأما قول من قال: إنَّه رافضي خبيث، ومن قال: إنَّه شديد التعصب للشيعة؛ فلا يُعبأ بهما كما عرفناك. هذا ما ظهر لي، والله أعلم.

وحكى شيخنا الذهبي أن الحاكم سئل عن «حديث الطير» فقال: لا يصح؛ ولو صح لما كان أحد أفضل من عَلِيّ بعد رسول الله ﷺ ثُمَّ قال شيخنا: وهذه الحكاية سندها صحيح؛ فما باله أخرج «حديث الطير» في «المستدرك»؟! ثُمَّ قال: فلعله تغير رأيه.

قلت: وكلام شيخنا حق، وإدخاله «حديث الطير» في «المستدرك»: مستدركٌ!

وقد جوّزتُ أن يكون زِيدَ في كتابه، وألا يكون هو أخرجه، وبحثت عن نسخ قديمة من «المستدرك» فلم أجد ما ينشرح الصدر لعدمه، وتذكرت قول الدارقطني: إنَّه يستدرك «حديث الطير»، فغلب علىٰ ظني أنَّه لم يوضع عليه.

ثُمَّ تأملتُ قول من قال: إنَّه أخرجه من الكتاب، فجوزت أن يكون خرّجه، ثُمَّ أخرجه من الكتاب، وبقي في بعض النسخ؛ فإن ثبت هذا صحت الحكايات، ويكون خرّجه في الكتاب قبل أن يظهر له بطلانه؛ ثُمَّ أخرجه منه لاعتقاده عدم صحته، كما في هذه الحكاية التي صحح الذهبي سندها؛ ولكنه بقي في بعض النسخ: إما لانتشار النسخ بالكتاب أو لإدخال بعض الطاعنين إياه فيه: فكل هذا جائز، والعلم عند الله تعالىٰ.

وأما الحكم علىٰ «حديث الطير» بالوضع؛ فغير جيد. ورأيت لصاحبنا الحافظ: صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي عليه كلامًا قال فيه - بعد ما ذكر تخريج الترمذي له، وكذلك النسائي في «خصائص علي» رضي الله عنه -: (إن الحق في الحديث: أنه ربما ينتهي إلىٰ درجة الحسن أو يكون ضعيفًا يحتمل ضعفه).

قال: (فأما كونه ينتهي إلىٰ أنه موضوع من جميع طرقه؛ فلا).

قال: (وقد خرّجه الحاكم من رواية: محمد بن أحمد بن عياض قال: حدثنا أبي حدثنا يحيىٰ بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن يحيىٰ بن سعيد، عن أنس رضي الله تعالىٰ عنه. قال: ورجال هذا السند كلهم ثقاة معروفون، سوىٰ أحمد بن عياض، فلم أر من ذكره بتوثيق ولا جرح.

ويقرب من «حديث الطير» حديث: «علي خير البشر من أبىٰ فقد كفر»[١]: أخرجه الحاكم أيضًا فقال: حدثنا عبد الله بن محمد أبو عبد الله الهاشمي قال: قلت للحر بن سعيد النخعي: أحدثك شريك؟ قال: «حدثني شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة قال: قال رسول الله». وهو مما يُنكر علىٰ الحاكم إخراجه. وقد رواه الخطيب أبو بكر من وجه آخر؛ فقال: أخبرنا الحسن بن أبي طالب حدثنا محمد بن إسحاق القطيعي حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيىٰ صاحب كتاب «النسب» حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عبد الرزاق حدثنا الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي بلفظه؛ إلا أن الخطيب تعقبه بقوله: «هذا حديث منكر؛ ما رواه سوىٰ العلوي بهذا الإسناد، وليس بثابت».

ولم يعجب شيخنا الذهبي اقتصار الخطيب علىٰ هذه العبارة، وقال: ينبغي أن يأتي بأبلغ منها؛ مما يدل علىٰ أن هذا: حديث جلي البطلان!

وأخرج الحاكم أيضًا: حديث محمد بن دينار - من أهل الساحل - في شأن «تزوج علي بفاطمة» رضي الله عنهما: أخرجه بطوله ساكتًا؛ وهو موضوع، ولعل واضعه: محمد بن دينار؛ فإنه الذي يقال له: العرقي: لا يُعرف)[٢].

---

(١) **حديث موضوع:** وقد أخطأ العلائي بتحسينه «حديث الطير»؛ والحق أن «حديث الطير» مع كثرة طرقه وشواهده، ليس بمنزلة حديث «علي خير البشر من أبي فقد كفر» فالأول: منكر فقط؛ بينما الثاني: موضوع بلا ريب؛ وكثرة طرق الأول أفادته؛ بينما كثرة طرق الثاني لم تفده؛ فالأول لا يمكن الجزم بوضعه، بخلاف الثاني. فالثاني: تنطبق عليه القاعدة المعروفة في أن تتابع الكذابين والمتهمين علىٰ رواية الحديث الموضوع لا تزيده إلا وهنًا علىٰ وهن! ولهذا فتعجبني - حقًا - عبارة المحدث أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «مختصر علوم الحديث» لابن كثير (صـ ٤٣): (وبذلك يتبين خطأ كثير من العلماء المتأخرين في إطلاقهم أن الحديث الضعيف إذا جاء من طرق متعددة ضعيفة: ارتقىٰ إلىٰ درجة الحسن أو الصحيح؛ فإنه إذا كان ضعف الحديث لفسق الراوي أو اتهامه بالكذب، ثم جاء من طرق أخرىٰ من هذا النوع: ازداد ضعفًا؛ لأن تفرد المتهمين بالكذب أو المجروحين في عدالتهم بحيث لا يرويه غيرهم يرفع الثقة بحديثهم، ويؤيد ضعف روايتهم، وهذا واضح).

ثم إن الرجل المجهول الذي لم ير العلائي من ذكره بجرح أو توثيق وهو: «محمد بن أحمد بن عياض» لا يتقوىٰ «حديث الطير» به؛ فإنه مجهول العين: لا يدري أحد من هو في الناس؟

(٢) «طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٤/ ١٦٤).

=

ترجمة مختصرة للحاكم من كتاب «تذكرة الحفاظ»

قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (جـ ١/ صـ ١٠٣٩ - ١٠٤٥): الحاكم الحافظ الكبير: إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البَيِّع صاحب التصانيف، ولد سنة إحدىٰ وعشرين وثلاثمائة في ربيع الأول.

طلب الحديث من الصغر باعتناء أبيه، وخاله؛ فسمع سنة ثلاثين، ورحل إلىٰ العراق، وهو ابن عشرين، وحج، ثم جال في خراسان، وما وراء النهر، وسمع بالبلاد من ألفي شيخ أو نحو ذلك، وقد رأىٰ أبوه مسلمًا.

روىٰ عن أبيه، ومحمد بن علي بن عمر المذكر، وأبي العباس الأصم، وأبي جعفر محمد بن صالح بن هانئ، ومحمد بن عبد الله الصفار، وأبي عبد الله بن الأخرم، وأبي العباس بن محبوب وأبي حامد بن حسنويه، والحسن بن يعقوب البخاري، وأبي النضر محمد بن محمد بن يوسف، وأبي الوليد حسان بن محمد وأبي عمرو بن السماك، وأبي بكر النجاد، وأبي محمد بن درستوية، وأبي سهل بن زياد، وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب، وعلي بن محمد بن عقبة الشيباني، وأبي علي الحافظ، وانتفع بصحبته، وما زال يسمع حتىٰ سمع من أصحابه.

حدّث عنه: الدارقطني، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو العلاء الواسطي، ومحمد بن أحمد بن يعقوب، وأبو ذر الهروي، وأبو يعلىٰ الخليلي، وأبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري وأبو صالح المؤذن، والزكي عبد الحميد البحيري، وعثمان بن محمد المَحمِي، وأبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، وخلائق، وقد قرأ القراءات علىٰ ابن الإمام، ومحمد بن أبي منصور الصرام، وأبي علي بن النقار الكوفي، وأبي عيسىٰ بكار البغدادي.

=

قلت: محمد بن دينار هذا هو: محمد بن زكريا بن دينار؛ كما جزم ابن الجوزي بذلك بعد أن روىٰ الحديث من طريق هذا الوضاع المشهور عن جابر، وعن أنس؛ وكأن ذلك خفي علىٰ الذهبي، وابن حجر، والعلائي، فقالوا جميعًا بأنه: لا يُعرف! والواقع أن الراوي هو ذاك الوضاع؛ فينسب لجده تارة، ولأبيه أخرىٰ! انظر «الموضوعات» (جـ ١/ صـ ٤١٨). و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (جـ ١/ صـ ١٠٤). ولفظ الحديث: «إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي، فاشهدوا.....»، وقد أقر المناوي ومن قبله السيوطي بوضعه. «إتحاف السائل» (صـ ٦).

وقرأ المذهب علىٰ ابن أبي هريرة، وأبي سهل الصعلوكي، وأبي الوليد حسان بن محمد، وكان يذاكر الجعابي، والدارقطني، ونحوهما.

وقد سمعَ منه من شيوخه: أحمدُ بن أبي عثمان الحيري، وأبو إسحاق المزكي.

وأعجبُ ما رأيتُ أنَّ أبا عمر الطَّلَمَنكِي - وسيأتىٰ في هذه الطبقة - قد كتب في «علوم الحديث» للحاكم: ابن البيع في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة عن شيخ له عن آخر عن الحاكم!

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمناء، أنبأنا أبو المظفر ابن السمعاني، أنا الحسين بن علي الشحامي، وعبد الله بن محمد الصاعدي، قالا: أنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله الزاهد، أنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا الحسن بن علي بن عفان، أنا أبو أسامة، عن الجُريري، عن عبد الله بن شقيق قال: سألت عائشة: «أكان رسول الله ﷺ يصلي الضحىٰ؟ قالت: «لا إلا أن يقدم من مغيبه» أخرجه مسلم[1] عن يحيىٰ، عن يزيد بن زريع، عن الجُريري. ورواه أيضًا[2]: من طريق كَهمس، عن عبد الله بن شقيق.

قرأتُ علىٰ الحسن بن علي الأمين، أخبركم: جعفر الهمداني، أنا السِّلَفي: سمعتُ إسماعيل بن عبد الجبار بقزوين، قال سمعت الخليل بن عبد الله الحافظ يقول: فذكر الحاكم، وقال: له رحلتان إلىٰ العراق والحج، ناظر الدارقطني؛ فرضيه، وهو ثقة واسع العلم، بلغت تصانيفه قريبًا من خمسمائة جزء إلىٰ أن قال: وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة.

قلتُ: هذا وهمٌ في وفاته.

ثم قال: سألني في اليوم الثاني؛ لما دخلتُ عليه، ويُقرأ عليه في «فوائد العراقيين»: سفيان الثوري، عن أبي سلمة، عن الزهري، عن سهل بن سعد: «حديث الاستئذان»[3]،

---

(١) «صحيح مسلم» برقم (٧١٨) ولفظه: «ما رأيت رَسُولَ الله ﷺ يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَىٰ قَطُّ، وإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا، وَإِنْ كان رسول الله ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وهو يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ الناس، فَيُفْرَضَ عليهم».

(٢) «صحيح مسلم» برقم (٧١٧) بلفظ: «قلت لِعَائِشَةَ هل كان النبي ﷺ يُصَلِّي الضُّحَىٰ قالت: لَا إلا أَنْ يَجِيءَ من مَغِيبِهِ». وهذا النفي محمول علىٰ ما ذكره الحافظ في «فتح الباري» (جـ٣/ صـ٥٥) إذ قال: «لأنه كان ينهىٰ عن الطروق ليلًا؛ فيقدم في أول النهار، فيبدأ بالمسجد فيصلي وقت الضحىٰ».

(٣) **حديث صحيح:** رواه الطبراني في «المعجم الكبير» برقم (٥٦٦٨)، وعنه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (جـ٧/ صـ٩٦) في قصة الذي اطلع علىٰ النبي عليه الصلاة والسلام دون إذن فقال: «لو علمت أنك تنظرني لفقأت بهذا المدراة عينك؛ =

فقال: من أبو سلمة؟

قلت: هو المغيرة بن مسلم السراج.

قال: وكيف يروي المغيرة عن الزهري؟

فبقيتُ.

ثم قال: قد أمهلتُك أسبوعًا.

قال: فتفكرتُ ليلتي؛ فلما وقعتُ في «أصحاب الجزيرة» تذكرتُ محمد بن أبي حفصة؛ فإذا كُنيتُه: أبو سلمة.

فلمَّا أصبحتُ، حضرتُ مجلسَه، وقرأتُ عليه نحو مائة حديث، فقال لي: هل تذكرتَ فيما جرىٰ؟

فقلت: نعم، هو محمد بن أبي حفصة، فتعجبَ، وقال: أنظرتَ في «حديث سفيان» لأبي عمرو البحيري؟

فقلت: لا، وذكرتُ له ما أَمَّمتُ في ذلك، فتحيَّر وأثنىٰ عليَّ.

ثم كنتُ أسأله، فقال لي: إذا ذاكرتُ في باب لابُدَّ من المطالعة لكبر سني، فرأيته في كل ما أُلقِيَ عليه بحرًا، وقال لي: اعلم بأن خراسان، وما وراء النهر: لكل بلد تاريخ صنفه عالمٌ منها، ووجدت نيسابور مع كثرة العلماء بها، لم يصنفوا فيه شيئًا؛ فدعاني ذلك إلىٰ أن صنفتُ «تاريخ النيسابوريين» فتأملتُه، ولم يسبقه إلىٰ ذلك أحدٌ.

قال الحاكم في «علوم الحديث» في أواخره: أخبرني: خلفٌ، نا خلفٌ، نا خلفٌ، نا خلفٌ، نا خلفٌ. فأولهم: الأمير: خلف بن أحمد السِّجزي، والثانى: أبو صالح خلف بن محمد البخاري - يعنى الخيام - والثالث: خلف بن سليمان النسفي صاحب «المسند»، والرابع: خلف بن محمد الواسطي «كردوس»، والخامس: خلف بن موسىٰ بن خلف.

قال الحاكم: وقد سمعته من أبي صالح بإسناده.

=

إنما جعل الإذن من أجل البصر». ثم صرح الطبراني، وأبو نعيم بأن أبا سلمة هذا هو: محمد بن أبي حفصة. وقد صح من وجه آخر عند البخاري، ومسلم، وغيرهما من حديث الزهري به. وروي من لفظه عليه الصلاة والسلام: **«اطَّلَعَ رجلٌ من جُحر بابي، ومعي مِدْرىٰ؛ فوثبتُ فطعَنْتُ به في عينِهِ»** وهذا منكر، وانظر «الضعيفة» برقم (٦٠٧٨).

فقرأته علىٰ أحمد بن هبة الله، عن عبد المعز بن محمد، زاهر بن طاهر، أنا إسحاق بن عبد الرحمن، قال: أنا الأمير: خلف بن أحمد بن محمد بن خلف، نا خلف بن محمد بن إسماعيل نا خلف بن سليمان، نا خلف بن محمد «كردوس»، نا خلف بن موسىٰ العَمِّي، نا أبي، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«كل بني آدم حسود، وبعضٌ يتكلمُ بلسانه أو يعمل باليد»**. «هذا حديث غريب منكر»[1].

قال الخطيب أبو بكر: «أبو عبد الله الحاكم كان ثقة، كان يميل إلىٰ التشيع، فحدثني إبراهيم بن محمد الأُرمَوي - وكان صالحًا عالمًا - قال: «جمع الحاكم أحاديث، وزعم أنها صحاحٌ علىٰ شرط البخاري، ومسلم؛ منها: «حديث الطير»، و**«من كنت مولاه فعلي مولاه»**؛ فأنكرها عليه أصحاب الحديث؛ فلم يلتفتوا إلىٰ قوله».

قال الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ: سمعت أبا عبد الرحمن الشاذِيَاخي الحاكم يقول: «كنا في مجلس السيد أبي الحسن؛ فسئل أبو عبد الله الحاكم عن «حديث الطير» فقال: «لا يصح؛ ولو صح: لما كان أحدٌ أفضلَ من علي ﷺ بعد النبي ﷺ».

قلتُ: ثم تغير رأيُ الحاكم، وأخرج «حديث الطير» في «مستدركه»، ولا ريب أن في «المستدرك» أحاديث كثيرة ليست علىٰ شرط الصحة؛ بل فيه أحاديثُ موضوعةٌ شَانَ «المستدرك» بإخراجها فيه.

وأما: «حديث الطير»؛ فله طرقٌ كثيرةٌ جدًّا، قد أفردتُها بمصنف، ومجموعُها يُوجِبُ أن يكونَ الحديثُ له أصلٌ[2].

---

(١) حديث منكر كما قال الذهبي: وسنده هنا: ضعيف جدًّا من أجل: خلف بن محمد بن إسماعيل وهو الخيام البخاري: ضعيف جدًّا كما قال الخليلي. وقال ابن أبي زرعة والحاكم: «تبرأنا من عهدته». «الإرشاد» للخليلي (جـ ٣/ صـ ٩٧٢ - ٩٧٣). وهو رواي حديث: «نهىٰ عن المواقعة قبل الملاعبة» وقال الحاكم: «خُذل خلف بهذا وبغيره». وضعفه جدًّا الألباني في «الضعيفة» برقم (٦٨٢٢)، وكان قد حكم عليه بالضعف فقط من طريق أخرىٰ عند أبي نعيم في «أخبار أصبهان» (جـ ١/ صـ ٢٢٧). انظر «الضعيفة» برقم (٣٠٩١).

(٢) بل هو حديث منكر كما سبق بيانه؛ فانظر «صـ ١٢».

وأما حديث: «من كنت مولاه»[١]: فله طرقٌ جيدةٌ، وقد أفردتُ ذلك أيضًا.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: «أبو عبد الله الحاكم: هو إمامُ أهل الحديث في عصره: العارفُ به حقَّ معرفته، يُقال له: «الضبي»؛ لأنَّ جدته هي: سِبطَةُ عيسىٰ بن عبد الرحمن الضبي، ووالدةُ عيسىٰ هذا هي: منوية بنت إبراهيم بن طهمان الفقيه، وبيتُه بيتُ الصلاحِ، والورعِ، والتأذين في الإسلام.

لقي أبا عبد الله الثقفي، وأبا محمد بن الشرقي، ولم يسمع منهما، وسمع من أبي طاهر المحمد أباذي، وأبي بكر بن القطان ولم يقع بمسموعه منهما، وتصانيفه المشهورة تطفحُ بذكر شيوخه، وقرأ علىٰ قُرَّاءِ زمانه، وتفقه علىٰ أبي الوليد، وأبي سهل الأستاذ، واختص بصحبة إمام وقته: أبي بكر الصبغي، فكان يُراجعه في السؤال، والجرح، والتعديل، والعلل، وذَاكَرَ مثل: الجِعَابي، وأبي علي الماسرجسي، واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريبًا من ألف جزء من «تخريج الصحيحين»، و«العلل»، و«التراجم»، و«الأبواب»، و«الشيوخ»، ثم «المجموعات» مثل: «معرفة علوم الحديث»، و«مستدرك الصحيحين»، و«تاريخ نيسابور»، و«كتاب مزكي الأخبار»، و«المدخل إلىٰ علم الصحيح»، و«كتاب الإكليل»، و«فضائل الشافعي»، وغير ذلك، ولقد سمعتُ مشايخنا يذكرون أيامه، ويحكون أن مُقدَّمي عصره مثل: الصعلوكي، والإمام ابن فورك، وسائر الأئمة، يقدمونه علىٰ أنفسهم، ويراعون حق فضله، ويعرفون له الحرمة الأكيدة، ثم أطنبَ في تعظيمه، وقال: «هذه جُملٌ يسيرةٌ، وهو غيضٌ من فيضِ سيره، وأحواله، ومن تأمَّل كلامه في تصانيفه، وتصرفه في أماليه، ونظره في طرق الحديث أذعن بفضله، واعترف له بالمزية علىٰ من تقدَّمه، وإتعابه مَن بعده، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه، عاش حميدًا، ولم يخلِّف في وقته مثله»قال الحافظ أبو حازم العبدوي: «سمعت الحاكم يقول - وكان إمام أهل الحديث في عصره -: «شربتُ ماء زمزم، وسألتُ اللهَ أن يرزقني حُسنَ التصنيف».

---

(١) **حديث صحيح**: وقد كنت حكمت عليه بالصحة في تحقيقي لـ«مسند علي ﷺ» والذي يقع في سبع مجلدات من القطع الكبير، وهذه بعض أرقام الأحاديث لهذه الرواية الصحيحة: (٥٣٩٨ - ٥٤٠١، ٥٩٥٤، ٥٩٥٩ - ٥٩٦٣، ٦٣١٨ - ٦٣٢٢، ٦٣٢٢، ٧٨٨٠ - ٧٨٨٨، ١٠٨٩٨، ١١٠٧٧ - ١١٠٨٤، ١٣٥١٦ - ٣١٥٢٦، ١٥٥٨٩، ١٥٥٩٢، ١٣٥٥٦، ٥٣٠٨، ١٠٠٦، ٤١٥١، ٥٧٩٥).

قال أبو عبد الرحمن السلمي: «سألتُ الدارقطني: أيهما أفضل: ابن منده أو ابن البَيِّع؟ **فقال:** «ابنُ البيع أتقنُ حفظًا».

أبو صالح المؤذن: أنا مسعود بن علي السجزي، نا أبو بكر بن فورك، نا محمد بن أحمد بن جعفر البحيري الحافظ، أنا أحمد بن محمد بن الفضل بن مطرف الكرابيسي - سنة سبع وأربعين وثلاثمائة - نا محمد بن عبد الله بن حمدوية الحافظ، نا النجاد، نا محمد بن عثمان، نا الحماني، نا سُعَير بن الخِمس، عن عبيد الله، عن القاسم، عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: «**إن بلالًا يؤذن بليل..**»[1] الحديث.

ثم قال السّجزي: وأخبرناه: الحاكم فذكره.

أبو موسىٰ المديني الحافظ: أنا هبة الله بن عبد الله، نا أبو بكر الخطيب، نا الأزهري، نا الدارقطني، حدثني محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، نا محمد بن جعفر النسوي، نا الخليل بن محمد النسوي، نا خداش بن مخلد، نا يعيش بن هشام، نا مالك، عن الزهري، عن أنس مرفوعًا: «ما أحسن الهدية أمام الحاجة»[2]: «هذا باطل»؛ وإنما رواه: الموقري: الواهي، عن الزهري مرسلًا.

---

(١) **حديث صحيح:** متفق عليه، وجاء عن ابن عمر وعائشة وأنيسة وأنس وسهل بن سعد وسلمان الفارسي رضي الله عنهم كما بين ذلك بالتفصيل شيخنا الألباني في «الإرواء» برقم (٢١٩).

وسنده هنا واه جدًّا من أجل الحماني، وهو يحيىٰ بن عبد الحميد: متروك متهم علىٰ الراجح.

(٢) موضوع: رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (جـ ٣/ صـ ٩٠) من طريق الدارقطني من رواية أنس، ومن طريق الخطيب من رواية عائشة. رواه أحمد - كما قال ابن الجوزي -: من طريق الموقري الواهي مرسلًا. ثم تعجب ابن الجوزي من الدارقطني كيف يروي هذا الموضوع - في قصة ذكرها - ثم لا يبين وضعه! فرد عليه السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (جـ ٢/ صـ ٢٥٣) بأن ابن الجوزي يتجرأ فيرد المتواتر - ويعني به حديث: «**إذا أتاكم كريم قوم فكرموه**» - ثم بين ذلك. قلت: أما الحديث الأول: فموضوع بلا ريب؛ لأن الموقري: كذاب كما قال ابن معين؛ فالحديث بالسند الأول: باطل؛ وإنما يعرف من رواية الموقري الكذاب مرسلًا. وأما الحديث الثاني: فحسن؛ كما جزم شيخنا الألباني في «الصحيحة» برقم (٢٦٩)، ولم تفده كثرة طرقه وشواهده إلا برفعه لدرجة الحسن فقط؛ لا الصحة كما زعم السيوطي بقوله: التواتر! والعجب من ابن الجوزي لا ينقضي؛ إذ كيف يعترض علىٰ الدارقطني بما سبق؛ ثم ينسىٰ نفسه حينما يروي الموضوعات والواهيات في كتبه ساكتًا عليها؛ كما بينته بحمد الله في مقدمة تحقيقي لكتابه: «إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث».

سمعتُ أبا الحسين اليُونيني، أنا أبو محمد عبد العظيم الحافظ، سمعت علي بن المفضل الحافظ، سمعت أحمد بن محمد الحافظ، سمعت محمد بن طاهر الحافظ، سمعت سعد بن علي الزنجاني الحافظ بمكة، وقلت له: أربعة من الحفاظ تعاصروا: أيهم أحفظ؟ قال: من؟

قلت: الدارقطني ببغداد، وعبد الغني بمصر، وابن مندة بأصبهان، والحاكم بنيسابور؟

فسكتَ؛ فألححتُ عليه، فقال: «أما الدارقطني: فأعلمهم بالعلل، وأما عبد الغني: فأعلمهم بالأنساب، وأما ابن مندة: فأكثرهم حديثًا، مع معرفة تامة، وأما الحاكم: فأحسنهم تصنيفًا».

قال ابنُ طاهر: سألتُ أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم؟

فقال: «ثقة في الحديث، رافضي خبيث».

ثم قال ابنُ طاهر: «كان شديدَ التعصب للشيعة في الباطن، وكان يُظهرُ التسنُّنَ في التقديم والخلافة، وكان منحرفًا عن معاوية وآله، متظاهرًا بذلك، ولا يعتذر منه».

قلت: «أما انحرافه عن خصوم علي: فظاهرٌ، وأما أمرُ الشيخين: فمُعظِّمٌ لهما بكل حالٍ، فهو شيعي، لا رافضي، وليته لم يصنف «المستدرك»؛ فإنه غَضَّ من فضائله بسوء تصرفه».

قال الحافظ أبو موسىٰ: «كان الحاكمُ دخل الحمّامَ، واغتسل وخرجَ، فقال: «آه»، فقُبضَ روحُه، وهو مُتزِرٌ، لم يلبس قميصه بعد، وصلَّىٰ عليه القاضي أبو بكر الحيري».

توفي الحاكمُ في صفر سنة خمس وأربعمائة، رحمه الله تعالىٰ[1].

---

(١) وانظر ترجمة الحاكم في المراجع التالية: «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٧٣)، «الأنساب» (٢/ ٣٧٠ - ٣٧٢) «البيع»، «تبيين كذب المفتري» (٢٢٧ - ٢٣١)، «المنتظم» (٧/ ٢٧٤، ٢٧٥)، «اللباب» (١/ ١٩٨، ١٩٩)، «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٨٠، ٢٨١)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٣٩ - ١٠٤٥)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٠٨)، «العبر» (٣/ ٩١)، «الوافي بالوفيات» (٣/ ٣٢٠، ٣٢١)، «البداية والنهاية» (١١/ ٣٥٥)، «طبقات السبكي» (٤/ ١٥٥ - ١٧١)، «غاية النهاية لابن الجزري» (٢/ ١٨٤، ١٨٥)، «لسان الميزان» (٥/ ٢٣٢، ٢٣٣)، «النجوم الزاهرة» (٤/ ٢٣٨)، «طبقات الحفاظ» (٤٠٩ - ٤١١)، «طبقات ابن هداية الله» (١٢٣ - ١٢٥)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٧٦)، «كشف الظنون» (٢/ ١٦٧٢)، «هدية العارفين» (٢/ ٥٩)، «الرسالة المستطرفة» (٢١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قالَ الإمامُ الحاكِمُ أبو عَبْدِ الله، مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ البَيِّعُ[١] رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِحَمْدِ الله أبتَدِي، وإيَّاهُ أستَهْدِي، وبتَوفيقِه أكْتَفِي، وأُصَلِّي علىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وآلِهِ أجمعينَ، كُلَّما ذَكَرَهُم الذَّاكِرُونَ، وغَفَلَ عنهُمُ الغافلونَ.

ثُمَّ إنَّ زَمانَنا قَدْ خَلَّفَنا في رُعاةٍ يَتَقَرَّبُ النَّاس إليهم بِبُغْضِ آلِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»[٢]، والوَضْعِ عنهم، فَكُلُّ مَنْ يَتوسَّلُ إليهم فتَوَسُّلُه بِذِكْرِ الآلِ بما قَدْ نَزَّهَهُم اللهُ عنه، وإنكار كُلِّ فَضِيلَةٍ تُذْكَرُ من فضائِلِهِم، واللهُ المستعانُ علىٰ ذلك، والمَسْؤُولُ أنْ يُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وآلِه[٣]، وأنْ يُبْدِلَنا بالخَوارجِ خَيرًا منهم، إنَّه وَلِيُّه والقادرُ عليه.

ومِمَّا حَمَلَنِي علىٰ تحريرِ هذه الرسالةِ؛ أنْ حَضَرْتُ مجلسًا حَضَرَهُ أعيانُ الفُقهاءِ والقُضاةِ والأُمناء مِنَ المزَكِّيْنَ وغيرهم، وجَرَىٰ بِحَضْرَتِهِم ذِكْرُ أميرِ المؤمنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فانْتَدَبَ لَهُ عَينٌ مِن أعيانِ الفقهاءِ فقالَ: كانَ عَلِيٌّ لا يحفظُ القرآنَ!![٤] وهذا الشَّعْبِيُّ قد نَصَّ عليهِ، فقلتُ: أو غيرَ هذا؛ فإنَّ الصحابةَ الذينَ هُمْ أعلمُ بذلكَ مِنَ الشَّعْبِيِّ، قد شَهِدُوا له بحفظِ القرآنِ، وهذا أبو عبدِ الرحمنِ عبدُ الله بن حبيب السُّلَميُّ، سيِّدُ القُرَّاءِ مِنَ التابعين قَرَأَ عليه، وله عنه حَرْفٌ مُجَرَّدٌ، وهو أحدُ الرواةِ عن عاصمِ بنِ بهدَلَةَ. قالَ: الشَّعْبِيُّ أعرفُ بِهِ مِنْ غيرِه. فقلتُ: إنَّ الشَّعْبِيَّ لم يَسْمَعْ منهُ؛ إنَّما رَآهُ رُؤْيَةً[٥]، ثُمَّ ظَهَرَ مَيْلُه

---

(١) قال السمعاني في «الأنساب» (٢ج/ صـ ٣٧٠): «هذه اللفظة لمن يتولىٰ البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة».

(٢) ما بين حاصرتين وهو «وآله وسلم» زيادة مني لا يذكرها المؤلف في كل الكتاب!

(٣) نلاحظ أنه لم يسلم؛ بل اكتفىٰ بالصلاة، وهذا يفعله الطبري أيضًا في «تهذيب الآثار» - الجزء المفقود - بتحقيقي.

(٤) روىٰ الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٩٠) أنَّه لم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء إلا عثمان بن عفان، والمأمون! وهذه الرواية لا قيمة لها، والقائل هو: محمد بن عباد بن عباد لم يوثقه أحدٌ؛ وهو مشهور بالكرم، مات سنة ٢١٠هـ فهذا قول باطل؛ وقد ذكر الذهبي وغيره الخلفاء الأربعة من حفاظ القرآن.

(٥) قال الدارقطني في «العلل» لم يسمع الشعبيُّ من عَلِيٍّ إلا حرفًا واحدًا ما سمع غيره، كأنه عنىٰ ما أخرجه البخاري في الرجم عنه عن عَلِيٍّ حين رجمَ المرأة قال: «رجمتُها بسُنَّة النَّبِيِّ ﷺ». «تهذيب التهذيب» (٥/ ٥٩).

إلىٰ أعدائِه؛ طَمَعًا في الدنيا[1]. فما زادَهُ كُلُّ ما ذَكَرْتُهُ مِن ذلكَ إلا تَمادِيًا في الباطل.

ثُمَّ جَرَىٰ في المجلسِ ذِكْرُ بَناتِ النَّبِيِّ ﷺ؛ زَيْنَب، ورُقَيَّة، وأمِّ كُلْثُومٍ، فقالَ بَعضُهُم: إنَّ الرُّواةَ لَيُنكِرونَ أنَّهنَّ بناتُ خديجةَ من رسولِ الله ﷺ.

فقلتُ: هُنَّ بناتُها منه، إلا أنَّ ذِكْرَ فَاطِمَةَ رضي الله عنها في الأخبارِ أشْهَرُ، وفضائلَها في الرواياتِ أكثرُ.

فانْتَدَبَ بعضُ مَنِ اخْتَلَفَ إليَّ قديمًا، وطالَتْ مُلازَمَتُهُ لِيَ للتقرُّب بالنَّصْبِ إلىٰ بعضِ الحاضرين بأنْ قالَ: هذا مُحَمَّد بن إسماعيلَ البخاريُّ، قد روىٰ في «الجامع الصحيح» حديثًا لعُرْوَة بنِ الزُّبَيْر، عن أسامة بن زيدٍ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «خَيرُ بَناتي زينبُ».

فقلتُ: هذا الحديثُ في أيِّ موضعٍ من «الجامع» ذَكَرَهُ البخاريُّ؟

فقالَ: في كتابِ الفضائلِ.

فقلتُ بحَضرَةِ الجماعة: ألا تعلَمُ أنِّي جمَعْتُ هذا الكتابَ أربعَ مرَّاتٍ، صَنَّفْتُهُ أولًا علىٰ الرجالِ مِنَ الصحابةِ، ثُمَّ نقلتُ الرِّقاعَ، ثُمَّ هَذَّبْتُه علىٰ الرجال، ثُمَّ رَتَّبْتُه وأمْلَيْتُه عليك، وكتبتَ بإملائي؟

قالَ: نَعَمْ.

قلتُ: فوالله ما مَرَّ بيَ هذا الحديثُ في الكتاب قَطُّ.

فقالَ الصَّدْرُ - المتقرَّبُ إليه بذلكَ - للذي ذَكَرَ هذا الخبرَ: جزاكَ اللهُ عَنَّا خيرًا، فالآنَ ظَهَرَ لي وصَحَّ عندي أنَّكَ سُنِّيٌّ، مُتَعَصِّبٌ للسُّنَّةِ.

فَقُمْتُ إلىٰ بيتِ الكُتُبِ، وأخرجتُ كتابَ «الفضائل» مِنَ «الجامع»، فلَمْ أجِدْ فيه مِنْ فضائل النساءِ غيرَ خديجةَ، وفَاطِمَةَ، وعائشةَ، رضي الله عنهنَّ، فحَمَلْتُ الكتابَ إلىٰ المجلسِ ودَفَعْتُه إلىٰ الذي ذَكَرَ الحديثَ.

فقلتُ: هذا «الفضائلُ»، فاطْلُبْ فيهِ حديثَ أسامةَ؛ فإني قَدْ طَلَبْتُهُ فلَمْ أجِدْهُ.

فأخَذَ يَتَصَفَّحُ مَرَّةً بعدَ أُخْرَىٰ، ثُمَّ قالَ: لَعلَّهُ في غير «الفضائل»، فإني لا أشُكُّ أنَّه في الكتاب؟

---

(١) لا يثبت هذا عن الشعبي؛ بل له كلام يدل علىٰ حبه لعلي رضي الله عنه علىٰ مذهب السلف الصالح، ويبغض من يبغض عليًّا وعثمان رضي الله عنهما.

فقلتُ: واللهِ ما خَرَّجَ البخاريُّ هذا الحديثَ قطُّ.

ثُمَّ إنِّي بعدَ افْتِراقِنا عَنِ المجلسِ صَلَّيتُ صلاةَ المغربِ، وقَعَدْتُ إلىٰ نصفِ الليلِ، ثُمَّ أصبَحْتُ سَحَرًا، وقَعَدْتُ إلىٰ وقتِ الإقامةِ، وبعد انصرافي من المسجدِ قعَدْتُ إلىٰ وقتِ صلاةِ العصرِ، حَتَّىٰ نظَرْتُ في الكِتابِ مِن أوَّلِه إلىٰ آخِرِهِ نَظَرًا شافيًا، فلَمْ أَجِدْ للحديثِ فيهِ أثَرًا.

وقَدْ كنتُ سألتُه: مَنْ كان روىٰ عن عُرْوَة في إسنادِ هذا الحديث؟

فقالَ: مِنْ حديثِ الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَة.

فرَجَعْتُ إلىٰ كتابِ أبي عَلِيٍّ الحافظِ[1] في الزُّهْرِيّ عن عُرْوَة، فلم أجِدْهُ فيه، فطَلَبتُه في «مُسنَدِ أسامة بن زيد» للحسن بن سفيان، فلم أجِدْ فيه، فجلستُ وأنا مُفَكِّرٌ فيه، فَذَكَرْتُ أنِّي جمَعْتُ في الرِّقاعِ لكتاب «الإكليل» فَضْلَ زينبَ، فغَدَوْتُ أطْلُبُهُ، فوجدتُ فيه بخَطِّي هذا الحديثَ من يَحْيَىٰ بن أيوب، وسماعي: حَدَّثَنَا أبو الحُسَيْن عُبيدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ ببغداذَ[2]، مِنْ أصْلِ كتابِهِ: حدثنا أبو إسماعيل بن مُحَمَّد إسماعيل السُّلَمي، حَدَّثَنَا سعيد بن أبي مريم، أنبأنا يَحْيَىٰ بن أيوب، حَدَّثَنَا ابن الهاد، حَدَّثَنِي عمر بن عبد الله بن عُرْوَة بن الزُّبَيْر، عن عُرْوَة بن الزُّبَيْر، عن عائشة رضي الله عنها، زوجِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»: أنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»، لَمَّا قَدِمَ المدينة خرَجَتْ ابنَتُه زينبُ مِنْ مكةَ مع كنانة، أو ابن كنانة، فخَرَجوا في أثرِها، فأدركَها هبَّارُ بنُ الأسودِ، فَلَمْ يَزَلْ يطعَنُ بعيرَها برُمْحِهِ حَتَّىٰ صَرَعَها، وألْقَتْ ما في بَطنِها، وأهْريقَتْ دَمًا، فَحُمِلَتْ، فاشْتَجَرَ فيها بنو هاشمٍ وبنو أُمَيَّةَ، فقالَتْ بنو أميَّةَ: نحنُ أحقُّ بِها، وكانتْ تحتَ ابنِ عمِّهِمْ ابنِ العاص، فكانتْ عندَ هندِ بنتِ ربيعَةَ، وكانت تقولُ لها هند: هذا في سبب أبيك.

فقالَ رسول الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» لزيد بن حارثة: «ألا تنطلقُ فتجيء بزينب؟».

قالَ: «بلىٰ يا رسولَ الله!».

قالَ: «خُذْ خاتمي فأعطِها إيَّاهُ».

---

(١) أبو عَلِيٍّ الحافظُ هو الحُسَيْن بن عَلِيّ بن يزيد بن داود بن يزيد النيسابوري، أحد حفاظ الحديث توفي سنة ٣٤٩هـ.
انظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٧١) رقم الترجمة (٤١٥٠) و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» (١/ ٢٤٥) رقم الترجمة (٢٩٥).

(٢) (بَغدَاذُ)، بالذَّال المعجمة ولها لغات أخرىٰ: بَغْدَادُ، وبَغْدَادُ، وبَغْدَذُ، وبَغْدَادُ، وبَغْدَانُ، ومَغْدَانُ، وبَغْدَامُ.
انظر «تاريخ بغداد» (١/ ٥٨)، و«تاج العروس» (٩/ ٣٧٧).

فانطلقَ مرَّةً، وقالَ مرةً، فترك بعيرَه، فلم يَزَلْ يَتَلَطَّف حَتَّىٰ لقيَ راعيًا، فقالَ: «لمنْ تَرعىٰ؟».
قالَ: «لابنِ العاص».
قالَ: «فلِمَنْ هذهِ الغَنَمُ؟»
قالَ: «لزينبَ بنتِ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم».
فسارَ معهُ شيئًا، ثُمَّ قالَ له: «هَلْ لكَ أنْ أُعطِيَكَ شيئًا تُعطيها إيَّاهُ، ولا تَذْكُرُه لأحد؟».
قالَ: «نَعَم».
فأعطاهُ الخاتمَ، فانطلقَ الراعي، فأَدْخَل غَنَمه، وأعطاها الخاتم، فعرَفَتْه.
فقالَتْ: «مَن أعطاكَ هذا؟»
قالَ: «رَجُلٌ».
قالَتْ: «وأينَ تَرَكْتَهُ؟».
قالَ: «بمكان كذا وكذا».
قالَ: فسكنَتْ، حَتَّىٰ إذا كان الليل خرجتْ إليه، فلَمَّا جاءَتْهُ قالَ لها: «ارْكَبي» - بينَ يديهِ علىٰ بعيرِهِ -.
قالَتْ: «لا، ولكن اركبْ أنتَ بينَ يديَّ»، فركِبَ وركبَتْ وراءَه حَتَّىٰ أتَتْ، فكان رَسُولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» يقولُ: «هيَ أفضلُ بناتي؛ أُصِيبَتْ فيَّ»(١).

(١) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (جـ٧/ صـ١٠٩): (سنده جيد). وقال العلماء في معناه: بأن هذا كان قبل أن تكمل فضائل فاطمة، وما قاله عن زينب كان متقدمًا.

«الفتح» (جـ ٧/ صـ١٠٦). وقال الحافظ الطحاوي بنحوه في «شرح مشكل الآثار» (جـ ١/ صـ ١٣٦)، وأن فاطمة كانت صغيرة حينئذ. والحديث رواه المؤلف في «المستدرك» (جـ٢/ صـ٢١٩)، (جـ٤/ صـ٤٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (جـ٥/ صـ٣٧٢- ٣٧٣)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (صـ٤٦)، والبخاري في «التاريخ الأوسط» برقم (١٣)، والطحاوي في «المشكل» (جـ ١/ صـ ١٣٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ٣/ صـ ١٤٦ – ١٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» برقم (١٠٥١)، و«المعجم الأوسط» برقم (٤٧٢٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» برقم (١٠١٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» برقم (٦٧١٩). والسند لا بأس به من أجل يحيىٰ بن أيوب، وهو الغافقي: حسن الحديث إذا لم يخالف، ولا مخالفة هنا بحمد الله؛ إذا يمكن الجمع بين هذا الحديث وما صح في فضائل فاطمة ﵂ من أن هذا كان قبل اكتمال فضائل فاطمة؛ إذ كانت صغيرة حين قال النبي عليه الصلاة والسلام هذا الحديث. وأما تصحيح الحاكم للسند علىٰ شرط الشيخين؛ فمتعقب بما تقدم.

فبلغَ ذلك عَلِيَّ بنَ الحُسَيْن، فانطَلَقَ إلىٰ عُرْوَةَ، فقالَ: «ما حديثٌ بلَغَنِي عنكَ تحدِّثُ بِهِ، تنتقصُ فيه حقَّ فَاطِمَةَ - وقالَ مرَّةً - تنتقصُ فَاطِمَةَ؟»؟.

فقالَ عُرْوَةُ: «والله إني لا أحبُّ أنَّ لي ما بين المشرق والمغرب، وأني أنتقصُ فَاطِمَةَ حقًّا لها، وأما بعدَ ذلكَ فلكَ أن لا أُحَدِّثَ بِهِ أبدًا».

فَلَمَّا وَجَدْتُ هذا الحديثَ علمتُ أنَّه ليس من شرْطِ «الصحيح»؛ البخاري ولا مسلم؛ فإن يَحْيَىٰ بن أيوب: إذا تفرَّدَ بشيء لا يُذْكَرُ؛ وإنما ذكِرَ في الشواهد في أحاديث معدودة[1]؛ والإسنادُ عن يزيد بن عبد الله بن الهاد شاذٌ بمرَّةٍ، ولا أعلمُ في كتابِ «الجامع الصحيح» للبخاري، وفي «المسند الصحيح» لمسلم من حديث عمر بن عبد الله بن عُرْوَة، عن جده عُرْوَة بن الزُّبَيْر إلا حديثًا واحدًا في الشواهد، وقد اتَّفَقا علىٰ إخراجِه: حَدَّثَنَاهُ: أبو العَبَّاس مُحَمَّد بن يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ إسْحاقَ الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْح بن عبادة، حَدَّثَنَا ابن جريج، حَدَّثَنَا عمر بن عبد الله بن عُرْوَة، قالَ: سمعت عُرْوَة والقاسم يحدثان عن عائشة ﵂ أنَّها قالَتْ: (طيَّبتُ رسولَ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» لحُرْمِهِ حِينَ أحرم، ولِحَلِّهِ حِينَ أحلَّ قبل أن يطوف بالبيت): رواه البخاري في «الجامع الصحيح»[2] عن عثمان بن الهيثم، أو مُحَمَّد عنه، عن ابن جريج.

أَخْبَرَنَا أحمد بن جَعْفَر القطيعي، حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حَدَّثَنِي أبي، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن بكر، أخبرنا ابن جريج، عن عمر بن عبد الله بن عُرْوَة، عن عُرْوَة بن الزُّبَيْر، والقاسم بن مُحَمَّد أنهما أخبراه له عن عائشة ﵂ أنَّها قالَتْ: «طيَّبْتُ رسول الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» بيديَّ هاتين لحرمه حِينَ أحرمَ، ولِحِلِّه حِينَ أحلَّ، قبلَ أن يطوفَ بالبيت»[3].

رواه مسلمٌ في «المسند الصحيح»[4] عن مُحَمَّد بن حاتم بن ميمون، وعبد بن حميد، عن مُحَمَّد بن بكر، وليس في الكتابين «الصحيحين» لعمر بن عبد الله بن عُرْوَة، عن

(١) قلت: فكيف صححته في «المستدرك» علىٰ شرطهما! والصواب أن يحيىٰ بن أيوب الغافقي من رجال الكتب الستة؛ لكنه متكلم في حفظه؛ فما انفرد به؛ ولم يُخالف فيه؛ فهو حسن.

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٥٤٧٥).

(٣) «صحيح البخاري» برقم (٥٤٧٥).

(٤) «صحيح مسلم» برقم (٢٠٤٤).

عُرْوَة، غير هذا الواحد[١].

وأمَّا حديثُ ابن أبي مريم، عن يَحْيَىٰ بن أيوب - الذي قدَّمتُ ذِكْرُه: فإني قرأتُه فيما أجازهُ لي مُحَمَّد بن عبد الله الجوهري، عن مُحَمَّد بْنِ إسْحاقَ، عن مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ، عن سعيد بن أبي مريم، بنَحْوٍ مِنَ السِّيَاقةِ التي رَوَيتُها عن أبي الحسن البَلخِي، وفي آخرِ الحديث: قالَ أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إسْحاقَ: هذه اللفظةُ «أفْضَلُ بَنَاتي»، معناهُ: أيْ مِنْ أفضَلِ بَناتي؛ لأنَّ الأخبارَ ثابتةٌ صحيحةٌ عن النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» أنَّ فَاطِمَةَ سيدةُ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وأنَّ فَاطِمَةَ سيدةُ نِساءِ هذه الأمَّةِ، وكذلكَ ثابتٌ عن النَّبِيِّ صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»، أنَّه قالَ لفَاطِمَةَ: «إنَّها سيدةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلا مريمَ بنت عمران»[٢].

وقد أمليتُ - في هذا الجنس - أنَّ العربَ تقولُ: «أَفْضَلُ» تُريدُ مِنْ أفضلِ: في كُتُبي ما في بَعْضِهِ الغُنْيةُ، والكِفايةُ إنْ شاءَ الله؛ فكيفَ يَجوزُ أن يُفضَّلَ مِنْ نِسَاءِ هذه الأمُةِ علىٰ فَاطِمَةَ رضي الله عنها ؟[٣].

وقَدْ صَحَّتِ الروايةُ أنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» كان يَقُومُ إليها، ويَستَقْبِلُها، ويُقَبِّلُ يَدَها كلَّما دَخَلَتْ عليه؛ إجلالًا بذلكَ لأمِّها خديجةَ، ثُمَّ لها؛ كما حَدَّثَنَاهُ: أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إسْحاقَ الصَّنْعَانِيُّ، حدثنا عثمانُ بنُ عمر، حدثنا إسرائيلُ، عن مَيْسَرَةَ بن حبيب، عن المنهالِ بن عمرو، عن عائشةَ بنتِ طلحةَ، عن أمِّ المؤمنين عائشةَ رضي الله عنها أنَّها قالَتْ: «ما رأيتُ أحدًا كانَ أشْبه كلامًا، وحديثًا من فَاطِمَةَ برسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، وكانت إذا دَخَلَتْ عليه رَحَّبَ بِها، وقامَ إليها، فأخَذَ بيَدِها، وقَبَّلَ يدَها، وأجلَسَها في مجلسِه، وكان رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» إذا دَخَلَ عليها رَحَّبَتْ، وقامَتْ وأخذَتْ بِيَدِهِ فقَبَّلَتْهُ، فدَخَلَتْ عليه في مَرَضِهِ الذي تُوفي فيه، فَرَحَّبَ بِها، وقَبَّلَها، وأسَرَّ إليها فبكَتْ، ثُمَّ أسَرَّ إليها فضَحِكَتْ، فقلتُ: كنتُ أحْسَبُ لهذهِ المرأةِ فَضْلًا، فإذا هِيَ مِنْهُنَّ، بَيْنَا هِيَ تَبكي إذْ هيَ تضَحكُ، فسَألْتُها فقالَتْ:

(١) قلت: لا يلزم من هذا أن الحديث الذي لا يكون عند الشيخين من وجه آخر عن عمر بن عبد الله بن عروة، عن عروة: غير صحيح؛ فإن الشيخين لم يستوعبا الصحيح كله؛ فضلًا عن الحسن!

(٢) حديث صحيح: وسيأتي تخريجه.

(٣) سبق وجه آخر للجمع أرجح من هذا؛ ولا يترتب عليه تضعيف حديث زينب أصلًا!

إنِّي إذًا لَبَذِرَةٌ[1]. فلَمّا تُوُفِّي رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، سألتُها فقالَتْ: أَسَرَّ إليَّ وأخبرَني أنَّه ميِّتٌ فبَكَيْتُ، ثُمَّ أسَرَّ إليَّ وأخبرَني أنِّي أوَّلُ أهْلِهِ لحُوقًا بِهِ»: هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ علىٰ شَرْطِ الشَّيْخَين صاحِبَي «الصَّحيح»، فإنَّ رُواتَهُ كُلَّهُم ثِقاتٌ[2]، وتفسيرُ قولها: «إنِّي إذًا لَبَذِرَةٌ» مُفَسَّرٌ في الصحيحِين: إنِّي إنْ أَخْبَرْتُ بِسِرِّ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» لَبَذِرةٌ.

وهذا الحديثُ يُصَرِّحُ بأنَّ فَاطِمَةَ كانَتْ أعلمَ، وأفقهَ مِنْ عائشةَ[3]؛ إذْ لم تُخْبِرْ بالسِّرِّ في حَياةِ مَنْ أَسَرَّ إليها، ثُمَّ أخبرَتْ بعدَ وفاتِه، وهذا فقهُ هذا الحديثِ، وقد خَفِيَ علىٰ عائشةَ.

فقد بيَّنَ الإمامُ أبو بكر مُحَمَّدُ بْنُ إسْحاقَ بن خُزَيمة معنىٰ الحديثِ[4]، وأشارَ إلىٰ الأخبارِ الثابتةِ الصحيحةِ الدَّالةِ علىٰ أنَّ فَاطِمَةَ - عَلَيْها السَّلامُ - سيدةُ نِسَاءِ أهلِ الدنيا، كما هِيَ سيدةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ بما فيه الغُنْيةُ، والكِفايةُ لمن تدبَّرَه، وأنا ذاكرٌ بمشيئةِ الله في هذا

---

(١) يُقال: بَذَرْتُ الكلامَ بين النَّاس - كما تُبْذَرُ الحُبُوبُ - أي: أَفْشَيْتُه وفَرَّقْتُه. ورَجلٌ بَذِرٌ ككَتِفٍ: يُفْشِي السِّرَّ ويُظْهِرُ ما يَسمعُه. البَذُورُ والبَذِيرُ: مَن لا يَستطيع كَتْمَ سِرِّه، بل يُذِيعُه. وهي بَذِرَةٌ. «تاج العروس» (جـ ١٠/ صـ ١٤٦).

(٢) حديث صحيح: وأصله في «صحيح مسلم» برقم (٢٤٥٠) بلفظ قريب من هذا. وهو في «المستدرك» للمؤلف (جـ٣/ صـ١٦٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (جـ٥/ صـ ٣٩١) و(جـ ٧/ صـ ١٠١)، وفي «المعجم الأوسط» للطبراني برقم (٤٠٨٩)، وفي «مسند إسحاق بن راهوية» (جـ٥/ صـ ٨)، وكذا رواه البخاري في «الأدب المفرد» برقم (٩٤٧)، وأبو بكر بن المقرئ في «الرخصة في تقبيل اليد» صـ٩١، وصححه المحدث الألباني - رحمه الله تعالىٰ - في «صحيح الأدب المفرد» (جـ١/ صـ٣٦٨) وذكر أن لفظة: «قبلت يده» من شذوذ الحاكم - يعني المؤلف - الذي خالف رواية الجماعة. والرواية عند الحاكم (جـ٣/ صـ ١٧٤)؛ ولكنه لم ينفرد بها كما قال شيخنا رحمه الله! بل وافقه الطبراني في «الأوسط» كما تقدم، وليس في السند من ينظر فيه سوىٰ الحسن بن شوكر، وهو مستقيم الحديث كما قال ابن حبان، وهذا توثيق نادر من ابن حبان؛ ولهذا قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة. وشيخ الطبراني علي بن سعيد الرازي ثقة تكلم فيه؛ فهو حسن الحديث إذا لم يخالف؛ وقد وافقه الحاكم - هنا - علىٰ هذه اللفظة؛ فيجب قبولها؛ وما ذكره شيخنا عن تقبيل اليد الذي ذكره الغماري حق؛ لكن تقبيل اليد صح في حديث آخر؛ وهذه الرواية تؤيد تقبيل يد الوالدين.

(٣) في هذا نظر؛ فالصديقة رضي الله عنها لا يحكم عليها بأن فاطمة رضي الله عنها كانت أفقه منها مطلقًا بسبب هذه القصة فقط؛ كيف وهي كانت تستوعب من السنة المطهرة الشيء الكثير جدًّا، مع الفقه الذي فاقت فيه علىٰ كثير من رجال الصحابة رضوان الله عليهم جميعًا.

(٤) ذكر هذا المؤلف عن ابن خزيمة في «المستدرك» (جـ٤/ صـ ٤٧).

الموضِعِ بعضَ ما انتهىٰ إلينا من فضائل فَاطِمَةَ الزَّهْرَاء بنتِ سيِّدِ الأنبياء صلواتُ الله عليهم؛ لِيَعلَمَ الشَّحِيحُ بِدِينِه مَحلَّها مِنَ الإسلام، فلا يَقِيس بِها أحدًا مِنْ نِسَاءِ هذه الأمَّةِ[١]:

*** ذِكْرُ الأخبارِ الدَّالَّةِ علىٰ أنَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ كانتْ بَضْعَةً مِنْ رَسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، يُؤذيهِ ما آذاها، ويُنْصِبه ما أنْصَبها:**

١- أخْبَرَنَا أبو أحمد بَكْرُ بنُ مُحَمَّدِ بن حَمْدانَ الصَّيرَفي بِمَرْوَ، حدثنا موسىٰ بن سَهل ابنِ كثير، حدثنا إسماعيلُ بن عُلَيَّة، حدثنا أيوبُ السَّخْتِيانيُّ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن عبد الله بن الزُّبَيْر، أنَّ عليًّا ذَكَرَ ابنةَ أبي جهل، فبلغَ ذلك رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، فقالَ: «إنَّما فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ منِّي؛ يُؤذِيني ما آذاها، ويُنْصِبُني ما أَنْصَبَهَا»[٢].

في هذا البابِ: أخْبَارٌ كثيرةٌ مِنْ حديثِ الزُّهْرِيِّ، عن عَلِيِّ بن الحُسَيْن، عن المِسْوَر بنِ مَخْرَمةَ، وغيرِه مِن الأخبارِ المأثورَةِ، خَرَّجْتُ طُرُقَها في «الرِّسالَةِ الذَّابَّةِ عَنْ حَرِيم رَسولِ الله ﷺ»[٣].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ للزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ بنتِ مُحَمَّدٍ، والبَيانُ أنَّ رَسُولَ اللهُ صَلَّىٰ الله عليهِ «وآله وسلَّمَ» كان لا يُسافِرُ، ولا يَرْجِعُ مِنْ سَفَرِهِ إلا ابْتَدَأَ بِهَا قَبْلَ كافَّةِ النَّاس:**

٢- حَدَّثَنَاهُ: أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ، حدثنا العَبَّاس بن مُحَمَّد الدوري، حدثنا يَحْيَىٰ بن إسماعيل الواسِطِيّ، حدثنا مُحَمَّدُ بن الفَضْل، عن العلاءِ بنِ المسَيَّبِ، عن إبراهيمَ بن قُعَيْسٍ، عن نافِعٍ، عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»: «كان إذا سافرَ كان آخِرَ النَّاس عَهْدًا بِهِ فَاطِمَةُ، وإذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ كان أول النَّاس عهدًا بِهِ فَاطِمَة، عَلَيْها السَّلامُ»[٤].

---

(١) قلت: في عبارة المؤلف شبه تصريح بأن ما سيذكره من أحاديث في فضائل فاطمة رضي الله عنها: صحيحة؛ إذ كيف يعلم الشحيح بدينه محلها من الإسلام؛ فلا يقيس أحدًا من نساء هذه الأمة بها؛ لولا أن تلك الأحاديث صحيحة يُحتج بها!

(٢) حديث صحيح: رواه البخاري برقم (٤٩٣٢)، ومسلم برقم (٢٤٤٩). ورواية: «ينصبني ما أنصبها»: عند أحمد في «فضائل الصحابة» برقم (١٣٢٧)، وفي «المسند» (جـ٤/ صـ٥)، ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ٣/ صـ ١٧٣)، وصححه علىٰ شرطهما، وكذا صححه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» برقم (٢٧٥)، وهو حديث صحيح بهذا اللفظ؛ لكن موسىٰ بن سهل بن كثير ضعيف، فقول المؤلف خطأ؛ إلا أنه قد توبع من عدد من الثقات عند غير المؤلف؛ فصح السند بلا ريب؛ ومن هؤلاء الثقات الإمام أحمد نفسه.

(٣) لم نقف عليه حتىٰ الآن؛ ولعل الله ييسر العثور عليه.

(٤) حديث ضعيف: رواه المؤلف - أيضًا - في «المستدرك» (جـ٣/ صـ١٦٩)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (جـ١/ صـ ٢٩٥)، وصححه المؤلف، فرده الذهبي بقوله: إبراهيم بن قعيس ضعيف. وصححه - مع هذا - =

٣- أخبرَنِيهِ: الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّارِميُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إسْحاقَ، حدثنا أحمدُ بن مُحَمَّد بن المعَلَّىٰ الأدميُّ ببُصْرَىٰ[(١)]، حدثنا يَحْيَىٰ بن حمَّاد، حدثنا أبو عَوانةَ، عن العلاء بن المسيِّب، عن إبراهيمَ بن قُعَيس، عن نافع، عن ابْنِ عُمَرَ، أنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» كان إذا سافرَ... الحديثَ. وقالَ في آخِرِه: إنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» دَخَلَ علىٰ فَاطِمَةَ، فقالَ لها: «**هكذا كُوني، فِدَاكِ أبي وأُمِّي**»[(٢)].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ الزَّهْرَاء، والبَيَانُ أنَّ المنادي يُنادِي يومَ القيامَةِ: «غُضُّوا أبْصَارَكُم عن فَاطِمَةَ بنتِ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، حَتَّىٰ تَجُوزَ علىٰ الصِّراطِ»:**

٤- حَدَّثَنَا أبو الفَضْل الحسَنُ بن يَعْقُوبَ العَدْلُ بنيسابُورَ، وأبو بكر مُحَمَّدُ بن عبد الله بن عتَّابٍ العَبدِيُّ، ببغداذَ، وأبو بكر بن أبي دارِمِ الحافظُ بالكوفة، قالوا: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن عبد الله العَبْسِيُّ، حدثنا العَبَّاس بن الوليد بن بكَّارٍ الضَّبِّيُّ، عن خالد الواسِطِيِّ،

=

ابن حبان برقم (٦٩٨)! والصواب ما قاله الذهبي؛ ولهذا ضعفه شيخنا الألباني في «السلسلة الضعيفة» برقم (٦٢٦٩) وذكر أن فيه عدة مخالفات للرواية الصحيحة، وسيذكر المؤلف بعده لفظ ابن حبان، وسنذكر عندها المخالفات التي قالها شيخنا في هذا الحديث الضعيف.

(١) في «الأصل»: «بصري».

(٢) **حديث ضعيف**: وعلته قعيس هذا وقد بين الألباني المخالفات في هذا الحديث الضعيف للحديث الصحيح فقال في تخريجه: أخرجه ابن حبان (٢/ ٤١/ ٦٩٥- الإحسان) من طريق إبراهيم بن قُعَيْس عن نافع عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أن النبي ﷺ كان... فذكره. قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات؛ غير إبراهيم هذا، وهو ضعيف الحديث؛ كما قال ابن أبي حاتم عن أبيه (١/ ١/ ١٥١) وأقره ابن الجوزي في كتابه «الضعفاء والمتروكين» (١/ ٤٧/ ١٠٣)، وكذا الذهبي في «ضعفائه»، و«الميزان» أيضًا. وأما ابن حبان فذكره في «الثقات» (٦/ ٢١ - ٢٢) وقال: «يروي عن نافع وأبي وائل. روىٰ عنه العلاء بن المسيب وسليمان التيمي».

قلت: فهو شبه مجهول مع تضعيف أبي حاتم إياه. وأضيف إلىٰ ذلك أنه قد خالفه فضيل بن غزوان الثقة المحتج به في «الصحيحين» وبقية الستة؛ فقد قال: عن نافع عَنِ ابْنِ عُمَرَ بهذه القصة باختصار نحوه، ولكنه لم يذكر: الغزوة. ولا البساط. وكذا الصبغ. والمسجد. وبلالًا، وذكر مكانه عليًّا، وأنه كان الواسطة بينها وبين أبيها ﷺ. ولم يذكر اعتناقه ﷺ إياها. ولا الجملتين المرفوعتين: «**إني رأيتها أحدثت...**»، و«**هكذا كوني...**» وذكر الفضيل مكانهما قوله ﷺ: «**وما أنا والدنيا، وما أنا والرقم؟**». ولم يذكر هتكها للستر، وما قرن معه، وزاد في آخره أنه ﷺ أمرها.

والأدمي: صدوق كما في «التقريب».

عن بَيان، عن الشَّعْبِيِّ، عن أبي جُحَيْفَةَ، عن عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - قالَ: سَمعتُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عليه يقول: إذا كان يومُ القيامةِ، نادىٰ مُنادٍ مِنْ وراءِ الحُجُبِ: «يا أهلَ الجَمْعِ غُضُّوا أبصارَكُم عن فَاطِمَةَ بنتِ مُحَمَّدٍ حَتَّىٰ تَمُرَّ»[1].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ الزَّهْرَاء ﵂، وهي إكْرَامُ الله تعالىٰ إيَّاها في الحَشْرِ بما لَمْ يُذْكَرْ لأحَدٍ مِنْ جَمِيع الخلائقِ:**

٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن أحمد بن الحُسَيْن بن مَهْدِيٍّ الطُّوسيِّ بِبُخارَىٰ، حدثنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد بن مهروية، حدثنا داودُ بن سليمان الغازي، حدثنا عَلِيُّ بنُ موسىٰ الرضا، عن أبيه، موسىٰ بن جَعْفَر، عن أبيه جَعْفَر بن مُحَمَّد، عن أبيه مُحَمَّد بن عَلِيٍّ، عن أبيه عَلِيِّ بن الحُسَيْن، عن أبيه الحُسَيْن بن عَلِيٍّ، عن عَلِيٍّ - عَلَيْهِمُ السَّلامُ - قالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عليهِ «وآله وسلم»: «تُحشَرُ ابنَتِي فَاطِمَةُ، وعليها حُلَّةُ الكرامةِ، قد عُجِنَ بماء الحَيَوان»[2].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ الزَّهْرَاء ﵂، والبَيانُ أنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» أسَرَّ إليها مِنْ جميع الخلائق عندَ خُروجِه مِنَ الدُّنيا:**

٦- أخْبَرَنَا أبو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن يوسفَ الفقيهُ، حدثنا أبو عَلِيٍّ صالحُ بن مُحَمَّد بن حبيب البغداذيُّ الحافظُ، حدثنا سعيد بن سليمان الواسِطِيّ، حدثنا عبَّاد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس قالَ: لما نَزَلَتْ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ

---

(١) حديث موضوع مكذوب: رواه المؤلف في «المستدرك» (جـ٣/ صـ ١٥٣، ١٦١)، وصححه علىٰ شرط الشيخين؛ فرده الذهبي بقوله: (قلت: لا والله؛ بل موضوع، والعباس قال الدارقطني: كذاب. وعبد الحميد قال ابن حبان: كان يسرق الحديث). وقد أفاض الألباني في تخريجه في «الضعيفة» برقم (٢٦٨٨) وذكر شواهده وطرقه كلها؛ ثم بين أنها كلها موضوعة. وقد حكمت علىٰ الحديث بالوضع في تحقيقي لـ«مسند علي ﵁» (جـ ١/ صـ ٣٤٣) برقم (١٣٩٠ - ١٤١١).

(٢) حديث موضوع: والمتهم بوضعه: داود بن سليمان الغازي؛ وهو الذي وضع نسخة: (علي بن موسىٰ الرضا) عن آبائه؛ وهذه واحدة منها.

انظر «تنزيه الشريعة المرفوعة» (جـ٢/ صـ٣٨)، و«لسان الميزان» (جـ٢/ صـ ٤١٧).

والحديث مما انفرد بروايته المؤلف هنا؛ فلم يروه في «المستدرك»، ورواه ابن عساكر - أيضًا - من طريق هذا الوضاع في «تاريخ دمشق» (جـ ١٣/ صـ٣٣٤). وقد حكمت علىٰ الحديث بالوضع في تحقيقي لـ «مسند علي ﵁» (جـ ٢/ صـ ٧٣٥) برقم (٤١٢٧).

ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ دعا رسول الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» فَاطِمَةَ فقالَ: «إِنِّي قَدْ نُعِيتُ إِلَىٰ نَفْسِي»، فبَكَتْ، فقالَ: «لا تبكي؛ فإنكِ أَوَّلُ أهلي لاحِقٌ بي»، فضَحِكَتْ، فرآها بعضُ أزواج النَّبيّ - عَلَيْهِ السَّلامُ -، فقُلْنَ لها: يا فَاطِمَةُ: رأيناكِ بَكَيْتِ ثُمَّ ضحِكْتِ، فقالَتْ: قالَ رَسُولُ الله - عَلَيْهِ السَّلامُ -: «نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي»، فبكَيْتُ، فقالَ: «لا تبكي...»، فَضَحِكْتُ(١).

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ للبَتُولِ ﵂، والبَيَانُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» أَسَرَّ إليها قَبلَ خُروجِه من الدنيا: أنَّها أولُ أهلِ بيتِه لُحوقًا بِهِ:**

٧- حَدَّثَنَا أبو العبَّاس مُحَمَّدُ بن يَعْقُوبَ، حدثنا الحسنُ بنُ عَلِيٍّ بن عفان العامري، حدثنا عبيد الله بن موسىٰ، حدثنا شيبان عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، ﵂، قالَتْ: كُنَّ أزواجَ النَّبيِّ صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» عندَهُ جميعًا، لم تُغادِرْ مِنهُنَّ امرأةٌ، فأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي - لا والله الذي لا إله إلا هوَ - ما تُخطئ مِشْيَتُها مِشية رسولِ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» - فلَمَّا رآها قالَ: «مَرْحَبًا بابنتي» مرَّتَينِ، فجَلَسَتْ عن يمينِهِ أو عن يسارِه، فسَارَّهَا، فبَكَتْ بُكاءً شديدًا، فقلتُ لها مِنْ بينِ نسائِه: يا فَاطِمَةُ؛ أَخَصَّكِ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» بينَ نسائهِ بِسِرٍّ، ثُمَّ أنتِ تَبْكِينَ كما أَرَىٰ؟ فلَمَّا رأىٰ جَزَعَها سَارَّها الثانيةَ، فإذا هِيَ ضاحكةٌ، فقُلْتُ: ما رأيتُ بكاءً أقربَ من الضَحِكِ مِنَ اليومِ قَطُّ! فلَمَّا قامَ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عليه «وآله وسلم»، قلتُ: حَدِّثِيني يا فَاطِمَةُ بما

---

(١) حديث حسن: وانفرد به المؤلف هنا؛ فلم يروه في «المستدرك»، ورواه - أيضًا - ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» (جـ ٢/ صـ ١٩٣) من طريق سعيد بن سليمان الواسطي به؛ دون ذكر مقالة أزواج النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنهن جميعًا؛ وفي سنده: هلال بن خباب، قال الهيثمي - بعد أن عزاه للطبراني في «الكبير» - «مجمع الزوائد» (جـ٩/ صـ ٢٣): (ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب، وهو ثقة، وفيه ضعف).

قلت: هلال هذا فيه كلام يسير لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن إلا إذا خولف، ولا مخالفة في الحديث للأحاديث الأخرىٰ التي سيرويها المؤلف بعد هذا الحديث.

وقد رواه الطبراني في «المعجم الكبير» برقم (١٠٢٧)، وفي «المعجم الأوسط» برقم (٨٨٣)، ورواه الدارمي في «المسند» برقم (٧٩)، وابن مردوية في «تفسيره» - كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (جـ ٤/ صـ ٣٢٢) ورواه كذلك البيهقي في «دلائل النبوة» (جـ ٧/ صـ ١٦٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (جـ ٢/ صـ ٤٠) مختصرًا، وأحمد في «فضائل الصحابة» برقم (١٣٤٥)، والضياء المقدسي في «المختارة» برقم (٤٤٣٩).

سَارَّكِ النَّبِيُّ صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»؟، قالَتْ: لا والله ما كنتُ لأُفْشِيَ علىٰ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلَّمَ» سِرَّهُ، فَلَمَّا تُوفِّيَ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» قلتُ: يا فَاطِمَةُ! عَزَمْتُ عليك بما لي عليكِ مِنَ الحقِّ إلا حَدَّثْتِينِي[1] بما سَارَّكِ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» لو تعلمين؟ قالَتْ: فأمَّا الآنَ فَنَعَمْ، أمَّا المَرَّةُ الأولىٰ فإنَّه قالَ لي: **«إنَّ جبرئيل كان يُعارِضُني القرآنَ في كُلِّ سنةٍ مرَّةً، وإنَّه عارَضَني هذا العام مرتين، وإني لا أرىٰ إلا أجَلي قَدِ اقْتَرَبَ، فاتَّقِي الله واصبِرِي، فَنِعْمَ السَّلَفُ أنا لكِ»**. فجَزِعْتُ، فكان البكاءُ لذلكَ، فسَارَّني الثانيةَ، فقالَ: **«أما تَرْضَيْنَ أنَّكِ تأتينَ سيدةَ نِساءِ المسلمينَ، أو سيدةَ نِساءِ هذه الأمَّة»**[2].

٨- حَدَّثَنَا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن يَعْقُوبَ، حدثنا مُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ الورَّاق، حدثنا موسىٰ بن داود، حدثنا عبد الله بن المؤمل، عن ابن أبي مُلَيكة، عن عائشةَ رضي الله عنها قالَتْ: «كان بينَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» وبين فَاطِمَةَ شهرَينِ»[3].

وهكذا رُوي عن جابر بن عبد الله، وأسماء بنت عُمَيس.

٩- **أمَّا حديثُ جابر**: فحَدَّثَنَاهُ أبو بكر أحمدُ بْنُ إسْحاقَ الفقيهُ، حدثنا مُحَمَّدُ بن سليمان الواسِطِيّ، حدثنا أبو نعيم، وأبو غسان قالا: حَدَّثَنَا عبد الله بن المؤمل المخزوميُّ المكيُّ، وأخبرني مُحَمَّد بن المؤمل بن الحسن، حدثنا الفَضْل بن مُحَمَّد بن الشعراني، حدثنا أحمدُ بن حنبل، حدثنا موسىٰ بن داود، حدثنا عبد الله بن المؤمل، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر رضي الله عنه، أنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها لم تَمْكُثْ بعدَ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وآلِه وسَلَّمَ» إلا شَهرَيْنِ[4].

---

(١) في «الأصل»: «حدثيني». والتصويب من «مسلم» وغيره.

(٢) حديث صحيح: متفق عليه؛ فرواه البخاري برقم (٦٢٨٦)، ومسلم برقم (٢٤٥٠) ومن فوائد الحديث لفظة: «نعم السلف» في «السلسلة الصحيحة» للألباني برقم (٢٩٤٨)، وأنها إشارة لمذهب السلف الصالح الذي كان عليه الصلاة والسلام هو الإمام والقدوة لهم، وأنه لا يعاب من انتسب للسلف بنص هذا الحديث الصحيح.

والحديث رواه: الدولابي - أيضًا - في «الذرية الطاهرة» برقم (١٨٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (جـ ١/ صـ ١٣٨).

(٣) حديث ضعيف: ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٧٨).

وفيه: عبد الله بن المؤمل قال عنه المؤلف نفسه: (غير معتمد)! ثم هو مخالف لما صح من أن بين وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وفاطمة ستة أشهر كما سيأتي.

(٤) حديث ضعيف: فيه العلة السابقة، وأبو الزبير مدلس، وقد عنعنه.

* ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ النَّبِيِّ عليها السلام، والبَيانُ أنَّها سيدةُ نِسَاءِ العالمين:

١٠- أخبرني إسحاقُ بنُ مُحَمَّد بن عَلِيِّ بن خالد الهاشميُّ بالكوفة، حدثنا الحُسَيْن بن الحكم الحِيرِي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراسٍ، عن الشَّعْبِيِّ، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالَتْ: «أقبَلَتْ فَاطِمَةُ تمشي كأن مِشْيَتَها مِشيَةُ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عليه «وآله وسلم»، فقالَ: «مَرْحَبًا بابنتي»، فأجلَسَها عن يَمِينه...، فذَكَرَ الحديث بطُولِه، وقالَ في آخِره: «ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»: «يا فَاطِمَةُ! ألا تَرْضَيْنَ أنكِ سيدةُ نِسَاءِ العالمين، وسيدةُ نِسَاءِ هذه الأمَّة، وسيدةُ نِسَاءِ المؤمنين». فضَحِكَتْ[1].

١١- حَدَّثَنَاهُ: أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إسْحاقَ الصَّنْعَانِيُّ، وأخبرنا مُحَمَّد بن عَلِيِّ بن مَخْلَد الجوهريُّ ببغداد، حدثنا أحمدُ بن الهيثم المعذّر، وأخبرنا أبو بكر الحفيدُ، حدثنا أحمد بن نصر، قالوا: حَدَّثَنَا أبو نعيم، فذَكَرُوا الحديثَ بِنَحْوٍ منه[2].

١٢- حَدَّثَنَا أبو بكر بنُ أبي زكريا الفقيهُ - بِهَمَذانَ - حدثنا مُحَمَّد بن عثمان العَدلُ، حدثنا إسحاقُ بن سليمان الهاشميُّ، قالَ: سمعتُ أبي يحدِّثُ عن أمير المؤمنين هارون الرشيد، قالَ: والله لقد حَدَّثَنِي أميرُ المؤمنين المهديُّ، عن أمير المؤمنين المنصور، أنَّه حدَّثَهُم عن أبيه، عن جدِّه، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنَّه قالَ: كُنَّا ذاتَ يوم عندَ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» إذْ قالَ: «ألا أُخْبِرُكُم بخيرِ النَّاس أبًا وأُمًّا؟»، قالُوا: بلىٰ يا رسولَ الله! قالَ: «الحَسَنُ والحُسَيْن؛ أبوهُما عَلِيُّ بن أبي طالب، وأمُّهما فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، سيدةُ نِسَاءِ العالمين»[3].

١٣- أخبرني أبو بكر بنُ أبي دارم الحافظُ بالكوفة، قالَ: أخبرنا المنذرُ بن مُحَمَّدٍ بن المنذر القابُوسيُّ، قالَ: حَدَّثَنِي أبي، قالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي سعيد بن أبي الجَهْم، قالَ: حَدَّثَنِي أبي، عن أبان بن تغلب، عن عامر بن واثلة، قالَ: «كنتُ علىٰ البابِ يومَ الشُّورَىٰ، وعليٌّ في

---

(١) صحيح: وقد تقدم تخريجه.

(٢) صحيح: وقد تقدم تخريجه.

(٣) حديث ضعيف: إسناده مسلسل بالمجاهيل! إسحاق بن سليمان الهاشمي، وأبوه من الولاة لخلفاء بني العباس، ولا يعرفون بالحديث أصلًا. وهارون الرشيد، والمهدي، والمنصور ليسوا من أهل الحديث مع كونهم أمراء للمؤمنين في وقتهم؛ فالحديث لا يصح. ولم أر الحديث لغير المؤلف هنا.

البيتِ، فسَمِعْتُه يقول: أنشُدُكُم اللهَ؛ أَمِنْكُم أحدٌ له زوجةٌ مثلُ زوجَتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»؛ سيدة نِسَاءِ هذه الأمَّة، غيري؟ قالَوا: لا»[١].

١٤- حَدَّثَنَا أبو عمَرَ مُحَمَّدُ بن عبد الواحد الزاهدُ اللُّغويُّ صاحبُ ثعلب، حدثنا مُحَمَّدُ بن عثمان العَبْسِيُّ، حدثنا عبادة بن زياد الأسدي، حدثنا يَحْيَىٰ بن العلاء الرازي، عن جَعْفَر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قالَ: نظَرَ عَلِيٌّ رضي الله عنه في وُجُوهِ النَّاسِ، فقالَ: «إني لأخُو رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» ووَزِيرُه، ولقد عَلِمْتُم أني أوَّلُكُم إيمانًا بالله وبرسولِه، وأبو وَلَدَيْه، وزَوْجُ ابنتِهِ سيِّدَةِ ولَدِهِ، وسيدةِ نِسَاءِ العالمين، وسيدةِ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ»[٢].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، والبَيانُ أنَّها سيدةُ نِسَاءِ أهل الجَنَّة:**

١٥- أخْبَرَنَا أبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن دُحَيمٍ الشيبانيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن الحُنَينِيُّ، حدثنا عَلِيُّ بن ثابت الدَّهَّان، حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابنِ أبي نُعْم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»: **«فَاطِمَةُ سيدةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، إلا ما كان لمريمَ بنتِ عمران»**[٣].

---

(١) خبر موضوع: آفته شيخ الحاكم الوضاع الكذاب الرافضي الخبيث، له ترجمة مخزية جدًّا في «الميزان»، و«لسان الميزان»، و«السير»! كان يقول: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾: عمر! ﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾: أبو بكر! ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾: عائشة وحفصة! واسم هذا الرافضي: أبو بكر أحمد بن أبي دارم حافظ رافضي متهم بالوضع وكذاب ضال كما قال الذهبي! فالعجب - كل العجب - من المؤلف كيف يروي عنه هاهنا؛ وهو الذي قال عنه: (رافضي ليس بثقة)؟! والقابوسي المنذر: متروك. «لسان الميزان» (جـ٦/ صـ١٢٢). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذا الخبر: (كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث). «منهاج السنة» ٥/ صـ ٥٩).

(٢) حديث موضوع: يحيىٰ بن العلاء الرازي: كذاب يضع الحديث كما قال أحمد.
«الميزان» (جـ٤/ صـ ٣٩٧). وعبادة بن زياد الأسدي: كذبه بعض الحفاظ، ورده الذهبي؛ لكنه غال في التشيع، وحديثه هذا مردود؛ لأنه يؤيد بدعته. انظر «لسان الميزان» (جـ ٣/ صـ ٢٨٦).

(٣) حديث صحيح: ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ٣/ صـ ١٦٨)، وصحح سنده، ووافقه الذهبي، وهو وهم منهما؛ فإن يزيد بن أبي زياد هو الهاشمي: ضعيف. ومن هذا الوجه رواه: أحمد في «المسند» (جـ٣/ صـ ٨٠)، وفي «فضائل الصحابة» (جـ٢/ صـ ٧٥٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ٧٠/ صـ ١١٣). وحسّن سنده الحافظ =

١٦- أَخْبَرَنَا أبو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بن يوسف الفقيهُ، حدثنا عثمانُ بن سعيدٍ الدارِميُّ، حدثنا سعيدُ بن أبي مريم، قالَ: أعطاني نافعُ بن يزيدَ هذا الكتاب، ولا أعلَمُ إلا أنَّه قد أخبرَني بِهِ، قالَ نافع: حَدَّثَنِي ابن غُزَيَّة، عن مُحَمَّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، أنَّ أمَّهُ فَاطِمَةَ بنتِ الحُسَيْنِ حَدَّثَتْهُ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها كانت تقول: إنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» في مرَضِه الذي قُبِضَ فيه قالَ لفَاطِمَةَ: «يا ابنتي أكِبِّي»، فأَكَبَّتْ عليه، فناجاها ساعةً، ثُمَّ انْكَشَفَتْ عنه، وهِيَ تَبكِي - وعائشةُ حاضرةٌ - ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» بعدَ ذلك بساعةٍ: «أكِبِّي عَلَيَّ يا ابْنَتِي»، فأَكَبَّتْ عليه فنَاجَاها ساعةً، ثُمَّ انكشفَتْ عنه، فَضَحِكَتْ. فقالَتْ عائشةُ: أيْ بُنَيَّةُ؛ أخبِريني بماذا ناجَاكِ أبوكِ؟ قالَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها: أوشكتِ رأيتِيهِ ناجاني علىٰ حالِ سِرٍّ، ثُمَّ ظَنَنْتِ أني أُخبِرُ بِسِرِّه وهوَ حَيٌّ، قالَ: فَشَقَّ ذلك علىٰ عائشةَ رضي الله عنها أنْ يكونَ سِرٌّ دُونَها، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللهُ إليه قالَتْ عائشةُ لفَاطِمَةَ: ألا تُخبريني ذلكَ الخَبرَ؟ قالَتْ: أمَّا الآنَ فنَعَمْ، ناجاني في المرَّةِ الأُولىٰ فأخْبرَني أنَّ جبريلَ - عَلَيْهِ السَّلامُ - كان يُعارِضُه القرآنَ في كُلِّ عام مرَّةً، **«وإنَّه عارضني القرآن العامَ مرتين»**، وأخبرني أنَّه أخبره أنَّه لم يكنْ نبيٌّ كان بعدَه إلا عاشَ نصفَ عُمْرِ الذي كان قَبلَه، وإنَّه أخبرني **«أنَّ عيسىٰ - عَلَيْهِ السَّلامُ - عاش عشرين ومِائةَ سنةٍ، ولا أراني إلا ذاهبٌ علىٰ رأسِ السِّتِّين»** فأبكاني ذلك، فقالَ: **«يا بُنَيَّةُ؛ إنَّه ليسَ مِنْ نِسَاءِ المؤمنينَ امرأةٌ أعظمُ رَزِيَّةً منكِ، فلا تكوني أَدْنَىٰ امرأةٍ صَبْرًا»**.

ثُمَّ ناجاني في المرَّةِ الأُخْرَىٰ؛ فأخبرَني أنِّي أوَّلُ أهلِه لحوقًا بِهِ، فقالَ: **«إنكِ سيدةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، إلا ما كان مِنَ البَتُولِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرانَ»** فَضَحِكْتُ لذلكَ[1].

١٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن المؤمّل بنِ الحسنِ بن عيسىٰ، حدثنا مُحَمَّدُ بن يونسَ القُرَشِيُّ،

=

ابن حجر في «فتح الباري» (جـ٦/ صـ٤٤٦) فوهم! إلا أن الحديث صحيح؛ فقد جاء بسند صحيح من حديث حذيفة كما سيرويه المؤلف بعد قليل.

(١) حديث منكر: وسنده فيه ضعف من أجل محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان. وأما نكارة متنه؛ فلأن عيسىٰ عليه السلام رفع إلىٰ السماء ابن ثلاث وثلاثين كما ثبت في الحديث في وصف أهل الجنة، وأنهم علىٰ ميلاد عيسىٰ عليه السلام. وقد جزم الحافظ ابن كثير بأن الحديث من مرويات الحاكم في «المستدرك»؛ لكن قال شيخنا: (ولم أره في مظانه من المستدرك). (الضعيفة) برقم (٤٤٣٤).

حدثنا مُحَمَّدُ بن خالدٍ بن عَثْمةَ، حدثنا موسىٰ بن يَعْقُوبَ الزمعيُّ، عن هاشم بن هاشم، أَنَّ عبدَ الله بن وهب بن زمعة أخبره أنَّ أمَّ سَلَمَةَ أخبرَتْهُ أنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» دعا فَاطِمَةَ عامَ الفَتْحِ فناجاها فبكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَها فضحِكَتْ، قالَتْ: «فَلَمَّا تُوفي سألتُها عن بكائها وضَحِكِهَا فقالَتْ: أخبرَني رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» أنّه يَمُوتُ، فبَكَيْتُ، ثُمَّ أخبرَني أنِّي سيدةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلا مريمَ بنت عِمرانَ فضَحِكْتُ»[(١)].

١٨ - أَخْبَرَنَا إسماعيلُ بنُ مُحَمَّدُ بن الفَضْل، حدثنا جَدِّي، حدثنا النُّفَيْلِيُّ، حدثنا عبدُ العزيز بن مُحَمَّد، عن إبراهيمَ بن عُقبة، عن كريب، عن ابن عباسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»: «**سيدةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ بعدَ مريمَ بنت عِمْرانَ فَاطِمَةُ أو خديجةُ**»، شَكَّ إبراهيمُ[(٢)].

١٩ - أَخْبَرَنَا أبو الحُسَيْن عَلِيُّ بن عيسىٰ السَّبِيعيُّ، حدثنا الحُسَيْنُ بن الحكم الحِيرِي، حدثنا الحسنُ بن الحُسَيْنِ العُرَنِيُّ، حدثنا أبو مريم الأنصاريُّ، عن المنهال بن عمرو، عن زرِّ بن حُبيشٍ، عن حذيفةَ بن اليمان قالَ: «دخلتُ علىٰ أُمِّي، فقالَتْ: أتيتُ رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»...»[(٣)] الحديثَ.

---

(١) **حديث صحيح**: وقد تقدم تخريجه برقم (٧). وسنده هاهنا فيه: محمد بن يونس القرشي، وهو الكديمي: متهم بالكذب والوضع. ومتنه مخالف لما صح من أن السائلة كانت الصديقة!

(٢) **حديث صحيح**: وإسناده هنا حسن من أجل: عبد العزيز بن محمد، وهو الداروردي.
وقد صح الحديث دون شك فيه (فاطمة أو خديجة)؛ فالصحيح بدون الشك (فاطمة) كما تقدم؛ ولعل هذا من أوهام الداروردي؛ فإنه لم يكن بالضابط.

(٣) **حديث صحيح**: وقد اختصره المؤلف اختصارًا شديدًا؛ فقد أخرجه أحمد في «المسند» (جـ٥/ صـ ٣٩١) بلفظ: (سَأَلَتْنِي أُمِّي: مُنْذُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مُنْذُ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَنَالَتْ مِنِّي وَسَبَّتْنِي، قَالَ فَقُلْتُ لَهَا: دَعِينِي فَإِنِّي آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأُصَلِّي مَعَهُ المَغْرِبَ ثُمَّ لَا أَدَعُهُ حَتَّىٰ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ، قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ المَغْرِبَ فَصَلَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ ثُمَّ انْفَتَلَ فَتَبِعْتُهُ فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَنَاجَاهُ ثُمَّ ذَهَبَ فَاتَّبَعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ: «مَنْ هَذَا» فَقُلْتُ: حُذَيْفَةُ، قَالَ: «مَا لَكَ» فَحَدَّثْتُهُ بِالأَمْرِ فَقَالَ: «غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلِأُمِّكَ» ثُمَّ قَالَ: «أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبَيْلُ» قَالَ: قُلْتُ: بَلَىٰ قَالَ: «فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطْ الْأَرْضَ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ». والحديث صححه الألباني في «الصحيحة» برقم (٢٥٨٥) وذكر طرقه ومن أخرجه؛ ووهم المؤلف والذهبي في الحكم علىٰ سنده، فراجعه هناك إن شئت.

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ النَّبِيِّ عليهما السلامُ، والبَيانُ أنَّ رَبَّ العِزَّةِ يَغْضَبُ لِغَضَبِهَا ويَرْضَىٰ لِرِضَاها:**

٢٠- أخْبَرَنَا أبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ دُحَيم الشيبانيُّ بالكوفة، حدثنا أحمدُ بن حازم بن أبي غرزة الغِفاريُّ، حدثنا عبد الله بن مُحَمَّد بن سالم، حدثنا حسينُ بن زيد، عن عُمرَ بن عَلِيٍّ، عن جَعْفَرِ بن مُحَمَّدٍ، عن أبيه، عن عَلِيِّ بن الحُسَيْنِ، عن الحسنِ بن عَلِيٍّ، عن عَلِيٍّ - عَلَيْهِمُ السَّلامُ - عن النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» أنَّه قالَ: **«يا فَاطِمَةُ؛ إنَّ اللهَ تعالىٰ يَغضَبُ لِغَضَبِكِ، ويَرْضَىٰ لِرِضَاكِ»**[(١)].

٢١- وحَدَّثَنِي عبدُ العزيز بن عبد الملك الأمويُّ، حدثنا سليمانُ بن أحمد بن يَحْيَىٰ، حدثنا محمودُ بن الربيع العامريُّ، حدثنا حَمَّادُ بن عيسىٰ غريقُ الجُحْفَةِ[(٢)]، قالَ: حَدَّثَتْنَا طاهرةُ بنتُ عَمرو بن دينار قالَتْ: حَدَّثَنِي أبي، عن عطاء، عن جابر ﵁ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ «وآله وسلم» لفَاطِمَةَ: **«إنَّ اللهَ تعالىٰ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ، ويَرْضَىٰ لِرِضَاكِ»**[(٣)].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، والبَيَانُ أنَّها كانتْ أشْبه النَّاس حديثًا بِهِ، وكانَ لا يَراها إلا قَبَّلَها:**

٢٢- حَدَّثَنَا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إسْحاقَ الصَّنْعَانِيُّ، حدثنا

---

(١) حديث منكر: حسين بن زيد: منكر الحديث لا يحل أن يحتج به، كما قال الذهبي.

ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ٣/ صـ ١٥٣)، وصحح سنده؛ فرده الذهبي بما تقدم.

وهذا الحديث لم يتعرض له شيخنا الألباني بتصحيح أو تضعيف في شيء من كتبه فيما علمت. ورواه أيضًا: الدولابي في «الذرية الطاهرة» برقم (٢٢٧)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» برقم (١٤١)، وأبو يعلىٰ في «المعجم» برقم (٢٢٠)، والطبراني في «الكبير» برقم (١٨٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ٣/ صـ ١٥٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» برقم (٢٩٥٩)، وابن عدي في «الكامل» (جـ٢/ صـ ٣٥١). ومع هذا قال الهيثمي: (إسناده حسن)! «المجمع» (جـ ٩/ صـ ٢٠٣). وقد حكمت علىٰ الحديث بالضعف في تحقيقي لـ «مسند علي ﵁» (جـ ٣/ صـ ٦٣١) برقم (٣٧٠٩ - ٣٧١٥).

(٢) سُمِّيَ بِغريق الجحفة لأنه غرق بواديها لما حجَّ سنةَ ٢٠٨هـ.

(٣) حديث منكر: وهذه طريق أخرىٰ له؛ لكنها واهية لا يتقوىٰ الحديث بها؛ فغريق الجحفة لا يجوز الاحتجاج به. قال الحاكم - المؤلف نفسه! - والنقاش: يروي عن ابن جريج وجعفر الصادق أحاديث موضوعة.

وطاهرة: مجهولة العين؛ ليس لها ترجمة أصلًا!

عثمانُ بنُ عُمرَ، حدثنا إسرائيلُ، عن ميسرةَ بنِ حبيبٍ، عن المنهال بن عمرو، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها أنَّها قالَتْ: «ما رأيتُ أحدًا أشْبه كلامًا وحديثًا برسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» من فَاطِمَةَ، وكانتْ إذا دخَلَتْ عليه رَحَّبَ بِها، وقامَ إليها فأخَذَ بيدِها فَقَبَّلَها، وأجْلَسَها في مجْلِسِهِ»[1].

٢٣- حَدَّثَنَاهُ: أبو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاس الضَّبِّيُّ، حدثنا أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عمرو، حدثنا أحمدُ بن حمدويَه المُعَدِّلُ، حدثنا الأسودُ بنُ حفص، حدثنا الحُسَيْنُ بن واقدٍ، عن يزيدِ النحويِّ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قالَ: «كان النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عليه «وآله وسلم» إذا رجَعَ مِنْ سَفَرٍ قَبَّلَ فَاطِمَةَ»[2].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لِفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، والبَيَانُ أنَّها كانتْ أحبَّ النَّاس إلىٰ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عليهِ «وآله سلم»:**

٢٤- حَدَّثَنَا أبو بكر بن دارم الحافظُ بالكوفة، حدثنا المنذرُ بن مُحَمَّد بن المنذر، قالَ حَدَّثَنَا أبي، قالَ حَدَّثَنِي عَمِّي الحُسَيْنُ بن سعيد بن أبي الجهم، عن أبيه، عن أبان بن تغلبَ، عن جُميع بن عُمير، قالَ: «دخلتُ مع عمَّتِي علىٰ عائشةَ، فسألتُها: مَن كان أحب النَّاس إلىٰ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»؟ فقالَتْ: فَاطِمَةُ. قالَتْ: فمِنَ الرجال؟ قالَتْ: زوجُها»[3].

٢٥- حَدَّثَنَا أبو بكر مُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ الفقيهُ ببخارىٰ، حدثنا أبوطالبٍ أحمدُ بن نَصْرٍ الحافظُ، حدثنا عَلِيُّ بن سعيد بن بِشْرٍ، حدثنا عبَّادُ بن يَعْقُوبَ، حدثنا مُحَمَّدُ بن إسماعيل بن رجاء الزبيديُّ، عن أبي إسحاقَ الشيبانيِّ، عن جُميع بن عُمير، قالَ: «دخلتُ مع أُمِّي علىٰ عائشةَ رضي الله عنها،

(١) حديث صحيح: وقد تقدم تخريجه في مقدمة المؤلف: «صـ ٣٥».

(٢) حديث موضوع الإسناد: أحمد بن محمد بن عمرو أبو بشر المروزي: وضاع، قال الذهبي في «العبر» (جـ١/ صـ ١٢٥): (وفيها توفي الحافظ أبو بشر، أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب الكندي المصعبي المروزي، روىٰ عن محمود بن آدم وطائفة، وهو أحد الوضاعين الكذابين، مع كونه كان محدِّثًا إمامًا في السُّنَّة، والرد علىٰ المبتدعة). وأسود بن حفص قال ابن حبان: يخطئ. «لسان الميزان» (جـ١/ صـ٥٦٤). والحديث لم أقف علىٰ من أخرجه سوىٰ المؤلف ها هنا.

(٣) حديث موضوع: شيخ المؤلف وضاع خبيث رافضي، وقد تقدم له حديث آخر؛ فانظر رقم (١٣). ثم هو باطل؛ لمخالفته للصحيح الثابت من قوله عليه الصلاة والسلام في «صحيح البخاري» برقم (٤٠١٠)، وفي «صحيح مسلم» برقم (٤٣٩٦) من حديث عمرو بن العاص قال: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة». قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها».

فَسَمِعْتُها مِن وراءِ الحِجابِ وهيَ تَسألها عن عَلِيٍّ فقالَتْ: «تَسألِينَني عن رجلٍ - واللهِ! - ما أعلمُ رجلًا كان أحبَّ إلىٰ رسول الله صَلَّىٰ الله عليهِ «وآله وسلم» منهُ، ولا في الأرض امرأةً كانت أحبَّ إلىٰ رسول الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» مِنْ امرأتِهِ»[١].

٢٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عبد الرحمن السبيعيُّ بالكوفة، حدثنا أحمدُ بن حازم بن أبي غزرة، حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهديُّ، حدثنا عبدُ السلام بن حرب، وأخبَرَنَا أبو إسحاقَ المُزَكِّي، وأبو الحُسَيْن الحافظُ قالَا: حَدَّثَنَا أبو العَبَّاس الثَّقفيُّ، حدثنا الحُسَيْنُ بن زيد الطحان، حدثنا عبدُ السلام بن حرب، عن أبي الجحَّاف، عن جُميع بن عمير، قالَ: «دخلتُ مع عمَّتِي علىٰ عائشةَ فسُئِلَتْ: أيُّ النَّاس كان أحبَّ إلىٰ رسول الله صَلَّىٰ الله عليه؟ قالَتْ: فَاطِمَةُ. قِيلَ: فَمِنَ الرجال؟ قالَتْ: زوجُها؛ إنْ كان - ما عَلِمْتُه - صَوَّامًا قوَّامًا»[٢].

٢٧- حَدَّثَنَا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن يَعْقُوبَ، حدثنا العَبَّاس بن محمد الدوري، حدثنا شاذان: الأسود بن عامر، حدثنا جَعْفَرُ بن زياد الأحمر، عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قالَ: «كان أحب النساء إلىٰ رسول الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»: فَاطِمَةُ، ومِنَ الرجال: عليٌّ»[٣].

---

(١) **حديث موضوع**: والحمل فيه علىٰ: جميع بن عمير؛ فإنه متهم.

وعباد بن يعقوب: رافضي داعية للرفض؛ فلا يقبل منه هذا الحديث؛ لتأييده مذهبه.

وقد حكم الألباني علىٰ الحديث بأنه باطل في «الضعيفة» برقم (١١٢٤).

والحديث رواه المؤلف في «المستدرك» (جـ٣/ صـ١٥٤)، والترمذي في «السنن» برقم (٣٨٧٤). وقال المؤلف هناك: «صحيح الإسناد»! ورده الذهبي بقوله: «قلت: جميع متهم، ولم تقل عائشة هذا أصلًا».

(٢) **حديث موضوع**: انظر ما قبله. والحمل في هذا السند علىٰ جميع بن عمير؛ فهو متهم، وأبو الجحاف من غلاة الشيعة؛ وقد صح خلافه. وهذه الرواية عند الترمذي برقم (٣٨٧٤).

(٣) **حديث موضوع**: وانظر ما قبله؛ وهو مكذوب لمخالفته للصحيح الثابت عنه عليه الصلاة والسلام في أن أحب الناس إليه عائشة، ومن الرجال أبوها، وقد تقدم بيانه. والحمل في هذا السند علىٰ: جعفر بن زياد الأحمر: شيعي؛ ولا تقبل روايته لتأييده بدعته، ثم إن عبد الله بن عطاء يخطئ ويدلس، وقد عنعنه. وقد رواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٥٥)، والترمذي برقم (٣٨٠٣). وقد حكم عليه شيخنا بالبطلان؛ ثم قال: (قلت: فمثله لا يطمئن =

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»، والبَيانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» أَمَرَ أَنْ لا يُفَضَّلَ عليها، وعلىٰ مريمَ، وخديجَةَ، وآسِيَةَ: امرأةٌ غيرهنَّ:**

٢٨- أَخْبَرَنَا أبو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الصَّنْعَانِيُّ بمكةَ، حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم بن عباد، حدثنا عبدُ الرزاق، حدثنا معمر، عن قتادة، عن أنسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» قالَ: «**حسبُكَ مِنْ نِسَاءِ العالمين: مريمُ بنتُ عِمْرانَ، وخديجةُ بنتُ خُويلدٍ، وفَاطِمَةُ بنتُ مُحَمَّدٍ، وآسيةُ امرأةُ فرعونَ**»[(١)].

٢٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن حمشاد العَدْلُ[(٢)]، حدثنا إسماعيلُ بْنُ إسْحاقَ القاضي، حدثنا أبو النعمان: عارم، حدثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قالَ: خَطَّ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عليهِ «وآله وسلم» في الأرض أربعةَ خُطوطٍ،

=

القلب لحديثه، لا سيما وهو في فضل علي رضي الله عنه! فإن من المعلوم غلو الشيعة فيه، وإكثارهم الحديث في مناقبه مما لم يثبت!). «الضعيفة» برقم (١١٢٤).

(١) **حديث صحيح**: وقد رواه المؤلف في «المستدرك» (جـ٣/ صـ ١٥٣) وقال: علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وصححه الترمذي برقم (٣٨٧٨)، وكذا صححه ابن حبان برقم (٦٩٥١، ٧٠٠٣)، وكذا رواه أحمد (جـ٣/ صـ ١٣٥)، وفي «فضائل الصحابة» برقم (١٣٢٥، ١٣٣٧)، وعبد الرزاق في «المصنف» (جـ ١١/ صـ ٤٣٠)، وفي «التفسير» برقم (٤٠٣)، والطحاوي في «المشكل» برقم (١٢٧)، وأبو يعلىٰ في «المعجم» برقم (١٣)، وفي «المسند» برقم (٢٩٦٠)، والطبراني في «الكبير» (جـ ٢٢) برقم (١٠٠٣)، (جـ ٢٣) برقم (٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» برقم (٢٩٦٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (جـ ٢/ صـ ٣٤٤)، وفي «معرفة الصحابة» برقم (٦٦٩٩، ٦٧٤١)، والبغوي في «شرح السنة» برقم (٣٩٥٥)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٦٣٦)، ومعمر في «الجامع» برقم (١٥٣٨)، واللالكائي في «شرح أصول أهل السنة» برقم (٢٢٥٨)، وابن المنذر في «تفسيره» برقم (٤٥٠)، والضياء في «الأحاديث المختارة» برقم (٢٤٠١. ٢٤٠٢، ٢٤٠٣)، والجوهري في «مجلسان من أماليه» برقم (١٢)، والقزويني في «التدوين في أخبار قزوين» (جـ ١/ صـ ٤٨).

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (جـ ٦/ صـ ٤٧١): «وعند الترمذي بإسناد صحيح عن أنس: «**حسبك من نساء العالمين فذكرهن**».

(٢) في «**الأصل**»: (علي بن حماد العدل) وهو تحريف والصواب ما أثبته؛ وانظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (جـ ٣/ صـ ٨٥٥)؛ فقد مدحه هناك المؤلف - الحاكم - جدًا.

ثُمَّ قالَ: «أتدرونَ ما هذا؟» قالَوا: «اللهُ ورسولُه أعلمُ». فقالَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»: «أفضلُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ خديجةُ بنت خُويلد، وفَاطِمَةُ بنت مُحَمَّدٍ، ومريمُ بنت عمران، وآسيةُ بنت مُزاحِم: امرأةُ فرعونَ»[١].

٣٠- أخبرني مَخْلَدُ بنُ جَعْفَر الباقَرْحِيُّ، وعبدُ الغني بن أحمد القاضي قالَا: حَدَّثَنَا عبدُ الله بن سليمان الفقيهُ، حدثنا يَحْيَىٰ بن حاتم العسكريُّ، حدثنا بِشْرُ بن مَهران بن حمران، حدثنا مُحَمَّدُ بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشَّعْبِيِّ، عن جابر بن عبد الله ﵁ قالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»: «حسْبُكَ مِنْهُنَّ أربع سيدات نِسَاءِ العالمين: فَاطِمَةُ بنت مُحَمَّد، وخديجةُ بنت خويلد، وآسيةُ بنت مزاحم، ومريمُ بنت عمران»[٢].

٣١- حَدَّثَنَا أبو بكر مُحَمَّدُ بن أحمد بن بابوية، حدثنا أبو بكر مُحَمَّدُ بن بِشْر بن مَطَر، حدثنا أبو جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ الجُرجانيُّ، حدثنا عبد الرحمن بن سعد الدَّشْتَكِيُّ، حدثنا أبو جَعْفَرٍ الرازيُّ، عن أبي عبد الرحمن مُحَمَّدِ بن سعيد، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أنس بن مالك ﵁ قالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»: «خيرُ نِسَاءِ العالمين أربعٌ: مريمُ بنت عمران، وآسيةُ بنت مُزاحم امرأةُ فرعون، وخديجةُ بنت خويلدٍ، وفَاطِمَةُ بنتُ مُحَمَّدٍ»[٣].

---

(١) حديث صحيح: وقد رواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٢/ صـ ٤٩٥)، (جـ ٣/ صـ ١٦٠، ١٨٥) ورواه أحمد (١/ ٢٩٣) والطحاوي في «المشكل» (١/ ٥٠)، والضياء في «المختارة» (٦٥/ ٦٧/ ١) والطبراني في «الكبير» برقم (١١٩٢٨). وسنده هنا: ضعيف من أجل عارم أبو النعمان؛ فإنه ثقة ثبت؛ لكنه كان قد اختلط.

وقد أورد الحديث شيخنا الألباني في «الصحيحة» برقم (١٥٠٨).

(٢) حديث صحيح: ومن هذا الوجه أو السند: رواه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (جـ ٢/ صـ ٨٠) - ترجمة: عبد الرحمن بن يحيىٰ بن مندة - وأبو الشيخ في «طبقات علماء أصبهان» (جـ ٣/ صـ ١٣٢) - ترجمة: يحيىٰ بن حاتم العسكري، وقد وثقه وزاد: «من أهل السنة - وكذا في ترجمة: عبد الله بن يحيىٰ بن حاتم - ورواه الآجري في «الشريعة» برقم (١٥٦٠، ١٦٣٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ١/ صـ ٧٠). وسنده لا بأس به في الشواهد؛ من أجل محمد بن دينار؛ فإنه سيىء الحفظ.

ومخلد بن جعفر هو ابن مخلد أبو علي الباقرحي: كان ثقة؛ إلا أنه لم يكن يعرف الحديث؛ ثم خلط وادعىٰ سماع أشياء كثيرة لم يسمعها؛ فافتضح! لكنه قد توبع في نفس السند، وعند أبي نعيم، وأبي الشيخ. انظر: «الأنساب» (جـ ١/ ٢٦٥).

(٣) حديث صحيح: ومن هذا الوجه رواه: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» برقم (٢٦٢٦)، والطبراني في «الكبير» برقم (١٠٠٤، ١٨٤٣٧)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (جـ ٣/ صـ ٢٦٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (جـ ٨/ صـ ٧٦)، (جـ ١١/ صـ ٥)، وابن حبان في «صحيحه» (جـ ٣/ صـ ١٥)، وابن عدي في «الكامل» (جـ ٥/ صـ ٣٦).
=

* ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ الله عليهِ «وآله وسلَّمَ»، وهيَ أَنَّهُ كان يَجِدُ منها رائحةَ الجَنَّةِ إذا شَمَّها:

٣٢- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بن الحُسَيْن بن مُطَرِّفٍ القاضي، قالَ: حَدَّثَنِي عمرُ بن الحسن بن مالك القاضي، حدثنا عُبيدٌ العِجْلِيُّ الحافظُ، قالَ: كنتُ في مجلسِ عبدِ العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العَبَّاس بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عبد الله بن عباس الهاشميِّ، فَحَضَرَ غلامُ الخليلِ، فذَكَرُوا فَاطِمَةَ - عَلَيْها السَّلامُ - وفَضْلَها، فقالَ غلامُ الخليل: حَدَّثَنَا حُيَيٌّ الجرجانيُّ، حدثنا سفيانُ بن عُيَينة، عن هشامِ بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالَتْ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»: «أطعَمَنِي جبريلُ صلواتُ الله عليهِ عُنقودَ عِنَبٍ وقالَ: هذا مِنْ ثَمَرِ الجنَّةِ، فأكَلْتُه ووَقَعْتُ علىٰ خديجةَ، فأتَتْ بفَاطِمَةَ، فما لَثَمْتُ فَاطِمَةَ قطُّ إلا ذُقْتُ طَعْمَ ذلكَ العِنَبِ مِنْ فِيهَا»(١).

قالَ عبدُ العزيز: أشهدُ لا أكتُبُ هذا الحديثَ إلا وأنا قائمٌ في وَرَقٍ بيضاويٍّ، بماء الذهب، فقامَ، وكَتَبَ الحديثَ بماء الذهب، ثُمَّ قَعَدَ.

* ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ رضي الله عنها، وهي نُزولُ آيةٍ مِنَ القُرآن في شأنِها:

٣٣- حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي دارم الحافظُ بالكوفة، حدثنا المنذرُ بن مُحَمَّد بن المنذر

=

والرازي: متكلم في حفظه؛ لكنه قد توبع في بعض طرق الحديث. وأبو عبد الرحمن محمد بن سعيد: أخشىٰ أن يكون المصلوب علىٰ الزندقة؛ فإن يكنه فهو وضاع؛ لكن قد صح الحديث كما تقدم برقم (٢٨، ٢٩، ٣٠). ثم إن للحديث شاهدًا صحيحًا من رواية ابن عباس ذكره الألباني في «الصحيحة» برقم (١٥٠٨). وقد تقدم هذا الشاهد هنا برقم (٢٩).

(١) حديث موضوع: والحمل فيه علىٰ: غلام الخليل؛ فإنه كذاب. وقد أحسن ابن الجوزي فرواه في «الموضوعات» - بتحقيق نور الدين - (جـ٢/ صـ٢٠٨ - ٢١٥)، وذكر شواهده وطرقها كلها بما لا مزيد عليه؛ وبين أنه مما تتابع الكذابون والوضاعون علىٰ روايته؛ وهذا مما يزيده وهنًا علىٰ وهن كما هو مقرر في علم مصطلح الحديث.

ولقد شان المؤلف كتابه برواية هذه الموضوعات فيه؛ مع أن له كلامًا في المقدمة يدل علىٰ أنه سيورد الصحيح في كتابه هذا؛ غير أنه لم يلتزم بذلك؛ فقد قال: «وأنا ذاكرٌ بمشيئةِ الله في هذا الموضِع بعضَ ما انتهىٰ إلينا من فضائل فَاطِمَةَ الزَّهْرَاء بنتِ سيِّدِ الأنبياء صلواتُ الله عليهم؛ لِيَعلَمَ الشَّحِيحُ بِدِينِه مَحلَّها مِنَ الإسلامِ، فلا يَقِيس بِها أحدًا مِنْ نِسَاءِ هذه الأمَّةِ»! انظر صـ٣٦-٣٧.

القابوسيُّ، حدثنا أبي، حدثنا عَمِّي، عن أبيه، عن أبان بن ثعلب، عن جَعْفَر بن مُحَمَّدٍ، عن أبيه، عن عَلِيِّ بن الحُسَيْنِ، عن الحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ قالَ: «لما نزلَتْ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: ٢٦] دعا رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» فَاطِمَةَ فأعطاها فَدَكَ»(١).

* **ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، والبَيانُ أنَّها تُخَصُّ مِنْ بَيْنِ نِسَاءِ الأُمَّةِ يومَ القيامةِ بناقةٍ، والنَّاس في المَحْشَرِ:**

٣٤- أَخْبَرَنَا عبدان بن يزيد بن يَعْقُوبَ الدقَّاق بِهمَذانَ، حدثنا إبراهيمُ بن الحُسَيْنِ، حدثنا إسحاقُ بن مُحَمَّد الفرويُّ، حدثنا عيسىٰ بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عمر بن عَلِيِّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدِّه مُحَمَّدِ بن عمر، عن أبيه مُحَمَّد بن عَلِيٍّ، عن عَلِيِّ بن أبي طالب عَلَيْهِمُ السَّلامُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»: «**إذا كان يومُ القيامةِ حُمِلْتُ علىٰ البُراقِ، وحُملَتْ فَاطِمَة علىٰ ناقتي القَصْواء، وحُمِلَ بلالٌ علىٰ ناقةٍ من نُوقِ الجنة، وهو يقول: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، إلىٰ آخِرِ الأذانِ: يُسْمِعُ الخلائقَ**»(٢).

* **ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، وهيَ أنَّها كانتْ أَحَبَّ حاضِرٍ وبادٍ إلىٰ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»:**

٣٥- أَخْبَرَنَا أبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن دحيم الشيبانيُّ، حدثنا أحمدُ بن حازم بن أبي غرزة، حدثنا عبيد الله بن موسىٰ، عن حُلْوٍ الأودي، عن أبي هاشم، عن أُمِّهِ - وكانتْ خادمةَ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» - قالَتْ: جاءَ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، وعليٌّ، وفَاطِمَةُ قائمان قَدْ أَضْحَتْ عليهِمُ الشمسُ، وعليه كِسَاءٌ خَيبريٌّ،

---

(١) حديث موضوع: آفته شيخ المؤلف؛ فإنه وضاع رافضي خبيث، وقد سبق له حديثان برقم (١٣، ٢٣) وهذا هو الثالث! فالعجب من المؤلف: كيف يتهم شيخه؛ ثم يروي عنه؟! وقد توبع هذا الوضاع؛ فانظر رقم (٣٥، ٣٦).

(٢) حديث موضوع: آفته: عيسىٰ هذا؛ ويقال له: مبارك! قال ابن حبان: يروي عن آبائه - كما هو ها هنا - أشياء موضوعة. «المجروحين»(جـ ٢/ صـ ١١٩).

ومن عجب أن يذكر ابن حبان - بعد هذا - عيسىٰ هذا في «الثقات» (جـ ٨/ صـ ٤٩٢)؛ لكنه قال: في حديثه بعض المناكير! والفروي: ساء حفظه بعدما كُفَّ بصره.

والحديث رواه - أيضًا - : ابن عساكر في «تاريخ دمشق»(جـ ١٠/ صـ ٤٩٥).

والحديث أورده شيخنا في «الضعيفة» برقم (٧٣٣) وحكم بوضعه. وقد كنت قد حكمت - بحمد الله - علىٰ الحديث بالوضع في تحقيقي لـ «مسند علي ﷺ» (جـ ٦/ صـ ٢٢٩١) برقم (١٣١٥٤، ١٣١٥٥).

فمَدَّهُ دُونَها ثُمَّ قالَ: «أَحَبُّ حاضِرٍ وبادٍ إليَّ»[١].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ سَنِيَّةٍ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، والبَيانُ أنَّ فيها نَزَلَتْ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ دُونَ غيرِها:**

٣٦- حَدَّثَنَا أبو بكر أحمدُ بن كامل القاضيَ - وذِكْرُه يَمْلأُ الفَمَ - حدثنا مُحَمَّدُ بن عثمان بن أبي شَيبة، حدثنا إبراهيمُ بن مُحَمَّد بن ميمون، حدثنا عَلِيُّ بن عابسٍ، حدثنا فضيلُ بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد ﷺ قالَ: لما نزلت: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: ٢٦] قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»: «يا فَاطِمَةُ؛ لَكِ فَدَكُ»[٢].

٣٧ - وحَدَّثَنَا مكيُّ بن بُندار الزنجانيُّ، حدثنا أبو عَبْدِ الله مُحَمَّد بن فضالة المصري، حدثنا هارون بن مُحَمَّد بن أبي الهيذام، حدثنا عثمان بن طالوت، حدثنا بشر بن أبي عمرو بن العلاء، قالَ: حَدَّثَنِي أبي، قالَ: حَدَّثَنِي عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قالَ: لما أُنزل علىٰ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلامُ -: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾: دعا رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» فَاطِمَةَ، فأعطاها: فَدَكًا، والعَوَالي، وقالَ: «هذا قَسْمٌ قَسَمَهُ الله لكِ، ولِعَقِبكِ مِنَ السماء، والوَيْلُ لمنْ حالَ دُونَهُ»[٣].

---

(١) **حديث موضوع**: مسلسل بالمجاهيل: حلو الأودي، وأبو هاشم، وأمه كلهم مجاهيل.

وقد ذكر البرديجي: حلوًا هذا في «طبقات الأسماء المفردة» (صـ ٥)؛ ولم يزد علىٰ أن قال : (يروي عنه عبيد الله بن موسىٰ كوفي). ولم أقف علىٰ من روىٰ الحديث سوىٰ المؤلف هنا.

ومتن الحديث باطل مخالف لما صح عنه عليه الصلاة والسلام؛ كما مر برقم (٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦)!

(٢) **حديث موضوع**: آفته: إبراهيم بن محمد بن ميمون هذا؛ فهو شيعي منكر الحديث، ليس بثقة، وروىٰ حديثًا موضوعًا.

وعطية هو العوفي: شيعي ضعيف ومدلس؛ وقد عنعنه.

والمتن باطل؛ فإن هذا الحديث - لو صح - لاحتجت به فاطمة علىٰ أبي بكر ﷺ؛ فما أجرأ الكذابين! ولم أجد من روىٰ هذا الحديث غير المؤلف ها هنا! والعجب لا ينقضي من المؤلف كيف يزعم أن هذا الحديث الموضوع فيه منقبة لفاطمة بأن لها «فدك» ثم يروي في آخر الكتاب ما يرد هذا الحديث المكذوب! فانظر رقم (١٦٤، ٢٢٢).

(٣) **حديث موضوع**: بشر بن أبي عمرو بن العلاء؛ قال أبو حاتم: مجهول. وقال ابن طاهر: أحاديثه موضوعة.

وهارون بن أبي الهيذام: اكتفىٰ الذهبي بقوله عنه: محدث حافظ رحال «تاريخ الإسلام» (جـ ٥/ ٢٢٥). وعطية العوفي ضعيف شيعي مدلس، وقد عنعنه، والقلب لا يستبعد أن يكون هو المتهم به؛ لتأييده بدعته! ثم فيه من الحط الظاهر علىٰ الصديق ﷺ ما لا يخفىٰ؛ فهل خفي هذا علىٰ المؤلف؛ فروىٰ مثل هذه الأباطيل في فضائل =

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، والبَيانُ أنَّها كانتْ أعلم النساء في حياةِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»:**

٣٨- أخْبَرَنَا أبو الحسن عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن عُقبةَ الشيبانيُّ بالكوفةِ، حدثنا أحمدُ بن موسىٰ بْنُ إسْحاقَ، حدثنا مخولُ بن إبراهيم النَّهْدِيُّ، حدثنا عبدُ الرحمن بن الأسود، عن مُحَمَّدُ بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عون بن عبد الله، عن أبيه قالَ: قالَ عَلِيُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: كُنَّا عندَ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» فقالَ: «**أخْبِرُوني أيُّ شيءٍ خَيرٌ للنساء؟**»[1]، فقالَ: فعَيينا عن ذلك كُلّنا حَتَّىٰ تَفَرَّقْنا، فرجَعْتُ إلىٰ فَاطِمَةَ فأخبرتُها بالذي قالَ لنا رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، وذَكَرَ الحديث.

٣٩- أخبرني أبو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بن عبد الله المَزَني، حدثنا أحمد بن نجدة القرشي، حدثنا يَحْيَىٰ بن عبد الحميد، حدثنا عبد الله بن عمران، عن عَلِيّ بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن عَلِيٍّ رضي الله عنه أنّه قالَ لفَاطِمَةَ: ما خَيرٌ للنساء؟ قالَتْ: ما لهنَّ خَيرٌ مِنْ أنْ لا يَرَيْنَ الرجالَ، ولا يرونَهُنَّ، قالَ: فذَكَرْتُ ذلك للنبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، وأخبرْتُه بقول فَاطِمَةَ، فقالَ: «**إنَّ فَاطِمَةَ بَضعةٌ منِّي**»[2].

= فاطمة رضي الله عنها؟! ولم يرو هذا الحديث الموضوع سوىٰ المؤلف فيما علمت؛ ثم لا يزال عجبي لا ينقضي من روايته لهذا الحديث المكذوب! انظر رقم (٣٥).

(١) **حديث ضعيف**: في سنده: محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وهو منكر الحديث كما قال البخاري. وقد رواه - أيضًا -: ابن أبي الدنيا في «النفقة علىٰ العيال» برقم (٤٠٨)، وسنده منقطع بين العوام بن حوشب، وبين علي. ورواه البزار في «مسنده» (جـ٢/ صـ١٥٩)، وفيه: علي بن زيد، وهو ضعيف، ومثله: قيس بن الربيع.

ومخول بن إبراهيم: رافضي بغيض صدوق في نفسه كما في «الميزان» و«اللسان».

وله طريق أخرىٰ عند أبي نعيم في «الحلية» (جـ ٢/ صـ ٤٠ - ٤١)؛ وفيه تدليس الحسن البصري، وشيخ أبي نعيم: يعقوب بن إبراهيم بن عباد بن العوام؛ لم أقف له علىٰ جرح أو تعديل فيما بين يدي من كتب الرجال.

وستأتي طريق ثالثة عند أبي نعيم في السند الذي بعد هذا عند المؤلف.

وجزم شيخنا الألباني في «الضعيفة» برقم (٦١٠٢) بضعف الحديث.

(٢) **حديث ضعيف**: ومن هذا الوجه: رواه أبو نعيم - أيضًا - في «الحلية» (جـ ٢/ صـ ١٥٢)، وسنده ضعيف جدًا: يحيىٰ بن عبد الحميد هو الحماني: متروك، وعلي بن زيد: ضعيف. وقد تبين لي عدم انتهاض هذه الطرق - عدا الواهية؛ فلا قيمة لها - لتقوية الحديث؛ فإن طريق أبي نعيم التي فيها عنعنة الحسن البصري لا قيمة لها؛ ففي =

* ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، والبَيانُ أنَّها شَجْنَةٌ منه:

٤٠- أَخْبَرَنَا أبو سهل أحمدُ بن مُحَمَّد القطان ببغداد، حدثنا إسماعيلُ بْنُ إسْحاقَ القاضي، حدثنا عبدُ الله بن جَعْفَر الزُّهْرِيُّ، عن جَعْفَر بن مُحَمَّد، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسورِ بن مَخْرمَةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»: «إنما فَاطِمَةُ شَجنةُ مِنِّي، يَبْسُطنِي ما بَسَطَها، ويَقْبِضُني ما قَبَضَها»[1].

٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عيسىٰ بن عَبْدَكَ القَزَّاز الرازيُّ، حدثنا الحُسَيْن بْنُ إسْحاقَ التُّسترَي، حدثنا يَحْيَىٰ الحماني، حدثنا ابن عُلَيَّة، عن أيوب، عن ابن أبي مُلَيكَةَ، عن عبد الله بن الزُّبَيْر، أن عليًّا - كرم الله وجهَهُ - ذَكَرَ امرأةً، فقالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»: «إنَّما فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي؛ يُؤذيني ما يؤذيها، وينصبني ما أنصبها»[2].

* ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عليهِ «وآله وسلَّم»، والبَيانُ أنَّها كانتْ أعزَّ النَّاس علىٰ أصحابِهِ بَعْدَهُ:

٤٢- أَخْبَرَنَا مكرم بن أحمد القاضي ببغداد، حدثنا أحمدُ بن يوسف الهمذانيُّ، حدثنا عبد المؤمن بن عَلِيٍّ الزعفراني، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن عبيد الله بن عمر، عن زيد بن

=

الطريق مجهول عين لا ذكر له في شيء من كتب الرجال! وطريق العوام بن حوشب عن علي شديدة الانقطاع بينهما، وطريق البزار ضعيفة أيضًا.

ولعله من أجل هذا كله؛ لم يقوه شيخنا في «الضعيفة» (جـ ١٢/ صـ ٥٤٠).

أما الزيادة الأخيرة: «إنَّ فَاطِمَةَ بَضعةٌ منِّي» فمتفق عليها؛ وقد تقدم ذلك. ولهذا حكمت علىٰ هذه الزيادة الأخيرة بالصحة في تحقيقي لـ«مسند علي ﵁» (جـ٣/ ١٠٨٩) برقم (٦٢٥٨ - ٦٢٥٦). بينما حكمت علىٰ طرفه الأول بالضعف.

(١) حديث صحيح: وقد رواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ١٦٨)، وأحمد في «المسند» (جـ ٤/ صـ ٣٢٣)، وابنه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (جـ ٤/ صـ ٣٣٢)، وفي «زوائد فضائل الصحابة» برقم (١٣٤٧)، وكذا رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» برقم (٢٩٥٦)، والطبراني في «الكبير» (جـ ٢٠/ صـ ٢٥)، (جـ ٢٢/ صـ ٤٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ٢٠/ ٧٠ - ٧١)، وأبو يعلىٰ في «المسند» - كما في «المطالب العالية» برقم (٣٩٥١) -.

(٢) حديث صحيح: وسنده - هنا -: ضعيف جدًّا من أجل الحماني؛ فهو متهم بالكذب.

ولم أقف عليه بلفظ: «يؤذيني ما يؤذيها» إلا عند المؤلف من هذا الوجه؛ لكن رواه البخاري برقم (٤٨٢٩) بلفظ: «يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا».

أسلم، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه أنَّه دخلَ علىٰ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، فقالَ: «يا فَاطِمَةُ! إنَّه - والله! - ما كان أحدٌ من النَّاس بعدَ أبيكِ، أعَزَّ عَلَيَّ منكِ»[١].

٤٣ - حَدَّثَنَا مكيُّ بن بُندار الزنجانيُّ، حدثنا مُحَمَّد بن فضالة الحنفيُّ، حدثنا ابن أبي الهيذام، حدثنا عثمانُ بن طالوت، حدثنا بشر بن أبي عمرو بن العلاء، عن أبيه، قالَ: حَدَّثَنِي عبيد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، فذَكَره بنحوِه[٢].

* ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رضي الله عنها، وهي أنَّها كانت تُسَمَّىٰ الصِّدِّيقَةَ:

٤٤- أخْبَرَنَا أبو مُحَمَّد الحسَن بن مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ ابن أخي طاهرٍ العَلَويُّ العقيقي، حدثنا جدِّي مُحَمَّدُ بن يَحْيَىٰ بن الحُسَيْن، حدثنا عَلِيُّ بن أحمد العلوي، قالَ: حَدَّثَنِي أبي، عن أحمد بن مُحَمَّد بن خالد، عن بكير بن صالح، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله جَعْفَر بن مُحَمَّد قالَ: «كانت فَاطِمَةُ تُسمَّىٰ الصِّدِّيقَةَ»[٣].

٤٥- أخْبَرَنَا الحاكمُ الجليلُ أبو الفَضْل مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن أحمد الحنيفي الوزير، حدثنا أبو القاسم حماد بن أحمد بن حماد السلمي، حدثنا ابن أبي ثميلة - يعني مُحَمَّدًا - حدثنا أَصْرَم بن حَوْشَب، حدثنا أبو سلمة معاوية بن سلمة، عن ابن أبي مليكة، قالَ: قالَتْ عائشةُ رضي الله عنها:

---

(١) أثر ضعيف منكر: ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٥٥) وقال: صحيح الإسناد؛ فرده الذهبي بقوله: (غريب عجيب)! وعبد المؤمن هذا ليس فيه توثيق صريح؛ بل ذكر ابن حاتم أن مسلمًا أثنىٰ عليه وقال: لولا عبد المؤمن من أين كان يسمع أبو غسان النهدي من عبد السلام بن حرب؟! «الجرح والتعديل» (جـ ٦/ ٦٦).

وأحمد بن يوسف: لعله ابن خالد التغلبي؛ فإنه هو الذي يروي عنه: مكرم بن أحمد القاضي: أورده الخطيب في «تاريخ بغداد» (جـ ٢/ صـ ٤٨٥)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. وفي المتن نكارة؛ ولهذا قال الذهبي ما قال.

وأعله شيخنا الألباني: بعبد السلام بن حرب؛ فإن له مناكير علىٰ جلالته؛ أو بالزعفراني، وفاته الكلام علىٰ أحمد بن يوسف. «الضعيفة» (جـ ٣/ صـ ١٢٣).

(٢) أثر ضعيف منكر: كما تقدم في الذي قبله؛ والسند هنا ضعيف جدًّا: بشر بن أبي عمرو بن العلاء قال ابن طاهر: أحاديثه موضوعة، وقد تقدم له حديث برقم (٣٦).

وهارون بن أبي الهيذام: اكتفىٰ الذهبي بقوله عنه: محدث حافظ رحال «تاريخ الإسلام» (جـ ٥/ ٢٢٥)، وقد تقدم له حديث آخر برقم (٣٦). وشيخ المؤلف متهم بالوضع؛ فانظر رقم (٧١).

(٣) أثر ضعيف مقطوع: بكير بن صالح: لم أقف له علىٰ جرح أو تعديل فيما بين يدي من كتب الرجال.

«رَحِمَ اللهُ فَاطِمَةَ؛ ما كان أحدٌ بعدَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» أصدَقَ لهجَةً منها»[١].

٤٦- أَخْبَرَنَا أبو بكر بْنُ إسْحاقَ الفقيهُ، حدثنا مُحَمَّدُ بن غالب، حدثنا سعيدُ بن سليمان، حدثنا عبَّادُ بن عباد المهلبيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إسْحاقَ، عن مُحَمَّدِ بن جَعْفَر بن الزُّبَيْر، ويَحْيَىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزُّبَيْر، كلاهما عن أبيهما عبد الله بن الزُّبَيْر قالَ: كانتْ عائشةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تقولُ: «والذي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ؛ ما رأيتُ آدَمِيًّا قَطُّ أصدَقَ لهجةً مِنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ غير الذي وَلَدَها»[٢].

٤٧- حَدَّثَنَاهُ: ميمونُ بْنُ إسْحاقَ الهاشميُّ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونسُ بن بكير، عن مُحَمَّدِ بْنِ إسْحاقَ، عن مُحَمَّدِ بن عباد بن عبد الله بن الزُّبَيْر عن أبيه عن عائشةَ أَنَّها كانتْ إذا ذَكَرَتْ فَاطِمَةَ بنتَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» قالَتْ: «ما رأيتُ أحدًا كان أصدقَ لهجةً منها، إلا أن يكون الذي وَلَدَها»[٣].

٤٨- وأَخْبَرَنَا أبو إسحاق المُزَكِّي، وأبو الحُسَيْن بن يَعْقُوبَ الحافظُ في «التاريخ» قالا: حَدَّثَنَا أبو العَبَّاس الثقفيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بن حميد، حدثنا سلمة، عن ابْن إسْحاقَ، عن يَحْيَىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزُّبَيْر، عن أبيه، عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّها كانت إذا ذَكَرَتْ فَاطِمَةَ بنتَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» قالَتْ: «ما رأيتُ أحدًا كان أصدَقَ لهجةً منها، إلا أن يكون الذي ولَدَها»[٤].

٤٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن حمشاد العَدْلُ، ويَحْيَىٰ بن مُحَمَّد العنبريُّ، قالا: حَدَّثَنَا أبو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بن إبراهيم العبديُّ، حدثنا أميةُ بن بسطام، حدثنا يزيدُ بن زريع، حدثنا رَوْحُ بن القاسم، عن عمرو بن دينار، أنَّ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ: «ما رأيتُ أحدًا قطُّ، هوَ أصدقُ لهجةً

---

(١) أثر صحيح: وسنده هنا موضوع: أصرم بن حوشب: كذاب خبيث كما قال ابن معين. وقال ابن حبان: يضع الحديث. وسيأتي للأثر سند صحيح برقم (٤٨).

(٢) أثر صحيح: وسنده ضعيف هنا من أجل: محمد بن إسحاق؛ فإنه مدلس، وقد عنعنه.
وقولها: «الزهراء» لم يثبت عنها».

(٣) أثر صحيح: وسنده ضعيف هنا؛ ففيه العلة السابقة.

(٤) أثر صحيح: وسنده ضعيف جدًّا: سلمة هو ابن الفضل الأبرش؛ كثير الخطأ، لكن الحمل فيه علىٰ محمد بن حميد الرازي؛ فهو متهم بالكذب؛ فمن العجب تصحيح المؤلف للأثر علىٰ شرط مسلم؛ وموافقة الذهبي له! «المستدرك» (جـ٣/ صـ١٦٠-١٦١).

من فَاطِمَةَ غير أبيها». قالَ: «وكان بَيْنَهما شيءٌ»[١]، فقالَتْ عائشةُ: «سَلْها يا رسولَ الله؛ فإنَّها لا تكذبُ»[٢].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، والبَيانُ أنَّها سُمِّيَت بِهذا الاسم؛ لأنَّ اللهَ فَطَمَها، وذُرِيَّتَها مِنَ النَّارِ:**

٥٠- حَدَّثَنِي أحمدُ بن الحُسَيْن الورَّاق بالرَّي، حدثنا أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد العامري، حدثنا هارون بن عيسىٰ المصري، حدثنا بكَّارُ بن مُحَمَّدِ بن شعبة، قالَ: حَدَّثَنِي أبي، عن بكرِ بن مُحَمَّد الأعتق، عن عَلِيِّ بن الحُسَيْن، عن أبيه، عن عَلِيٍّ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» لفَاطِمَةَ: «يا فَاطِمَةُ! تَدْرِينَ لِمَ سُمِّيتِ فَاطِمَةَ؟». قالَ عَلِيٌّ: «يا رسولَ الله! لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ؟» قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ قَدْ فَطَمَها، وذُرِيَّتَها عن النار يوم القيامة»[٣].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، والبَيانُ أنَّ الله تعالىٰ حَرَّمَ ذُرِيَّتَها علىٰ النار[٤]:**

٥١ - أخْبَرَنَا أبو الحُسَيْن أحمد بن عثمان بن يَحْيَىٰ البزاز ببغداذ، قالَ: حَدَّثَنَا سعيدُ بن عثمان الأهوازيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بن عقبة السدوسي، حدثنا معاوية بن هشام الأسدي، عن عمرو بن غياث، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله، قالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»: «إنَّ فَاطِمَةَ حصَّنَتْ فَرْجَها؛ فحرَّمَ الله ذُرِّيتَها علىٰ النار»[٥].

---

(١) كما في «صحيح مسلم» برقم (٤٤٧٢) عندما قالت لرسول الله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ». وسيأتي مفصلًا برقم (١٧٢).

(٢) **أثر صحيح**: وسنده صحيح.

(٣) **حديث موضوع**: والآفة - عندي - من أحد هذين الرجلين: إما: بكار بن محمد بن شعبة: لا يُعرف. وقال الدارقطني: لا يضبط. أو: بكر بن محمد الأعتق: ولم أجد من ترجم له! وستأتي طرق أخرىٰ للحديث، وكلها موضوعة. وهذه الطريق لم أقف عليها عند غير المؤلف في هذا الكتاب.

(٤) كررت لفظة: «النار» في «الأصل».

(٥) **حديث منكر جدًا**: بل هو موضوع؛ فقد رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» برقم (٧٨١، ٧٨٢) فأحسن؛ فإن في سنده: عمرو - ويقال: عمر - بن غياث: شيعي واه كما قال الذهبي في «تلخيص الموضوعات» برقم (٣٢٧)؛ بل اتهمه ابن حبان بأنه يروي عن عاصم ما ليس من حديثه. «المجروحين» (جـ ٢/ صـ ٨٨). وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث). «منهاج السنة» (جـ ٤/ صـ ٣٢٤).
=

٥٢- أَخْبَرَنَا أبو جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِيّ بن دحيم الشيباني، حدثنا أحمدُ بن خازم بن أبي غرزة، وحَدَّثَنَا أبو مُحَمَّد المزني، قالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله الحضرمي، وعبد الله بن غنام قالَوا: حَدَّثَنَا أبو كُرَيْبٍ، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا عمرو بن غياث الحضرمي، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ فَاطِمَةَ أحصنتْ فرْجَها فحَرَّمَها الله، وذُرِيَّتها علىٰ النار»(١).

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، والبَيانُ أنَّها كانت لمحبتها إعجاز رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عليه «وآله وسلم»، والبَيانُ أنَّها كانتْ لها دُونَ غَيرِها:**

٥٣- حَدَّثَنَا أبو جَعْفَر أحمدُ بن عبيد بن إبراهيم الأسديُّ الحافظُ بِهمذانَ، حدثنا

=

ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٥٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (جـ ٣/ صـ ١٨٤)، وابن عدي في «الكامل» (جـ ٥/ صـ ٥٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (جـ ٤/ صـ ١٨٨)، وفي «فضائل الخلفاء الراشدين» برقم (١٤٠)، وابن شاهين في «فضائل فاطمة» برقم (١٠)، وفي «شرح مذاهب أهل السنة» برقم (١٨٢)، والبزار في «مسنده» - كشف الأستار - برقم (٢٦٥١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده الكبير» - كما في «المطالب العالية» برقم (جـ ٤/ صـ ٧٠) - وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ٦٣/ ٣٠) من طريق تمام في «الفوائد» برقم (١٤٩٣)، وكذا رواه ابن مندة في «معرفة الصحابة»، والطبراني في «الكبير» برقم (١٠١٨، ٢٦٢٥).

وصحح الحاكم سنده! فرده الذهبي بقوله: «تفرد به معاوية - وفيه ضعف - عن ابن غياث - وهو واه بمرة». أما الهيثمي: فتساهل - كعادته - فقال: «فيه عمرو بن عتاب - وقيل: ابن غياث -: وهو ضعيف»! «المجمع» (جـ ٩/ صـ ٢٠٢). وزاد المناوي - ضغثًا علىٰ إبّالة - فحسنه في «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» صـ٧! فانتقده - بحق - الغماري في «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي» (جـ ٢/ صـ ٤٨١ - ٤٨٢) فقال: (لا يكتب هذا إلا فاقد العقل بمرة......)!

(١) **حديث منكر جدًّا:** بل هو موضوع، وقد تقدم بيان ذلك في الذي قبله.

وقد ذكر الدارقطني في «العلل» (جـ ٥/ صـ ٦٥) أنه روي مرسلًا أيضًا. قلت: ولا قيمة له مرسلًا أو موصولًا؛ لأن مدراه علىٰ: عمرو بن غياث المتهم بالكذب! وتابعه كذاب آخر هو: تليد بن سليمان: أخرجه ابن شاهين برقم (١٢)، وابن عساكر (جـ ١٤/ صـ ١٧٤). وكذاب ثالث: حفص بن عمرو الأيلي: أخرجه ابن شاهين برقم (١١)، وأبو القاسم المهرواني - كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (جـ ١/ صـ ٤٠١) واكتفىٰ شيخنا بتضعيفه جدًّا في «الضعيفة» برقم (٤٥٦)، والصواب ما قاله شيخ الإسلام. وأحمد بن خازم بن أبي غرزة: لا يعرف كما قال الذهبي، وله «جزء» رواه عن ابن لهيعة، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مستقيمة. «الميزان» (جـ ١/ صـ ٩٥).

إبراهيمُ بن الحُسَيْن، حدثنا عمرو بن حمَّاد بن طلحة القناد، حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمذانيُّ، عن عتبة بن معاذ البصري، عن عكرمة، عن عِمرَان بن حصين[1] قالَ: كنتُ معَ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» إذْ أقْبَلَتْ فَاطِمَةُ - عَلَيْها السَّلامُ - فوقَفَتْ بين يديهِ، فنَظَرَ إليها رسولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»، وقد ذَهَبَ الدَّمُ مِنْ وجْهِهَا، وَعَلَتِ الصُّفْرَةُ علىٰ وجهها من شدَّةِ الجوع، فنظَرَ إليها رسولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»، فقالَ: «**ادْنِي يا فَاطِمَةُ**». فَدَنَتْ حَتَّىٰ قامَتْ بينَ يَدَيهِ، فرفعَ يدَه، فوضعه علىٰ صدرِها في موضعِ القِلادَة، وفرَّجَ بين أصابعِهِ، ثُمَّ قالَ: «**اللهُمَّ مُشْبِعَ الجاعَةِ، ورافِعَ الوَضَعَةِ، ارفَعْ فَاطِمَةَ بنتَ مُحَمَّد**».

قالَ عمران: فنظرتُ إليها، وقد ذهبتِ الصفرةُ من وجهِها، وغلبَ الدَّمُ كما كانت الصفرةُ غلبتْ علىٰ الدم. قالَ عمران: فلَقِيتُها بعدُ فسألتُها، فقالَتْ: «ما جُعْتُ بعدُ يا عمران»[2].

** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، والبَيانُ أنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» باهَلَ بِها وابْنَيْها حِينَ أُمِرَ بالمباهَلَةِ.**

٥٤- أخْبَرَنَا أبو عَبْدِ الله مُحَمَّد بن عبد الله الصَّنْعَانِيُّ بمكة، حدثنا عَلِيُّ بن المبارك الصَّنْعَانِيُّ، حدثنا أبو عَبْدِ الله زيد بن المبارك الصَّنْعَانِيُّ، حدثنا مُحَمَّد بن ثوب، عن ابن جريج في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾ [آل عمران: ٥٩] قالَ: بلَغَنا أنَّ نصارىٰ نجران قَدِمَ وَفْدُهُم علىٰ النَّبِيِّ - عليه الصلاةُ والسلام - المدينةَ، فيهم «السيِّدُ» و«العاقبُ»، وأخبرت أنَّ معَهُما «عبدَ المسيح»، وهما سيِّدا أهلِ نجرانَ، فقالَوا: يا مُحَمَّدُ! فِيمَ تَشتُمُ صاحبَنا؟ قالَ: ومَنْ صاحبُكُم؟ قالَوا: عيسىٰ ابن مريم؛ تَزعُمُ أنَّه عبدٌ. قالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»: «**أجَلْ؛ هوَ عبدُ الله، وكلمتُه ألقاها إلىٰ مريمَ**». فغضِبُوا،

---

(١) في «**الأصل**»: «ابن عمران بن حصين» والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) **حديث ضعيف**: عتبة بن معاذ البصري: لم أقف له علىٰ جرح أو تعديل.

والحديث رواه - أيضًا -: الدولابي في «الكنىٰ والأسماء» (جـ ٣/ صـ ١٠٣٩)، والطبري في «تهذيب الآثار» - ابن عباس - (جـ ١/ صـ ٢٨٦)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (جـ ١/ صـ ٢٢٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» - أيضًا - (جـ ٦/ صـ ٢٦٦)، وحماد بن إسحاق في «تركة النبي» (جـ١/ صـ ٦٣). وقال الألباني: (بسند لا بأس به في الشواهد). «جلباب المرأة المسلمة» برقم (٣).

وقالَوا: إنْ كنتَ صادقًا فأرِنا عبدًا يُحيي الموتىٰ، ويُبرئ الأكمهَ والأبرص، ويَخْلُقُ من الطين كهيئة الطير، ولكنه: «الله». فسَكَتَ النَّبيُّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - حَتَّىٰ جاءَهُ جبريلُ - صلواتُ الله عليه - فقالَ: يا مُحَمَّدُ! ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧] هذه الآية.

قالَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»: «إنهم قد سألوني أنْ أُخبرَهُم بمَثَلِ عيسىٰ»، قالَ جبريل - عَلَيْهِ السَّلامُ -: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾ حتىٰ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾ في عيسىٰ يا محمَّدُ ﴿مِن بَعْدِ﴾ هذا، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ الآية ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ أيْ: الذي قلناهُ في عيسىٰ لهوَ القصصُ ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ هذه الآية، فأخذ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» بيدِ عَلِيٍّ، وحسنٍ، وحسينٍ، وجعلوا فَاطِمَةَ وراءهم، ثُمَّ قالَوا: «هؤلاء ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١، ٦٢]»، فأتىٰ «السَّيدُ» وقالَوا: نُصالحُكَ، فصالحُوهُ علىٰ ألفي حُلَّةٍ، فقالَ النَّبيُّ صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»: **«والذي نفسي بيدِهِ، لَوْ لاعَنُوني ما حالَ الحولُ ومنهم بَشَرٌ إلا أهلكَ الله الكاذبين»**[(١)].

٥٥- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بن مُحَمَّد بن نصر الخَوَّاص، حدثنا موسىٰ بن هارون، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بُكير بن مِسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قالَ: لما نزلَتْ هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ دعا رسولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»: عليًّا، وفَاطِمَةَ، وحسنًا، وحسينًا، وقالَ: **«اللهُمَّ هؤلاء أهلي»**[(٢)].

---

(١) **حديث ضعيف**: إسناده معضل. وقد قال المؤلف في «معرفة علوم الحديث» (صـ ٥٠): (وقد تواترت الأخبار في التفاسير، عن عبد الله بن عباس، وغيره أن رسول الله ﷺ أخذ يوم المباهلة بيد علي، وحسن، وحسين وجعلوا فاطمة وراءهم، ثم قال: «هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا، فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

قلت: هذا التواتر لا أصل له! وإنما هي روايات مرسلة أو معضلة. وانظر «الدر المنثور» للسيوطي (جـ ٢/ صـ ٣٥٤).

ومن هذا الوجه: رواه الطبري في «التفسير» (جـ ٦/ صـ ٤٨٢) عن ابن جريج معضلًا. وهناك رواية عن ابن عباس عند الطبري (جـ ٦/ صـ ٤٨١) صحيحة مختصرة جدًّا في الملاعنة.

(٢) **حديث صحيح**: وجاء في «صحيح مسلم» برقم (٤٤٢٠) مطولًا.

وهذه الرواية عند المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٥٠).

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ للبَتُولِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ، والبَيانُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» وَلِيُّ وَلَدَيْهِ وعُصْبَتِهما:**

٥٦- وحَدَّثَنِي عبدُ العزيز بن عبد الملك الأموي، قالَ: حَدَّثَنِي سليمانُ بن أحمد بن يَحْيَىٰ، حدثنا محمودُ بن الربيع العامريُّ، حدثنا حَمَّادُ بن عيسىٰ غَرِيقُ الجُحْفَةِ، قالَ: حدثَتْنَا طاهرةُ بنت عمرو بن دينار، قالَتْ: حَدَّثَنِي أبي، عن جابر بن عبد الله قالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»: «إنَّ لكلِّ بني أم عُصْبَة يَنْتَمُون إليها إلا ولد فَاطِمَةَ؛ فأنا وَلِيُّهم وأنا عُصْبَتُهُم، وهم عِتْرَتِي، خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، ويلٌ لِلمُكَذِّبين بِفَضْلِهم، مَن أَحَبهم أَحَبه اللهُ، ومَن أبغَضَهُم أبغَضَهُ الله»[1].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»، والبَيانُ أَنَّها مِنَ الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجسَ، وطَهَّرَهُم تَطهيرًا:**

٥٧- أَخْبَرَنَا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن أحمد المحبوبي بمرْوَ، قالَ: أخبرنا سعيدُ بن مسعود، حدثنا عبيد الله بن موسىٰ، قالَ: أخبرنا زكريا بن أبي زائدة، قالَ: أخبرنا مصعبُ بن شيبة، عن صفيةَ بنت شيبة، قالَتْ عائشةُ ﵂: خَرَجَ النَّبِيُّ عليه الصلاة والسلام غَدَاةً، وعليه مُرْطٌ مُرَحَّلٌ - أوْ مُرَجَّل- مِنْ شَعرٍ أسوَدَ، فجاء الحَسَنُ، فأدخلَه معَه، ثُمَّ جاء الحُسَيْن، فأدخَلَه معه، ثُمَّ جاءَتْ فَاطِمَةُ، فأدخلَها معه، ثُمَّ جاء عَلِيٌّ، فأدخَلَه معه،

---

(١) حديث موضوع: والحمل فيه علىٰ غريق الجحفة؛ فإنه يروي الموضوعات عن ابن جريج وجعفر الصادق، كما قال المؤلفُ - نفسه! - والنقاشُ، وهو - هنا - يروي عن: طاهرة بنت عمرو بن دينار؛ وهي مجهولة العين! وشيخ الحاكم: ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وسليمان بن أحمد بن يحيىٰ، هو الملطي الحافظ: تبرأ الحافظُ ابنُ جميع من عهدته عندما روىٰ عنه في «معجم شيوخه» كما في: «الأنساب» للسمعاني (جـ ٥/ صـ ٣٨٠)، وهناك قاعدة يذكرها المحدثون عن الملطيين، وهي كما قال الحافظ عبد الغني بن سعيد: «ليس في الملطيين ثقة». «الأنساب» (جـ ٥/ صـ ٣٨٠).

ومحمود بن الربيع العمري: لم أقف له علىٰ جرح أو تعديل؛ فالسند ظلمات بعضها فوق بعض! والحديث رواه ابن عساكر (جـ ٣٦/ صـ ٣١٣).

ولقوله: (عترتي، خلقوا من طينتي، وويل للمكذبين بفضلهم): شاهد موضوع - أيضًا -: ذكره شيخنا في «الضعيفة» برقم (٨٩٤) وحكم بوضعه.

ثُمَّ قالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٣٣](١).

٥٨- كَتَبَ إليَّ إسماعيلُ بنُ مُحَمَّدٍ الصفّارُ، يَذكُرُ أنَّ الحسنَ بنَ عَرَفَة، حدَّثَهُم قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بن ثابت الجَزَرِيُّ، حدثنا بُكَيرُ بن مِسْمار - مولىٰ عامر بن سعدٍ - قالَ: سمعتُ عامرَ بنَ سعد يقول: قال سعدٌ: نزَلَ علىٰ رسول الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» الوحيُّ، فأدخل عليًّا، وفَاطِمَة، وابنيهما تحتَ ثوبِهِ، ثُمَّ قالَ: «اللهُمَّ هؤلاءِ أهلي وأهلُ بَيتي»(٢).

*** ذكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله - عَلَيْهِ السَّلامُ - والبَيانُ أنَّها أوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ بعدَ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّم»، وابناهُما معهُما:**

٥٩- حَدَّثَنَا أبو أحمد عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ الحبيبي بمَرْوَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن موسىٰ الباشاني، قال: حَدَّثَنَا عبيدُ الله بن مُحَمَّد التيميُّ، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن عمرو البَجَليُّ، عن الأجلَح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضَمْرَة، عن عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - قالَ: أخبرني رسولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» أنَّ أوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الجنة أنا، وفَاطِمَةُ، والحسنُ، والحُسَيْنُ. قلت: يا رسولَ الله! فمُحِبُّونا؟ قالَ: «مِنْ ورائكُمْ»(٣).

---

(١) حديث صحيح: رواه مسلم برقم (٢٤٢٤)، وأبو داود برقم (٤٠٣٢)، والترمذي في «السنن» برقم (٢٨١٣)، وفي «الشمائل» برقم (٦٩)، وأحمد (جـ ٦/ صـ ١٥٢)، والطبري في «التفسير» (جـ ٢٢/ صـ ٦)، وإسحاق بن راهوية في «مسنده» برقم (١١٣٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» برقم (٣٢١٠٢) (جـ ٦/ ٣٧٠)، والبغوي في «شرح السنة» برقم (٣٨٢١)، وفي «التفسير» برقم (٩٥٥)، وفي «شمائل النبي المختار» له أيضًا برقم (٧٩٦)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٦٨٣، ١٦٨٤)، وابن عساكر (جـ ١٣)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (جـ ٢/ صـ ١٤)، وهو عند المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٥٩).

(٢) حديث حسن الإسناد: بُكير بن مسمار متكلم فيه؛ لكن لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن.

ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٤)، والحسن بن عرفة في (جزئه) برقم (٤٩)، والبزار في «مسنده» برقم (١١٢٠)، وابن عساكر (جـ ٤٢/ صـ ١)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (جـ ٧/ صـ ٦٣)، والطبري في «التفسير» (جـ ١٢/ صـ ٨)، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» برقم (٤٧).

(٣) حديث موضوع: رواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ ١٥)؛ وقال: «صحيح الإسناد»!؛ فرده الذهبي بقوله: «منكر جدًّا؛ وفيه ثلاثة تكلم فيهم». ورواه الحاكم بعد ذلك أيضًا: (جـ ٣/ صـ ١٦٤)، ثم قال: «صحيح الإسناد»! فرده الذهبي بقوله: «إسماعيل، وشيخه، وعاصم: ضعفوا؛ والحديث منكر من القول يشهد القلب بوضعه».

=

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، والبَيانُ أَنَّها يومَ القيامة في حَظِيرَةِ القُدُس مَعَ شِيْعَتِها:**

٦٠- أخبرني أبو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بن هارون الدقيقي بالنَّهْراوَان، قالَ: حدثَتْنا سَمانةُ بنتُ حمدان الأنبارية، قالَتْ: حَدَّثَني أبي، قال: حدَّثنا عمرو بن زياد الثَّوْبانيُّ، قال: حَدَّثَني عبدُ العزيز بن مُحَمَّد الدراورديُّ، قال: حَدَّثَني زيد بن أسلمَ، عن أبيه أسلمَ، قالَ: قالَ عمرُ بن الخطاب ﷺ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»: «أنا، وفَاطِمَةُ، والحَسَنُ، والحُسَيْنُ، وعليٌّ في حَظِيرةِ القُدُس، في قُبَّةٍ بيضاءَ، وهي قبَّةُ المجْدِ، وشِيعَتُنا عن يمين الرحمن تبارك وتعالىٰ»[1].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، والبَيانُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» حَرْبٌ لِعَدُوِّها، سِلْمٌ لمحِبِّيها:**

٦١- حَدَّثَنَا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن يَعْقُوبَ، حدثنا العَبَّاس بن مُحَمَّد الدوري، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا أسباط بن نصر الهمذاني، عن السدي، عن صبيح مولىٰ أم سلمة، عن زيد بن أرقم، عن النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» أَنَّه قالَ لعليٍّ، وفَاطِمَةَ، وحَسَنٍ، وحُسَيْنٍ: **«أنا حَرْبٌ لمنْ حارَبْتُم، وسِلْمٌ لمن سَالمتُم»**[2].

=

قلت: صدقت وبررت أيها الحافظ النحرير! والمُضَعَّفون هم: إسماعيل بن عمرو البجلي، والأجلح، وعاصم بن ضمرة: روىٰ عنه حبيب بن أبي ثابت - كما هو ها هنا - مناكير - كما قال البزار -؛ ثم إن حبيبًا مدلس، وقد عنعنه. ورواه - أيضًا -: ابن عساكر (جـ ١٤/ صـ ١٦٩).

وقد حكمت علىٰ الحديث بالوضع في تحقيقي لـ«مسند علي ﷺ» (جـ ٤/ صـ ١٤٨٣) برقم (٨٧٠٣).

(١) موضوع: رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» برقم (٧٨٤) وفيه: عمرو بن زياد الثوباني يضع الحديث كما قال الدارقطني. وقواه السيوطي في «اللآلئ» (جـ ١/ صـ ١٥٩) بحديث: أبي موسىٰ مرفوعًا: **«أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في قبة تحت العرش»** ثم قال: (جبار ضعيف)! قلت: زهير بن عباد الذي في سنده: فيه خلاف؛ ووثقه جماعة. ولكن أبا إسحاق السبيعي مدلس ومختلط وقد عنعن السند. وفيه: جبار أو حبان الطائي، والبلاء فيه - عندي - منه؛ فإنه مجهول. وقال ابن حجر في «اللسان» (جـ ٢/ ٩٢) بأنه جبار بن فلان الطائي، وأن الأزدي صحفه من: حنان!

(٢) **حديث حسن**: ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٦١)، والترمذي برقم (٣٨٧٠)، وابن شاهين في «فضائل فاطمة» برقم (١٦)، والطبراني في «الأوسط» برقم (٥٠١٥، ٧٢٥٩)، وفي «الكبير» برقم (٢٦٢٠، ٥٠٣١)، وفي

=

٦٢- أَخْبَرَنَا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، حدثنا المنذر بن مُحَمَّد بن المنذر القابوسي، حدثنا أبي، حدثنا سليمان بن قرم، عن أبي الجَحّاف، عن إبراهيم بن عبد الله بن صبيح، عن أبيه، عن جده، قالَ: أتيتُ زيدَ بن أرقم، فقالَ: «ما جاء بكَ؟» فقلت: «جئتُ لِتُحَدِّثَنِي عن رسول الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»، فقالَ: سمعتُه يقول: مرَّ عَلِيٌّ، وفَاطِمَةُ، والحسن، والحُسَيْن، فقالَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»: «**أنا حربٌ لمنْ حارَبْتُم، وسِلْمٌ لمنْ سالمتُم**»[١].

وهكذا رُوِيَ هذا الحديثُ عن أبي إسحاق عن[٢] زيد بن أرقم.

٦٣- **أَخْبَرَنَاهُ**: أحمدُ بن مُحَمَّد بن السَّرِيِّ بن يَحْيَىٰ التميميُّ، حدثنا المنذرُ بن مُحَمَّد بن المنذر اللخميُّ، قالَ: حَدَّثَنِي أبي، حدثنا عَمِّي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم قالَ: إني لَعِنْدَ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» أنا، وعليٌّ، وفَاطِمَةُ، والحسَنُ، والحُسَيْنُ، فقالَ رسول الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»: «**أنا حربٌ لمن حاربتُم، وسلْم لمنْ سالمتُم**»[٣]. وهكذا رواهُ أبو هريرة.

٦٤- **فأما حديثُ أبي هريرة**: فحَدَّثَنَاهُ أبو القاسمِ الحسنُ بن مُحَمَّدُ السكوني، حدثنا عبيد بن كثير العامري، حدثنا مُحَمَّد بن عَلِيّ العطار، حدثنا تَلِيدُ أبو إدريس المحاربيُّ، قال: حدَّثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم[٤].

«الصغير» برقم (٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» برقم (٣٢٧١٨)، والبزار برقم (٤٣٢٠)، وأبو الطاهر في «جزئه» برقم (١٤٦)، والقزويني في «جزئه» برقم (٣٢)، والمحاملي في «جزئه» برقم (٥٣٢)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٥١٩)، والدولابي في «الكنىٰ» (جـ ٢/ صـ ١٦٠).

قلت: الإسناد حسن من أجل السدي – وهو الكبير –: إسماعيل بن عبد الرحمن؛ فإنه متكلم في حفظه؛ والحديث حسنه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٢٣٤٢).

(١) **حديث حسن**: وسنده هنا موضوع! شيخ المؤلف وضاع رافضي خبيث! وقد تقدم برقم (١٢، ٢٣، ٣٢) عدد من الأحاديث لهذا الرافضي.

(٢) في «الأصل»: (بن)!

(٣) **حديث حسن**: وسنده موضوع هنا: وشيخ الحاكم هو نفسه الذي قبله؛ ولكن ذكره باسمه هنا؛ فكأنه دلّسه!

(٤) **حديث حسن**: وسنده موضوع: تليد بن سليمان كذاب شتام للصحابة رافضي خبيث!

٦٥- وحَدَّثَنَا مُحَمَّد بن هارون بن عيسىٰ، حدثنا مُحَمَّد بن الليث الجوهري حدثنا إسماعيل بن موسىٰ، حدثنا تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قالَ: نظَرَ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» إلىٰ عَلِيّ، وفَاطِمَة، والحسنِ، والحُسَيْنِ؛ فقالَ: «**أنا حربٌ لمن حاربتُم، سلمٌ لمن سالمتُم**»(١).

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، والبَيَانُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» كان يأتيها عند مَبِيتِها؛ فيُعَلِّمُها دعاءً تدعوا بِهِ:**

٦٦- حَدَّثَنَا أبو بكر مُحَمَّدُ بن جَعْفَر بن يزيد الأدمي ببغداذ، حدثنا أبو بكر ابن أبي العوام الرياحي، حدثنا يزيدُ بن هارون، قالَ: أخبرنا العوام بن حَوْشَب، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن عَلِيِّ بن أبي طالب ﷺ قالَ: «أتانا رسولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»، فوضعَ رِجْلَهُ بَيني وبينَ فَاطِمَةَ: يُعَلِّمُنا ما نقولُ إذا أخذنا مضاجعنا، فقالَ: «**يا فَاطِمَةُ! إذا كُنتما بمنزلَتِكُما هذِه فسَبِّحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين**». قالَ عَلِيٌّ: «والله ما تركتُها بعدُ». فقالَ له رجلٌ كان في نفسِه عليه شيءٌ: «ولا ليلةَ صِفِّين؟» فقالَ: «ولا ليلةَ صِفينَ»(٢).

*** ذِكْرُ مُعجِزةٍ أُخْرَىٰ مِنْ دلائل النُّبوةِ خَصَّ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» بِها فَاطِمَةَ دُونَ غيرِها:**

٦٧- أخبرني عبدُ الرحمن بن الحسن بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبيد الأسديُّ بِهمذانَ، حدثنا إبراهيمُ بن الحُسَيْن، حدثنا عبدُ الرحمن بن صالح، حدثنا بُكير بن وادع الحضرميُّ، عن أبي الغصن، عن عبيد الله التَّمار، عن زينب بنت جحش، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» دخل علىٰ فَاطِمَةَ غداةً مِنَ الغَدَواتِ، وهيَ خَبِيثَةُ النَّفْس، فقالَ لها: «يا ابنتي! ما لي أراكِ خبيثةَ النَّفْس؟». قالَتْ: يا أبتاهُ! قد أصبحنا، وليس عندنا شيءٌ، وحسنٌ، وحسينٌ

---

(١) حديث حسن: وسنده موضوع كسابقه؛ فيه نفس الآفة!

(٢) حديث صحيح: أصله في «صحيح البخاري» برقم (٥٣٦١، ٥٣٦٢، ٦٣١٨) من حديث علي ﷺ، وفي «صحيح مسلم» برقم (٢٧٣١) من حديث أبي هريرة ﷺ، ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٥١) من نفس الطريق التي ها هنا. وقد حكمت علىٰ الحديث بالصحة في تحقيقي لـ «مسند علي ﷺ» (جـ ٥/ صـ ١٨٧٦) برقم (١٠٩٠٨ - ١٠٩٢٣).

بين أيدينا قائمين، وعليٌّ جاثٍ. فحَمِدَ اللهَ؛ ثُمَّ قالَ: «أيقِظِيهم». فجلسوا، فقالَ: «هاتي ذاكَ الطِّرِبَّان»[١]. فالتفتَتْ؛ فإذا طِرِبَّانٌ خَلْفَها، قالَ: «ضَعيه». فوضَعَتْه، ثُمَّ قالَ: «كُلُوا بسم الله». فبَيْنا هُم يأكلون؛ إذْ جاء سائلٌ، فقامَ علىٰ الباب، فقالَ: «السلام عليكم أهلَ البيت! أطْعِمُونا مما رزَقَكُم اللهُ، فَرَدَّ عليه النَّبِيُّ، عَلَيْهِ السَّلامُ: «يُطْعِمُكَ اللهُ يا عبدَ الله». فَمَكَثَ غيرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ رجعَ، فقالَ مثلَ ذلك، ثُمَّ ذهبَ، ثُمَّ رجعَ، فقالَتْ فَاطِمَةُ: يا أَبَتَاهُ! سائلٌ؟!

فقالَ: «يا ابنتي! هذا الشيطانُ: جاء لِيأكلَ من هذا الطعام، ولم يكنِ اللهُ لِيطعِمَه مِن طعامِ الجَنَّةِ»[٢].

---

(١) الطربان: نوع من الآنية أو الأطباق التي يؤكل عليها. «المخصص» لابن سيدة (جـ ١/ صـ ٣٨٢).

(٢) حديث موضوع: شيخ المؤلف: عبد الرحمن بن الحسن الأسدي رماه بالكذب: القاسم بن أبي صالح؛ لادّعائه السماع من ابن ديزيل، وادعائه الكتب والمصنفات التي لم يسمعها. قال الذهبي: رماه بالكذب القاسمي بن أبي صالح. وقال صالح بن أحمد الهمداني: ضعيف ادّعىٰ الرواية عن إبراهيم بن الحسين؛ فذهب علمه. وقال ابن أبي الفوارس: كان ضعيفًا جدًّا. قلت: وهو يروي عن ابن ديزيل هنا! وقد رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (جـ ١٠/ صـ ٢٩٢) عن أبي الفضل صالح بن أحمد الحافظ قال: عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد أبو القاسم الأسدي روىٰ عن يحيىٰ بن عبد الله الكرابيسي ومحمد بن أيوب وموسىٰ بن إسحاق وعلي بن الجنيد وأحمد بن أبي عوف البروزي ومحمد بن سليمان الحضرمي وادعىٰ الرواية عن إبراهيم بن الحسين فذهب علمه، وكنت كتبت عنه أيام السلامة علىٰ المجاراة أحاديث ذوات عدد، أحاديث من أحاديث إبراهيم ولو لم يدع ما ادعاه بأخرة حكمنا علىٰ أن أباه سمعه تلك الأحاديث وذلك القدر أيضًا أنكر عليه أبو جعفر بن عمه والقاسم بن أبي صالح روايته عن إبراهيم فسكت عنه حتىٰ ماتوا وتغير أمر البلد فادعىٰ الكتب والمصنفات والتفاسير وكنا بلغنا قراءة إبراهيم يعني كتاب التفسير قبل السبعين وقال: مولدي سنة سبعين، وبلغني أن إبراهيم كان إذا مر له الشيء قلما يعيده، قال صالح: سمعت أبي يحكي عن بعض المشايخ يقول: قدم قوم من أهل الكرخ سنة نيف وسبعين ومائتين وسألوا إبراهيم أن يسمعوا منه تفسير ورقاء عن بن أبي نجيح روايته عن آدم فلم يجبهم، قال: فسمعوه من يحيىٰ الكرابيسي عن إبراهيم وإبراهيم حي وادعىٰ هذا المسكين سماعًا وحمل عنه، ونسأل الله السلامة وقال صالح: سمعت القاسم بن أبي صالح نص عليه بالكذب؛ ومع هذا دخوله في أعمال الظلمة وما يحمله من الأوزار والآثام ونعوذ بالله من الحور بعد الكور وسألني عنه أبو الحسن الدارقطني ببغداد فقال: رأيت في كتبه تخاليط. انتهىٰ.

قلت: وبكير بن وادع: لم أقف له علىٰ ترجمة، وكذا شيخه وشيخ شيخه؛ ولا أرىٰ إلا أنهم من كذب هذا الوضاع واختلاقه أو هو من تخاليطه.

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لفَاطِمَةَ، والبَيَانُ أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ، وعمرَ الفاروقَ ﭬ: قد كانا خَطَبَاها إلىٰ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»:**

٦٨- أَخْبَرَنَا أبو العَبَّاس القاسم بن القاسم السياري بمرْو، حدثنا مُحَمَّد بن موسىٰ بن حاتم الباشاني، قال: حدثنا عَلِيُّ بن الحُسَيْن بن شقيق، قال: حَدَّثَنَا الحُسَيْن بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قالَ: خطَبَ أبو بكر، وعمر فَاطِمَةَ ﭬ، فقالَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله سلم»: «إنَّها صغيرةٌ». فخَطَبَها عَلِيٌّ، فزَوَّجَها[1].

٦٩- حَدَّثَنَاهُ: أبو مُحَمَّد الحسن بن مُحَمَّد بْنُ إسْحاقَ الأزهري، أخبرنا مُحَمَّد بن زكريا بن دينار الغلابيُّ، قال: حدثنا قحطبة بن غُدانةَ الجُشَمِي، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي عَروبَةَ، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس بن مالك ﭬ قالَ: جاء أبو بكر ﭬ إلىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» فقعَدَ بين يديه، فقالَ: «يا رسولَ الله! قد علمْتَ مناصحتي، وقَدَمِي في الإسلام، وأنِّي وأنِّي». قالَ: «وما ذاكَ يا أبا بكر؟». قالَ: «حيثُ أَخْطِبُ فَاطِمَةَ». قالَ: فَلَمْ يَرْجِعْ إليه جوابًا، فرجعَ أبو بكر إلىٰ عمر، فقالَ: «هلكتُ وأهلكت». قالَ: «وما ذاك؟»، قالَ: «خطبتُ إلىٰ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - فَاطِمَةَ فأعرضَ عنِّي». قالَ: فقالَ عمرُ: «مكانَكَ حَتَّىٰ آتيَ النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم» فأطلبَ مثلَ الذي طلبْتَ». فأتىٰ عمرُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، فقعد بين يديه، فقالَ: «يا رسول الله! قد علمتَ مناصحتي، وقَدَمِي في الإسلام، وأني وأني». قالَ: «وما ذاك؟». قالَ: «تُزوجني فَاطِمَةَ»، فلمْ يَرجِعْ إليه جوابًا، قالَ: فرجعَ إلىٰ أبي بكر، فقالَ: «إنه يَنْتَظِرُ أمرَ الله تعالىٰ ذِكْرُهُ فيها»، فقالَ أبو بكر لعمرَ ﭬ: «انطلقْ بنا إلىٰ عَلِيٍّ حَتَّىٰ نأمَرَهُ أنْ يسألَ ويطلبَ تَزويجَ فَاطِمَةَ كما طلَبْنا»، قالَ عَلِيٌّ: «فأتياني وأنا أعالجُ فسِيلًا»، فقالَ: «ائتِ ابنَ عَمِّكَ فاخطبْ فَاطِمَةَ». قالَ: فنبهاني لأمر، فقمتُ أجرُّ ردائي: طرفًا علىٰ عاتقي،

---

(١) حديث صحيح: ورواه - أيضًا -: المؤلف في «المستدرك» (جـ ٢/ صـ ١٦٧ - ١٦٨) وقال: علىٰ شرطهما، ووافقه الذهبي، والصواب أنه علىٰ شرط مسلم فقط. ورواه أيضًا: النسائي في «الصغرىٰ» (جـ ٦/ صـ ٦٢)، وفي «الكبرىٰ» برقم (٥٣١٠، ٨٤٥٤)، وفي «خصائص علي» برقم (١٢٣)، وابن حبان برقم (٦٩٤٨)، وابن شاهين في «مذاهب أهل السنة» برقم (٩١)، وعبد الله بن أحمد في زوائد «فضائل الصحابة» برقم (١٠٥١)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» برقم (٢٥).

وطرفًا علىٰ الأرض، حَتَّىٰ أتيتُ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ السَّلامُ -، فجلستُ بين يديه، فقلتُ: «يا رسولَ اللهِ! لقد علمْتَ قَدَمِي في الإسلام، ومناصحتي، وأني وأني». قالَ: «وما ذاكَ؟». قلتُ: «تُزوِّجني فَاطِمَةَ». قالَ: «وأيش عندكَ؟». قالَ: «فَرَسِي وبَدَني» - يَعْنِي دِرْعَهُ - قالَ: «أمَّا فَرَسُكَ فلابُدَّ لك منه، وأمَّا بَدَنُكَ فَبِعْها، وائتني بثمَنِها»، قالَ: فباعها بأربعمائة درهم، ثُمَّ جاء بها فوضعها في حجره، فقبض قبضة فقالَ: «أيْ بلال! ابتَعْ لنا بها طِيبًا». وأمَرَهم أنْ يجهزوها، قالَ: فجعلَ لها سريرًا مشرطًا بالشريط، ووسادتين من أَدَمٍ، حَشْوُها ليفٌ، وملأ البيت كثيبًا - يعني رملًا - وقالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»: «إذا أتتْكَ فَاطِمَةَ؛ فلا تُحدِثَنَّ شيئًا حَتَّىٰ آتيكَ». قالَ عَلِيٌّ: فجاءتني معَ أمِّ أيمنَ حَتَّىٰ قعدت في جانب البيت، وأنا في جانب، وجاءَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»، فقالَ: «ها هُنا أخي؟»، فقالَتْ له أمُّ أيمنَ: «أخوكَ وزوَّجْتَهُ ابنتَكَ؟»، ثُمَّ جاء؛ فقالَ لفَاطِمَةَ: «ائتيني بماء». فقامتْ إلىٰ قَعْبٍ في البيت، فجعلتْ فيه ماءً، وأتتهُ بِهِ، فمَجَّ فيه، وأمَرَها أنْ تَنْضَحَ بِهِ بين ثَدْيَيْهَا، وعلىٰ رأسِها، وقالَ: «اللهُمَّ إني أعيذها بكَ وذُريَّتها مِنَ الشيطان الرجيم»، ثُمَّ قالَ لها: «أدْبِرِي»، فأدبرَتْ، فنضحَ بين كَتِفَيْها، ثُمَّ قالَ: «اللهُمَّ إني أُعيذُها بك، وذُريتها من الشيطان الرجيم»، ثُمَّ قالَ لعليٍّ ﵁: «ائتِني بقعب ماء» فعلمتُ[1] الذي يريد، فقمتُ، فملأتُ القَعْبَ؛ فأتيتُه بِهِ، فأخذَ منه؛ فَمَجَّ فيه، ثُمَّ صَبَّ علىٰ رأسي، وعلىٰ صدري، ثُمَّ قالَ: «اللهُمَّ إني أعيذه بك، وذُريَّتَه من الشيطان الرجيم»، ثُمَّ قالَ: «أدْبِرْ»، فأدْبَرْتُ، فصَبَّ بين كتفيَّ، ثُمَّ قالَ: «اللهُمَّ إني أعيذه بك، وذريتَه من الشيطان الرجيم»[2].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لسيِّدَةِ النساءِ فَاطِمَةَ، وهيَ صِفَتُها، وأنَّها لم يُشْبِهها مِنَ النساءِ أحَدٌ:**

٧٠- أخْبَرَنَا الحسنُ بن مُحَمَّد بْن إسْحاقَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن زكريا، قال: حَدَّثَنا

---

(١) في «الأصل» رسمت هكذا: «فلمت»، ولعل ما أثبته هو الصواب.

(٢) حديث موضوع: آفته: الغلابي: محمد بن زكريا بن دينار؛ فإنه وضاع كذاب! وفيه: تدليس الحسن البصري. وقحطبة: سمع منه أبو حاتم وقال: صدوق. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم. (جـ ٧/ صـ ١٤٩). وقال الطبري: «وذكر عن عمر بن شبة أن قحطبة بن غدانة الجشمىٰ - وكان من الصحابة - قال: سمعت أبا جعفر المنصور يخطب بمدينة السلام سنة ١٥٢ ......»!! «تاريخ الطبري» (جـ ٦/ صـ ٣٣٠).

قلت: هذا بعيد عن الصواب بالكلية! ولم أقف علىٰ الحديث عند غير المؤلف في هذا الكتاب.

عبد الله بن المثنىٰ، عن ثمامة، عن أنس ﷺ قالَ: سألتُ أمِّي عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ الله عليه «وآله وسلَّم»، فقالَتْ: «كانت كالقَمَرِ ليلةَ البدرِ، أو كَشمسٍ كَفَرَ غمامًا إذا خرجَ من السحاب، بيضاء مُشرَبةً حمرةً، لها شَعَرٌ أسودٌ تغيبُ فيه[1]، مِنْ أشْبهِ النَّاس برسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»، كانت والله كما قالَ الشاعر:

بيضاء تسحبُ من قيامٍ شَعْرَها ... وتغيبُ فيه وهو جَثلٌ أسحَمُ

وكأنها فيه نهار مشرقٌ ... وكأنه ليلٌ عليها مظلمُ»[2]

* ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لسيدة نِسَاءِ العالمين فَاطِمَةَ، وهي أَنَّها لم تَرَ: دمًا في حيضٍ، ولا نفاس:

٧١- أخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن الحسن بن مُحَمَّد الأزهريُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن زكريا بن دينار البصري، قال: حَدَّثَنَا العَبَّاس بن بكار، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن المثنىٰ، عن عمِّه ثمامة، عن عبد الله، عن أنس بن مالك، عن أمِّه قالَتْ: «لمْ تَرَ فَاطِمَةُ ﷺ: دمًا في حيض، ولا نفاس»[3].

٧٢- حَدَّثَنَاهُ: مَكِّيُّ بنُ بُندار الزنجانيُّ ببغداذ، قال: حَدَّثَنَا عصمة بن أبي عصمة البعلبكي، قال: حَدَّثَنَا أبو عَبْدِ الله مُحَمَّد بن بكر الصَّيْرَفِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن المثنىٰ الأنصاري أبو مُحَمَّد، قال: حَدَّثَنِي أبي، عن ثمامة بن عبد الله، عن أنس، عن أمِّ سليم: زوجة أبي طلحة الأنصاري، أنَّها قالَتْ: «لمْ تَرَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ» دمًا قطُّ: في حيض، ولا نفاس، وكانت يُصَبُّ عليها من ماء الجنة، وذلك أنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ «وَآلِهِ وسَلَّمَ»؛ لما أُسرِيَ بِهِ: دخل الجنة، وأكل من فاكهة الجنة،

---

(١) في «الأصل»: «فيها» والتصويب من رقم (٧٧).

(٢) أثر موضوع: المتهم بوضعه: الغلابي الكذاب الوضاع! والبيت لبكر بن النطّاح: كما في «أمالي القالي» (جـ ١/ صـ ٢٢٧).

(٣) حديث موضوع: المتهم بوضعه - في هذا السند -: الغلابي أيضًا! وقد رواه - أيضًا - عن هذا الوضاع: ابن الأعرابي في «معجمه» برقم (٥٥٧)، والعباس بن بكار: قال الدارقطني: كذاب. وقد اتهمه الحافظ ابن حجر بوضع هذا الحديث؛ فأصاب؛ إذ أن عهدة الحديث قد برئت من الغلابي؛ فقد رواه ابن أبي الدنيا: حدثنا إسحاق الأشقر ثنا العباس بن بكار ثنا عبد الله بن المثنىٰ عن عمه ثمامة عن أنس عن أم سليم قالت: (لم ير لفاطمة دم في حيض ولا نفاس). قال الحافظ بعده: (هذا من وضع العباس).

انظر «لسان الميزان» (جـ ٣/ صـ ٢٣٧) ترجمة: العباس بن بكار.

وشرب من ماء الجنة، فنزل من ليلتِه؛ فوقع علىٰ خديجة، فحملتْ بفَاطِمَةَ، فكان حملُ فَاطِمَةَ من ماء الجَنَّة»[١].

*** ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَىٰ لِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ، وَهْيَ دُخُولُ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ» مَعَها، ومَعَ زَوْجِهَا اللِّحافَ، وتَلْقِينُه إِيَّاها الدَّعَوَاتِ:**

٧٣- أَخْبَرَنا أبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الله البغداذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عبد العزيز بن الحُسَيْن بن بَكْر بن الشرود، قَالَ: حَدَّثَنا أبي، عن جَدِّي، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلىٰ أَنَّه سمِعَ عليًّا رضي الله عنه يقول لفَاطِمَةَ: إيتِي رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»؛ فسَلِيهِ أنْ يُخْدِمَكِ خادمًا؛ فقد شَقَّ عليكِ الخِدمَةُ، فجاءَتْهُ؛ فَلَمْ تَجِدْهُ في البيتِ، قَالَ: فانْقَلَبَتْ، فأَخْبَرَتْهُ عائشةُ أَنَّ فَاطِمَةَ جاءَتْ تَبْغِيكَ، فلَمْ يَضَعْ رِداءَهُ حَتَّىٰ جاءَها، وقد دَخَلَتْ هيَ، وعَلِيٌّ في لِحَافٍ، فلَمَّا رآهُ عَلِيٌّ اسْتَحْيَا منه، فكأَنَّهُما أرادا أنْ يَتَنَحَّيا منه، فقَالَ لهما رَسُولُ الله صلَّىٰ الله عليه «وآله وسلم»: «**كَما أَنْتُما**». قَالَ: فأدخَلَ رِجْلَيْهِ بينَهُما في اللِّحافِ، كأَنَّهُ يُدَفِّئُهُما، وكانتْ غَدَاةً خَضِرَةً، فلَمَّا ذَكَرَتْ لَهُ فَاطِمَةُ شأنَ الخادِمِ قَالَ: «**الخادمُ أَحَبُّ إليكِ؟ أو خيرٌ منه؟!**» فقَالَ لها عَلِيٌّ: قُولي: بَلْ خيرٌ منهُ. فقَالَت فَاطِمَةُ: خيرٌ منهُ. قَالَ: «**إذا أَرَدْتِ أَنْ تَرقُدِي فَسَبِّحِي ثلاثًا وثلاثِينَ، وكَبِّري أربعًا وثلاثِينَ، واحْمَدِي ثلاثًا وثلاثِينَ**».

قَالَ ابنُ أبي لَيلىٰ: فقلتُ لعليٍّ: لَعَلَّكَ قُلْتَها ليلةَ صِفِّينَ؟! قَالَ: نَعَمْ، والله! لقد فَعَلْتُ[٢].

*** ذِكْرُ المَرْثِيَّةِ التي كانتْ لِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ: فَاطِمَةَ تَرْثِي بِها رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» وهيَ مِنْ أَجَلِّ فضائلِهَا:**

٧٤- حَدَّثَنِي أبو جَعْفَر، قَالَ: حَدَّثَنا أحمدُ بن عبيد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي الحافظ بِهمذان، قَالَ: حَدَّثَنا إبراهيم بن الحُسَيْن، قَالَ: حَدَّثَنا

---

(١) حديث موضوع: والمتهم بوضعه شيخ المؤلف: مكي بن بندار الزنجاني؛ فقد اتهمه الدارقطني بالوضع كما في «الميزان» و«لسانه».

وقد رواه - أيضًا - ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ٤٠/ صـ ٣) من طريق المؤلف به.

(٢) **حديث موضوع بهذا السند والمتن**: عبد الوهاب بن مجاهد: كذاب كما قال الثوري.

ولكن قد صح المتن - مع شيء من الاختلاف اليسير - من طرق أخرىٰ عن علي، وكذا صح عن صحابة آخرين غيره: مما سيأتي قريبًا بإذن الله تعالىٰ.

إسماعيلُ بن أبي أويس، قَالَ: حَدَّثَنا أبي، قَالَ: حَدَّثَنا جَعْفَر بن مُحَمَّد ابن عَلِيٍّ بن الحُسَيْن بن عَلِيٍّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده مُحَمَّد بن عَلِيّ، عن أبيه، عن عَلِيٍّ، أَنَّ فَاطِمَةَ لما تُوفي رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» كانت تقول: وا أَبَتَاهُ! مِنْ رَبِهِ ما أدْنَاه وا أَبَتَاهُ! جَنَّاتُ الخُلْدِ مَأْوَاهُ وا أبتاه! ربُّ العَرشِ يُكْرِمُهُ إذا آتَاهُ وا أَبتاه! ربُّنا والرُّسلُ تُسَلِّمُ عليه حِينَ تَلْقَاهُ[1].

فلما ماتتْ فَاطِمَةُ - عَلَيْها السَّلامُ - قَالَ عَلِيُّ بن أبي طالب، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ[2]:

لِكُلِّ اجتِماعٍ مِنْ خَلِيلَينِ فُرْقَةٌ   وكلُّ الذي دُونَ الفِراقِ قَلِيلُ

وإنَّ افْتِقادِي واحدًا بَعْدَ واحِدٍ   دليلٌ علىٰ أنْ لا يَدُومَ خَلِيلُ[3]

*** ذِكرُ ما أَسْنَدَتْ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عالمِها فَاطِمَةُ بنتُ سيِّدِ الأنبياءِ، والمرسلينَ المصطفىٰ مِنَ البَرِيَّةِ أجمعينَ: مُحَمَّدٍ رَسُولِ ربِّ العالمينَ، عن أبيها صَلَوَاتُ الله عليه، وعلىٰ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطاهِرينَ:**

٧٥- حَدَّثَنا عبدُ الباقي بن قانِعٍ الحافظُ ببغداد، والحَسَن بن مُحَمَّد الأزهري بِنَيْسَابُورَ، قَالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن زكريا بن دينار، قَالَ: حَدَّثَنا أبو زيد يَحْيَىٰ بن عمير الحبقي، قَالَ: حَدَّثَنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن يَحْيَىٰ بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: «إنما سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ فَاطِمَةَ؛ لأنَّ الله تعالىٰ فَطَمَ مَنْ أَحَبها مِنَ النار»[4].

---

(١) في «الأصل»: «يلقاه».

(٢) في هذه العبارة خلاف في جواز تخصيصها بعلي رضي الله عنه؛ والأولىٰ بها أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. انظر كلام الحافظ ابن كثير في «التفسير» (جـ ٣/ صـ ٥١٧).

(٣) خبر لا يصح: إسماعيل بن أبي أويس متكلم في حفظه؛ ثم هو منقطع بين علي بن الحسين بن علي وجده علي رضي الله عنه. والذي جاء في «صحيح البخاري» برقم (٤٤٦٢): «يا أبتاه! أجاب ربًّا دعاه، يا أبتاه! من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه! إلىٰ جبريل ننعاه» من حديث أنس بن مالك. وقد رواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٦٣)، وسكت هو والذهبي عن التعليق عليه!

(٤) حديث موضوع: فيه كذابان: الغلابي، وبشر بن إبراهيم الأنصاري.
ورواه - من هذا الوجه - : ابن الجوزي في «الموضوعات» برقم (٧٨٠).
وقد تقدم برقم (٤٩، ٥٠، ٥١) وكلها روايات مكذوبة. ويحيىٰ بن عمير الحبقي لم أعرفه ولعله من افتراء الغلابي أو الأنصاري!

٧٦- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن يعقوب، قَالَ: حَدَّثَنا أحمد بن عبد الجبار، قَالَ: حَدَّثَنا يونس بن بُكير، عن إبراهيم بن عثمان، عن الحكم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: «وَلَدَتْ خديجةُ لرَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» غلامَين وأربع نسوة: القاسمَ، وعبدَ الله، وفَاطِمَةَ، وأمَّ كُلثومٍ، ورُقيَّةَ، وزَينبَ»[1].

٧٧- أَخْبَرَنا الحَسَنُ بن مُحَمَّد بن إسحاق بن الأزهر، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّد بن زكريا الغلابي، قَالَ: حَدَّثَنا العَبَّاس بن بكار، قَالَ: حَدَّثَنا عبد الله بن المثنىٰ، عن عمِّه ثمامة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ: سألتُ أمي عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» فقَالَتْ: «كانتْ كالقَمَرِ ليلةَ البَدْرِ، أو كالشمس إذا خرج من السحاب؛ بيضاءَ مشربةً حُمرةً، لها شَعرٌ أسْوَدُ تَغِيبُ فيه، مِنْ أشْبه النَّاس برَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، وكانتْ - والله! - كما قَالَ الشاعرُ:

بَيْضاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ شَعْرَها ... وتَغِيبُ فيهِ وهوَ جَثْلٌ أسْحَمُ
فكأنَّها فيهِ نَهارٌ مُشْرِقٌ ... وكأنَّهُ لَيلٌ عليها مُظْلِمُ[2]

٧٨- سَمِعْتُ أبا إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ المزكِّي يقول: سَمِعْتُ أبا العَبَّاس مُحَمَّدَ بن إسحاق يقول: سَمِعْتُ عبد الله بن مُحَمَّد بن سليمان بن جَعْفَر بن سليمان الهاشمي يقول: سَمِعْتُ أبي يقول: [سَمِعْتُ] أبا جَعْفَر بن سليمان يقول: وُلِدَتْ فَاطِمَةُ سنةَ إحدىٰ وأربعينَ مِنْ مَولِدِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ»، وماتَتْ فَاطِمَةُ وهي ابنة

---

(١) **حديث ضعيف جدًّا بهذا السند:** إبراهيم بن عثمان هذا هو أبو شيبة العبسي: متروك؛ بل كذبه شعبة. وقد تابع هذا المتهمَ بالكذب: شعبةُ - وهو الذي كذَّبه - عند المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ٢٠١) لكن في الطريق إليه: محمد بن يونس القرشي - وهو الكديمي -: متهم بالكذب! فلا قيمة لهذه المتابعة أصلًا. لكن ثبت بسند حسن مرسلًا - والمرسل من أقسام الحديث الضعيف - عند الدولابي برقم (٤٠) من رواية ابن إسحاق بلفظ: «ولدت خديجة لرسول الله ﷺ ولده كلهم قبل أن ينزل عليه الوحي: زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة والقاسم والطاهر والطيب فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا قبل الإسلام جميعًا وهم يرضعون وبالقاسم كان يكنىٰ، وأما بناته فأدركن الإسلام وهاجرن معه واتبعنه وآمن به».

(٢) **أثر موضوع:** والمتهم به: الغلابي أو العباس بن بكار؛ فكلاهما وضاع. وانظر رقم (٦٩).

إحدىٰ وعشرين سنة[(١)].

٧٩- حَدَّثَنَاهُ: أبو جَعْفَر مُحَمَّد بن مُحَمَّد البغداذيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن عثمان بن صالح السَّهمي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا عبدُ الله بن لَهِيعَةَ، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب قَالَ: «تُوفِّيتْ فَاطِمَةُ بعدَ وفاةِ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» بِستَّةِ أشهرٍ، وهي بنتُ ثمانٍ وعشرين سنةً، وكان مولدُها وقريشٌ تَبْنِي الكعبةَ، ورَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» ابن خمسٍ وثلاثين سنةً»[(٢)].

* أصحُّ ما رُوِيَ في بقائها بعدَ وفاةِ أبيها صلواتُ الله عليه ما:

٨٠ - أَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن عبد الحميد الصَّنْعَانِيُّ بمكةَ، قَالَ: حَدَّثَنا إسحاقُ ابن إبراهيمَ بن عباد، قَالَ: حَدَّثَنا عبد الرزاق، قَالَ: أَخْبَرَنا مَعْمَرُ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عروة، عن عائشةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «مَكَثَتْ فَاطِمَةُ بعد وفاةِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ» ستةَ أشهرٍ»[(٣)].

٨١ - حَدَّثَنَاهُ: أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن يعقوبَ، قَالَ: حَدَّثَنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عَمرو الدمشقي، قَالَ: حَدَّثَنا أبو اليمان الحكم بن نافع البِهراني، قَالَ: أَخْبَرَنا شُعَيْب بن أبي حمزة، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «تُوفيتْ فَاطِمَةُ بعدَ وفاةِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» بستَّةِ أشهر، ودَفَنَها عَلِيٌّ ليلًا»[(٤)].

٨٢- قرأتُ بخَطِّ الشيخ أبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن داودَ[(٥)] في تصنيفِه «المناقب»: (ذِكْرُ وصيَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» عندَ وفاتِها): أنبأني الشيخُ الزاهدُ أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بن داود بن سليمان - وكَتَبْتُه مِن كِتابِهِ بخطِّ يَدِهِ - قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن بن حميد بن الربيع الخزاز الكوفي، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن زكريا الغلابيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن عبد الرحمن المهلبي، قَالَ: حَدَّثَنا عبد الله بن مُحَمَّد بن سليمان، عن أبيه، عن

---

(١) لا يصح: في سنده من لم أقف له علىٰ ترجمة. ووقع في: «الأصل»: «أحد وعشرين سنة».

(٢) مرسل: وسنده ضعيف من أجل ابن لهيعة؛ والرواية عنه ليست من أحد الذين سمعوا منه قبل احتراق كتبه.

(٣) أثر صحيح: والرواية عند عبد الرزاق في «المصنف» برقم (٩٧٧٤)، ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ٣/ صـ١٧٧).

(٤) أثر صحيح: وإسناده كلهم أئمة ثقات.

(٥) ثقة فاضل كما قال الدارقطني. «تذكرة الحفاظ» (جـ٣/ ٩٠١).

عبد الله بن الحُسَيْن، عن أمِّهِ فَاطِمَةَ بنتِ الحُسَيْن قَالَ: قَالَتْ أمي فَاطِمَةُ بنتُ الحُسَيْن: لما اشْتَدَّتْ عِلَّةُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» اجتمَعْنَ عندَها نِساء المهاجرين، والأنصارِ، فَقُلْنَ لها: يا ابنةَ رَسُولِ الله! كيفَ أصْبَحْتِ عن لَيْلَتِكِ؟ فقَالَتْ: أصبَحْتُ - والله! - عائفَةَ لِدُنْياكُم، قَالِيَةً لِرجَالِكُم، لَفَظْتُهُم بَعْدَ أنْ عَجَمْتُهُم، وشَنِئْتُهُم بعدَ أنْ سَبَرْتُهُم، فَقُبْحًا لِفُلُولِ الحَدِّ[1]، وَخَوَرِ القَناة، وخَطَلِ الرَّأْيِ: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠] لا جَرَمَ لَقَدْ قَلَّدْتُهُم رِبقَتَها، وشننتُ عليهم عارها، فجَدْعًا، وعَقْرًا، وسُحْقًا للقوم الظالمين، وَيْحَهُم أَنَّىٰ زَحْزَحُوها عَن رَواسِي الرسالةِ، وقواعدِ النُّبوَّةِ، ومَهْبِطِ الوَحْي الأمينِ، والضَّنِين بأمرِ الدنيا والدين: ﴿أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ [الزمر: ١٥]، وما نَقَمُوا مِنْ أبي حسينٍ؟ نَقَمُوا - والله! - نَكِيرَ سَيفِهِ، وَشِدَّةَ وطْأتِهِ، ونكَالَ وَقْعَتِهِ، وتشمُّرَهُ في ذاتِ الله، وتالله لَوْ تَكافُّوا عن زِمامٍ نَبَذَهُ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» إليهِ لاعْتَقَلَهُ، ولَسَارَ بِهِم سَيرًا سَجحًا، لا يُكْلَمُ خُشاشُهُ، ولا يُتَعْتَعُ راكِبه، وأوْرَدَهُم مَنْهَلًا نَميرًا فَضفَاضًا تَطْفَحُ ضَفَّتاهُ، ولأصْدَرَهُم بِطَانًا قَدْ غَمَرَهُمُ الرِّيُّ، غيرَ مُتَحَلٍّ منه بِطائلٍ إلا بغَمْرِ الماءِ، ورَدْغَةِ سَورَةِ السَّاغِبِ[2]، ولَفُتِحَتْ عليهِم بَرَكات مِنَ السماءِ والأرضِ، وسَيأخُذُهُم الله بما كانوا يكسِبُون.

ألا هَلُمَّ فاسْمَعْ - وما عِشْتَ أراكَ الدَّهْرُ العَجَبَ - وإنْ تَعجَبْ فقد أعجبَكَ الحادِثُ، إلىٰ أيِّ لجأ استندُوا، وبأيِّ عُروةٍ تمسَّكُوا، استبْدَلُوا الذُّنابَىٰ[3] - والله! - بالقَوادِمِ[4]، والعَجُزَ بالكاهِلِ[5]، فَرُغْمًا لمعَاطِس[6] ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤]، ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢]، ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ

---

(١) يقال في السيف فلول، إذا كان في حده تثلم. «غريب الحديث» لابن قتيبة. (جـ ٢/ صـ ١٧٧).

(٢) الردغ: الوحل والطين. والسورة: الحدة والغضب. والساغب: الجائع. «لسان العرب» (جـ ٨/ صـ ٤٢٦)، (جـ ١/ صـ ٤٦٨)، (جـ ٤/ صـ ٣٨٤).

(٣) منبت الذنب أو هو الذنب أو الذيل نفسه. وانظر «لسان العرب» (جـ ١/ صـ ٣٨٩).

(٤) القوادم: الرؤوس. (جـ ١٢/ صـ ٤٦٥).

(٥) العجز: المؤخرة. والكاهل: ما بين الكتفين. «اللسان» (جـ ٥/ صـ ٣٦٩)، (جـ ١١/ صـ ٦٠٠).

(٦) المعاطس: الأنوف كما في «لسان العرب» (جـ ٦/ صـ ١٤٢).

إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥]، أمَا لَعَمْرُ إلهك لَقَدْ لَقِحَتْ، فَنَظِرَةٌ رَيْثَما تُنْتِجُ، ثُمَّ احْتَلَبُوا طلاعَ العُقَبِ دَمًا عَبِيطًا، وذُعاقًا مُمْقِرًا، هنالكَ يَخسرُ المُبْطِلُونَ، ويَعرفُ التَّالُونَ غِبَّ ما سَنَّ الأوَّلُون، ثُمَّ طِيبُوا عن أنفسِكُم أنفُسًا، وطامِنُوا للفِتْنَةِ جَأْشًا، وأبشِروا بِسَيفٍ صارِمٍ، وهَرْجٍ شامِلٍ، واستبدادٍ مِنَ الظالمينَ، يَدَعُ فَيْئَكُمْ زَهِيدًا، وجَمْعَكُم حَصِيدًا، فيا حَسْرَتي بِكُمْ، وأنَّىٰ لَكُم؟ وقد عَمِيَتْ عليكُم ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨]، والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصَلَّىٰ اللهُ علىٰ مُحَمَّدٍ أبي، سيِّدِ المرسلين[١].

٨٣- أخبرني أبو الحُسَيْن أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن مهران الإسماعيلي، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الوليد اليحصبي، قَالَ: حَدَّثَنا عبدالله بن مُحَمَّد بن ربيعة القدامي، قَالَ: حَدَّثَنا مالك بن أنس، عن جَعْفَر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن جَدِّه قَالَ: تُوفيت فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ» ليلًا، فجاء أبو بَكْرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وطلحةُ، والزُّبَيْر، وسعدٌ وجماعةٌ سَمَّاهُم مالِكُ، فقَالَ أبو بَكْرٍ ﷺ: تُصَلِّي عليها؟ - لِعَلِيٍّ - فقَالَ عَلِيٌّ: لا واللهِ! لا أتقدَّمُكَ، وأنتَ خليفةُ رَسُولِ الله صلَّىٰ الله عليه «وآلِهِ وَسَلَّمَ». قَالَ: فتَقَدَّمَ أبو بَكْر فصلَّىٰ عليها، وكبَّرَ عليها أربعًا، ودُفِنَتْ ليلًا. هذا حديثٌ تفرَّدَ بِهِ أبو مُحَمَّدٍ القُدَامِيُّ، عن مالك[٢].

٨٤- **وأصحُّ ما رُوِيَ في هذا البابِ ما حَدَّثَنَاهُ:** شيخُنا وإمامُنا أبو بَكْر أحمدُ بن إسحاق، قَالَ: أَخْبَرَنا عبيد بن شريك البزاز، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن بُكير، قَالَ: حَدَّثَنِي

---

(١) أثر موضوع مختلق مكذوب: والمتهم به هو الغلابي الوضاع الكذاب؛ ولم يتق الله هذا الوضاع فما استحىٰ من أن ينسب إليها بعض تلك الكلمات الساقطة من حيث معناها وأسلوبها، ومخالفتها للواقع التاريخي، فأي شيء هذا القول: «قَالِيَةً لِرِجَالِكُم، لَفَظْتُهُم بَعْدَ أنْ عَجَمْتُهُم» وقوله: «وما نَقَمُوا مِنْ أبي حَسَنٍ؟» أيها القارئ إنَّه لو لم يكن من علامات الكذب في هذه الرواية إلا ختمها بالحمدلة والصلاة علىٰ النَّبيِّ عليه الصلاة والسلام لكفىٰ ذلك في بيان بطلان نسبتها إلىٰ فاطمة ﵂.

(٢) أثر موضوع: والمتهم به: عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي؛ فإنه متهم بالكذب، وقلب الأحاديث، وحديثه المكذوب هذا أورده الذهبي في ترجمته من «الميزان». ورواه ابن عدي في «الكامل» (جـ ٤/ صـ ٢٥٨).

كما أورد هذه الرواية - أيضًا- محمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧ هـ) في كتابِهِ «ذخيرة الحفاظ»، وقال: «لم يروه عن مالك غير القدامي وهو ضعيف» «ذخيرة الحفاظ» (جـ٢/ صـ ١١٧٢).

الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزُّهْرِيِّ، قَالَ: دُفِنتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» ليلًا، دفنَها عَلِيٌّ، ولم يسمَعْ بِدَفْنِها أبو بَكْر حَتَّىٰ دُفِنتْ، وصلَّىٰ عليها عَلِيٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

٨٥- أخبرني أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، قَالَ: حَدَّثَنا جَعْفَر بن مسافر التنيسي، قَالَ: حَدَّثَنا ابن أبي فُدَيك، عن مُحَمَّد بن موسىٰ بن أبي عبد الله، عن عون بن مُحَمَّد بن عَلِيِّ بن أبي طالب، عن أمِّه أمِّ جَعْفَر، عن أسماء بنت عُمَيس، أنَّ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» لما حضرتها الوفاة قَالَت لها: يا أُمَّه! إني لأستحيي مما يُصنعُ بالنِّسَاءِ، قَالَت: وكان النِّسَاءُ تُسدَلُ عليهنَّ الثيابُ كما يُسدل علىٰ الرجال. فقَالَتْ: يا ابنة! ألا أُرِيكِ شيئًا رأيتُه إذْ كُنتُ معَ عمِّكِ جَعْفَر بن أبي طالب بأرض الحبشة، فدعوتُ بجَرِيدٍ فجعلْتُ نَعْشًا، فقَالَتْ: اجعَلِي هذا لِيَ، ولا يَلِي غَسْلي إلا أنتِ وعليٌّ، فغسلتُها أنا وعليٌّ رضي الله عنهما[2].

٨٦- أخبَرنيهِ: أبو الحُسَيْن بن يعقوبَ الحافظُ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بن إسحاق الثقفي، قَالَ: حَدَّثَنا قتيبةُ بن سعيد، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّد بن موسىٰ، عن عون بن مُحَمَّد بن عَلِيِّ بن أبي طالب، عن أمِّ جَعْفَر بنت مُحَمَّد بن جَعْفَر، وعن عمارة بن المهاجر، عن أم جَعْفَر أنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» قَالَتْ: «يا أسماءُ! إني استقبحتُ ما يُصنع بالنِّسَاءِ؛ إنَّه يُطرَحُ علىٰ المرأة الثوبُ فَيَصِفُها»، فقَالَتْ أسماءُ: «يا ابنةَ رَسُولِ الله! ألا أُرِيكِ شيئًا رأيتُه بأرض الحَبَشَةِ»، فدعَتْ بِجَرائدَ رَطْبَةٍ فَحَنَتْها، ثُمَّ طَرَحَتْ عليها ثوبًا، فقَالَتْ فَاطِمَةُ: «ما أحسَنَ هذا وأَجْمَلَهُ! يُعرَفُ بِهِ المرأةُ مِنَ الرجلِ، فإذا أنا مِتُّ فاغسليني أنتِ وعليٌّ، ولا تُدخِلي عَلَيَّ أحدًا». فلما تُوفيَتْ جاءَتْ عائشةُ تدخلُ، فقَالَتْ أسماءُ: «لا

---

(١) **أثر صحيح**: وسنده هنا مرسل. ومن هذا الوجه رواه المؤلف - أيضًا - في «المستدرك» (جـ٣/ صـ ١٧٨).

(٢) **أثر لا يصح**: عون بن محمد: مجهول الحال، وأم جعفر هي بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب: ذكرها الذهبي في المجهولات من النساء؛ فالسند لا يثبت.

وجعفر بن مسافر التنيسي: صدوق عند الذهبي في «الكاشف» برقم (٨٠٢).

وقد رواه المؤلف مختصرًا في «المستدرك» (جـ٣/ صـ ١٦٣) عن أسماء أنها قالت: «غسلت أنا وعلي فاطمة بنت رسول الله ﷺ».

وسكت هو والذهبي عن الحكم عليه!

تَدْخُلِي»، فَشَكَتْ عائشةُ إلىٰ أبي بَكْرٍ ﷺ، فقالَتْ: «إنَّ هذِه الخَثْعَمِيَّةَ تَحُولُ بيننا وبينَ ابنةِ نَبيِّ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ»، فجاءَ أبو بَكْرٍ فوَقَفَ علىٰ البابِ، فقَالَ: «يا أسماءُ! ما حَمَلَكِ علىٰ أنْ مَنعْتِ أزواجَ النَّبيِّ - عليه السلام - يَدخُلْنَ علىٰ ابنةِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»، وجَعلتِ لها مثلَ هَوْدَجِ العَروس؟». فقَالَتْ: «أَمَرَتْني أنْ لا يَدخلَ عليها أحدٌ، وأَرَيْتُها الذي صَنعتُ وهيَ حيَّةٌ، فأَمرَتْني أنْ أصنعَ ذلكَ»، فقَالَ أبو بَكْر: «فاصْنَعِي ما أمَرَتْكِ». ثُمَّ انصرَفَ أبو بَكْرٍ، وغَسَلَها عَلِيٌّ وأسماءُ ﷺ[1].

٨٧ - أَخْبَرَنا أحمدُ بنُ سليمانَ الموصِليُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بن حرب، قَالَ: حَدَّثَنا سفيانُ بن عُيَيْنَة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جَعْفَر قَالَ: «ما رأيتُ فَاطِمَةَ ضاحكةً بعدَ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» إلا يومَ أشرَفَتْ علىٰ الموتِ، وإنَّما مَكَثَتْ بعدَه ستةَ أشهرٍ»[2].

قَالَ سفيانُ: قَالَ الزُّهرِيُّ: «وإنما مَكَثَتْ فَاطِمَةُ بعدَ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» ثلاثةَ أشهرٍ»[3].

هذا هو الصحيحُ مِنْ حياةِ فَاطِمَةَ بعدَ أبيها، وإليه ذهبَ أحمدُ بن حنبل في «تاريخه».

٨٨- حدثناه: أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: محمد بن علي بن حمدان الوراق، قَالَ: حَدَّثَنا موسىٰ بن داود الضَّبِّيُّ.

٨٩- وأخبرني مُحَمَّدُ بن المؤمل، قَالَ: حَدَّثَنا الفَضْل بن مُحَمَّد الشعرانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أحمدُ بن حنبل، قَالَ: حَدَّثَنا موسىٰ بن داود، قَالَ: حَدَّثَنا عبد الله بن المؤمل، عن ابن أبي مُلَيكة، عن عائشة ﷺ قَالَت: «كان بينَ النَّبيِّ وبينَ فَاطِمَةَ شهران»[4].

٩٠- قَالَ: وحَدَّثَنا عبدُ الله بن المؤمل، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر، أنَّ فَاطِمَةَ لَمْ تَمكُثْ

---

(١) أثر لا يصح: أم جعفر هذه مجهولة.

وقد رواه - أيضًا -: أبو نعيم في «الحلية» (جـ ١/ صـ ٢٢٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (جـ ٤/ صـ ٣٤)، والسراج - كما في «الاستيعاب» لابن عبد البر (جـ ٢/ صـ ١١٤) - وسنده ضعيف للجهالة كما تقدم. وانظر ما قبله.

(٢) إسناده لا يصح: شيخ المؤلف لم أقف له علىٰ جرح أو تعديل فيما بين يدي من كتب الرجال.

(٣) إسناده لا يصح أيضًا: حمدان الوراق هذا لم أقف له علىٰ جرح أو تعديل.

(٤) أثر لا يصح: عبد الله بن المؤمل: ضعيف.

بعدَ النَّبِيِّ - عليه الصلاة والسلام - إلا شهرين[١].

٩١- أَخْبَرَنا الحَسَنُ بن مُحَمَّدٍ المهرجاني، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن زكريا الغلابيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا العَبَّاس بن بكَّار، قَالَ: حَدَّثَنا عبد الله بن المثنىٰ الأنصاريُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي ثُمامةُ بن عبد الله، عن أنس بن مالك، عن أمِّه قَالَت: «لم تَرَ فَاطِمَةُ دَمًا في حَيْضٍ ولا نفاسٍ»[٢].

٩٢- أخبرني أبو جَعْفَر أحمدُ بن عبيد الأسدي الحافظُ بهمذان، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن إبراهيم بن زياد، قَالَ: حَدَّثَنا عمرو بن زياد، قَالَ: حدثنا موسىٰ بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَلِيِّ بن الحُسَيْن بن عَلِيِّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدِّه مُحَمَّد بن عَلِيٍّ، عن أبيه قَالَ: لما ماتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» قَالَ عَلِيُّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

لِكُلِّ اجتِماعٍ مِنْ خَليلَينِ فُرْقَةٌ ... وكلُّ الذي دُونَ الفِراقِ قَليلُ
وإنَّ افْتِقادِي واحدًا بَعْدَ واحدٍ ... دليلٌ علىٰ أنْ لا يَدُومَ خَليلُ[٣]

ذِكْرُ رواياتِ أميرِ المؤمنين: عَلِيِّ بن أبي طالبٍ، عن فَاطِمَةَ رضي الله عنهما.

٩٣- أَخْبَرَنا أبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بن عَلِيّ بن عمر المُذَكِّر، قال: حَدَّثَنا عُتيقُ بن مُحَمَّدٍ الحَرَشِي، قَالَ: حَدَّثَنا سفيانُ بن عيينة.

٩٤- وحَدَّثَنا الإمام أبو بَكْر أحمدُ بن إسحاق، قَالَ: أَخْبَرَنا بِشْرُ بن موسىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا الحُمَيديُّ، قَالَ: حَدَّثَنا سفيانُ، قَالَ: حَدَّثَنا عُبيدُ الله بن أبي يزيد، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ» تَستخْدِمُه خادمًا، واشتكَتْ إلىٰ النَّبِيِّ - عليه السلام - التَّنُّورَ يُصِيبُ بَطْنَها، فسأَلَتْهُ خادمًا، فقَالَ لها النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلامُ -: «**ألا أدُلُّكِ علىٰ ما هو خيرٌ لكِ؟**»، قَالَتْ: «وما هوَ؟» قَالَ:

---

(١) **أثر لا يصح أيضًا**: فيه ابن المؤمل وهو ضعيف، مع عنعنة أبي الزبير، وهو مدلس.

(٢) **أثر موضوع**: وقد تقدم برقم (٦٩). والمتهم بوضعه: العباس بن بكار كما جزم الحافظ ابن حجر.

تنبيه: كتب الناسخ بحاشية «الأصل»: (لا يليق هذا الحديث بهذا الموضع)!

(٣) **إسناده ضعيف جدًا**: محمد بن إبراهيم بن زياد: متروك كما قال الدارقطني. وعمرو بن زياد: إن كان الباهلي: فوضاع؛ وإلا فلم أعرفه. وانظر رقم (٧٠).

«تُسبِّحين الله عند منامِكِ ثلاثًا وثلاثين، وتكبِّرين ثلاثًا وثلاثين، وتحمدين أربعًا وثلاثين».

قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: فما تركْتُها منذ حدَّثَتْني فَاطِمَةُ بأنها سَمِعْتُه من رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»، قَالَوا: ولا ليلةَ صِفِّينَ؟ قَالَ: ولا ليلةَ صِفِّينَ[١].

٩٥ - أَخْبَرَناهُ: أبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن عبد الله البغداذيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عبد العزيز بن الحُسَيْن بن بَكْر بن الشرود الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أبي، عن جَدِّي، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلىٰ أنَّه سَمِعَ عليًّا يقول: قلتُ: فَاطِمَةُ! إيتِ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»؛ فَسَلِيهِ أن يُخدِمَكِ خادمًا، فقد شَقَّ عليكِ الخِدمة، ثُمَّ ذَكَرَ الحديثَ بنحوِهِ. وقد روىٰ هذا الحديثَ الحكمُ بن عتيبة، وعمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٢].

٩٦- أمَّا حديثُ الحَكَم[٣] فأَخْبَرَناهُ: أحمدُ بن سليمان بن الحسن الفقيه ببغداذ، قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي، قال: حدثنا أبي، وعبد الله بن جَعْفَر قَالا: حَدَّثَنا عبيدُ الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أُنيسة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ علىٰ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»: سَبْيٌ، فأمرْتُ فَاطِمَةَ أنْ تأتِيَ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»؛ فتَسْتَخْدِمَهُ، وكانتْ تَطْحَنُ وتَعمَلُ بيَدِها، فانطلَقَتْ فَاطِمَةُ - وكانَ يوم عائشةَ - فلَمْ تَجِدْهُ، فَرَجَعَتْ، ثُمَّ مَكَثَتْ ساعةً، ثُمَّ انطلَقَتْ فلَمْ تَجِدْهُ، فرَجَعَتْ، ولمْ يَرْجِعْ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ» حَتَّىٰ صلَّىٰ العشاءَ،

---

(١) **حديث صحيح:** ومن هذا الطريق رواه - أيضًا -: أحمد (جـ١/ صـ ٨٠)، والنسائي في «الكبرىٰ» (جـ٦/ صـ ٢٠٣)، وأبو يعلىٰ في «المسند» برقم (٥٧٨) ، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم (٧٤٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (جـ ٢/ صـ ٢٤٥)، وابن المختار في «الفوائد المنتقاة علىٰ شرط الإمامين» برقم (٣٠). وعتيق - بضم العين -: هكذا ضبطه ابن ماكولا في «الإكمال»، وكذا هو في «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (جـ ٦/ صـ ٩٦). وهو ممن ذكرهم ابن حبان في «الثقات» له. وشيخ الحاكم متهم بسرقة الأحاديث!

(٢) **إسناده موضوع:** عبد الوهاب بن مجاهد: كذاب؛ فالسند لا قيمة له. وعبد العزيز بن بكر بن الشرود، قال الدارقطني: هو وأبوه وجده ضعفاء. «اللسان» (جـ ٤/ صـ ٢٦).

قلت: أبوه: كذاب! «اللسان» (جـ ٢/ صـ ٥٢).

(٣) في «الأصل»: «يُرجعُ إلىٰ الرُّقعةِ» وكأنه من تصرف الناسخ!

فقَالَتْ عائشةُ: «يا رَسُولَ الله! جاءتْ فَاطِمَةُ اليومَ مِرارًا تطلُبُكَ، كُلّ ذلكَ لا تَجِدُكَ»، وكانَتْ ليلةً باردةً، فقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ»: «ما جاءَ بها إلا حاجةٌ أَوْ أمرٌ»، فَخَرَجَ حَتَّىٰ أَتَىٰ بابَ فَاطِمَةَ، فسَلَّمَ. قَالَ عَلِيٌّ: «وقد أخذتُ أنا وفَاطِمَةُ مضاجِعَنا، فلما استأذن النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - تحرَّكْتُ لأقومَ...»[1].

٩٧- وأمَّا حديثُ مُحَمَّدِ بن جُحَادَةَ، وأشعث بن سوار عن الحكم، فأَخْبَرَناهُ: دعلجُ بن أحمد السجزيُّ ببغداذَ، قَالَ: حَدَّثَنا أحمدُ بن عَلِي الأبَّار، قَالَ: حَدَّثَنا عبد الله بن عون الخرَّاز، قَالَ: حَدَّثَنا داودُ بن الزِّبْرِقان، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّد بن جُحادة، وأشعثُ، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن أمير المؤمنين عَلِيِّ بن أبي طالب ﷺ قَالَ: شَكَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ» مَجْلَ يَدَيْها مِنَ الطَّحْنِ، فقَالَ لها عَلِيٌّ: «إنَّ أباكِ[2] قَدْ قدِمَ عليهِ سَبْيٌ، فأْتِيهِ فسَلِيهِ». فأَتَتْهُ، فلَمْ تَجِدْهُ هناكَ، فلما جاءَ قَالَتْ عائشةُ: «إنَّ ابنتَكَ فَاطِمَةَ جاءَتْ تطلُبُ خادمًا». قَالَ عَلِيٌّ: «فجاءَنا رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ»، وقد أخَذْنا مضاجِعَنا». قَالَ: «فذَهَبْنا نَقُومُ»، فقَالَ: «مَكَانَكُما». فَدَنا حَتَّىٰ وَجَدْتُ بَرْدَ قدَمِهِ في صدري، قَالَ: «**ألا أخبركُما بخير مما سألتما؟**». قلنا: «بلىٰ». قَالَ: «**إذا أويتما إلىٰ فراشكما هذا؛ فسبحا الله ثلاثًا وثلاثين، واحمداه ثلاثًا وثلاثين، وكبراه أربعًا وثلاثين، فهذا خير مما سألتما**»[3].

٩٨- **وأمَّا حديثُ معاوية بن ميسرة بن شريح عن الحكم العبدي: فحَدَّثَناهُ:** أبو بَكْر بن أبي دارم الحافظُ بالكوفة، قَالَ: حَدَّثَنِي أحمدُ بن مُحَمَّد بن سعيد، قَالَ: حَدَّثَنا الحَسَن بن جَعْفَر بن مدرار، قَالَ: حَدَّثَنِي عمِّي طاهر بن مدرار، قَالَ: حَدَّثَنِي معاوية بن ميسرة بن شريح، قَالَ: حَدَّثَنِي الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ أَنَّه سمع عليًّا يقول: أتت فَاطِمَةُ النَّبِيّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - تسألُه خادمًا، فقَالَ: «**ألا أدلُّكِ علىٰ خيرٍ من ذلك؛ إذا أخذتِ مضجَعَكِ فسبِّحي الله ثلاثًا وثلاثين، وكبِّريه أربعًا وثلاثين، واحمديه ثلاثًا**

(١) الحديث صحيح: وإسناده هنا جيد في المتابعات؛ فإن الحكم بن عتيبة مدلس، وقد عنعن. ورواه - أيضًا -: الخلعي في «العشرين المنتقاة» برقم (٢٠). وعبيد الله بن عمرو هو الرقي.

(٢) في «الأصل» كلمة بعد قوله: «أباك» غير واضحة.

(٣) حديث صحيح: وسنده موضوع من أجل: داود بن الزبرقان؛ فإنه كذاب.

وثلاثين فتلكَ مئةٌ باللسانِ، وألفٌ في الميزان». قَالَ عَلِيّ ﵁: «فما تركْتُهن بعدُ». قَالَ رجلٌ: «ولا ليلة صِفِّينَ؟» قَالَ: «ولا ليلة صِفِّينَ»(١).

٩٩- وقد رُوِّينا هذا الحديثَ عن عمرو بن مُرَّةَ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، أَخْبَرَناهُ: أبو العَبَّاس مُحَمَّد بن أحمد المحبوبيُّ بمرو، قَالَ: حَدَّثَنا سعيد بن مسعود، قَالَ: حَدَّثَنا يزيد بن هارون، قَالَ: أَخْبَرَنا العوام بن حَوْشَب، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: «أتانا رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ» حَتَّىٰ وضعَ رجلَه بيني، وبين فَاطِمَةَ، فعلَّمَنا ما نقول إذا أخذنا مضاجِعَنا؛ ثلاثًا وثلاثين تسبيحةً، وثلاثًا وثلاثين تحميدةً، وأربعًا وثلاثين تكبيرةً». قَالَ عَلِيٌّ: «فما تركتُها بعدُ». قَالَ رجلٌ: «ولا ليلة صِفِّينَ؟» قَالَ: «ولا ليلة صِفِّينَ»(٢).

*** ذِكْرُ مَنْ رَوىٰ هذا الحديثَ عن أمير المؤمنين: عَلِيٍّ - غير عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ - منهم: عَبيدةُ بن عمرو السَّلْمَانيُّ:**

١٠٠- أَخْبَرَنا أبو عمرو عثمان بن عمرو الزاهد ببغداذ، قَالَ: حَدَّثَنا أبو قلابة، قَالَ: حَدَّثَنا أزهر بن سعد، قَالَ: حَدَّثَنا عبد الله بن عون، عن مُحَمَّد بن سيرين، عن عَبيدة، عن عَلِيّ قَالَ: «جاءتْ فَاطِمَةُ إلىٰ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ» تشتكي مَجْلَ يدَيْها، فأمرها رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» بالتسبيح، والتحميد، والتكبير، والتهليل»(٣).

١٠١- أَخْبَرَنا أبو بَكْر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، قَالَ: حَدَّثَنِي أحمد بن مُحَمَّد بن

---

(١) **حديث صحيح**: ولكن سنده هنا موضوع من أجل: شيخ الحاكم؛ فإنه رافضي وضاع كذاب ضال مضل. وطاهر بن مدرار: لم أقف له علىٰ جرح أو تعديل. وكذا: الحسن بن جعفر بن مدرار: لم أقف له علىٰ جرح أو تعديل. ومعاوية بن ميسرة قال أبو حاتم: شيخ! «الجرح والتعديل» (جـ ٨/ صـ ٣٨٦). ووثقه ابن حبان علىٰ عادته في توثيق الضعفاء والمجاهيل! «الثقات» (جـ ٧/ صـ ٤٨٩).

(٢) **حديث صحيح**: وسنده صحيح أيضًا.

(٣) **حديث صحيح**: وسنده - هنا - لا يصح؛ من أجل: أزهر بن سعد؛ فإن هذا الحديث ليس من حديث ابن عون كما قال العقيلي - بعد أن رواه في «الضعفاء» (جـ ١/ صـ ١٣٢) - وكذا رواه: النسائي في «الكبرىٰ» (جـ ٥/ صـ ٣٧٣)، وعبد الله بن أحمد في زيادات «المسند» (جـ ١/ صـ ١٢٣)، والطبراني في «الدعاء» (جـ ١/ صـ ٩٥)، ورجح الدارقطني إرساله في «العلل» (جـ ٤/ صـ ٢٩)، وهكذا فعل الترمذي في «العلل» برقم (٦٧٢) بعد أن رواه هناك، ثم نقا[illegible] البخاري أنه مرسل.

سعيد الحافظ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن زكريا بن شيبان، قَالَ: حَدَّثَنا حسين بن سفيان بن إبراهيم الحَرِيري، قَالَ: حَدَّثَنا أبي، عن عمران بن بشر الحَرِيري، عن مُحَمَّد بن سيرين، عن عَبيدة السَّلْماني، عن عَلِيّ ﵁ أن فَاطِمَةَ أتت النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ» تَشكو إليه خِدْمة البيت، وتسأله خادمًا، فأتاها عندَ المنام، فقَالَ: «**ألا أدلُّكِ علىٰ ما هو خير مما سألت؟**»، فسكتَتْ، فأعادَ ذلك، وكان كلامُه إلىٰ الثلاثةِ، فقَالَتْ: «بَلْ؛ ما هو خيرٌ لي». قَالَ: «**تُسبِّحين الله عند المنام ثلاثًا وثلاثين، وتحمدين ثلاثًا وثلاثين، وتكبرين أربعًا وثلاثين**». قَالَ عَلِيّ: «فما تركتُهن بعدُ». قَالَ له رجل: «ولا ليلة صِفِّينَ؟» قَالَ: «ولا ليلة صِفِّينَ».

قَالَ سفيان بن إبراهيم: فحَدَّثَنِي أبي، قَالَ: حَدَّثَنا ربيعة بن يزيد، عن القاسم بن الوليد، عن أبي صادق، أنَّ الذي قَالَ لعليٍّ: «ولا ليلة صِفِّينَ»؛ الأشعثُ بن قيس[١].

١٠٢- **ومن رَوىٰ هذا الحديثَ عن أمير المؤمنين: زيدُ بن وهبٍ الجهنيُّ:** أخبرني أبو بَكْر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، قَالَ: حَدَّثَنا أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد الحافظ، قَالَ: حَدَّثَنا الحَسَن بن جَعْفَر بن مدرار، قَالَ: حَدَّثَنا عمِّي طاهر بن مدرار، قَالَ: حَدَّثَنا الحَسَن بن عمارة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن زيد بن وهب الجهني، عن أمير المؤمنين عَلِيّ بن أبي طالب ﵁ قَالَ: «أَتَتْ فَاطِمَةُ النَّبِيَّ - عليهما السلام - تسأَله خادمًا، فقَالَ: **«ألا أدلُّكِ علىٰ خيرٍ من ذلك؛ إذا أوَيْتِ إلىٰ فراشِكِ فسبِّحي الله ثلاثًا وثلاثين، وكبريه أربعًا وثلاثين»**[٢].

*** ومن روىٰ هذا الحديثَ عن أمير المؤمنين: السائبُ بن مالك: أبو عطاء بن السائبِ:**

١٠٣- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن يعقوب، قَالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْن بن عَلِيّ بن عفان العامريُّ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن فضيل بن غزوان، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عَلِيٍّ ﵁ أنَّه أتىٰ فَاطِمَةَ، فقَالَ لها: إني أشتكي صدري مِمَّا أَمُدُّ مِنَ الغَرْبِ. قَالَتْ: وأنا والله أشتكي يدي مما أطحن من الرَّحا، فقَالَ لها عَلِيٌّ: إيتي النَّبِيَّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - فإنه قد أتاه سَبيٌ، فأْتِيهِ لعلَّهُ أنْ يُخدِمَكِ خادمًا. قَالَت: فانطلقتُ إلىٰ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ

---

(١) موضوع بهذا السند: شيخ الحاكم وضاع كذاب خبيث. وحسين الحريري بالحاء: كذا ضبطه ابن ماكولا. «الإكمال» (جـ ٢/ صـ ٢٠٩). ولم أقف له علىٰ جرح أو تعديل. وكذا أبوه: لم أعرفه. وكذا الجد!

(٢) موضوع بهذا السند: شيخ الحاكم: رافضي وضاع كذاب خبيث. والحسن بن عمارة: متروك. وانظر رقم (٩٣).

وَسَلَّمَ» فسَلَّمْتُ عليه ثُمَّ رجعْتُ، فقَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»: «ما جاءَ بكِ؟»، فقَالَت: جئتُ لأسلِّمَ علىٰ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»، فلما رجعَتْ إلىٰ عَلِيٍّ، قَالَ: مالَكِ؟ قَالَتْ: والله! ما استطعتُ أن أُكلِّم رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» مِنْ هَيْبَتِه.

قَالَ: فانطلَقْنا إليه معًا، فقَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»: **«ما جاءَ بِكُما؟ لقد جاءَتْ بكما حاجةٌ»**. فقَالَ له عَلِيٌّ: أجَلْ يا رَسُولَ الله! شكوتُ إلىٰ فَاطِمَةَ صدري؛ مما أمدُّ بالغَرْبِ، وشَكَتْ إليَّ مما تطحن بالرَّحا، فأتيناكَ لِتُخْدِمَنا خادمًا مما أتاكَ.

قَالَ: **«لا، ولكنْ أَبيعُهُم، وأُنفِقُ ثَمَنَهُم علىٰ أصحاب الصُّفَّةِ، الذين تُطوىٰ أكبادُهُم مِنَ الجوعِ، لا أجدُ ما أُطعِمُهُم»**، فلما رجعا، وأخذا مضجعهما من الليل، أتاهما صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ» وهما في خَمِيلَةٍ لهما - والخميلة القطيفة البيضاء من الصوف - وكان رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» جهَّزها بِهِ، وبوسادة حَشْوُها إذْخرٌ، وقِرْبَةٌ، وقد كان حين ردَّهُما رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»، وَجَدَا في أنفسِهما، وشَقَّ عليهما، فلما سَمِعَا حِسَّ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» ذهبا ليقُوما، فقَالَ لهما رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»: **«مكانكُما»**. ثُمَّ جاء حَتَّىٰ جلس علىٰ طرفِ الخميلةِ، ثُمَّ قَالَ: **«إنكما جئتماني؛ لأُخدِمَكُما خادمًا، وإني سأخبرُكُما بما هو خيرٌ لكما؛ تَحْمَدان الله في دُبرِ كُلِّ صلاةٍ عشرًا، وتُسبحانه عشرًا، وتكبرانه عشرًا، تسبحانه ثلاثًا وثلاثين، وتُكبِّرانه أربعًا وثلاثين فتلك مئةٌ، وإذا أخذتما مضاجعكما من الليل»**. قَالَ عَلِيٌّ: «فما أعلَمُني تركتُها بعدُ». فقَالَ له عبد الله بن الكوَّاء: «ولا ليلة صِفِّينَ؟»، فقَالَ له عَلِيٌّ رضي الله عنه: «قاتَلَكُم الله أهلَ العراق! ولا ليلَةَ صِفِّينَ»[1].

---

(١) حديث صحيح: عطاء بن السائب مختلط؛ ورواية محمد بن فضيل عنه كانت بعد الاختلاط. ومن هذا الوجه رواه - أيضًا -: ابن أبي شيبة في «المصنف» (جـ ٥/ صـ ٣٣)، والبزار في «مسنده» (جـ ٣/ ١٠)، وأحمد في «المسند» (جـ ١/ صـ ١٠٦)، وابن سعد في «الطبقات» (جـ ٨/ صـ ٢٥)، والطبراني في «الدعاء» برقم (٢٣٠ - ٢٣٢)، والحميدي في «المسند» برقم (٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (جـ ٢/ صـ ٤١)، والخطيب في «غوامض الأسماء» (جـ ١/ صـ ٢٥٥). وقد توبع ابن فضيل؛ تابعه: حماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة؛ كما سيأتي عن المؤلف برقم (١٠٠) إلا أن رواية حماد بن سلمة كذلك مختلف فيها: هل كانت قبل الاختلاط أم بعده، وقد كنت صححت الحديث في =

* رواه حَمَّادُ بن سَلَمَةُ، وسفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب:

١٠٤ - أَمَّا حديثُ حَمَّادٍ: فحَدَّثَناهُ عَلِيٌّ بن حمشاد العَدْلُ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّد بن غالب، وإسحاق بن الحَسَن، قَالَ: حَدَّثَنا عفانُ بن مسلم، قَالَ: حَدَّثَنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عَلِيٍّ بن أبي طالب أن رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» زوَّجَهُ فَاطِمَةَ، ثُمَّ بَعَثَ معها بخميلةٍ، ووَسَادَةٍ مِنْ أدَمٍ: حَشْوُها لِيفٌ، وسِقاءٌ، ورحا بئر، فذَكَرَ الحديثَ بنحْوِه، وزاد فيه: وقد دخلا في قطيفتهما، فإذا غطَّيا رؤوسَهُما: انكشَفَتْ أقدامُهما، وإذا غطَّيا أقدامَهما انكشفتْ رؤوسُهما. وزاد أيضًا: «كلمات علَّمَنِيهِنَّ جبريل عليه السلام»[١].

١٠٥ - وأمَّا حديثُ سفيان بن عُيينة، عن عطاء، فحَدَّثَناهُ: أبو بَكْر بن إسحاق، قَالَ: أَخْبَرَنا بشر بن موسىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا الحميدي، قَالَ: حَدَّثَنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عَلِيّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَت فَاطِمَةُ رضي الله عنها: يا رَسُولَ الله! أعطنا خادمًا. قَالَ: «والله لا أعطيكما خادمًا، وأدع أهل الصفة تطوىٰ بطونهم من الجوع، ولكن أدلُّكِ علىٰ ما هو خير لكِ؛ فسبحي الله ثلاثًا وثلاثين، وكبِّريه أربعًا وثلاثين»[٢].

=

تحقيقي لـ«مسند علي رضي الله عنه» (جـ ٣/ صـ ١٠٣٨) برقم (٥٩٧١ - ٥٩٧٩) بناء علىٰ أن سماع ابن عيينة قديم من عطاء؛ فقد روىٰ الحميدي عن سفيان أنه اعتزل عطاء بعد أن تبين له اختلاطه؛ فلم يرو عنه كما هو في «الكواكب النيرات» لابن الكيال (صـ ٧٣). ومن يقرأ تلخيص الحافظ في «التهذيب» يجزم بأن من عدا: الثوري وشعبة وزهيرًا وزائدة وأيوب؛ فسماعهم بعد الاختلاط؛ والصواب أن ابن عيينة يلحق بهم أيضًا. وعليه: فالحديث صحيح بحمد الله تعالىٰ؛ لأن ابن عيينة روىٰ عن عطاء قبل اختلاطه كما أفاده الحميدي عنه؛ لكن ينبغي التنبيه إلىٰ أن الصحيح من هذه الروايات هو ما وافق رواية الثوري وابن عيينة وزائدة؛ وأما ما خالفها من الألفاظ؛ فلا يمكننا تصحيحها؛ لأنها من طريق من روىٰ عن عطاء بعد الاختلاط أو من روىٰ عنه قبل وبعد الاختلاط كحماد بن سلمة.

(١) **حديث صحيح**: وقد تقدم تخريجه والكلام عليه برقم (١٠٣).

(٢) **حديث صحيح**: وقد تقدم برقم (١٠٣). وقد رواه - أيضًا -: الحميدي في «مسنده» برقم (٤٤)، وأحمد (جـ ١/ صـ ٢٥٩)، وصححه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» برقم (٤٦٥، ٤٦٧).

ورواه - مختصرًا -: البيهقي في «شعب الإيمان» (جـ ٣/ صـ ٢٥٩).

أما الهيثمي فكأنه لم يتنبه للتفصيل الوارد بشأن عطاء بن السائب - فيمن روىٰ عنه قبل أو بعد الاختلاط - فادعىٰ أن حماد بن سلمة روىٰ عن عطاء قبل اختلاطه. «المجمع» (جـ ١٠/ صـ ١٠٠). ومن هذا الوجه - أيضًا - رواه:

=

*** وممن روىٰ هذا الحديث عن أمير المؤمنين: الحارثُ بن عبد الله الهمداني الأعورُ:**

سَمِعْتُ أبا الحَسَن أحمد بن مُحَمَّد بن سلمة العنزي يقول: سَمِعْتُ عثمانَ بن سعيدٍ الدارميَّ يقول: سألتُ يَحْيَىٰ بن معين عن أحاديث الحارث، عن عَلِيٍّ، فقَالَ: «الحارثُ ثقةٌ». قَالَ عثمانُ بن سعيد: «وليس يُتابَعُ يَحْيَىٰ بن معين عليه»[1].

١٠٦- أخبرني أبو العَبَّاس القاسمُ بن القاسم السياري بمروَ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن ساسوية، قَالَ: حَدَّثَنا سويد بن نصر، قَالَ: حَدَّثَنا عبد الكبير بن دينار، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عَلِيّ أَنَّه قَالَ لفَاطِمَةَ حيث رآها قد شَقَّ عليها الخِدمة: لو أتيتِ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»؛ فسألتِيهِ خادمًا. قَالَ: وكانت فَاطِمَةُ تُجِلُّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ» أنْ تأتيه فتُكَلِّمَه في ذلك. قَالَ: وكانتْ تَطحن وتَخبز، فلما رأىٰ ذلك عَلِيٌّ أتىٰ النَّبِيَّ - عليه الصلاة والسلام - فذَكر ذلك له، فقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ»: **«ألا أنبئكما بشيء هو خيرٌ لكما من ذلك؛ تسبحان عند المنام ثلاثًا وثلاثين، وتحمدان ثلاثًا وثلاثين، وتكبران أربعًا وثلاثين، فذلك مائة علىٰ اللسان، وألف في الميزان»**.

قَالَ عَلِيٌّ: «فما تركتُها منذ أمرني رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ». فقَالَ له رجل: «ولا ليلة صِفِّينَ؟». قَالَ: «ولا ليلة صِفِّينَ»[2].

*** وممن روىٰ هذا الحديث عن أمير المؤمنين: أبو أُمامةُ الصُّدَيُّ بن عجلان الباهلي: صاحبُ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّم»:**

١٠٧- حَدَّثَناه: أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن يعقوب، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّد بن إسحاق الصغاني،

=

أبو نعيم في «الحلية» (جـ ٢/ صـ ٤١)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» (جـ ٨/ صـ ٢٥)، والحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (جـ ٣/ صـ ٤٧٠)؛ لكنه غفل - هو نفسه - عن التفصيل الذي فصله هو في «التهذيب» - في ترجمة عطاء بن السائب - إلا أنه أشار إلىٰ رواية: زائدة بن قدامة عن عطاء بن السائب - وكانت قبل اختلاطه - بسند رجاله ثقات! قلت: هذه المتابعة قاصرة؛ فإن في المتن اختصارًا شديدًا هذا لفظه: «جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل وقربة ووسادة أدم حشوها إذخر»: رواه أحمد (جـ ١/ صـ ٩٣)، والحاكم (جـ ٢/ صـ ٢٠٢)، وابن حبان (جـ ١٥/ صـ ٣٩٨). ولو أشار إلىٰ رواية ابن عيينة لكان هو الصواب.

(١) نعم لا يتابع عليه؛ لأن الحارث كذاب!

(٢) حديث ضعيف جدًا بهذا السند والمتن: الحارث الأعور متهم بالكذب.

قَالَ: حَدَّثَنا سعيد بن أبي مريم، قَالَ: أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ بن أيوب، عن عبيد الله بن زَحْر، عن عَلِيِّ بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: أُهديَ لرَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» رقيقٌ، أهداهم له بعض ملوك الأعاجم، فقلتُ لفَاطِمَةَ: إيتِ أباكِ فاستخدميه خادمًا، واشتكي إليه ما تَلْقينَهُ من الخدمة، فانطلقتْ إليه فلَمْ تَجِدْه، وكان يوم عائشةَ، فأخبَرَتْهُ عائشةُ، فلما كان عند العشاء، وصلَّىٰ العشاء الآخرة أتانا رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»، فقَالَتْ له فَاطِمَةُ: قد مَجِلَتْ يداي من الرَّحا، أَبِيتُ لَيلَتِي جَمِيعًا أُدِيرُ الرَّحا، وأبو الحَسَن يَحمِلُ حَسَنًا، وحُسينًا، فقَالَ لها عندَ ذلك: «**اصْبري يا فَاطِمَةُ بنتَ مُحَمَّدٍ؛ فإنَّ خيرَ النِّسَاءِ التي تَفقَّدُ أهلَها، أفلا أدلُّكما خيرًا من الذي تريدان؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله ثلاثًا وثلاثين، واحمدا الله ثلاثًا وثلاثين، وسبحا الله ثلاثًا وثلاثين، ثُمَّ اختما بلا إله إلا الله، فذلك خيرٌ لكما من الذي تريدان، ومن الدنيا وما فيها**»[1].

* **ومن روىٰ هذا الحديث عن أمير المؤمنين: شَبثُ بن رَبعيٍّ الحارثيُّ:**

١٠٨- أخبرَني أبو بَكْر مُحَمَّدُ بن المؤمل بن الحَسَن بن عيسىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَضْل بن مُحَمَّد الشعراني، قَالَ: حَدَّثَنا إبراهيم بن حمزة الزُّبَيْري، قَالَ: حَدَّثَنا عبد العزيز بن مُحَمَّد، عن يزيد بن الهاد، عن مُحَمَّد بن كعب القَرَظِيُّ، عن شبث بن ربعي، عن عَلِيّ قَالَ: قدم علىٰ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» سَبيٌ، فقَالَ عَلِيٌّ لفَاطِمَةَ: إيتي أباكِ، فَسَلِيهِ خادمًا تَتَّقِي بِهِ العمل، فأتاها فأصابها حين أمْسَتْ، فقَالَ لها: «**ما لَكِ يا بُنَيَّةُ؟**». قَالَت: «جئتُ أسَلِّمُ عليك»، واستحيَتْ أنْ تسألَه شيئًا، فلما رجعتْ قَالَ لها عَلِيٌّ: ما فعلْتِ؟ قَالَتْ: لَمْ أسألْهُ شيئًا، واستحييْتُ، فلما كانت الليلةُ الثانيةُ قَالَ: إيتِ أباكِ فسَلِي لنا خادمًا نتقِي بِهِ العملَ. فخرجتْ إليه، فلما جاءته قَالَ: «**مرحبًا يا بُنَيَّةُ، مالَكِ؟**». قَالَتْ: لا شيءَ؛ جئتُ أنظرُ كيفَ أمسيتَ. واستَحْيَتْ أن تسأله شيئًا، حَتَّىٰ إذا كانتِ الليلةُ الثالثةُ قَالَ لها عَلِيٌّ: امشِي. فخرجا حَتَّىٰ أتيا رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»، فقَالَ: «**ما جاءَ بكما؟**». قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: يا رَسُولَ الله! شَقَّ علينا العملُ، فأردنا أن تُعطينا خادمًا نتَّقِي بِهِ

---

(١) **ضعيف جدًّا بهذا السند واللفظ**: عبيد الله بن زحر: متهم بالكذب، ومن هذا الوجه رواه: الطبراني في «الدعاء» برقم (٢٢٢).

العملَ. فقَالَ لهما رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»: «أدلُّكُما علىٰ خيرٍ لكما من حُمْرِ النَّعَمِ؟». قَالَ عَلِيٌّ: نعمْ يا رَسُولَ الله! قَالَ: «تُكبِّران، وتُسبحان، وتَحمدان؛ فإنه حينَ تريدان أنْ تناما: ألفَ حسنةٍ، وحين تسبحانِ فتقومان علىٰ ألفِ حسنةٍ». قَالَ عَلِيٌّ: فما فارقني منذ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» إلا ليلةَ صِفِّينَ؛ فإني نَسِيتُهما؛ حَتَّىٰ ذَكَرْتُهُما مِنْ آخرِ الليلِ[1].

* وممن روىٰ هذا الحديثَ عن أمير المؤمنين: أبو مريم إياسُ بن صبيح الحنفي:

١٠٩- أَخْبَرَنا أبو بَكْر أحمدُ بن إسحاق، قَالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بن عبد العزيز، قَالَ: حَدَّثَنا حجاجُ بن منهال، قَالَ: حَدَّثَنا أبو عَوانة، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم قَالَ: سَمِعْتُ عليًّا ﷺ يقول: كانت فَاطِمَةُ تَدُقُّ الدَّرْمَكَ[2] بينَ حَجَرَيْنِ، حَتَّىٰ مَجِلَتْ يَداها، فقلتُ لها: إيتي النَّبِيَّ - عليه السلام - فَسَلِيهِ خادمًا، فأَتَتْهُ فوَجَدَتْهُ خارجًا معَ القوم، فلَّما أبطأَ عليها رجعَتْ، قَالَ: ففعلَتْ ذلكَ ليلةً أو ليلَتَيْنِ، فلَّما رجعَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» إلىٰ أهلِهِ أُخْبِرَ أنَّ فَاطِمَةَ أَتَتْهُ لحاجةٍ لها، فلما أبطأ عليها رجعتْ إلىٰ بيتها، وقد كُنا فَرَشْنَا فِراشنا، فلما استأذنَ علينا تحشحشنا[3] لنلْبِسَ علينا ثيابنا، فلما سمِعَ ذلك قَالَ: «كما كُنْتُما في لحافكما»، فدخلَ فقَعَدَ عندَ رؤوسنا، فأدخلَ رِجلَيهِ بيني وبينها، قَالَ: «حُدِّثْتُ أنَّ ابنتي أَتَتْني لحاجةٍ لها، فما كانتْ حاجة ابنتي؟». قَالَ: فاستَحْيَتْ فَاطِمَةُ أنْ تُكَلِّمَه علىٰ تلكَ الحالِ. قَالَ: فأَجَبْتُ عنها بعدَ أنْ سألَنا مَرَّتَيْنِ أو ثلاثة. قَالَ: فقلتُ: يا رَسُولَ الله! إنَّها كانَتْ مجِلَتْ يَدُها مِنْ دَقِّ الدَّرْمَكِ، وإنها أَتَتْكَ تَسأَلُك خادمًا يَكْفِيها ذلكَ. فقَالَ: «ألا أدلُّكُما علىٰ ما يدومُ لَكُما، وهو أحبُّ إليكما، أمْ ما سألتما؟». فقلتُ: لا؛ بل ما يدومُ لنا أحبُّ إلينا. قَالَ: «فإذا أَوَيْتُما إلىٰ فراشكُما فاحمدا الله ثلاثًا وثلاثين، وسبِّحا ثلاثًا وثلاثين، وكبِّرا

---

(١) حديث منكر بهذا التمام كما قال شيخنا الألباني رحمه الله تعالىٰ في «الضعيفة» برقم (٥٣٢١)، وأشار هناك إلىٰ أنه قد رواه: أبو نعيم في «الحلية» (جـ ١/ صـ ٦٩)، وأبو داود برقم (١٠٧٦) - مختصرًا - ثم بين أن من الألفاظ المنكرة في الحديث قوله: «وحين تصبحان». وذكر ألفاظًا أخرىٰ منكرة؛ فراجعها هناك إن شئت. وعلة هذا السند: شبث هذا؛ فإنه غير مشهور؛ بل قال ابن حبان: يخطئ.

(٢) الدَّرْمَكُ: دَقِيقُ الحُوَّارَىٰ. «تاج العروس» (٢٧/ ١٤٦).

(٣) التحشحش: التحرك للنهوض كما في «النهاية» (١/ ٣١٨).

أربعًا وثلاثين، فذلكَ خيرٌ لكُما مما سألْتُما». قَالَ عَلِيٌّ: ما تركتُها منذ أمَرَني بها رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ آلِهِ وَسَلَّمَ. فقَالَ رجلٌ: يا أميرَ المؤمنين؛ ولا ليلة صِفِّينَ؟ قَالَ: ولا ليلة صِفِّينَ![1].

* **وممن روىٰ هذا الحديث عن أمير المؤمنين: عبدُ الله بن يَعْلَىٰ المُحَاربي:**

١١٠- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن يعقوب، قَالَ: حَدَّثَنا بكَّارُ بن قُتيبَة القاضي بمصرَ، قَالَ: حَدَّثَنا أبو داود الطيالسي، قَالَ: حَدَّثَنا عيسىٰ بن عبد الرحمن، حَدَّثَنِي عبدُ الله بن يَعْلَىٰ، قَالَ: سَمِعْتُ عليًّا. قلتُ: أسَمِعْتَهُ من عَلِيٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، وشَهِدتُ معه صِفِّينَ: أنَّ فَاطِمَةَ جاءتْ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» تَشْكُو العملَ، فقَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»: **«ألا أدلُّكِ علىٰ خيرٍ من ذلك؛ تُسبِّحينَ ثلاثًا وثلاثين، وتحمدين ثلاثًا وثلاثين، وتكبرين أربعًا وثلاثين»**[2].

* **وممن روىٰ هذا الحديثَ عن أمير المؤمنين: هانئ بن هانئ الحنفي:**

١١١- أَخْبَرَنا أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني، قَالَ: حَدَّثَنا أحمد بن مهران بن خالد الأصبهاني، قَالَ: حَدَّثَنا عبيد الله بن موسىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنا زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: «أرسلَتْ فَاطِمَةُ لَمَّا أصابها من الجَهْدِ مِنَ الخدمةِ»، وذَكَرَ نحو حديث هبيرة بن مريم الذي علىٰ أثر هذا الحديث[3].

---

(١) **حديث صحيح**: وقد تقدم برقم (١٠٣): وفي سند هذه الرواية: أبو مريم؛ وقد رجح المحدث الألباني أنه الثقفي، وليس الحنفي؛ فقال في «الضعيفة» برقم (٦٣٢١): «إن الذي يترشح من كلام الذهبي في «الكاشف» هو عدم التفريق بين الثقفي والحنفي؛ إذ قال الذهبي: «أبو مريم الثقفي: عن علي وأبي الدرداء، وعنه: عبد الملك ونعيم ابنا حكيم: ثقة، ولي قضاء البصرة»». ثم بين الألباني أنهم اتفقوا علىٰ أن الذي روىٰ عنه: نعيم - كما هو ها هنا - هو الثقفي.

فالخلاصة هي أن هذا السند ضعيف من أجل جهالة حال الثقفي هذا. والحديث عزاه السيوطي لابن جرير فقط كما في «كنز العمال» برقم (٤١٩٧١) فكأن السيوطي لم يقف علىٰ كتاب الحاكم هذا.

تنبيه: انظر التعليق في (صـ ٨٤-٨٥) علىٰ رقم (١٠٣).

(٢) **حديث صحيح**: وقد تقدم بيان ذلك فانظر رقم (٦٤). أما هذا السند فضعيف؛ إذ أن فيه: عبد الله بن يعلىٰ - والصواب: عبد الله بن همام، ويقال: ابن يعلىٰ - النهدي الكوفي: مقبول عن ابن حجر؛ والصحيح الذي لا مرية فيه أنه مجهول العين؛ فإنه لم يرو عنه سوىٰ عيسىٰ بن عبد الرحمن هذا، ولم يوثقه أحد أصلًا! ومن هذا الوجه رواه - أيضًا -: البزار في «مسنده» - البحر الزخار - برقم (٨٧٨).

(٣) **حديث صحيح**: وقد تقدم تخريجه برقم (٦٦) وسنده هنا: ضعيف من أجل اختلاط أبي إسحاق السبيعي؛ ثم هو مدلس، وقد عنعنه. وهانئ هذا مجهول العين؛ وإن قال عنه النسائي: لا بأس به؛ فإنه متساهل في التوثيق متشدد في =

* وممن روىٰ هذا الحديث عن أمير المؤمنين: هبيرةُ بن بريم البَجَليُّ:

١١٢- أَخْبَرَنا أبو عبد الله الصفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنا أحمدُ بن مهران، قَالَ: حَدَّثَنا عبيدُ الله بن موسىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن بريم، عن عَلِيٍّ قَالَ: قلتُ لفَاطِمَةَ ﵂: لو أتيتِ رَسُولَ الله؛ فإنه قد جَهِدَكِ الطَّحْنُ والعملُ؟ قَالَتْ: انْطَلِقْ مَعِي. فانطلقتُ معها، فسَألْتُه، فقَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»: «**ألا أدلُّكما علىٰ ما هو خيرٌ مِنْ ذلكَ؟ إذا أويتُما إلىٰ فِراشِكُما فسَبِّحا اللهَ ثلاثًا وثلاثين، واحمداه ثلاثًا وثلاثين، وكبراه أربعًا وثلاثين، فذلك مائة باللسان، وألف في الميزان**». قَالَ عَلِيّ ﵁: «ما تركتُها منذ سَمِعْتُها». فقَالَ له رجل: «ولا ليلة صِفِّينَ؟» قَالَ: «ولا ليلة صِفِّينَ»[(١)].

* وممن روىٰ هذا الحديث عن أمير المؤمنين: عمارة بن عبد الخيواني:

١١٣- أَخْبَرَنا أبو النضرِ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن يوسف الفقيهُ، قَالَ: حَدَّثَنا عثمانُ بن سعيد الدارميُّ، وأخبرني أبو بَكْر بن المؤمل، قَالَ: حَدَّثَنا الفَضْل بن مُحَمَّد الشعراني قَالَا: حَدَّثَنا عبد الله بن مُحَمَّد النفيلي، قَالَ: حَدَّثَنا زهيرُ عن أبي إسحاق، قَالَ: حَدَّثَنِي عمارة، وهبيرة، وهانئ بن هانئ، أنهم سمعوا عليًّا قَالَ: اشتكتْ فَاطِمَةُ لَمَّا أصابها من الجهد من الخدمة، فقلتُ: اذهبي إلىٰ أبيكِ؛ فسَلِيهِ أنْ يُخْدِمَكِ. فشَقَّ ذلك عليها؛ فقَالَت: اذهبْ مَعِي. فلَمْ تَزَلْ بي حَتَّىٰ ذهبتُ معها، فدخلنا فسألنا خادمًا. فقَالَ: «**لا؛ بل أعلمكما ما هو خير لكما من خادم؛ تسبحان عند منامكما ثلاثًا وثلاثين، وتحمدان ثلاثًا وثلاثين، وتكبران أربعًا وثلاثين، فإنهن مائة علىٰ اللسان، وكذا وكذا في الميزان**». قَالَ: «ما تركتُ قولهنَّ عند منامي». قَالَ رجل: «ولا ليلة صِفِّينَ؟» قَالَ: «ولا ليلة صِفِّينَ»[(٢)].

=

الجرح. ولهذا صرح ابن المديني بجهالة هانئ هذا، كما صرح بذلك الذهبي نفسه وغيره. وقال الشافعي عنه: «لا يعرف، وأهل العلم بالحديث لا يثبتون حديثه لجهالة حاله».

(١) حديث صحيح: وقد تقدم تخريجه برقم (٦٦) وسنده هنا: ضعيف من أجل اختلاط أبي إسحاق السبيعي، ثم هو مدلس، وقد عنعنه. وهبيرة هذا: لم يوثقه سوىٰ ابن حبان، وانفرد أبو إسحاق بالرواية عنه؛ فهو مجهول العين علىٰ التحقيق.

(٢) حديث صحيح: وقد تقدم تخريجه برقم (٦٦). والسند هنا: جيد في المتابعات فقط - وإلا فالسند ضعيف لذاته كما سيأتي -، هبيرة وهانئ من مجاهيل العين، وأما عمارة بن عبد فهو يلحق بهم علىٰ الصحيح؛ فلم يرو عنه سوىٰ =

* وقد قيل في هذا الإسناد عن عمارة بن أعبد عن عَلِيٍّ:

١١٤- حَدَّثَنَاهُ: عَلِيُّ بن حمشاد العَدْلُ، قَالَ: حَدَّثَنا هشامُ بن عَلِيٍّ السدوسيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن عبد الله الرقاشي، قَالَ: حَدَّثَنا عبد الواحد بن زياد، قَالَ: حَدَّثَنا الجُريري، عن أبي الورد[١]، عن ابن أعبد واسمه عمارة قَالَ: قَالَ لي عَلِيُّ بن أبي طالب: يا ابن أعبد! ألا أعلمك، ألا أخبرك عني، وعن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»؟ كانت زوجتي، وكانت من أحب أهله إليه، كان رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» إذا جاء من مغيبِهِ بدأ بها، وإنما رحت الرحا بيدها حَتَّىٰ أثرَّ الرَّحا في يدها، واستقتِ القِربة حَتَّىٰ أثَّرَتِ القربة بنحرها، وقَمَّتِ البيت حَتَّىٰ اغبرَّت ثيابها، وأوقدَتِ القِدر حَتَّىٰ دنست ثيابها، فقدم علىٰ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» سبيٌّ أو رقيق، فقلتُ لها: «لو أتيتِ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»؛ فسألته خادمًا...» ثُمَّ ذكر ما في الحديث بطُوله[٢].

حديث آخر: ١١٥- حَدَّثَنِي أبو عَلِيّ الحُسَيْن بن عَلِيّ الحافظ، قَالَ: أخبرني عَلِيّ بن عبد الملك بن عبد ربه الطائي بحمص، قَالَ: حَدَّثَنا أبي: عبد الملك بن عبد ربه، قَالَ: حَدَّثَنا الهيثم بن عدي، عن مسعر، وموسىٰ بن عبد الملك بن عمير، كلاهما: عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزَّال بن سبرة، **عن عَلِي** رضي الله عنه قَالَ: جاءت فَاطِمَةُ تشكو إلىٰ رَسُول الله ﷺ، فقَالَ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»: «أبغضُ النِّسَاءِ إلىٰ الله التي لا تزال رافعةً ذيلَها تشكُو زوجَها». فقَالَتْ: يا رَسُولَ الله! لا أشكوه أبدًا[٣].

= أبي إسحاق السبيعي؛ وهذا الأخير؛ وإن صرح بالتحديث؛ إلا أنه مختلط. وعليه فقول أحمد في عمارة هذا: مستقيم الحديث: لا يفيده كثيرًا، ولهذا اعتمد الذهبي قول أبي حاتم فيه: شيخ مجهول، وقدمه علىٰ قول أحمد.

(١) في «الأصل: «ابن الورد» وهو تحرف، والتصويب من كتب الرجال.

(٢) **حديث صحيح**: وقد تقدم، وسنده هنا لا بأس به في المتابعات: عمارة تقدم القول فيه في الحديث الذي قبله. وأبو الورد هو ابن ثمامة: مجهول العين لم يحدث عنه سوىٰ الجُريري وهو: سعيد بن إياس! وهذا الأخير كان قد اختلط! وانظر «تهذيب الكمال» (جـ ٣٤/ صـ ٣٨٩).

(٣) **حديث موضوع**: عبد الملك بن عبد ربه: متهم بالوضع، وهو الذي اتهم بوضع حديث: (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»، واللفظ الصحيح: «ما بين بيتي.... ».

=

* بقية رِوَايَة أمير المؤمنين عن سَيِّدَةِ نِسَاءِ العالمين رضي الله عنها:

١١٦- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّد بن يعقوب، قَالَ: حَدَّثَنا العَبَّاس بن مُحَمَّد الدوري، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عبيد الطنافسي، قَالَ: حَدَّثَنا هاشم بن البريد، عن حسين بن ميمون، عن عبد الله بن عبد الله قاضي الري، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلىٰ، قَالَ: سَمِعْتُ أمير المؤمنين عَلِيّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: اجتمعتُ أنا، وفَاطِمَةُ، والعَبَّاس، وزيد بن حارثة، فقَالَ العَبَّاس: يا رَسُولَ الله! كَبُرَ سني، ورَقَّ عَظْمِي، وكثرتْ مؤنتي، فإن رأيتَ يا رَسُولَ الله أنْ تأمرَ لي بكذا، وكذا: وَسْقًا من طعام فافعلْ. فقَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»: «نفعلُ». قَالَت فَاطِمَةُ: يا رَسُول الله! إن رأيتَ أنْ تأمرَ لي كما أمرتَ لعَمِّكَ فافعَلْ. فقَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»: «أفعل»[١].

حديث آخر: ١١٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن صالح بن هانئ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا مسدد، قَالَ: حَدَّثَنا عيسىٰ بن يونس، قَالَ: حَدَّثَنا وكيع، قَالَ: حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عَلِيّ رضي الله عنه قَالَ: «تزوجتُ فَاطِمَة وما لنا إلا إهابُ

=

وقد قال ابن عبد البر عن اللفظ الموضوع: «هذا حديث كذب موضوع، وضعه عبد الملك هذا». وعبد الملك هذا يقال له أيضًا: ابن زيد الطائي وهما شخص واحد؛ كما قال ذلك شيخنا رحمه الله تعالىٰ في «الضعيفة» برقم (٢٥١٤). وانظر: «لسان الميزان» برقم (١٨٨).

وعبد الملك بن ميسرة هنا هو الهلالي العامري الثقة، وأما الآخران: البصري والشامي فمجهولان.

(١) **حديث ضعيف منكر:** حسين بن ميمون: ليس بالقوي، وإن وثقه العجلي وابن حبان؛ فإنهما متساهلان في التوثيق. ومحمد بن عبيد الطنافسي: يخطئ ويصر! وهاشم بن البريد: ثقة؛ لكنه شيعي؛ بل هو غال في التشيع هو وابنه: علي؛ كما قال ابن عدي في «الكامل» (جـ ٥/ صـ ١٨٣). وهو يروي هنا ما يؤيد بدعته؛ فلا يقبل منه قطعًا! وأما النكارة في متنه ففي قوله: «يا رسول الله! إن رأيت أن توليني حقنا من الخمس في كتاب الله؛ فاقسمه في حياتك؛ كيلا ينازعنيه أحدٌ بعدك فافعل، قال: ففعل...».

والحديث رواه أيضًا: أحمد (جـ ١/ ٨٤)، وأبو يعلىٰ برقم (٣٤٨)، وأبو داود برقم (٢٩٨٣، ٢٩٨٤)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» برقم (٩٦)، وابن شبة في «أخبار المدينة» (جـ ٢/ صـ ٦٤٥)، وعلقه البخاري في «التاريخ الكبير» (جـ ٢/ صـ ٣٨٥)، وكذا رواه المزي في «تهذيب الكمال» (جـ ٦/ صـ ٤٩٠)، ومن قَبله العقيلي في «الضعفاء» (جـ ١/ صـ ٢٥٣). وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» برقم (٦٤١٧): «هذا إسناد ضعيف لضعف حسين بن ميمون».

كَبْشٍ نناٰمُ علىٰ ناحيتِهِ، وتعجِنُ فَاطِمَةُ علىٰ ناحيةٍ»[(١)].

حديث آخر: ١١٨- أخبرني أبو العَبَّاس مُحَمَّد بن أحمد المحبوبي بمَرْوَ، قَالَ: حَدَّثَنا سعيدُ بن مسعود، وأَخْبَرَنا أبو عبد الله مُحَمَّدُ بن عبد الله الصفار، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن سلمة قَالَا: حَدَّثَنا يزيدُ بن هارون، قَالَ: أَخْبَرَنا سعيدُ بن زيد أخو حماد بن زيد، قَالَ: حَدَّثَنا عمرو بن خالد، عن مُحَمَّد بن عَلِيِّ بن الحُسَيْن، عن أبيه، عن جده، عن عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» قَالَ لفَاطِمَةَ: «يا فَاطِمَةُ! قُومي فاشهَدِي أُضْحِيتَكِ؛ أَمَا إنَّ لكِ بأَوَّلِ قطرةٍ مِنْ دمها أنْ يُغفر لكِ كُلُّ ذنبٍ عملْتِيه، وقولي: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

فقَالَ أبو سعيد الخُدريُّ: يا رَسُولَ الله! أهذا لأهلِ مُحَمَّدٍ خاصةً؛ فإنهم أهلٌ لما خُصُّوا بِهِ، أمْ للناسِ عامةً؟ فقَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»: «بل للناس عامةً»[(٢)].

حديث آخر: ١١٩- أخبرني إسماعيلُ بن مُحَمَّدِ بن الفَضْل بن مُحَمَّد الشعرانيُّ، حَدَّثَنا جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنا إسماعيلُ بن أبي أويس قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن الحُسَيْن بن عَلِيّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن عَلِيّ أن فَاطِمَة رضي الله عنها كانت تبكي علىٰ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»، وكانت تقول: «وا أبتاه! مِنْ رَبِهِ ما أدناه، وا أبتاه! في الجِنان مأواه، وا أبتاه! ربُّ العرش يُكرِمُه إذا أتاه، وا أبتاه! الرُّسْلُ تُسَلِّمُ

---

(١) أثر ضعيف: الشعبي عن علي: منقطع كما قال الدارقطني؛ فإنه لم يسمع منه سوىٰ قول علي في الرجم. وانظر مقدمة الكتاب للمؤلف (صـ ٥٩) والأثر رواه - أيضًا -: أحمد في «الزهد» برقم (١٥٢)، ووكيع بن الجراح في «الزهد» أيضًا برقم (١١٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ٤٢/ صـ ٣٧٦).

(٢) حديث موضوع: وانظر تخريجه والكلام علىٰ علله في «الضعيفة» لشيخنا الألباني رحمه الله برقم (٦٨٢٩). فقد ذكر شيخنا أن المتهم بوضعه: عمرو بن خالد، ثم عزاه لعبد بن حميد برقم (٧٩)، وللأصبهاني في «الترغيب والترهيب» برقم (٣٤٨)، وللبيهقي في «الكبرىٰ» (جـ ٩/ صـ ٢٨٣) فقط. قلت: ورواه أيضًا: أحمد بن منيع في «مسنده» - كما في «المطالب العالية» برقم (٢٣٥٣) - وكذا رواه أبو الفتح الشافعي في «كتاب الترغيب» - كما في «نصب الراية» للزيلعي (جـ ٤/ صـ ٢١٩) - والديلمي في «مسند الفردوس» برقم (٨٦٥٥). وله شاهد من حديث عمران بن حصين؛ لكنه ضعيف جدًا كما بين شيخنا برقم (٥٢٨) وخرجه هناك وزاده تخريجًا تحت رقم (٦٨٢٨) فذكره تحت شاهده من رواية أبي سعيد الخدري - مع اختلاف بعض ألفاظه - وضعفه؛ فأغنىٰ عن إعادته هنا؛ فمن أراد الاستزادة فعليه الرجوع إلىٰ هذين الموضعين من «الضعيفة» غير مأمور.

عليه حين تلقاهُ»[١].

* ذِكْرُ رِوَايَةِ سَيدِ شباب الجنَّةِ الحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ، عن أُمِّه: سَيِّدَةِ نِسَاءِ العالمين فَاطِمَةَ:

١٢٠- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن يعقوب، قَالَ: حَدَّثَنا الحَسَنُ بن عَلِيٍّ بن عفان العامريُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عبيدُ الله بن موسىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا حسين بن زيد، عن عَلِيِّ بن مُحَمَّد، عن جَعْفَر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن عَلِيِّ بن الحُسَيْن، عن الحُسَيْن بن عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ» قَالَ لأمِّه فَاطِمَةَ: «إنَّ اللهَ يغضبُ لِغَضَبِكِ ويَرضَىٰ لِرضاكِ»[٢].

حديث آخر: ١٢١- أَخْبَرَنا أبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن عبد الله البَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عبد الله بن الحُسَيْن بن جابر المصيصي، قَالَ: حَدَّثَنا موسىٰ بن مُحَمَّد البلقاوي[٣]، قَالَ: حَدَّثَنا الوليد بن مُحَمَّد الموقري، قَالَ: كُنَّا علىٰ باب الزُّهْرِيِّ، إذْ سَمِعَ جَلَبَةً، فقَالَ: ما هذا يا وليدُ؟ فنظرتُ فإذا رأسُ زيدِ بن عَلِيٍّ يُطاف بِهِ بيدِ اللعابينَ، فأخبرتُه، فبكا الزُّهْرِيُّ، ثُمَّ قَالَ: أَهْلَكَ هذا البيت العَجَلَةُ. قلتُ: وَيُمَلَّكُونَ؟ قَالَ: نعمْ؛ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ، عن أبيه، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» قَالَ لفَاطِمَةَ: «أَبْشِرِي؛ المهدِيُّ مِنكِ»[٤].

* ذِكْرُ رِوَايَةِ سَيدِ شباب أَهْلِ الجَنَّةِ الحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ بن أبي طالب عن أُمِّه فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ العالمين:

١٢٢- أَخْبَرَنا أبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ بن عمر المذكّر، قَالَ: حَدَّثَنا أحمدُ بن يوسف السُّلَمي، قَالَ: حَدَّثَنا عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أبو معبدٍ حفصُ بن غيلان، عن الحكم بن عبد الله الأيليُّ، عن مُحَمَّد بن عَلِيٍّ بن الحُسَيْن، عن أبيه، عن جدِّه

---

(١) **حديث صحيح بغير هذا اللفظ والسند:** فانظر «صحيح البخاري» برقم (٤٤٦٢).

وأما هذا السند: فمنقطع بين جد محمد بن جعفر، وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ثم إن محمد بن جعفر هذا متكلم فيه.

(٢) **حديث منكر:** وقد تقدم تخريجه والكلام عليه برقم (١٩).

(٣) **ضبطها الناسخ هكذا:** «البلقاني» والتصويب من كتب الرجال.

(٤) **حديث موضوع بهذا اللفظ والسند:** آفته: موسىٰ بن محمد البلقاوي؛ وقد كذبه أبو زرعة وأبو حاتم. وقال ابن عدي: يسرق الحديث. والموقري صاحب القصة نفسه: كذاب! كما قال ابن معين. والمصيصي: متهم بسرقة الحديث وقلب الأخبار كما قال ابن حبان؛ ومع هذا وثقه المؤلف! انظر «اللسان» (جـ ٣/ صـ ٢٢٧).

ومن هذا الوجه رواه - أيضًا -: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ١٩/ صـ ٤٥٧).

الحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ قَالَ: خرج [الحُسينُ][(١)] وأنا معه نريد أرضه التي بظهر الحرَّةِ، فلما جئنا الصورين، ونحن نمشي، استقبلنا ابن النعمان بن بشير علىٰ بغلة، فقرَّبها إلىٰ الحُسَيْن فقَالَ: اركبْ أبا عبد الله! قَالَ: فكره ذلك الحُسَيْن، فلم يَزَلْ ذلك من إقسام ابن النعمان حَتَّىٰ ركبَ الحُسَيْنُ، ثُمَّ قَالَ: أمَا إذْ أقسمتَ؛ فقد كلَّفتَني ما أكْرَهُ، فاركبْ علىٰ صدر دابَّتِكَ بشارةً لك، إني سَمِعْتُ أُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» تقول: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»: «**الرجلُ أحقُّ بصدر فراشه، وصدر دابته، والصلاة في منزله**». فقَالَ ابن النعمان: صدقَتْ ابنةُ رَسُول الله، سَمِعْتُ النعمان بن بشير يقول، وها هو ذا يقول كما قَالَتْ. فركب الحُسَيْن في السَّرج ورِدْفُهُ ابنُ النعمان[(٢)].

حديث آخر: ١٢٣- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن يعقوب، قَالَ: حَدَّثَنا الربيع بن سليمان، قَالَ: حَدَّثَنا أسد بن موسىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا حماد بن سلمة، عن مُحَمَّد بن إسحاق، عن أبيه، عن عبد الله بن الحَسَن بن الحُسَيْن، عن أمِّه فَاطِمَةَ بنت الحُسَيْن، عن أبيها الحُسَيْن بن عَلِيّ، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وَسَلَّمَ» قَالَت: دخلتُ علىٰ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»، فقَرَّبْتُ إليه شيئًا مما غَيَّرَتِ النارُ، ثُمَّ جاء بلالٌ يُؤذِنُه الصلاة، فأخذَ رداءَه لِيَخرُجَ، فقلتُ: يا حبيبي! ألا تتوضأ؟ قَالَ: «**وفيم يا بُنَيَّةُ؟**» فقلتُ: «**ألستَ قد أكلتَ مما غيَّرتِ النارُ؟**» فقَالَ: «**أليسَ من أطيبِ طعامكم ما غيرت النار؟**». ثُمَّ خرج فصلَّىٰ ولم يتوضأ[(٣)].

---

(١) الزيادة ليست في «الأصل» والسياق يقتضيها.

(٢) **حديث ضعيف بهذا اللفظ**: أما سنده هنا فموضوع: الحكم بن عبد الله الأيلي: كذاب! ورواه - أيضًا -: الدولابي في «الذرية الطاهرة» برقم (١٧٢)، والطبراني في «الكبير» (جـ ٢٢/ صـ ٤١٤)، وابن حجر في «الأربعين المتباينة السماع» (صـ ٥٤)، وفي «تغليق التعليق» (جـ ٥/ صـ ٧٩ - ٨٠).

وقد تويع الكذاب - عند بعض مخرجي الحديث - من قبل: صدقة مولىٰ عبد الرحمن بن الوليد؛ ولكنه ضعيف، ومنقطع بين محمد بن علي بن الحسين وبين جده؛ فقد ذكر الحافظ ابن حجر أن رواية هذا الأخير عن أم سلمة مرسلة؛ وهي قد عاشت بعد الحسين! ثم بين الحافظ أن في الباب حديثًا صحيحًا؛ فرواه من حديث بريدة.

وقد صح **الحديث** - كما بين الألباني - من رواية بريدة، ورواية أبي سعيد الخدري؛ فانظر - غير مأمور -: «السلسلة الصحيحة» برقم (١٥٩٥) ولفظه: «**الرجل أحق بصدر دابته، وصدر فراشه، وأن يؤم في رحله**».

(٣) **حديث ضعيف**: في سنده تدليس محمد بن إسحاق، ولم أقف علىٰ من خرجه سوىٰ المؤلف ها هنا؛ فالله أعلم.

* ومن رِوَايَةِ عبد الله بن العَبَّاس بن عبد المطلب، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّم»:

١٢٤- أَخْبَرَنا أبو عبد الله مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن عبد الحميد الصَّنْعَانِيُّ بمكة، قَالَ: حَدَّثَنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، قَالَ: أَخْبَرَنا عبد الرزاق، قَالَ: أَخْبَرَنا معمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: دخلت فَاطِمَة علىٰ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» وهي تبكي، فقَالَ: «يا بُنَيَّةُ؛ ما يُبْكِيكِ؟». قَالَت: يا أبتِ! ما لي لا أبكي، وهؤلاء الملأُ مِن قريشٍ في الحِجْر، يتعاقدون باللات، والعزىٰ، ومناة الثالثة الأخرىٰ: لو قَدْ رأوْكَ؛ قاموا إليكَ فيقتلُونَكَ، فليس منهم رجلٌ إلا وقد عرف نصيبه من ذلك. فقَالَ: «يا بُنَيَّةُ؛ إيتيني بِوَضُوء». فتوضأ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»، وخرجَ إلىٰ المسجد، فلما رأوه قَالَوا: هُوَ ذا. فطَأْطَؤُوا رؤوسَهم، وسقطَتْ أذْقَانُهم بينَ ثُدِيِّهِم، ثُمَّ رفعوا أبصارَهم، فتناوَلَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» قبضةً مِنْ ترابٍ، وهُمْ في الحِجْرِ يَحْصِبهم بها، وقَالَ: «شاهَتِ الوُجُوهُ»، فما أصابَ رجلًا منهم حصاةٌ؛ إلا قُتلَ يومَ بدرٍ كافرًا[1].

١٢٥- حَدَّثَناهُ: الشيخ أبو بَكْرٍ أحمدُ بن إسحاق، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو المثنىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا مسدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن سليم المكِّيُّ، وأَخْبَرَنا عبد الله بن مُحَمَّد الدورقي، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّد بن إسحاق، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّد بن منصور الجواد، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن سليم، قَالَ: حَدَّثَنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أَنَّ فَاطِمَةَ دخلتْ

---

(١) حديث حسن: عبد الله بن خثيم هو: عبد الله بن عثمان بن خثيم: صدوق حسن الحديث؛ فقد وثقه جمع وتكلم فيه آخرون. وقد رواه المؤلف - مختصرًا - في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٥٧) من طريق أبي بكر بن أبي عياش عن عبد الله بن عثمان بن خثيم به، وقال: صحيح الإسناد! مع أن في سنده من هو سيئ الحفظ عند ابن حبان ألا وهو: وضاح بن يحيىٰ النهشلي؛ لكن قال ابن حبان: شيخ صدوق؛ ثم هو قد توبع كما هو عند المؤلف هنا، وعند غيره ممن ذكرهم شيخنا الألباني في تخريج هذا الحديث والكلام علىٰ طرقه ومتابعاته في «الصحيحة» برقم (٢٨٢٤) بما أغنىٰ عن إعادته ها هنا؛ فمن أراد التوسع فعليه الاطلاع عليه هناك غير مأمور. وقد صحح شيخنا الحديث باعتبار أن ابن خثيم هذا ثقة؛ والأرجح أنه قوي الحديث، ولا يبلغ درجة الثقة للخلاف فيه كما تقدم.

علىٰ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»، فذَكَرَ الحديثَ مثلَهُ سواءً[١].

١٢٦- **وحَدَّثَنَاهُ**: مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن يعقوب الحافظُ، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن إسحاق الثقفيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عبيد الله بن سعيد، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن سليم[٢]، قَالَ: حَدَّثَنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير أن فَاطِمَةَ دخلتْ علىٰ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»، فَذَكَرَ الحديثَ بنحوِهِ مُرسَلًا[٣].

١٢٧- **وقد أخبرني**: أبو الحَسَن أحمدُ بن مُحَمَّدِ بن سلمة العنزيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عثمان بن سعيد الدارميُّ، قَالَ: حَدَّثَنا وضَّاحُ بن يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا أبو بَكْر بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم القاريِّ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ» قَالَت: اجتمعَ مشركو قريشٍ في الحِجْرِ، فقَالَوا: إذا مَرَّ مُحَمَّد ضَرَبه كُلُّ رجل منا ضربةً، فسَمِعته، فدخلَتْ علىٰ أبيها، فقَالَت: يا أبتِ! إنَّه قَدِ اجتمعَ مشركو قريش في الحِجْر، فقَالَوا: إذا مَرَّ مُحَمَّدٌ، ضربه كُلُّ رجلٍ منا ضربةً. قَالَ: «**يا بُنيَّةُ! اسْكُني**». ثُمَّ خرجَ، فدخل عليهم المسجد، فرفعوا رؤوسهم، ثُمَّ نكسوا، فأخذ قبضةً من ترابٍ، فرمىٰ بها نحوهم، ثُمَّ قَالَ: «**شاهَتِ الوُجوه**»، فما أصابَ رجلًا منهم؛ إلا قُتل يومَ بدر[٤].

*** حديثُ يَحْيَىٰ بن سليم بمتابعة مَعْمَرِ بن راشد إياه، وكذلك رِوَايَة أهل الشام عنه:**

١٢٨- **حَدَّثَنَاه**: أحمد بن عَلِيّ بن الحَسَن بن شاذان المقرئ، قَالَ: حَدَّثَنا عمران بن

---

(١) **حديث حسن**: وسنده لا بأس به في المتابعات من أجل: يحيىٰ بن سليم وهو الطائفي؛ فإنه متكلم في حفظه. ومحمد بن منصور الجواد: بالجيم؛ لم أقف له علىٰ جرح أو تعديل.

(٢) في «الأصل»: «سليمان» والتصويب من كتب الرجال.

(٣) **حديث حسن**: وسنده مرسل هنا. وعبيد الله بن سعيد هو اليشكري: ثقة. والراوي عنه هو: السراج: محمد بن إسحاق الثقفي. الحافظ الثقة الإمام. وانظر «تهذيب الكمال» (جـ ١٩/ صـ ٥٣).

تنبيه: وقع في «الأصل» زيادة كأنها مقحمة بعد قوله: مرسلًا وهي: «فضربه أبو قدامة»! وقد تكون هذه الزيادة في الحديث المرسل عند المؤلف؛ لكني لم أقف عليها.

(٤) **حديث حسن**: من أجل الخلاف في عبد الله بن عثمان بن خثيم؛ والصحيح أنه صدوق حسن الحديث. وقد تقدم أن المؤلف رواه في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٥٧)، فانظر رقم (١٢١). ووضاح بن يحيىٰ: سيئ الحفظ.

بكار الكلاعي بحمص، قَالَ: حَدَّثَنا الربيع بن روح الحضرمي، قَالَ: حَدَّثَنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ: اجتمع الملأ من قريش علىٰ أن يضربوا رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآلِهِ وَسَلَّمَ»، فحدَّثتني فَاطِمَةُ أَنَّهَا أخبرتْ بذلك النَّبِيّ - عَلَيْهِ السَّلامُ -، فقَالَ: «اسْكُنِي». فلما دخل المسجد، رفعوا رؤوسهم، فأخذَ النَّبِيّ - عليه الصلاة والسلام - قبضَةً من ترابٍ، فرَماهُم بِهِ، فما بقي منهم أحد إلا قُتل كافرًا يوم بدر[1].

حديثٌ آخَرُ: ١٢٩- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قالَ: حَدَّثَنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قالَ: حَدَّثَنا يونس بن بُكَير، عن مُحَمَّدِ بْنِ إسحاق، حَدَّثَني حسين ابن عبد الله بن عبيد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما رجعَ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» من أُحُد أعطىٰ فاطِمَة ابنته سيفَه، فقال: **«يا ابْنَتِي اغسِلي هذا السيف عن الدَّم»**. وأعطاها عَلِيّ سيفَه، فقال: وهذا فاغسلي عنه الدم؛ فوالله لقد نفعَنِي اليومَ، ولقد أحسنتُ بِهِ القتال، فَسَمِعَهُ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، فقال: **«لَئِنْ كنتَ صدَقْتَ القتالَ اليومَ؛ فلَقَدْ صدقَ بَعْدَكَ القتالَ سَهْلُ بنُ حَنِيفٍ، وسِماكُ بنُ خَرَشَةَ، أبو دجانة»**[2].

هذا حديثٌ يَنبَغِي أن يتأدَّبَ بِهِ العاقلُ، فلا يَعُد علىٰ سَيِّدِهِ كبيرًا مما يروقه من امتثال أمره والنيابة عنه[3].

---

(١) حديث حسن: وقد تقدم فانظر رقم (١٢١ - ١٢٤). وعمران بن بكار: ثقة. وكذا: الربيع بن روح. والسند هنا: ضعيف جدًّا. شيخ المؤلف يلقب بابن حسنويه: متهم بالكذب! «سير النبلاء» (جـ ١٥/ صـ ٥٥٠).

(٢) حديث ضعيف: مداره علىٰ: حسين بن عبد الله بن عبيد الله، وقد ضعفه أكثر الأئمة.

وقد رواه المؤلف أيضًا في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ٢٤) وقال: (شاهد صحيح)! ولم يعلق الذهبي بشيء! وزاد: (قال ابن إسحاق: وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين ناول فاطمة عليها السلام السيف:

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بلئيم

لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ... ومرضات رب بالعباد رحيم

قلت: وهو ضعيف مع كونه مرسلًا أو معضلًا.

(٣) كذا في «الأصل» ولعل في العبارة غموضًا.

حديثٌ آخَرُ: ١٣٠ - أخبرنا أبو العَبَّاس قاسمُ بن القاسم السياريُّ بمَرْوَ، قالَ: حَدَّثَنا إبراهيم بن هلال، قالَ: حَدَّثَنا عَلِيّ بن الحسن بن شقيق، قالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْن بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس أَنَّ النَّبِيّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - كان إذا رجعَ من سَفَرٍ قَبَّلَ فاطِمَةَ رضي الله عنها[1].

حديثٌ آخَرُ: ١٣١ - أخبرنا العَبَّاس بنُ مُحَمَّدِ بْن يَعْقُوبَ، قالَ: حَدَّثَنا العَبَّاس بن محمد الدوري، قالَ: حَدَّثَنا وهب بن جرير بن حازم، قالَ: حَدَّثَنا أبي، قال: سمعتُ مُحَمَّدَ بْنَ إسحاقَ يقول: حَدَّثَني خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قَدِمَ عَلِيُّ بنُ أبي طالبٍ مِنَ اليمن، وقد أَمَرَ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» فاطِمَةَ فَحَلَّتْ، فدَخَلَ عَلِيٌّ عليها، فقال: «**مالكِ يا ابنةَ رسولِ الله؟**» فقالت: «أَمَرَنا رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» أَنْ نُهِلَّ بعُمْرَةٍ فحَلَلْنا»[2].

١٣٢ - حَدَّثَني عَلِيُّ بن حمشاد العدْلُ، ومُحَمَّدُ بْنُ أحمد بن بالوية، وأحمد بن يَعْقُوبَ الثقفيُّ قالوا: أخبرنا الحسن بن عَلِيِّ بن رشيد المعمري، قالَ: حَدَّثَنا عبد السلام بن صالح، قالَ: حَدَّثَنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لما زوَّجَ النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» عليًّا ابنتَه فاطِمَةَ قالتْ: «قد زوَّجْتَني مِنْ عابدٍ لا مالَ له». فقال لها رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: «أَمَا ترْضَين أَنْ يكون اللهُ تعالىٰ اطَّلَعَ إلىٰ أهلِ الأرضِ؛ فاختارَ منهم رَجُلَين، فجَعَلَ أحدَهُما أباكِ، والآخَرَ زوجَك»[3].

---

(١) **حديث ضعيف**: إبراهيم بن هلال: لم أعرفه، ولم يذكره المزي فيمن روىٰ عن علي بن الحسن ابن شقيق من «تهذيب الكمال»، ولم أقف علىٰ الحديث عند غير المؤلف؛ فالله أعلم.

(٢) **حديث ضعيف بهذا السند**: وصح من وجه آخر؛ فإن خصيفًا سيئ الحفظ - وهو ابن عبد الرحمن الجزري -: ضعفه أحمد وغيره.

لكن صح الحديث من رواية البراء بن عازب عند أبي داود برقم (١٧٩٧)، والنسائي (جـ ٥/ صـ ١٨٥)، وفي «الكبرىٰ» برقم (٣٦٩١) بمعناه.

وسيأتي له مزيد من التخريج برقم (١٦٣).

(٣) **حديث موضوع**: عبد السلام بن صالح: رافضي يضع الحديث، وقال العقيلي: كذاب، ووافقه ابن طاهر، واتهمه الدارقطني بالوضع، ولم يعرفه من وثقه! ورواه أيضًا: ابن الجوزي في «الواهيات» - العلل المتناهية - برقم (٣٥١، =

حديثٌ آخَرُ: ١٣٣- حَدَّثَنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ المزَكِّي، قالَ: حَدَّثَنا أبو حامد أحمد بن مُحَمَّدِ بْنِ الحسن الحافظ، نا عبد الله بن عبد الوهاب الخُوارزميُّ، قالَ: حَدَّثَنا أحمدُ بن حماد المروزي، قالَ: حَدَّثَنا محبوب بن حميد البصري - وسأله عن هذا الحديث: روح بن عبادة - قالَ: حَدَّثَنا القاسم ابن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان، ٧]. قال: مَرِضَ الحسنُ والحسينُ، فعادَهُما جَدُّهما رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، وعادَهُما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن! لو نذرتَ علىٰ وَلَدَيْكَ نَذْرًا، وكُلُّ نذرٍ ليسَ له وفاءٌ فليسَ بشيءٍ. فقال عَلِيّ: إنْ بَرِئَا مما بِهِما صُمْتُ لله ثلاثةَ أيام شُكْرًا. وقالتْ فاطِمَةُ كذلكَ، فأُلْبِسَ الغُلامانِ العافيةَ، وليسَ عندَ آلِ محمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قليلٌ ولا كَثِيرٌ، فانْطَلَقَ عَلِيّ إلىٰ شَمْعُونَ بن جابر اليهوديِّ الخَيبَرِيِّ، فاستقرضَ منه ثلاثةَ آصُعٍ مِنْ شَعِيرٍ، جاءَ بِهِ فوَضَعَهُ في ناحيةِ البيتِ، فقامتْ فاطِمَةُ إلىٰ صاعٍ؛ فَطَحَنَتْهُ واخْتبَزَتْهُ، وصَلَّىٰ عَلِيّ معَ النَّبِيّ - عَلَيْهِ السَّلامُ -، ثُمَّ أَتَىٰ المنزلَ؛ فوضعَ الطعامَ بينَ يَدَيهِ؛ إذْ أتاهُم مسكينٌ؛ فوقَفَ بالبابِ، فقالَ: السلامُ عليكُم أهلَ بيتِ محمَّدٍ! مِسكينٌ مِنْ أولادِ المسلمينَ، أطْعِمُوني أَطْعَمَكُمُ اللهُ علىٰ مَوائِدِ الجَنَّةِ؛ فسَمِعَهُ عَلِيٌّ فأَنْشَأ يقولُ:

أَفَاطِمُ يا ذاتَ السَّدَادِ واليَقِينْ ... يا بِنتَ خيرِ النَّاس أجمعِينْ

أَمَا تَرَيْنَ البائسَ المسكينْ ... قَدْ قامَ بالبابِ لَهُ حَنِينْ

=

٣٥٢، ٣٥٣)؛ لكنه ما أنصف ولا عدل حينما اتهم عبد الرزاق الصنعاني - وهو إمام - بالوضع! وهذه زلة عظيمة من ابن الجوزي، وإسراف مبين؛ فإن عبد الرزاق - وإن كان يتشيع - فالحمل في هذا الحديث الموضوع ليس عليه؛ بل علىٰ الرواة عنه، وهم: عبد السلام بن صالح - الكذاب - وأحمد بن عبد الله بن يزيد - عند ابن الجوزي - وهو ممن يضع الحديث، وإبراهيم بن الحجاج - عند ابن الجوزي أيضًا - وهو مجهول العين والحمل عليه فيه؛ فقد قال عنه الذهبي: لا يُعرف.

والحديث رواه أيضًا: المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٤٠)، والطبراني في «الكبير» (جـ ١١/ صـ ٩٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (جـ ٤/ صـ ١٩٦)، وابن عدي في «الكامل» (جـ ٥/ صـ ٣١٣، صـ ٣٣١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ٤٢/ ١٣٥، ١٣٦). وقد روي الحديث عن أبي هريرة أيضًا عند الحاكم في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٤٠)، وقال: (علىٰ شرط الشيخين)! فرده الذهبي بقوله: (بل موضوع)!

يَـــــشْكُو إِلىٰ الله ويَــــسْتكِينْ يــشكو إلينــا جــائع حــزينْ
كُــلُّ امْــرِئٍ بِكَــسْبِهِ رَهــينْ مَـنْ يَكْـسِبِ الخـيرَ يَقِـفْ سَـمينْ

فأنشأتْ فاطِمَةُ رضي الله عنها تقولُ:

أَمْــرُكَ لي نَعَــمْ سَــمْعٌ وطاعَــهْ مــا بيَ مِــنْ لُــؤْمٍ ولا وَضــاعَهْ
غُــذِيتُ في الخَــيرِ لَــهُ صَــناعَهْ أُطْعِمُــهُ ولا أُبــالي الــسَّاعَهْ
أَرْجُــو بــأَنْ أُنقَــذَ مِــنْ مجاعَــهْ وأَلحَــقَ الأحبــابَ والجماعَــهْ
وأُدْخَـــلَ الجَنَّـــةَ لي شَـــفاعَهْ

قال: فاعطَوْهُ الطعامَ، ومَكَثُوا يومَهُم وليلتَهم، ولم يذوقوا شيئًا إلا الماء القَراح.

فلما كان اليومُ الثاني، قامَتْ فاطِمَةُ إلىٰ صاعٍ، فطَحنَتْهُ واختَبزَتْهُ، وصلَّىٰ عَلِيٌّ مع النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلامُ -، ثُمَّ أتىٰ المنزلَ، فوضَعَ الطعامَ بين يديهِ؛ إذ أتاهم يتيم فوقفَ بالباب، فقال: السلامُ عليكم أهلَ بيتِ محمد! يتيمٌ من أولادِ المهاجرين، استشهدَ أبي يومَ العَقَبَةِ[1]، أطعموني أطعمَكُم الله علىٰ موائد الجنة.

فسمعه عَلِيٌّ، فأنشأَ يقول:

أفــاطمُ بنــتَ الــسيدِ الكــريمْ بنــتَ نبــيٍّ لــيسَ بالــذَّميمْ
قــد جاءنــا الله بِهــذا اليتــيم مَـن يَـرحمِ اليـومَ يكُـنْ رحـيمْ
ويــدخلُ الخُلــدَ وهــو ســليمْ قـد حُـرِّمَ الخـيرُ عـلىٰ اللئـيمْ
ولا يجُـوز في الـصراط المـستقيم يُــدَكُّ في النــار إلىٰ الحمــيمْ
شرابُـــهُ الـــصَّدِيد والحَمِـــيمْ

فأنشأتْ فاطِمَةُ تقولُ:

أُطْعِمُــهُ اليــومَ ولا أُبــالي وأُوثِــرُ اللهَ عــلىٰ عِيــالي
أَمْــسَوا جِياعًــا وهُــم أشْــبالي أصــغَرُهُم يُقْتَــلُ في القِتــالِ

---

(١) وهل استشهد يوم العقبة صحابي؟! ما أجرأ الوضاعين علىٰ الكذب!

بِكَــــرْبلا يُقتَـــلُ باغتيـــالِ ... الويــــلُ للقاتـــلِ والوَبـــالِ

يَهْـــوِي في النـــار إلىٰ سِـــفالِ ... وفي يَدَيـــهِ الغِـــلُّ والأغـــلالِ

كُبُولُــــــه زادَ عـــــلىٰ الأكبـــــالِ

قال: فأعطَوه الطعامَ، ومَكَثُوا يومين ولَيلَتَين لَمْ يذوقوا شيئًا إلا الماء القراح، فلما كان في اليومُ الثالث، قامَتْ فاطِمَةُ إلىٰ الصَّاع الباقي - وقال الخوارزمي مرَّةً: إلىٰ الصاع الثالثِ - فطحنَتْهُ واختبزته، وصَلَّىٰ عَلِيٌّ مع النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، ثُمَّ أتىٰ المنزِلَ، فوضِعَ الطعام بين يديه؛ إذا أتاهُم أَسِيرٌ فوقفَ بالباب، فقال: السلامُ عليكم يا أهلَ بيتِ محمَّدٍ! صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، تَأْسِرُونَا ولا تُطْعِمُونَا، أطعموني؛ فإني أسيرُ محمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، أطعمَكُم الله علىٰ موائد الجنة، فسمعَهُ عَلِيٌّ فأنشأ يقولُ:

أفــاطمُ يــا بنــتَ النَّبِــيِّ أحمــدْ ... بنـــتَ نبـــيٍّ ســـيِّدٍ مُؤيَّـــدْ

اللهُ ســـمَّاه بحمـــــدِهِ محمَّــــدْ ... قَـــدْ زانَـــهُ ربِّي بحُـــسنِ أعْبُـــدْ

هـــذا أســـيرٌ للنبـــيِّ المهْتَـــدْ ... مُثْقَـــلٌ في غِلِّـــهِ مُقيَّـــدْ

شَـــكا إلينـــا الجُـــوعَ بـــالتمردْ ... مَـــنْ يُطعِـــمِ اليـــومَ يُجـــازَ في غَـــدْ

عنـــدَ العـــليِّ الواحـــدِ الموَحَّـــدْ ... مـــا يَـــزْرَعُ الـــزارعُ ســـوفَ يُحْـــصَدْ

أعطِيـــهِ واجعَلِيـــهِ منفـــدْ ... وارتَجِـــي بِـــهِ جـــزاءَ ســـيِّدْ

فأجابتْ فاطِمَةُ:

لم يَبْـــقَ ممـــا جِئـــتَ غـــيرَ صـــاعِ ... قَـــدْ دَمِيَـــتْ كَفـــي مَـــعَ الـــذراعِ

أبنـــائيَ - والله - همـــا جيـــاع ... يـــا ربِّ لا تَـــتْرُكْهما ضـــياعِ

أبوهمـــا للخـــير ذو صـــناع ... يـــصنع المعـــروف بابتـــداع

عَبْـــلَ الـــذراعين شـــديدَ البـــاع ... ومـــا عـــلىٰ رأسي مـــن قنـــاع

إلا عبـــــــاءٌ نَـــــــسْجُهُ نـــــــساعِ

قال: فأعطَوْهُ الطعامَ، ومكَثُوا ثلاثةَ أيامٍ ولياليها لم يذوقوا شيئًا إلا الماء القراح، فلما

كان اليومُ الرابع، وقد قضىٰ الله نذرَهُم، أخذَ عَلِيّ بيدِه اليمنىٰ الحسَنَ، وبيدِه اليُسرىٰ الحُسَيْن، وأقبَلَ نحوَ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، وهُم يَرتَعِشون كالفِراخ مِن شِدَّةِ الجوع، فلما بَصُرَ بِهِ النَّبِيّ عليه الصلاة والسلام قال: «يا أبا الحسن! ما أشدَّ ما أرىٰ بكم! انطلق إلىٰ ابنتي فاطِمَةَ». فانطلقوا إليها، وهي في محرابِها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وغارَتْ عيناها، فلما رآها النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» قال: «أعوذُ بالله!! أهلُ بيتِ محمَّدٍ يموتون جُوعًا؟!». فهبَطَ جبريلُ عليه الصلاة والسلام فقال: يا محمد! خُذْهَا. قال: «وما آخذُ يا جبريل؟». فأَقْرَأَهُ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ١ - ٩][1].

---

(١) خبر موضوع لا أصل له: وقد افترىٰ واضعه، واختلق من الأكاذيب ما يضحك الثكلىٰ! قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (جـ ٧/ صـ ١٧٧) فيما بعدها بعد أن ذكر حجة الرافضي الذي قال عن هذه القصة:

«وهي تدل علىٰ فضائل جمة لم يسبقه إليها أحد، ولا يلحقه أحد، فيكون أفضل من غيره، فيكون هو الإمام»:

والجواب من وجوه: أحدها: المطالبة بصحة النقل، كما تقدم. ومجرد رواية الثعلبيّ والواحدي وأمثالهما لا تدل علىٰ أنه صحيح باتفاق أهل السنة والشيعة. ولو تنازع اثنان في مسألة من مسائل الأحكام والفضائل، واحتج أحدهما بحديث لم يذكر ما يدل علىٰ صحته، إلا رواية الواحد من هؤلاء له في تفسيره، لم يكن ذلك دليلًا علىٰ صحته، ولا حجة علىٰ منازعه باتفاق العلماء.

وهؤلاء من عادتهم يروون ما رواه غيرهم، وكثير من ذلك لا يعرفون هل هو صحيح أم ضعيف، ويروون من الأحاديث الإسرائيليات ما يعلم غيرهم أنه باطل في نفس الأمر، لأن وصفهم النقل لما نُقل، أو حكاية أقوال الناس، وإن كان كثير من هذا وهذا باطلًا، وربما تكلموا علىٰ صحة بعض المنقولات وضعفها، ولكن لا يطردون هذا ولا يلتزمونه.

الثاني: أن هذا الحديث من الكذب الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، الذين هم أئمة هذا الشأن وحكامه. وقول هؤلاء هو المنقول في هذا الباب، ولهذا لم يرو هذا الحديث في شيء من الكتب التي يُرجع إليها في النقل، لا في الصحاح، ولا في المسانيد، ولا في الجوامع، ولا السنن، ولا رواه المصنفون في الفضائل، وإن كانوا قد يتسامحون في رواية أحاديث ضعيفة، كالنسائي فإنه صنّف «خصائص عليّ»، وذكر فيها عدة أحاديث ضعيفة، ولم يرو هذا وأمثاله.

وكذلك أبو نُعيم في «الخصائص»، وخيثمة بن سليمان، والترمذي في «جامعه» روىٰ أحاديث كثيرة في فضائل عليّ، كثير منها ضعيف، ولم يرو مثل هذا لظهور كذبه.

وأصحاب السير، كابن إسحاق وغيره، يذكرون من فضائله أشياء ضعيفة، ولم يذكروا مثل هذا، ولا رووا مما قلنا فيه: إنه موضوع باتفاق أهل النقل، من أئمة أهل التفسير، الذين ينقلونها بالأسانيد المعروفة، كتفسير ابن جُريج، =

=

وسعيد بن أبي عروبة، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وأحمد، وإسحاق، وتفسير بقي بن مخلد، وابن جرير الطبري، ومحمد بن أسلم الطوسي، وابن أبي حاتم، وأبي بكر بن المنذر، وغيرهم من العلماء الأكابر، الذين لهم في الإسلام لسان صدق، وتفاسيرهم متضمنة للمنقولات التي يعتمد عليها في التفسير.

الوجه الثالث: أن الدلائل علىٰ كذب هذا كثيرة.

منها: أن عليًّا إنما تزوج فاطمة بالمدينة، ولم يدخل بها إلا بعد غزوة بدر، كما ثبت ذلك في «الصحيح».

والحسن والحسين وُلدا بعد ذلك، سنة ثلاث أو أربع.

والناس متفقون علىٰ أن عليًّا لم يتزوج فاطمة إلا بالمدينة ولم يولد له ولد إلا بالمدينة.

وهذا من العلم العام المتواتر، الذي يعرفه كل من عنده طرف من العلم بمثل هذه الأمور.

وسورة «هل أتىٰ» مكيّة باتفاق أهل التفسير والنقل، لم يقل أحد منهم: إنها مدنية.

وهي علىٰ طريقة السور المكيّة في تقرير أصول الدين المشتركة بين الأنبياء، كالإيمان بالله واليوم الآخر، وذكر الخلق والبعث.

ولهذا قيل: إنه كان النبي ﷺ يقرؤها مع: (ألم تنزيل) في فجر يوم الجمعة، لأن فيه خلق آدم، وفيه دخل الجنة، وفيه تقوم الساعة.

وهاتان السورتان متضمنتان لابتداء خلق السموات والأرض وخلق الإنسان إلىٰ أن يدخل فريق الجنة وفريق النار.

وإذا كانت السورة نزلت بمكة قبل أن يتزوج عليّ بفاطمة، تبين أن نقل أنها نزلت بعد مرض الحسن والحسين من الكذب البيّن.

الوجه الرابع: أن سياق هذا الحديث وألفاظه من وضع جهّال الكذابين.

فمنه قوله: «فعادهما جدهما وعامة العرب» فإن عامة العرب لم يكونوا بالمدينة، والعرب الكفّار ما كانوا يأتونهما يعودونهما.

ومنه قوله: «يا أبا الحسن لو نذرت علىٰ ولديك». وعليّ لا يأخذ الدِّين من أولئك العرب، بل يأخذه من النبي ﷺ. فإن كان هذا أمرًا بطاعة فرسول الله ﷺ أحق أن يأمره به من أولئك العرب، وإن لم يكن طاعة لم يكن عليّ يفعل ما يأمرون به.

ثم كيف يقبل منهم ذلك من غير مراجعة إلىٰ النبي ﷺ في ذلك؟!

الوجه الخامس: أن في «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه نهىٰ عن النذر، وقال: **«إنه لا يأتي بخير، وإنما يُستخرج به من البخيل»**.

وفي طريق آخر: «إن النذر، يرد ابن آدم إلىٰ القدر فيعطي علىٰ النذر ما لا يعطي علىٰ غيره».

وإذا كان رسول الله ﷺ ينهىٰ عن النذر ويقول: «إنه لا يأتي بخير وإنما يرد ابن آدم إلىٰ القدر».

فإن كان عليّ، وفاطمة وسائر أهلها لم يعلموا مثل هذا، وعلمه عموم الأمة، فهذا قدح في علمهم، فأين المدّعي للعصمة؟ وإن كانوا علموا ذلك، وفعلوا ما لا طاعة فيه لله ولرسوله، ولا فائدة لهما فيه، بل قد نُهيا عنه: إما نهي تحريم، وإما نهي تنزيل: كان هذا قدحًا: إما في دينهم، وإما في عقلهم وعلمهم.

فهذا الذي يروي مثل هذا في فضائلهم جاهل، يقدح فيهم من حيث يمدحهم، ويخفضهم من حيث يرفعهم، ويذمهم من حيث يحمدهم.

=

=

وهذا قال بعض أهل البيت للرافضة ما معناه: إن محبتكم لنا صارت معرّة علينا.

وفي المثل السائر: «عدوّ عاقل خير من صديق جاهل».

والله تعالىٰ إنما مدح علىٰ الوفاء بالنذر، لا علىٰ نفس عقد النذر.

والرجل يُنهىٰ عن الظهار، وإن ظاهر وجبت عليه كفّارة للظهار، وإذا عاود مُدح علىٰ فعل الواجب، وهو التكفير، لا علىٰ نفس الظهار المحرّم.

وكذلك إذا طلّق امرأته ففارقها بالمعروف، مُدح علىٰ فعل ما أوجبه الطلاق، لا نفس الطلاق المكروه.

وكذلك من باع أو اشترىٰ فأعطىٰ ما عليه، مُدح علىٰ فعل ما أوجبه العقد، لا علىٰ نفس العقد الموجب. ونظائر هذا كثيرة.

الوجه السادس: أن عليًّا وفاطمة لم يكن لهما جارية اسمها فضة، بل ولا لأحدٍ من أقارب النبي ﷺ. ولا نعرف أنه كان بالمدينة جارية اسمها فضة، ولا ذكر ذلك أحد من أهل العلم الذين ذكروا أحوالهم دقها وجلها. ولكن فضة هذه بمنزلة ابن عقب الذي يُقال: إنه كان معلّم الحسن والحسين، وأنه أعطي تفاحة كان فيها علم الحوادث المستقبلة، ونحو ذلك من الأكاذيب التي تروج علىٰ الجهّال.

وقد أجمع أهل العلم علىٰ أنهما لم يكن لهما معلم، ولم يكن في الصحابة أحد يُقال له: «ابن عقب».

وهذه الملاحم المنظومة المنسوبة إلىٰ: «ابن عقب»، هي من نظم بعض متأخري الجهّال الرافضة، الذين كانوا زمن نور الدين وصلاح الدين، لما كان كثير من الشام بأيدي النصارىٰ، ومصر بأيدي القرامطة الملاحدة بقايا بني عبيد، فذكر من الملاحم ما يناسب تلك الأمور بنظم جاهلٍ عامّي.

وهكذا هذه الجارية فضة.

وقد ثبت في «الصحيحين» عن عليّ: «أن فاطمة سألت النبي ﷺ خادمًا، فعلّمها أن تسبّح عند المنام ثلاثًا وثلاثين، وتكبّر ثلاثًا وثلاثين، وتحمد أربعًا وثلاثين». وقال: «هذا خير لك من خادم». قال عليّ: «فما تركتهن منذ سمعتهن من النبي ﷺ». قيل له: ولا ليلة صفّين؟ قال: ولا ليلة صفّين.

وهذا خبر صحيح باتفاق أهل العلم، وهو يقتضي أنه لم يعطها خادمًا.

فإن كان بعد ذلك حصل لهما خادم فهو ممكن، لكن لم يكن اسم خادمهما فضة بلا ريب.

الوجه السابع: أنه قد ثبت في «الصحيح» عن بعض الأنصار أنه آثر ضيفه بعشائهم، ونوم الصبيَة، وبات هو وامرأته طاويين، فأنزل الله سبحانه تعالىٰ: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩]، وهذا المدح أعظم من المدح بقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا ﴾ [الإنسان: ٨]، فإن هذا كقوله: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ ﴾ [البقرة: ١١٧].

وفي «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه سُئل: «أي الصدقة أفضل»؟ قال: «أن تصدَّق وأنت صحيح شحيح، تأمل البقاء، وتخاف الفقر، ولا تمهل، حتىٰ إذا بلغت الحلقوم، قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان».

وقال تعالىٰ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢].

=

فالتصدّق مما يحبه الإنسان جنس تحته أنواع كثيرة، وأما الإيثار مع الخصاصة فهو أكمل من مجرد التّصدّق مع المحبة، فإنه ليس كل متصدق محبًّا مؤثرًا، ولا كل متصدّق يكون به خصاصة، بل قد يتصدق بما يحب، مع اكتفائه ببعضه، مع محبة لا تبلغ به الخصاصة.

فإذا كان الله مدح الأنصار بإيثار الضيف ليلةً بهذا المدح، والإيثار المذكور في قصة أهل البيت هو أعظم من ذلك، فكان ينبغي أن يكون المدح عليه أكثر، إن كان هذا مما يُمدح عليه.

وإن كان مما لا يُمدح عليه، فلا يدخل في المناقب.

الثامن: أن في هذه القصة ما لا ينبغي نسبته إلىٰ عليّ وفاطمة ؛ فإنه خلاف المأمور به المشروع، وهو إبقاء الأطفال ثلاثة أيام جياعًا، ووصالهم ثلاثة أيام.

ومثل هذا الجوع قد يفسد العقل والبدن والدين.

وليس هذا مثل قصة الأنصاري؛ فإن ذلك بيّتهم ليلة واحدة بلا عشاء، وهذا قد يحتمله الصبيان، بخلاف ثلاثة أيام بلياليها.

التاسع: أن في هذه القصة أن اليتيم قال: «استشهد والدي يوم العقبة».

وهذا من الكذب الظاهر، فإن ليلة العقبة لم يكن فيها قتال، ولكن النبي ﷺ بايع الأنصار ليلة العقبة قبل الهجرة، وقبل أن يُؤمر بالقتال.

وهذا يدل علىٰ أن الحديث، مع أنه كذب، فهو من كذب أجهل الناس بأحوال النبي ﷺ.

ولو قال: «استشهد والدي يوم أُحد» لكان أقرب.

العاشر: أن يُقال: إن النبي ﷺ كان يكفي أولاد من قُتل معه، ولهذا قال لفاطمة لما سألته خادمًا: **«لا أدع يتامىٰ بدر وأعطيكِ»**.

فقول القائل: إنه كان من يتامىٰ المجاهدين الشهداء من لا يكفيه النبي ﷺ، كذب عليه وقدح فيه.

الحادي عشر: أنه لم يكن في المدينة قط أسير يسأل الناس، بل كان المسلمون يقومون بالأسير الذي يستأسرونه. فدعوىٰ المدّعي أن أسراهم كانوا محتاجين إلىٰ مسألة الناس كذب عليهم وقدح فيهم.

والأسراء الكثيرون إنما كانوا يوم بدر، قبل أن يتزوج عليّ بفاطمة وبعد ذلك فالأسرىٰ في غاية القلة.

الثاني عشر: أنه لو كانت هذه القصة صحيحة، وهي من الفضائل، لم تستلزم أن يكون صاحبها أفضل الناس، ولا أن يكون هو الإمام دون غيره.

فقد كان جعفر أكثر إطعامًا للمساكين من غيره، حتىٰ قال له النبي ﷺ: **«أشبهت خَلقي وخُلقي»** وكان أبو هريرة يقول: «ما احتذىٰ النعال بعد النبي ﷺ أحد أفضل من جعفر»، يعني في الإحسان إلىٰ المساكين، إلىٰ غير ذلك من الفضائل.

فلم يكن بذلك أفضل من عليّ ولا غيره، فضلًا عن أن يكون مستحقًّا للإمامة.

الثالث عشر: أنه من المعلوم أن إنفاق الصّدّيق أمواله أعظم وأحب إلىٰ الله ورسوله؛ فإن إطعام الجائع من جنس الصدقة المطلقة، التي يمكن كل واحد فعلها إلىٰ يوم القيامة، بل وكل أمة يطعمون جياعهم من المسلمين وغيرهم، وإن كانوا لا يتقربون إلىٰ الله بذلك، بخلاف المؤمنين، فإنهم يفعلون ذلك لوجه الله، بهذا تميزوا.

حديثٌ آخرُ: ١٣٣- أخبرنا أبو عَلِيّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ المذكِّر، قال: حدثنا أحمد بن يوسف ابن خالد السلمي، قال: حَدَّثنا عبد الرزاق، أخبرنا يحيىٰ[1] بن العلاء البجلي، عن عمِّه شُعَيْب بن خالد، عن حنظلة بن سمرة بن المسيب، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» لما زوَّجَ فاطِمَةَ من عَلِيٍّ، خرجتْ فاطِمَةُ فأقبلتْ، فلما رأتْ عليًّا جالسًا إلىٰ جنب النَّبيِّ - عليه الصلاة والسلام - صاحَتْ وبكَتْ،

=

كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩].

وأما إنفاق الصّدّيق ونحوه، فإنه كان في أول الإسلام، لتخليص من آمن، والكفّار يؤذونه أو يريدون قتله.

مثل اشترائه بماله سبعة كانوا يعذَّبون في الله، منهم بلال، حتىٰ قال عمر: «أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا»، يعني بلالًا.

وإنفاقه علىٰ المحتاجين من أهل الإيمان وفي نصر الإسلام، حيث كان أهل الأرض قاطبة أعداء الإسلام. وتلك النفقة ما بقي يمكن مثلها.

ولهذا قال النبي ﷺ في الحديث المتفق علىٰ صحته: «لا تسبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحُد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»، وهذا في النفقة التي اختصوا بها.

وأما جنس إطعام الجائع مطلقًا، فهذا مشترك يمكن فعله إلىٰ يوم القيامة.

انتهىٰ نقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية؛ وقد آثرتُ أن أنقله بتمامه لعظيم الفائدة منه في علوم شتىٰ تشهد ببراعة هذا الإمام واستحقاقه - بحق - لقب: (شيخ الإسلام). والقصة رواها أيضًا: ابن الأثير في «أسد الغابة» (جـ ٧/ صـ ٢٣٠ - ٢٣١) في ترجمة: (فضة النوبية جارية فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ).

وكذا رواها أبو موسىٰ في «الذيل» والثعلبي في «تفسيره» - كما قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (جـ ٨/ صـ ٧٥) - ثم نقل عن الذهبي قوله: (كأنه موضوع)! وقال: (وليس ما قاله ببعيد).

ومن العجيب أن ينتقد القصة أيضًا: الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (جـ ١/ صـ ٢٤٦) بقوله عن الخبر بأنه: (مُزوّق) - يعني مكذوب - وكذا عزاه الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (جـ ٤/ صـ ١٣٤) للثعلبي، ثم نقل عن الحكيم الترمذي أنه قال: (هذا حديث مزوق مفتعل، لا يروج إلا علىٰ أحمق جاهل).

قلت: واضع هذه القصة المختلقة هو: قاسم بن بهرام قال الحافظ في «لسان الميزان» (جـ ٤/ صـ ٤٥٨ - ٤٥٩) في ترجمته: وهو صاحب الحديث الطويل في نزول قوله تعالىٰ: (يوفون بالنذر) ثم نقل عن ابن عدي أنه: كذاب.

وقد جزم الذهبي في «ترتيب الموضوعات» بوضع الحديث، فقال: (هذا من وضع الجهلة)! وللحديث طريق أخرىٰ - وهي التي جزم الذهبي بوضعها - عند ابن الجوزي في «الموضوعات» برقم (٧٣٣) من مرسل الأصبغ بن نباتة الكذاب! وفيه أيضًا: محمد بن كثير قال أحمد: خرقنا حديثه. وفيه: أبو عبد الله السمرقندي. قال ابن الجوزي: لا يوثق به.

(١) في «الأصل»: (الحسين) والتصويب من مصادر التخريج..

فأشفقَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» أنْ يكون بكاؤها؛ لأنَّ عليًّا لا مالَ له، فقال النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»: «ما يُبكِيكِ؟ فما شيءٌ أَلَوْتُكِ ونَفْسِي، وقد أصبْتُ لكِ خيرَ أهلي، والذي نفسي بيده لقد زوجتُكِ سيِّدًا في الدنيا، وإنَّه في الآخرة لمن الصالحين»، فألانَ منها، فقال النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»: «ائتيني بالمخضَبِ فامْلَئيهِ ماءً». فأَتَتْ أسماء بالمخضَبِ، فملأتْهُ ماءً، ثُمَّ مَجَّ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - وغسَلَ فيه قدَمَيهِ ووَجْهَهُ، ثُمَّ دعا فاطِمَةَ، فأخذَ كَفًّا مِن ماءٍ، فصَبه علىٰ رأسِها، وكَفًّا بين ثَدْيَيْهَا وبينَ رِجْلَيها، ثُمَّ التزَمَها، ثُمَّ قال: «اللهُمَّ أنَّهَا مِنِّي وأنا مِنها، اللهُمَّ كما أذهبتَ عنِّي الرِّجسَ وطَهَّرْتَني تطهيرًا، فطَهِّرْها». ثُمَّ دعا بمخضَب آخَرَ، ثُمَّ دعا لعليٍّ، فصنعَ بِهِ كما صنعَ لها، ودعا له كما دعا لها، ثُمَّ قال: «قُومَا إلىٰ بيتكما، جمعَ الله شَمْلَكما، وبارَكَ لكما في جَمْعِكما، وأصلحَ بالَكُما». ثُمَّ قامَ فأغلَقَ عليهما بابَهِ بِيَدِهِ.

قال ابنُ عباس: فأخبَرَتْنِي أسماءُ بنتُ عُميس أنَّها رَمَقَتْ رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، فلم يزلْ يدعو لها خاصةً، لا يَشركها في دعائه أحدًا حَتَّىٰ تواریٰ في الحجرة(١).

---

(١) **حديث موضوع بهذا السند وهذا التمام:** أما سنده هنا فموضوع من أجل: يحيىٰ بن العلاء؛ فإنه وضاع كذاب كما قال أحمد. وقد رواه المؤلف هنا من طريق عبد الرزاق في «المصنف» (جـ ٥/ صـ ٤٨٦) برقم (٩٧٨٢) مع زيادة في أوله لم يوردها المؤلف هي: (كانت فاطمة تذكر لرسول الله ﷺ، فلا يذكرها أحد إلا صد عنه، حتىٰ يئسوا منها، فلقي سعد بن معاذ عليًّا، فقال: إني والله ما أرىٰ رسول الله ﷺ يحبسها إلا عليك، قال: فقال له علي: لم سر ذلك، قال: فوالله ما أنا بواحد من الرجلين، ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي، وقد علم مالي صفراء ولا بيضاء، ولا أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه - يعني يتألفه بها - إني لأول من أسلم، فقال سعد: فإني أعزم عليك لتفرجنها عني، فإن في ذلك فرجًا، قال: فأقول ماذا؟ قال: تقول: جئت خاطبًا إلىٰ الله وإلىٰ رسوله ﷺ فاطمة بنت محمد ﷺ، قال: فانطلق علي فعرض علىٰ النبي ﷺ وهو يصلي سفل حصر، فقال النبي ﷺ: «كأن لك حاجة يا علي»! قال: أجل، جئت خاطبًا إلىٰ الله ورسوله فاطمة ابنة محمد [ﷺ]، فقال له النبي ﷺ: «مرحبًا»، كلمة ضعيفة، ثم رجع علي إلىٰ سعد بن معاذ، فقال له: ما فعلت؟ قال: فعلت الذي أمرتني به فلم يزد علىٰ أنه رحب بي كلمة ضعيفة، فقال سعد: أنكحك والذي بعثه بالحق، إنه لا خلف الآن، ولا كذب عنده، عزمت عليك لتأتينه غدًا، فتقولن: يا نبي الله! متىٰ تبنيني؟ قال علي: هذه أشد من الأولىٰ، أو لا أقول: يا رسول [الله!] حاجتي؟ قال: قل كما أمرتك، فانطلق علي، فقال: يارسول الله! متىٰ تبنيني؟ قال: «الثالثة إن شاء الله»، ثم دعا بلالًا، فقال: «يا بلال! إني زوجت ابنتي ابن عمي، وأنا أحب أن يكون من سنة أمتي إطعام الطعام عند النكاح، فأت الغنم، فخذ شاة وأربعة أمداد أو خمسة، فاجعل لي قصعة لعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت منها فآذني بها»، =

حَدِيثٌ آخَرُ: ١٣٤- حَدَّثَني عَلِيُّ بن حمشاد العدلُ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ المغيرة السكري بِهمذان، قال: حَدَّثنا القاسمُ بن الحَكَم العُرَني، قال: حَدَّثنا الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: عَلَّمَ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» فاطِمَةَ كلماتٍ؛ فكتَبْتُهنَّ في جَريدةٍ، ثُمَّ وضَعَتْها في البيت، قال: فالْتَمَسْتُها، فَوَجَدْتُها في كُناس البيت، فأخذتُها، فأعطَيْتُها أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ، فقرأها لها: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ

=

فانطلق ففعل ما أمره، ثم أتاه بقصعة، فوضعها بين يديه، فطعن رسول الله ﷺ في رأسها، ثم قال: «أدخل علي الناس زفة زفة، ولا تغادرن زفة إلىٰ غيرها» - يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية - فجعل الناس يردون كلما فرغت زفة وردت أخرىٰ، حتىٰ فرغ الناس، ثم عمد النبي ﷺ إلىٰ ما فضل منها فتفل فيه، وبارك، وقال: «يا بلال! احملها إلىٰ أمهاتك، وقل لهن: كلن، وأطعمن من غشيكن»، ثم إن النبي ﷺ قام حتىٰ دخل علىٰ النساء، فقال: «إني قد زوجت ابنتي ابن عمي، وقد علمتن منزلتها مني، وإني دافعها إليه الآن إن شاء الله، فدونكن ابنتكن»، فقام النساء فغلفنها من طيبهن، وحليهن، ثم إن النبي ﷺ دخل، فلما رآه النساء ذهبن، وبينهن وبين النبي ﷺ سترة، وتخلفت أسماء ابنة عميس، فقال لها النبي ﷺ... : «علىٰ رسلك، من أنت؟» قالت: أنا الذي حرس ابنتك، فإن الفتاة ليلة يبنىٰ لها، لابد لها من امرأة تكون قريبًا منها، إن عرضت لها حاجة، وإن أرادت شيئًا أفضت بذلك إليها، قال: «فإني أسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك، من الشيطان الرجيم»، ثم صرخ بفاطمة، فأقبلت، فلما رأت عليًّا جالسًا إلىٰ جنب النبي ﷺ خفرت، وبكت..................)! فهذه الزيادة التي في أوله لم يذكرها المؤلف هنا؛ وهي مع تمام هذا الحديث بهذا اللفظ والسند موضوعة لا تشبه الأحاديث النبوية؛ فليس عليها من أنوار النبوة شيء! وبهذه الزيادة وهذا السند روىٰ القصة - أيضًا - الطبراني في «الكبير» برقم (١٠٢٢) وبرقم (٣٦٢) من المجلد (٢٢)، وكذا رواها في «الأحاديث الطوال» له برقم (٥٧). ولهذا الكذاب - أعني: يحيىٰ بن العلاء - متابع عند الآجري في «الشريعة» برقم (١٥٦٨) من طريق: محمد بن حميد الرازي - وهو متهم بالكذب - قال: حدثنا هارون بن المغيرة قال: حدثني عمرو بن قيس به. وهذا المتابعة لا قيمة لها؛ لأن ابن حميد قد كذبه بلديه - أي من هو معه في بلده من المحدثين - وهو: أبو زرعة الرازي.

وقال الهيثمي: (رواه الطبراني وفيه يحيىٰ بن يعلىٰ وهو متروك)! «المجمع» (جـ ٩/ ٢٣٣).

ثم رأيت للقصة شاهدًا عند أحمد في «فضائل الصحابة» برقم (٩٥٨) من حديث أبي يزيد المدني مرسلًا بنحوه. وهكذا رواه: إسحاق بن راهويه في «مسنده» برقم (٢١٤٢).

وله شاهد ثالث عند ابن شاهين في «فضائل فاطمة» برقم (٣٥) من حديث عكرمة مرسلًا؛ لكنه مختصر جدًا. «ولهذا فالحديث ضعيف فقط بشاهده المرسل من رواية أبي يزيد المدني هذا؛ وهو مقرون بعكرمة عند أحمد في «فضائل الصحابة» كما تقدم».

«وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: «لا يؤمن بالله من لا يأمن جاره بوائقه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليُكْرِمْ جارَه، ومَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليَقُلْ خيرًا أو ليصمت، إنَّ الله يحبُّ الحليم الحَيِيَّ العفيفَ المتعففَ، ويُبغض الفاحشَ السائل المُلْحِف»[1].

*** ومن رِوَايَة أبي هريرة الدوسيِّ عن فاطِمَةَ سيدةِ النساءِ:**

١٣٥- حَدَّثَنا أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الحافظُ، قال: حَدَّثنا عَلِيُّ بن الحسَن بن أبي عيسىٰ الهلالي، قال: حَدَّثنا معلَّىٰ بن أسدٍ العَمِّي، قال: حَدَّثنا عبد العزيز بن المختار، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ أنَّ فاطِمَةَ أتتِ النَّبيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» تستخدمه خادمًا، فقال: **«ألا أعلِّمكِ ما هو خيرٌ لك من الخادم؛ تسبِّحين ثلاثًا وثلاثين، وتكبرين ثلاثًا وثلاثين، وتحمدين أربعًا وثلاثين إذا أويتِ إلىٰ فراشِك»**[2].

وهكذا رواهُ روح بن القاسم العبدي، وإبراهيم بن طهمان العابد، ووهيب بن خالد، وجرير بن عبد الحميد، وخالد بن عبد الله الواسِطِيّ، عن سهيل بن أبي صالح.

١٣٦- أما حديث رَوحِ بن القاسم؛ فحَدَّثَناهُ: دعلج بن أحمد السجزي ببغداد، قال: حَدَّثنا أحمد بن عَلِيّ بن مسلم الأبار، قال: حَدَّثنا أمية بن بسطام، قال: حَدَّثنا يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ أن فاطِمَةَ أتَتِ النَّبِيّ عليه الصلاة والسلام؛ فسألتْهُ[3] خادمًا، وشكَتْ إليه العَمَلَ، فقال: **«ما أَلْفَيْتُه عِنْدَنا، ألا أدلكِ علىٰ ما هو خيرٌ لكِ من خادمٍ؛ تسبحين الله ثلاثًا وثلاثين، وتحمدين ثلاثًا وثلاثين، وتكبرين أربعًا وثلاثين حين تأخذين مضجعكِ»**[4].

١٣٧- وأما حديثُ إبراهيم بن طهمان: فأخبرَناهُ بكرُ بن مُحَمَّدِ بْنِ حمدان الصيرفي

---

(١) حديث موضوع: الحسن بن عمارة يضع الحديث، والقاسم بن الحكم ضعيف.
لكن قد صح جزء الحديث: (لا يؤمن....) حتىٰ قوله: (أو ليصمت). ومحمد بن المغيرة السكري: صدوق، وقال السليماني: فيه نظر. قال الذهبي معقبًا: «يشير إلىٰ أنه صاحب رأي». «سير النبلاء» (جـ ١٣/ صـ ٣٨٣).

(٢) حديث صحيح: وقد تقدم تخريجه برقم (٦٦، ٩١، ٩٦ - ١٠٣).

(٣) في «الأصل»: «فسأله».

(٤) حديث صحيح: وسنده صحيح، وقد تقدم برقم (١٣٤).

بمَرْوَ، قال: حَدَّثنا عبد الصمد بن الفَضْل البلخي، قال: حَدَّثنا أزهر بن سليمان الكاتب، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن طهمان[١].

١٣٨- وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبد الله الحناط[٢]، قال: حَدَّثنا محمش بن عصام، قال: حَدَّثنا حفص بن عبد الله، قال: حَدَّثني إبراهيم بن طهمان[٣].

١٣٩- وحَدَّثَنا أبو أحمد مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إسحاق العدل، قال: حَدَّثنا موسىٰ بن محمد الذهلي، قال: حَدَّثنا سعيد بن يزيد الفراء، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن طهمان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن فاطِمَة أتت النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» تستخدمه خادمًا، فقال: **«ألا أعلمكِ ما هو خير لك من الخادم؛ تسبحين ثلاثًا وثلاثين، وتكبرين ثلاثًا وثلاثين، وتحمدين أربعًا وثلاثين إذا أويت إلىٰ فراشك»**[٤].

١٤٠- **وأما حديثُ وهيب بن خالد:** فحدثناهُ أبو جَعْفَر محمد بن صالح بن هانئ، قال: حَدَّثنا السري بن خزيمة، قال: حَدَّثنا موسىٰ بن إسماعيل، قال: حَدَّثنا وهيب، قال: حَدَّثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة: أن فاطمة أتتِ النَّبِيَّ عليه الصلاة والسلام تستخدمه خادمًا، فقال: **«ألا أعلمكِ ما هو خير لك من الخادم؛ تسبحين ثلاثًا وثلاثين، وتكبرين ثلاثًا وثلاثين، وتحمدين أربعًا وثلاثين إذا أويت إلىٰ فراشك»**[٥].

١٤١- **وأمَّا حديثُ جريرِ بن عبد الحميد:** فحَدَّثَني عَلِيُّ بن عيسىٰ الحيري، قال: حَدَّثنا مسدد بن قطن القشيري، قال: حَدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا جرير، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن فاطِمَة أتت النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ تسأله خادمًا، فقال النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»: **«ألا أدُلُّكِ علىٰ ما هو خيرٌ لكِ من خادم؛ تسبحين ثلاثًا وثلاثين، وتكبرين ثلاثًا وثلاثين، واحمدي الله أربعًا وثلاثين»**[٦].

---

(١) حديث صحيح: وقد تقدم.

(٢) في «الأصل»: «الجناد».

(٣) حديث صحيح: وقد تقدم.

(٤) حديث صحيح: وقد تقدم برقم (١٣٥).

(٥) حديث صحيح: وقد تقدم.

(٦) حديث صحيح: وقد تقدم برقم (١٣٥).

١٤٢- وأما حديثُ خالدِ بن عبد الله الواسِطِيّ: فحَدَّثَناهُ أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الحافظ، قال: حَدَّثنا عَلِيّ بن الحسن بن أبي عيسىٰ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عيسىٰ بن الطباع، قال: حَدَّثنا خالد بن عبد الله، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: كان النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» يأمُرُ أحدَنا إذا أخذ مضجعَه أن يقول: **«اللهُمَّ ربَّ السموات السبع، ورب العرش العظيم»**.

قال: وذكر نحوَ حديثِ الأعمش، عن أبي صالح.

هكذا حَدَّثَناهُ، وفي مَتْنِهِ وَهمٌ[(١)]؛ فإنَّ الأعمشَ قد خالفَ سهيل بن أبي صالح في متنِ هذا الحديث عن أبي صالح.

١٤٣- حَدَّثَنا بصِحَّةِ ما ذكرتُه: **أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ**، قال: حَدَّثنا الحسن بن عَلِيٍّ بن عفان العامري، قال: حَدَّثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: جاءت فاطِمَةُ إلىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» تسأله خادمًا، فقال لها: **«قولي: اللهُمَّ ربَّ السموات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا، وربَّ كُلّ شيء، نعوذ بك من شر كُلّ ما أنت آخذ بناصيته[(٢)]، أنت الأول؛ فليس قبلك شيء، وأنت الآخر؛ فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر؛ فليس فوقك شيء، وأنت الباطن؛ فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر»**[(٣)].

---

(١) صحيح: وقد تقدم؛ والوهم الذي أشار إليه المؤلف غير متجه؛ فإن هذا المتن قد صح من قوله عليه الصلاة والسلام وتعليمه لأمته ومنهم ابنته فاطمة؛ بل كان يقوله بنفسه عليه الصلاة والسلام عند نومه؛ فلا معارضة، ولا وهم في كل هذه الأحاديث! وبهذا اللفظ الذي رواه المؤلف أخرجه: الترمذي برقم (٣٤٠٠) وصححه المحدث الألباني في «صحيح سنن الترمذي» برقم (٢٧٠٦)؛ بل هو في «صحيح مسلم» برقم (٢٧١٣)، وفي «صحيح ابن حبان» برقم (٥٥٣٧)، وفي «كبرىٰ النسائي» (جـ ٦/ صـ ١٩٧)، وفي «النعوت والأسماء والصفات» له أيضًا برقم (١٥٦)، ومن طريق النسائي رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم (٧١٥، ٧٩٠).

(٢) في «الأصل»: «بناصيتها» والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) حديث صحيح: رواه - أيضًا - المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٧٠)، وهو عند مسلم في «صحيحه» برقم (٧٠١٨)، وفي «سنن الترمذي» برقم (٣٤٠٣)، وفي «علله» أيضًا برقم (٤٤٧)، وابن ماجه برقم (٣٨٣١)، وعبد بن حميد برقم (١٥٣٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» برقم (٢٩٨٣٣)، وأبي عروبة الحراني في «الأوائل» برقم (١)، وفي «صحيح ابن حبان» برقم (٩٧١)، وفي «الأسماء والصفات» للبيهقي برقم (٥٢، ٧٠١٩)، وعند ابن خزيمة في

وهكذا رواه زهير بن معاوية الجعفيُّ، ومُحَمَّدُ بْنُ الحسن الهَمَذَانِيُّ، وأبو حمزة مُحَمَّدُ بْنُ ميمون السكري، وأبو عبيدة بن معن المسعودي، وأبو مسلم قائدُ الأعمش؛ كلُّهم عن الأعمش.

١٤٤- **أما حديثُ زهير بن معاوية:** فحَدَّثَناهُ[١] أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ببغداد، وأبو محمد عبد الرحمن بن حمدان الزاهد بِهمذان قالا: قال: حَدَّثنا هلال بن العلاء الرقي، قال: حَدَّثنا حسين بن عياش الرقي، قال: حَدَّثنا زهير، عن سليمان، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: أتتْ فاطِمَةُ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» تسأله خادمًا، فقال لها: «**الذي جئتِ تطلبينَ أحبُّ إليك أو خيرٌ منه؟**». قال: فحسبت أنَّها سألتْ عليًّا فقال: قولي: ما هو خيرٌ منه. قال: «**قولي: اللهُمَّ رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كُلِّ شيء، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، فالق الحبِّ والنَّوىٰ، أعوذ بك من شرِّ كُلِّ شيء أنتَ آخذٌ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء؛ اقْضِ عنا الدين وأغْنِنا من الفقر**»[٢].

١٤٥- **وأما حديثُ أبي حمزة السكري:** فأخبرَناهُ: أبو العَبَّاس القاسم بن القاسم السياري بِمَرْوَ، قال: حَدَّثنا عبد الله بن عَلِيٍّ الغزال، قال: حَدَّثنا عَلِيُّ بن الحسن بن شقيق، قال: حَدَّثنا أبو حمزة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: دخلتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» علىٰ النَّبِيّ عليه الصلاة والسلام، فسألَتْهُ خادمًا، فقال لها رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»: «**ألا أدلُّكِ علىٰ ما هو خيرٌ لكِ مِن ذلك؟ أن تقولي: اللهُمَّ رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا وربَّ كُلِّ**

=

«التوحيد» برقم (١٣٧)، وعند أبي يعلىٰ في «المسند» برقم (٦٧٥٦)، وعند الجرجاني في «جزئه» برقم (٤)، والحسن بن علي الوخشي في «الوخشيات» برقم (١١)، وابن بشران في «الأمالي» برقم (٨).

(١) في «الأصل»: (حدثناه).

(٢) **حديث صحيح:** وسنده جيد من أجل هلال بن العلاء؛ فإنه صدوق.

وقد تقدم تخريجه برقم (١٤٢). ورواه من هذه الطريق: ابن منده في «التوحيد» برقم (٢٢٠)، والنسائي في «النعوت والأسماء والصفات» برقم (٢١١).

شيء، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، فالق الحب والنوىٰ، أعوذ بك من شَرِّ كُلّ دابَّة أنتَ آخذٌ بناصيتها، أنتَ الأول فليس قبلَك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر»[1].

١٤٦- وأما حديثُ مُحَمَّد بْن الحسن الهَمَذَانِيّ: فحَدَّثَناهُ: أبو بكر مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر المزَكِّي، قال: حَدَّثنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ إسحاق، قال: حَدَّثنا إسحاق بن عمر مولىٰ بني هاشم، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحسن الهمذاني، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: جاءت فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»؛ تسأله خادمًا، فقال لها رسول الله ﷺ: «قولي: اللهُمَّ ربّ السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كُلّ شيء، منزل التوارة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوىٰ، أعوذ بك من شر كُلّ شيء أنت آخذٌ بناصيته»[2].

١٤٧- وأما حديث أبي عبيدة بن معن المسعودي: فحَدَّثَناهُ: أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، قال: حَدَّثَني أبي، قال: حَدَّثنا أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أبي عبيدة، قال: حَدَّثنا أبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: أَتَتْ فاطِمَةُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» تسأله خادمًا، فقال: «ما عندي ما أُعطيكِ»

فرجعَتْ، فأتاها رسول الله - عَلَيْهِ السَّلامُ - بعد ذلك، فقال: «الذي سألتِ أحبُّ إليك، أو ما هو خير لك؟»، فقال لها عَلِيٌّ: «قولي: بل ما هو خيرٌ منه». فقال: «قولي: اللهُمَّ رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كُلّ شيء، منزل التوراة والإنجيل، فالق الحب والنوىٰ، أعوذ بك من شر كُلّ دابة أنتَ آخذ بناصيتها، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر»[3].

١٤٨- وأما حديثُ أبي مسلم عبيد الله بن سعيد قائد الأعمشِ: فأخبرَناهُ: أبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن عبد الله البغداذيُّ، قال: حَدَّثَنا إسماعيل بن الحسن الإسكافي بمصر،

---

(١) حديث صحيح: والغزال هذا لم أقف له علىٰ جرح أو تعديل فيما بين يدي من كتب الرجال. وقد تقدم برقم (١٤٢).

(٢) حديث صحيح: وقد تقدم برقم (١٤٢). ووقع في «الأصل»: «ناصيتها».

(٣) حديث صحيح: وقد تقدم برقم (١٤٢). وشيخ المؤلف: وضاع رافضي خبيث.

قال: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن سليمان الجُعفيُّ، قال: حَدَّثَنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن مسلم الجعفي، قال: حَدَّثني عمِّي أبو مسلم عبيد الله بن سعيد بن مسلم الجعفي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: دخلتْ فاطِمَةُ بنت النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» تسأله معونةً، فقال لها النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: **«ألا أدلكِ علىٰ ما هو خير لك من ذلك؟ تقولين: اللهُمَّ رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كُلّ شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الإصباح والنوىٰ، أعوذ بك من شر كُلّ شيء أنت آخذ بناصيته، اللهُمَّ أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس[1] فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، فاقض عنا الدين وأغننا من الفقر»[2].**

رواه أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي، عن الأعمش فأرسلَه:

١٤٩- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قال: حَدَّثَنا السري بن يَحْيَىٰ التميمي، قال: حَدَّثَنا الحسن بن الربيع، قال: حَدَّثَنا أبو الأحوص قال: حَدَّثَنا الأعمش، عن أبي صالح، قال: قال عَلِيّ بن أبي طالب - عَلَيْهِ السَّلامُ -: كنتُ أنزِعُ بالغَرْبِ، فاشتكَيْتُ صَدْرِي، وكانتْ فاطِمَةُ - عَلَيْها السَّلامُ - تطحَنُ بيدِها الشيءَ إذا أصابَتْهُ، فأتَيْنَا النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» نَطْلُبُ منه خادمًا، ثُمَّ رجَعْنا، فأتانا صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ فقال: **«الذي سألتُما أحبَّ إليكم أم ما هو خير منه؟»**. فقلتُ لها: قولي: ما هو خيرٌ منه.

قال: **«تقولان: اللهُمَّ رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كُلّ شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوىٰ، أعوذ بك من شر كُلّ شيء أنت آخذ بناصيته، اللهُمَّ أنت الأول ليس قبلك شيء، وأنت الآخر ليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، فاقض عنا الدين، وأغننا من الفقر»[3].**

---

(١) في «الأصل»: «ليس».

(٢) حديث صحيح: وسنده ساقط من أجل عبيد الله بن سعيد وهو قائد الأعمش: متروك وقد تقدم أن الحديث صحيح؛ فانظر: برقم (١٤٢).

(٣) حديث صحيح: وسنده مرسل؛ وقوله: «تقولان» لم أجد ما يشهد له؛ فهو شاذ. وقد تقدم الحديث برقم (١٤٢).

قد أرسلَ[١] أبو الأحوص الحنفيُّ هذا الحديث عن الأعمش، وإرساله - وإن كان في محله الكبير[٢] - لا يضرُّ هذا الحديثَ؛ فقد تواترتِ[٣] الأخبار المتصلةُ فيه عن الأعمش.

وقد رُوي هذا الحديث: عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن أبي هريرة، بذكر سماع أبي هريرة هذا الحديث من عَلِيّ، وفاطِمَةَ عليهما السلام:

١٥٠- أخبرنا أبو العَبَّاس عبد الله بن الحُسَيْن القاضي بمرْوَ، قال: حَدَّثَنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حَدَّثَنا دواد بن محبر بن قحذم، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سعيد، عن أبان، عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: دخلت علىٰ عَلِيّ وفاطِمَةَ عليهما السلام وهما يَطْحَنانِ، فقلتُ: أيكما أعقب؟ فقال علي: إيَّاها، فقامتْ، وقعدتُ أطحنُ مع عَلِيّ، فقالتْ: يا أبا هريرة! أما ترىٰ ما بيديَّ مِنَ الطَّحْنِ؟ فقلتُ: إيتِ أباكِ فسَلَيهِ خادمًا، فأَتَتْه، فقال: «**يا بُنَيَّةُ! هذا والله شيءٌ ليسَ هوَ لكِ، ولا لأبيكِ، ولكن أُعلِّمُكِ ما هو خيرٌ لكِ من ذلك، قولي عند رُقادكِ: سبحان الله ثلاثًا وثلاثين، والحمد لله ثلاثًا وثلاثين، ولا إله إلا الله ثلاثًا وثلاثين، والله أكبر أربعًا وثلاثين، فتلكَ مائةٌ باللسان، وألفٌ في الميزان، فذلك خير من خادم**». ثُمَّ أتاهُ بعدَ ذلك سَبيٌ، فأخذَ غلامًا أسودَ، فانطلقَ بِهِ إليها، فلما نَظَرَتْ إلىٰ أبيها ومَعَهُ الغلامُ قامَتْ فدخلتِ البيتَ، وعليها شَمْلَةٌ، وكانتْ إذا رَفَعَتِ الشَّملةَ تُغطِّي رأسَها بَدَتْ ساقاها، وإذا أرسلَتْها تُغَطِّي ساقَيْها انكشَفَ رأسُها، فلما رأىٰ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» ما تلقىٰ قال: «**اثْبُتِي مكانَكِ؛ إنما هو عبدُكِ وغلامُكِ**». ثُمَّ قال لها: «**ابنُ عمِّكِ وهذا الغلامُ فسيكفيكم السَّقْيَ والطَّحْنَ، فأعينوه إذا عَجِزَ، ولا تضرِبُوه؛ فقد رأيتُه يُصَلِّي، وإنِّي نُهيتُ عن ضرب المصَلِّين**»[٤].

---

(١) في «الأصل»: «قد أرسله».

(٢) في «الأصل»: «محله الكبير» ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) في «الأصل»: «توارت»!

(٤) حديث موضوع: آفته: داود بن المحبر الوضاع المشهور بوضع الحديث!
وأبان بن أبي عياش: متروك. والحسن البصري: مدلس علىٰ جلالته، وقد عنعنه؛ لكن قوله في آخر الحديث: «وإنِّي نُهيتُ عن ضرب المصَلِّين»: صحيح؛ فانظر - غير مأمور - «الصحيحة» برقم (١٤٢٨).

* **ذِكْرُ رِوَايَة الصِّدِّيقَة بنتِ الصِّدِّيق حَبِيبةِ حَبيبِ الله[١]: عائشةَ أُمِّ المؤمنين، عن سيدةِ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ: فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وعلىٰ آلِه الطيِّبِينَ الطاهِرِينَ:**

١٥١ - أخبرنا أبو النَّضْر الفقيهُ، قال: حَدَّثَنا صالحُ بن مُحَمَّدِ بْنِ حبيب الحافظُ، قال: حَدَّثَنا سعيدُ بن سليمان الواسِطِيّ، قال: قال: حَدَّثنا عباد بن العوام، عن مُحَمَّد بْن إسحاق، عن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بن الزُّبَيْر، عن أبيه، عن عائشة ﵂ أنَّها كانت إذا ذكرت فاطِمَة صلوات الله عليها قالت: «والذي ذَهَبَ بِنَفْسِها؛ ما رأيتُ أحدًا قطُّ أصدقَ لهجةً منها إلا أن يكونَ الذي وَلَدَها»[٢].

١٥٢ - حَدَّثَني أبو زكريا العنبري، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ إبراهيم العبدي، قال: حَدَّثنا أمية بن بسطام، قال: حَدَّثنا[٣] يزيد بن زريع، قال: حَدَّثنا روح بن القاسم، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، أنَّ عائشةَ ﵂ قالت: «ما رأيتُ أحدًا قَطُّ كان أصدقَ لهجةً من فاطِمَةَ غير أَبِيها، كانَ بَيْنَنا شيءٌ، فقلتُ: يا رسولَ الله؛ سَلْهَا فإنَّها لا تَكْذِبُ»[٤].

وهكذا رواه أبو الأسود مُحَمَّدُ بْنُ عبد الرحمن بن نوفل القرشي، عن عروة:

١٥٣ - أخبرَناهُ: أبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبد الله البغدادي، قال: حَدَّثنا أبو علاثة: مُحَمَّدُ بْنُ عمرو بن خالد، قال: حَدَّثنا أَبي، قال: حَدَّثنا ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود[٥].

١٥٤ - وحَدَّثَنا الشيخُ أبو بكر أحمدُ بن إسحاق - واللَّفظُ لِحَديثِهِ -، أخبرنا عُبيد بن عبد الواحد، قال: حَدَّثنا ابن أبي مريم، أخبرنا ابن لهيعة، عن جَعْفَر بن ربيعة، عن عبد الله بن عبيد الله بن الأسود، عن عروة، عن عائشةَ ﵂ قالتْ: إنَّ رسولَ الله

---

(١) هو: «خليل الله» كما في الحديث الصحيح: «وإن صاحبكم: خليل الله»: رواه مسلم برقم (٢٣٨٣) من حديث ابن مسعود ﵁. والخلة أعظم من المحبة في الدرجة.

(٢) أثر صحيح: وقد تقدم برقم (٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨). والسند هنا فيه: تدليس محمد بن إسحاق.

(٣) في «الأصل»: «ويزيد بن زريع».

(٤) حديث صحيح: وقد تقدم برقم (٤٨). والسند هنا صحيح.

(٥) حديث صحيح: وانظر ما قبله. وأبو علاثة هذا لم أقف له علىٰ ترجمة، وابن لهيعة ليست الرواية عنه هنا من طريق من روىٰ عنه قبل اختلاطه.

صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» دخلَ عَلِيّ؛ فناجا فاطِمَةَ، فلَما توفي رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»؛ سألتُها؟ فقالتْ: قال لي: «ما بُعث نبيٌّ قطُّ إلا كان له من العمرِ نصفَ عمر الذي كان قَبلَه، وقد بلغتُ نصف عمر الذي كان قَبلي[1]». فبكيْتُ، فقال: «أنت سيدةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلا مريم بنت عمران»[2]. فضحِكْتُ.

١٥٥- حَدَّثنا عَلِيّ بن حمشاذ العَدْلُ، قال: حَدَّثنا هشامُ بن عَلِيٍّ، ومُحَمَّدُ بْنُ غالب، قالا: قال: حَدَّثنا سيفُ بن مسكين، قال: حَدَّثنا عمر بن عامر، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: لما قُبض رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» أرسلتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» إلىٰ أبي بكر: «مَنْ يَرِثُ المَيِّتَ إذا ماتَ؟ فأرسلَ إليها: يَرِثُهُ أهلُه وولُده. فأرسَلَتْ إليه: ما لِرَسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» لم يَرِثْهُ أهلُه ووَلَدُه؟ فأرسلَ إليها: إنَّ رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» لم يتركْ أرضًا ولا دارًا، ولا عبدًا ولا أمة، ولا دينارًا ولا درهمًا».

فأرسلتْ إليه: «إنْ كان رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» لم يترك أرضًا ولا دارًا[3]، ولا عبدًا ولا أمة، ولا دينارًا، ولا درهمًا؛ فقد تركَ «فَدَكَ» صافية محمَّدٍ، وسَهْمَ ذِي القُربىٰ.

فأرسلَ إليها: إنَّ رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» حَدَّثني: «أن اللهَ يُطْعِمُ النَّبِيَّ وأهلَه الطُّعْمةَ؛ فإذا قَبَضَهُ رُفِعَتْ عنهم»[4].

١٥٦- أخبرنا الشيخُ الإمامُ أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيهُ، أخبرنا عَلِيُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثنا سليمان بن داود الهاشميُّ، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن سعيد، عن

---

(١) في «الأصل»: «قبل».

(٢) حديث منكر: وسنده ضعيف: ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه؛ وليست الرواية عنه هنا من قبل من روىٰ عنه قبل الاختلاط. وأما المتن فمنكر وقد تقدم بيانه برقم (١٥).

وقد حكم عليه شيخنا الألباني بالضعف الشديد في «الضعيفة» برقم (٤٤٣٤).

(٣) كررت كلمة: «ولا دينارًا» في «الأصل».

(٤) حديث حسن: لكن سنده هنا فيه: سيف بن مسكين: كان يروي الأشياء الموضوعة كما قال ابن حبان. ومن هذا الوجه رواه ابن حبان في «المجروحين» (جـ ١/ صـ ٣٤٧)، والخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (جـ ٢/ صـ ١٥١). وسيأتي تخريجه وشاهده برقم (٢٢١).

أبيه، أن عروة حدَّثَه أنَّ عائشةَ رضي الله عنها حدثته أن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» دعا فاطِمَة، فسارَّها، فبكتْ، ثُمَّ سارَّها، فضحكت. قالت عائشةُ: «فقلتُ لفاطِمَةَ: ما هذا الذي سارَّكِ بِهِ رسولُ الله - عَلَيْهِ السَّلامُ - فبكَيتِ، ثُمَّ سارَّكِ، فضحكْتِ؟ قالت: سارَّنِي، فأخبرني بموتِه، فبكيتُ، ثُمَّ سارَّنِي، فأخبرني أني أوَّلُ مَن يَتْبَعُه مِن أهْلِ بيتِه، فضَحِكتُ»[1].

وقد روىٰ هذا الحديث: عبد الله بن عباس، ومسروق بن الأجدع، وأبو سلمة، عن عبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن الطفيل، وفاطِمَة بنت الحُسَيْن، وعائشة بنت طلحة، ومُحَمَّد بْن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة أم المؤمنين:

١٥٧ - أما حديثُ مسروق بن الأجدع: فحَدَّثَناهُ: أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثنا الحسن بن عَلِيّ بن عفان العامري، قال: حدثنا عبيد الله بن موسىٰ، قال: أخبرنا شيبان بن عبد الرحمن، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قالت: كُنا أزواج النَّبِيّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - عنده جميعًا، لم تُغادر منهن امرأةٌ، فأقبلَتْ فاطِمَةُ تمشي؛ لا والله الذي لا إله إلا هو ما تخطئ مِشيتُها مِشية رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، فلما رآها قال: «**مرحبًا بابنتي**». فجلستْ عن يمينه، فسارَّها فبكتْ بكاءً شديدًا، فقلتُ لها من بين نسائه: يا فاطِمَةُ؛ اخْتَصَّكِ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» من بين نسائِه بالسرِّ، ثُمَّ أنتِ تجزعين من البكاء كما أرىٰ؟

فلما رأىٰ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» جزعها سارَّها الثانية، فإذا تَفترُ ضاحكةً، فقلتُ: ما رأيتُ بكاءً أقرب من ضَحِك اليوم قط! فلما قامَ النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، قلتُ: حدثيني يا فاطِمَة! بما سارَّكِ بِهِ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»؟. قالت: لا والله تعالىٰ؛ ما كنتُ لأُفْشِي علىٰ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» سِرَّه.

فلما توفي رسول الله ﷺ، قلتُ: يا فاطِمَةُ! عَزَمتُ عليكِ بما لِيَ عليكِ مِنَ الحقِّ لَمَا حدَّثتِيني بما سارَّكِ بِهِ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ يوم تَعْلَمِينَ؟

قالت: أمَّا الآنَ فنعَمْ؛ أمَّا المَرَّةُ الأولىٰ فإنه قال لي: «**إنَّ جبريلَ كان يُعارضني بالقرآن في كُلّ سنةٍ مرةً، وإنَّه عارَضني بِهِ العامَ مَرَّتين، وإني لا أُرَىٰ إلا أجلي قَدِ اقْتَرَبَ، فاتَّقي اللهَ**

---

(١) حديث صحيح: وقد تقدم برقم (٦).

واصبري؛ فإني نِعْمَ السَّلَف أنا والله لكِ»، فجَزِعتُ، وكان البكاءُ لذلك، وسارَّني الثانيةَ، فقال: «أما تَرضَين أن تأتي يوم القيامة سيدةَ نِسَاءِ العالمين - أو: نِسَاءِ هذه الأمة -»[١].

وهكذا رواه زكريا بن أبي زائدة، وأبو عوانة الوضاح، عن فراس بن يَحْيَىٰ.

* **أما حديثُ زكريا بن أبي زائدة:**

١٥٨- فحَدَّثَناهُ: الشيخُ الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق، قال: حَدَّثنا بِشْرُ بن مرة الأسدي، ومُحَمَّدُ بْنُ سليمان بن الحارث الواسِطِيّ قالا: قال: حَدَّثنا أبو نعيم[٢] (ح).

١٥٩- وحَدَّثَنا: أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ إسحاق الصَّنْعَانِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو نُعيم، قال: حَدَّثَناهُ زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: كنتُ عند النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، فجاءت فاطِمَةُ كأن مشيتَها مشيةُ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، فأجلسَها عن يمينه، ثُمَّ أسَرَّ لها حديثًا فبكتْ، فقلتُ: استخصَّكِ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» بحديثٍ ثُمَّ تبكينَ؟ ثُمَّ أسَرَّ إليها فضحكَتْ، فقلتُ: ما رأيتُ فرحًا أقربَ مِنْ حُزْنٍ مِنْ هذا! أيُّ شيءٍ قالَ لكِ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»؟ قالت: ما كنتُ لأفْشِيَ سِرَّهُ، فلما تُوفي رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، سألتُها؟ فقالتْ: نَعَمْ. قالَ لي: «**إنَّ جبريلَ عليه الصلاة والسلام كان يعارضني بالقرآن في كُلّ عام مرةً، وقد عارضني بِهِ العام مرتين، ولا أُراني إلا وقد حضَرَ أجلي، وإنك أول أهلِ بيتي لحوقًا بي، ونعمَ السلَف أنا لكِ**». فبكيتُ لذلك. ثُمَّ قال: «**ألا تَرضينَ أنْ تكوني سيدةَ نِسَاءِ العالمين - أو: نِسَاءِ هذه الأمة -**»[٣]. فضحكتُ لذلك.

* **وأما حديثُ أبي عوانة، عن فراس:**

١٦٠- فحَدَّثَني أبو بكر مُحَمَّدُ بْنُ أحمد بن بالوية، قال: حَدَّثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حَدَّثنا عفان[٤].

١٦١- وأخبرني: أحمدُ بن يَعْقُوبَ الثقفيُّ، قال: حَدَّثنا الحسنُ بن المثَنَّىٰ العنبريُّ،

---

(١) حديث صحيح: وقد تقدم برقم (٦).

(٢) حديث صحيح: وقد تقدم برقم (٦). ووقع في: «الأصل»: «أبو نعم»!

(٣) حديث صحيح: وقد تقدم برقم (٦). وأبو نعيم هو: الفضل بن دكين.

(٤) حديث صحيح: وقد تقدم برقم (٦).

قال: حَدَّثنا عفان، قال: حَدَّثنا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: كُنَّا عند رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» جميعًا، لا تغادر منا واحدة: جاءت فاطِمَةُ تمشي، لا والله! ما تخطئ مشيتُها مشية رسول الله عليه الصلاة والسلام، حَتَّىٰ انتهت إليه، فقال: «**مرحبًا بابنتي**». فأقعدها عن يمينه، فسارَّها بشيء، فبكتْ بكاء شديدًا، ثُمَّ سارَّها بشيء فضحكت. فلما قام رسول الله ﷺ، قلت: أخصك رسول الله ﷺ من بيننا بشيء؟ إني رأيتُك تبكين، أخبريني ما قال لك؟ قالت: ما كنتُ لأفشي علىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» سِرَّهُ.

فلما توفي رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، قلت: أسألك بما لي عليك من الحق إلا أخبرتني بما سارَّك رسول الله ﷺ؟. قالت: أما الآن فنعَمْ؛ سارَّني المرة الأولىٰ فقال: «**إن جبريل صلوات الله عليه كان يعارضني القرآن في كُلّ عام مرة، وإنَّه يعارضني بِهِ العام مرتين، ولا أُراني إلا أجلي قد اقترب، فاتقي الله واصبري؛ فإني أنا نعم السلف لك**». فكان الذي سمعتم، فلما رأىٰ جزعي قال: «**يا فاطِمَةُ! أما ترضين أنك سيدة نِسَاءِ هذه الأمة** – أو قال: **سيدة نِسَاءِ العالمين** –»[1].

١٦٢– وأما حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: فحَدَّثَناه: الفَضْل بن الحسن بن يَعْقُوبَ بن يوسف العدل، قال: حَدَّثنا يَحْيَىٰ ابن أبي طالب، قال: حَدَّثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن مُحَمَّد بْن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قلت: **يا فاطِمَةُ!** أرأيت حين أكْبَبْتِ علىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، فبكيت[2]، ثُمَّ أكببت فضحكت؟

قالت: أخبرني أنَّه ميت في وجعه هذا، فبكيت، ثُمَّ أكببت فأخبرني أني أسرع آله لحوقًا بِهِ. وقال: «**أنتِ سيدة نِسَاءِ الجنة إلا مريم بنت عمران**». قال: فضحكت لذلك[3].

وقد روىٰ هذا الحديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعبد الله بن الطفيل، وعائشة بنت طلحة، وفاطِمَة بنت الحُسَيْن بن عَلِيّ عن عائشة.

(١) حديث صحيح: وقد تقدم برقم (٦)، وفي الحديث تصريح بالانتساب للسلفية.

(٢) في «الأصل»: «لبكيت».

(٣) حديث صحيح: وقد تقدم برقم (٦).

١٦٣- **أما حديث عبد الله بن عباس**: فحَدَّثَناهُ: أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بْن إسماعيل بن مهران، قال: حَدَّثنا أبي، حَدَّثَنا أبو يَحْيَىٰ بن أبي ميسرة المزكي، قال: حَدَّثنا أبي، قال: حَدَّثنا مسلم بن خالد، قال: حَدَّثنا زياد بن سعيد، عن عمرو بن دينار، عن يَحْيَىٰ بن جعدة، عن ابن عباس، عن عائشة رضي الله عنها، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ: أن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» قال لها: «**إن جبريل عليه الصلاة والسلام كان يعرض عَلَيّ القرآن كُلّ عام مرة، وإنَّه عرض عَلَيّ العام مرتين، وإنَّه قد حضر أجلي**». قالت: فبكيت. قالت عائشة: فأخبرتني فاطِمَةُ بعد وفاة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» أن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» قال لها: «**إنك أول أهل بيتي بي لحاقًا**»[1].

قد أرسلَ هذا الحديث سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار: ١٦٤- حَدَّثَناه: أبو عَلِيّ الحافظ، قال: أخبرني مُحَمَّدُ بْنُ إسحاق الإمام، قال: حَدَّثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: حَدَّثنا سفيان، عن عمرو، عن[2] يَحْيَىٰ ابن جعدة قال: دعا النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» فاطِمَة في مرضه الذي مات فيه، فأسرَّ إليها شيئًا فبكَتْ، ثُمَّ دعاها، فأسر إليها شيئًا فضحكت، فسُئلَتْ: ما قال لك رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»؟ فأبَتْ أنْ تُخبرهم، فلما قُبض رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، قالت: قال في الأولىٰ: «**أنَّه لم يكن نبي فكان الذي بعده إلا عمر نصف عمره، وإن عيسىٰ عمر في قومه أربعين عامًا، وإن القرآن كان يعرض عَلَيّ كُلّ عام مرة، وقد عرض عَلَيّ من العام مرتين، ولا أرىٰ ذلك إلا كذلك، ولا أراني إلا ميت**». قالت: فبكيت لذلك. قالت: ثُمَّ دعاني فقال: «**إنك أسرع أهلي بي لحوقًا**». قالت: «فضحِكتُ»[3].

* **وأما حديث عبد الله بن الطفيل، عن عائشة**:

١٦٥- فحَدَّثَناه: أبو الطيب مُحَمَّدُ بْنُ عبد الله الحناط، قال: حَدَّثنا محمش بن عصام، قال: حَدَّثنا حفص بن عبد الله، قال: حَدَّثَني إبراهيم بن طهمان، عن عباد بن إسحاق، عن ابن أبي فلان[4]، عن عبد الله بن الطفيل، عن عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: رأيت

---

(١) حديث صحيح: وقد تقدم تخريجه برقم (٦).

(٢) في «الأصل»: «بن».

(٣) حديث صحيح: وقد تقدم تخريجه برقم (٦).

(٤) كذا في «الأصل»: وفي «مغاني الأخيار» للعيني (جـ ٥/ صـ ٣٦٥) أن: ابن أبي فلان: هو إبراهيم بن سالم بن أمية المعروف ببردان.

رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» يُكلم ابنتَه فاطِمَةَ في مرضه الذي قبضَه الله، فبَكَتْ، ثُمَّ ناجاها فضَحِكَتْ مرتين، فلما تَوَفَّىٰ اللهُ رسولَه قلتُ لها: يا ابنةَ رسول الله! إني رأيتُ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» ناجاك فبكيتِ، ثُمَّ ناجاك فضحكتِ؟ فقالتْ: أخبَرَني أَنَّه ميتٌ في مرضه هذا، فبكيتُ، ثُمَّ قال: «**إنك أول أهل بيتي لحاقًا بي، وإنك سيدة نِسَاءِ الجنة إلا مريم**»[١]. فضحكتُ.

* **وأما حديث عائشة بنت طلحة، عن عائشة** رضي الله عنها:

١٦٦- فحَدَّثَناه: أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ إسحاق الصَّنْعَانِيُّ، قال: حَدَّثنا عثمان بن عمرو بن فارس، قال: حَدَّثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أَنَّها قالت: ما رأيت أحدًا كان أشبه كلامًا وحديثًا برسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» من فاطِمَةَ، وكانت إذا دخلتْ عليه قامَ، فقَبلها، ورَحَّبَ بِها، وأخذ بيدها، وأجلسها[٢] في مجلسه، وكانت هيَ إذا دخل عليها رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» قامتْ إليه، فَقَبَّلَتْهُ، وأخذَتْ بيدِه، فدخلتْ عليه في مرضِه الذي توفي فيه، فأسرَّ إليها فبكتْ، ثُمَّ أسرَّ إليها فضحكتْ.

فقلتُ: كنتُ أحسب أنَّ لهذه المرأة فضلًا علىٰ النساء؛ فإذا هِيَ امرأةٌ منهُنَّ، بَيْنا هيَ تبكي إذْ هيَ تضحكُ، فسألتُها عن ذلك، فقالت: إني إذًا لَكَذا أُخْبِرُ بِسِرِّ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم».

فلما تُوفي رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، سألتُها عن ذلك؟ فقالت: «أسرَّ إليَّ أَنَّه ميتٌ فبكيتُ، ثُمَّ أسرّ إلي فأخبرني أَنِّي أولُ أهلِه لحوقًا بِهِ فضحكتُ»[٣].

١٦٧- وأما حديث فاطِمَة بنت الحُسَيْن بن عَلِيّ، عن عائشة: فحَدَّثَناهُ: أبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بْنُ أحمد بن سعيد الرازي، قال: حَدَّثنا أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ مسلم بن وارة[٤]، قال: حَدَّثنا سعيد بن أبي مريم، قال: هذا كتاب لنافع بن يزيد - هو أعطاه بيده، وأنا شاكٌّ أن

---

(١) حديث صحيح: وقد تقدم تخريجه برقم (٦).

(٢) في «الأصل»: «وجلسها».

(٣) حديث صحيح: وقد تقدم برقم (٦).

(٤) في «الأصل»: «دارة»!

أكون عرضته[1] عليه أم لا؟ - قال: حَدَّثَني عمارة بن غزية، عن مُحَمَّد بْن عبد الله، أن أمه فاطِمَة بنت حسين حدثته أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: إن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» في مرضه الذي قبض فيه، قال لفاطِمَة: «يا بُنية؛ أكِبِّي عَلِيّ».

فأكبَّتْ عليه، فناجاها ساعة، ثُمَّ انكشفت عنه وهي تبكي، وعائشة حاضرةٌ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» بعد ذلك بساعة: «أكِبِّي عَلَيَّ». فأكبَّتْ عليه، فناجاها ساعةً، ثُمَّ انكشفت عنه تضحك، فقالت عائشة: يا بنتَ رسول الله! أخبريني ماذا ناجاك أبوك؟ قالت: أوشَكْتِ رأيته ناجاني علىٰ حالِ سِرٍّ، ثُمَّ ظننتِ أنِّي أُخبِرُ بسِرِّه وهو حَيٌّ؟! فشَقَّ ذلك علىٰ عائشة أنْ يكونَ سرٌّ دُونَها.

فلما قبضَه الله إليه، قالت عائشة لفاطِمَةَ: ألا تخبريني ذلك الخبَرَ؟ قالت: أما الآن فنعَم؛ ناجاني في المرة الأولىٰ، فأخبرني أن جبريل - عَلَيْهِ السَّلامُ - كان يعارضه القرآن في كُلّ عام مرة، وإنَّه عارضه القرآن العام مرتين، وإنَّه أخبره: «**لم يكن نبي كان بعده نبي إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله، وإنَّه أخبرني أن عيسىٰ عاش عشرين ومئة سنة، ولا أراني إلا وهو علىٰ رأس الستين**»، فأبكاني ذلك، وقال: «**يا بنية؛ إنَّه ليس من نِسَاءِ المؤمنين أعظم رَزِيَّة منك، فلا تكوني أدنىٰ امرأة صبرًا**». ثُمَّ ناجاني في المرة الأخرىٰ، فأخبرني أني أول أهله لحوقًا بِهِ، فقال: «**إنك سيدة نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ**»[2].

*** ومن رِوَايَةِ جابرِ بن عبد الله الأنصاريِّ صاحبِ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»:**

١٦٩- حَدَّثَنا الشيخُ الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيهُ، أخبرنا العَبَّاس بن الفَضْل الأسفاطي، قال: حَدَّثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حَدَّثَني سليمان بن بلال، عن جَعْفَر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قدم عَلِيّ من اليمن في حجة النَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام، فوجد فاطِمَة، وقد لبستْ ثوبًا صَبِيغًا، وتهيَّأتْ، فقال لها: مَن أمركِ بهذا؟ قالت: أمرني بِهِ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»[3].

---

(١) في «الأصل»: «عرمتنه» والتصويب من «تاريخ دمشق».

(٢) حديث منكر بهذا المتن: وأخرجه من طريق المؤلف: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ٤٧/ صـ ٤٨١)، وقد تقدم بيان وجه نكارته برقم (١٥).

(٣) حديث صحيح: وقد تقدم تخريجه برقم (١٣١) من رواية البراء بن عازب.

=

هكذا رواه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، عن جَعْفَر بن محمد: ١٧٠- أخبرناهُ: أحمد بن عَلِيّ بن الحسن المقرئ، قال: حَدَّثَنا أبو يوسف ابن سعيد بن مسلم المصيصي، قال: حَدَّثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني جَعْفَر بن محمد، عن أبيه قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قدم عَلِيّ من اليمن، فوجد فاطِمَةَ عليها ثياب صبيغ، فأنكرَ عَلِيٌّ عليها، فقالت: إنَّ أبي أمرني بِهِ. فذهب عَلِيٌّ إلىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، فسأله، فقال: «**أنا أمرتُها بِهِ**». هذه لَفْظَةٌ من الحديث الطويل[١].

١٧١- أخبرنا بكر بن مُحَمَّد بْن حمدان الصيرفي بمرْوَ، قال: حَدَّثنا عبد الصمد بن الفَضْل البلخي، قال: حَدَّثنا أزهر بن سليمان، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن طهمان[٢].

١٧٢- وأخبرني الحُسَيْنُ بن عَلِيٍّ التميمي، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ حموية، قال: حَدَّثنا أحمدُ بن حفص بن عبد الله، قال: حَدَّثني أبي، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن طهمان، عن مُحَمَّد بْنِ عبد الله بن مسلم، عن الزُّهْرِيِّ، عن عروة، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّها قالت: إنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» سألتْ أبا بكر بعد وفاة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» أنْ يَقْسِمَ[٣] لها ميراثَها مما تَركَ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» مما أفاءَ اللهُ عليه، فقال لها أبو بكر: إنَّ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيه «وآله وسلم» قال: «**لا نُورَثُ؛ ما تركنا صدقة**». فغضِبَتْ فاطِمَةُ، فهَجَرَتْ أبا بكر، ولم تَزَلْ مهاجرته حَتَّىٰ تُوفِّيَتْ، وعاشتْ بعد ذلك ستةَ أشهرٍ، وكانت فاطِمَةُ تسألُ نصيبها مما تركَ رسولُ الله

=

وأما من رواية: جعفر بن محمد به: فرواه مسلم برقم (٣٠٢٨، ٢٩٢٢)، ومالك في «الموطأ» برقم (١٠٥٧ و١٠٨٩ و١٠٩٠ و١٠٩٧)، وأحمد (٣/ ٣٤٠، ٣/ ٣٧٣، ٣/ ٣٩٧)، والدارِمي (١٨٤٠، ١٨٥٠، ١٨٥١)، وابن ماجه (١٠٠٨ و٢٩٦٠ و٣١٥٨)، والتِّرمِذِيّ (٨٥٧، ٨١٧ و٨٦٢ و٢٩٦٧)، والنَّسائي (٥/ ٢٣٠ و٢٤٠ و٢٤٣ و٧/ ٢٣١ و٥/ ٢٣٩، ٥/ ٢٤٣)، وفي «الكبرىٰ» (٣٩٢٦ و٣٩٥١ و٣٩٦١ و٤٤٩٣، ٣٩٤٠، ٣٩٦٢)، وابن خزيمة (٢٧١٨، ٢٧٥٦)، والحُمَيْدي في «مسنده» (١٢٦٧ و١٢٦٨ و١٢٦٩ و١٢٨٨)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٤٦٩، ٤٦٥)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (جـ ٥/ صـ ٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (جـ ٣/ صـ ٣٣٥).

(١) **صحيح**: وقد تقدم برقم (١٦٤).

(٢) **صحيح**: وانظر ما قبله. وأزهر بن سليمان: ضعفه الأزدي.

(٣) في «**الأصل**»: «قسم».

صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» من «خيبر» و«فدك»، وصَدَقَتِهِ بالمدينة. وقال أبو بكر: «لستُ تاركًا شيئًا كان رسولُ الله - عَلَيْهِ السَّلامُ - يعملُ بِهِ إلا عمِلْتُ بِهِ، إنِّي أخشىٰ إنْ تركتُ شيئًا مِن أمرِه أنْ أزيغَ»[١].

١٧٣- أخبرني أبو سعيد أحمد بن يَعْقُوبَ الثقفي الزاهد، قال: حَدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد بْن خلاد القطان، قال: حَدَّثنا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، حدثتنا منية بنت مرة، قالت: حدثتني جدتي، أنَّها سمعت عائشة تقول: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: «يا فاطِمَةُ! اتقِ الله، وأطيعي زوجك: تدخلي الجنة بسلام»[٢].

١٧٤- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بن عمر المُذكِّر، قال: حَدَّثنا أبو الأزهر، قال: حَدَّثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلَ عَلِيّ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» وأنا أبكي، فقال: «ما يُبكيكِ؟»، قلتُ: قد سَبَّتْني فاطِمَةُ. فقال: «**يا فاطِمَةُ! يا بُنيَّة؛ أما تحبين مَن أُحِبُّ، وتُبغِضين مَن أبغض؟**». قالت: بلىٰ. قال: «**فإني أحبُّ عائشةَ، فأحِبِّيها**»، قالت: والذي بعثكَ بالحقِّ: ما أقولُ لعائشةَ شيئًا يُؤذِيها ما بَقِيتُ[٣].

١٧٥- أخبرنا عبد الله بن إسحاق الخراساني العدل ببغداد، قال: حَدَّثنا أبو قلابة، قال: حَدَّثنا أشهل، قال: حَدَّثنا ابن عون، أخبرنا عَلِيّ بن زيد قال: لم أسمع في الانتصار مثل حديث أم ولد أبي محمد، عن عائشة قالت: جاءت فاطِمَة إلىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، فقالتْ: يا رسولَ الله! إنَّ عائشةَ قالتْ لنا وقالتْ لنا، فقال لها النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»: «**إنَّها حبيبةُ أبيكِ**»، فانصرَفَتْ[٤].

---

(١) **حديث صحيح**: رواه البخاري برقم (٢٩٢٦)، ومسلم برقم (١٧٥٩)، وأبو داود برقم (٢٩٦٨)، وأحمد (جـ١/ صـ٦)، وأبو عوانة (جـ٤/ صـ ٢٥٠)، والبيهقي (جـ٦/ صـ٣٠٠)، وابن بطة في «الإبانة» برقم (٧٨).

(٢) **حديث موضوع**: آفته: عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة؛ فهو كذاب يضع الحديث، وهو يروي عن منية: ولا ذكر لها في شيء من كتب الرجال التي وقفت عليها، ولعلها من اختلاق هذا الوضاع!

(٣) **حديث صحيح**: وسنده هنا موضوع مع إرساله؛ المذكر: قال المزي عنه: «أحد الضعفاء الكذابين المعروفين بسرقة الأحاديث». «تهذيب الكمال» (جـ١/ صـ٣٠٤) في ترجمة: أحمد بن الخليل البغدادي. ومجالد بن سعيد: ضعيف؛ لكن الحديث صحيح كما سيأتي برقم (١٧١).

(٤) **حديث ضعيف بهذا اللفظ**: علي بن زيد هو ابن جدعان: ضعيف، وكذا ابن فضالة، وهو مدلس إلىٰ ذلك تدليسًا خبيثًا يُعرف بتدليس التسوية، ولم يصرح بالتحديث عن شيخه ومن فوقه! وأم محمد: مجهولة.

=

١٧٦- حَدَّثَنَاهُ: أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثنا أبو العَبَّاس محمد الدوري، قال: حَدَّثنا أبو عمرو الحوضي، قال: حَدَّثنا مبارك بن فضالة، عن عَلِيّ بن زيد، عن عمته أم محمد، عن عائشة؛ أن فاطِمَة ذكرت عائشة عند النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، فقال: «يا بُنَيَّةُ؛ إنَّها حبيبةُ أبيك»(١).

١٧٧- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حَدَّثنا يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق قال: وحَدَّثَني صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: بعثتْ فاطِمَةُ إلىٰ أبي بكر الصِّدِّيقِ فسألته من ميراثها عن أبيها، فقال لها: إن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» قال: «إنا لا نُورث؛ ما تركنا صدقة». فإنْ اتَّهَمْتِني فَسَلِي المسلمين يُخبِرونَكِ، ثُمَّ قامَتْ علىٰ ذلك حَتَّىٰ ماتَتْ(٢).

١٧٨- حَدَّثَنا أحمد بن عَلِيّ بن الحسن المقرئ، قال: حَدَّثنا عمران بن بكار البراد بحمص، قال: حَدَّثنا يَحْيَىٰ بن صالح الوحاظي، قال: حَدَّثنا الجراح بن منهال، عن الزُّهْرِيّ، أخبرني مُحَمَّدُ بْنُ عبد الرحمن بن الحارث، أن عائشة قالت: أرسل أزواج النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» فاطِمَة إلىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، وهو مضطجع معي في مرط، فأذن لها، فقالت: يا رسول الله! إن أزواجك أرسلنَنِي إليك يَنشُدْنَكَ العدلَ في ابنة أبي قحافة؛ وأنا ساكتة، فقال لها: «ألستِ تُحبين ما أحب؟». قالت: بلىٰ. قال: «فأحبِّي هذه»، فقامتْ فاطِمَةُ حين سمعتْ ذلك من رسول الله - عَلَيْهِ السَّلامُ - إلىٰ أزواج رسول الله؛ فأخبرتهن بالذي قالتْ، وبالذي قالَ لها رسولُ الله صلىٰ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ». فقُلْنَ لها: ما نراكِ أغْنَيْتِ عنَّا شيئًا، فارجعي إلىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، فقولي: إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة.

=

ومن هذا الوجه: أخرجه الخرائطي - أيضًا - في «اعتلال القلوب» برقم (٢٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» برقم (٣٠٣٣).

(١) حديث ضعيف بهذا اللفظ: وانظر ما قبله؛ ففيه العلتان الآنفتان.

(٢) حديث صحيح: وسنده هنا: حسن من أجل محمد بن إسحاق؛ فإنه مدلس، لكنه صرح بالإخبار فزالت شبهة التدليس، وأحمد بن عبد الجبار وشيخه: لا بأس بهما.

فقالت: «والله لا أكلمه فيها أبدًا»[١].

١٧٩- حَدَّثني عَلِيّ بن المؤمل بن الحسن، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يونس القرشي، قال: حَدَّثنا حماد بن عيسىٰ الجهني، قال: حَدَّثنا جَعْفَر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» علىٰ فاطِمَة، وهي تطحن بالرحىٰ، فلما نظر إليها بكىٰ، وقال: «يا فاطِمَة! تنقلي من لذة الدنيا لنعيم الجنة غدًا»[٢]. فنزلَتْ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحىٰ: ٥].

١٨٠- أخبرنا عبدان بن يزيد بن يَعْقوبَ الدقاق بِهمذان، قال: حَدَّثنا إبراهيم ابن الحُسَيْن بن ديزيل، قال: حَدَّثنا موسىٰ بن داود الضبي، قال: حَدَّثنا عبد الله بن المؤمل المكي، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» أن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، قال لها: «أنت أول أهل بيتي بي لحوقًا»[٣].

*** ومن رِوَايَة ثوبان مولىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِا:**

١٨١- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثنا بكار بن قتيبة القاضي بمصر، قال: حَدَّثنا أبو داود الطيالسي، قال: حَدَّثنا هشام، عن يَحْيَىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان قال: دخل رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» علىٰ فاطِمَة، وأنا معه، وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب، فقالت: هذه أهداها لي

---

(١) **حديث صحيح**: رواه مسلم في «صحيحه» برقم (٢٤٤٢)، والنسائي في «الصغرىٰ» (جـ ٧/ صـ ٦٤ - ٦٦)، وفي «الكبرىٰ» (جـ ٥/ صـ ٢٨١ - ٢٨٢)، وأحمد (جـ ٦/ صـ ٨٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» برقم (٥٥٩). وقد صح من وجه آخر عند البخاري برقم (٢٥٨١)، وأحمد (٦/ ١٥٠ - ١٥١)، والنسائي (٧/ ٦٧ - ٦٨)، وابن حبان (٧١٠٥)، وعبد الرزاق (٢٠٩٢٥)، والبغوي في «شرح السنة» برقم (٣٩٦٤).

(٢) **حديث موضوع**: آفته: محمد بن يونس القرشي هو الكديمي: متهم بالوضع. وحماد بن عيسىٰ هو: غريق الجحفة روىٰ الموضوعات عن جعفر الصادق - كما قال المؤلف والنقاش - وهو هنا يروي عن: جعفر الصادق. وقد مضىٰ بهذا السند حديث آخر برقم (١٥، ١٩، ٥٤).

(٣) **حديث صحيح**: وقد تقدم برقم (٦)، وانظر: مقدمة المؤلف (صـ ٢٥ - ٢٧). وسنده هنا: ضعيف من أجل عبد الله بن المؤمل، وتدليس أبي الزبير.

أبو حسن، فدخل رسول الله - عَلَيْهِ السَّلامُ - والسلسلة في يدها، فقال: «يا فاطِمَة؛ أيسَرُّكِ أن يقول النَّاس فاطِمَة بنت محمد، وفي يدك سلسلة من نار». ثُمَّ خرج ولم يقعد، فعمدت فاطِمَة إلىٰ السلسلة، فاشترت بِها غلامًا فأعتقته، فبلغ ذلك النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، فقال: «الحمد لله الذي نجا فاطِمَة من النار»[١].

* **ومن رِوَايَة البراء بن عازب الأنصاري صاحب رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»:**

١٨٢- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عيسىٰ العطار، قال: حَدَّثنا الحسن بن قتيبة المدائني، قال: حَدَّثنا يونس بن أبي إسحاق، عن البراء قال: كنت مع عَلِيّ حين أَمَّرَه النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» علىٰ اليمن، فلما قَدِم عَلِيّ وجد فاطِمَةَ قد نَضَحَتِ البيتَ بنَضُوح، فأمرني عَلِيّ، فتخطيته[٢]، فقالت فاطِمَة: مالك؟؛ فإن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قد أمر أصحابِهِ أن يحلُّوا[٣].

---

(١) **حديث صحيح**: وقد رواه المؤلف في «المستدرك» أيضًا (جـ ٣/ صـ ١٥٢، ١٥٣)، وهو عند أحمد (٥/ ٢٧٨)، والنسائي (٢/ ٢٨٥)، والطيالسي (٩٩٠)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» (جـ ٥/ صـ ١١)، والطحاوي في «المشكل» (جـ ١٢/ ٣٠١). ويحيىٰ بن أبي كثير مدلس؛ وقد عنعنه؛ لكنه صرح بالتحديث عند النسائي (٢/ ٢٨٤)، وأحمد (٥/ ٢٧٨). والنهي في هذا الحديث محمول عند كثير من أهل العلم علىٰ أمور: إما أنه قبل نزول فرائض الزكاة، أو علىٰ المنع من لبسه للتفاخر والتباهي، أو علىٰ أنه فيما لم يؤد زكاته، أو علىٰ خوف الافتتان به والانشغال عن أمور الدين. وقالوا: إن ما يخص فاطمة ﵂ محمول علىٰ أنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ أهله بالعزيمة، وبما هو خير وأفضل.

والذي يرجح هذا هو الحديث الصحيح الذي خاطب به عليه الصلاة والسلام أهل بيته: : «إن كنتم تريدون حلية الجنة وحريرها؛ فلا تلبسوها في الدنيا». والجمهور علىٰ أن ذلك في الذهب محلقًا كان أم غير محلق؛ خلافًا لما ذهب إليه شيخنا محدث العصر الألباني رحمه الله تعالىٰ؛ فإنه ذهب إلىٰ تحريم المحلق من الذهب علىٰ النساء. والذي تطمئن إليه النفس هو قول الجمهور؛ وبخاصة أنه قد ورد في بداية هذا الحديث الأخير قوله: «كان يمنع أهله الحلية والحرير.....» فهذا كأنه نص في موضع النزاع؛ والله أعلم.

(٢) في «الأصل»: «فتحللته» والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) **حديث صحيح**: وقد تقدم تخريجه برقم (١٣١). وكذا رواه: الروياني في «مسنده» برقم (٣٠٦)، والطبراني في «الأوسط» برقم (٦٣٠٦)، والنسائي في «الكبرىٰ» برقم (٣٧٢٦)، وابن عبد البر في «الاستذكار» (جـ ٤/ صـ ٣٠٧).
=

* ومن رِوَايَة أم سلمة زوج النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» عن سيدة النساء: فاطِمَة عليها السلام:

١٨٣- أخبرني أحمد بن مُحَمَّدُ بْنُ إسماعيل بن مهران، قال: حَدَّثنا أبي، قال: حَدَّثنا جَعْفَر بن مسافر، قال: حَدَّثنا ابن أبي فديك، عن موسىٰ بن يَعْقُوبَ، عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة زوج النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» أخبرته أن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» دعا فاطِمَة بعد الفتح، فلما ناجاها بكت، ثُمَّ حدثها ساعة فضحكت. قال عبد الله: قالت أم سلمة: فلم أسألها حَتَّىٰ توفي رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، فلما توفي، سألتها عن بكائها وضحكها؟ فقالت فاطِمَة: أخبرني أنَّه يموت، ثُمَّ أخبرني أني سيدة نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ بعد مريم بنت عمران، فذلك حين ضحكت[1].

* ومن رِوَايَةِ عِمران بن حصين صاحبِ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»:

١٨٤- حَدَّثني عَلِيّ بن حمشاد العدل، قال: حَدَّثنا أحمد بن عَلِيّ بن مسلم الأبار، قال: حَدَّثنا ليث بن داود القيسي، قال: حَدَّثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن عمران بن حصين أن النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قال لفاطِمَة: «أما ترضين أن تكوني سيدة نِسَاءِ العالمين». قالت فاطِمَة: فأين مريم بنت عمران؟ قال لها: «أيْ بُنية؛ تلك سيدة نِسَاءِ عالمها، وأنت سيدة نِسَاءِ عالمك، والذي بعثني بالحق؛ لقد زوجتك سيدًا في الدنيا، وسيدًا في الآخرة، ولا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق»[2].

=

وسنده هنا: ضعيف جدًّا من أجل: الحسن بن قتيبة؛ فإنه متروك. ومحمد بن عيسىٰ هو المدائني: ضعيف. ويونس عن البراء: منقطع.

(١) حديث صحيح: لكن المحفوظ هو أن السائلة هي الصديقة عائشة رضي الله عنها، وليست أم سلمة رضي الله عنها؛ فذكرها هنا منكر؛ لأن: موسىٰ بن يعقوب هو الزمعي: سيء الحفظ. ومن هذا الوجه رواه أيضًا: الطبراني في «الكبير» (جـ ٢٢/ صـ ٤١٢).

(٢) حديث منكر جدًّا بهذا التمام: وآفته: داود بن قيس الذي في هذا السند؛ فقد قال الحافظ ابن حجر في ترجمته من «لسان الميزان» (جـ ٤/ صـ ٤٩٣): (أتىٰ بخبر منكر جدًّا في «معجم ابن الأعرابي». قلت: هو هذا الخبر؛ فقد رأيته =

١٨٥- أخبرنا أبو العَبَّاس إسماعيل بن عبد الله بن مُحَمَّدُ بْنُ ميكال، قال: حَدَّثنا عبدان الأهوازي، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الله بن ربع البصري، قال: حَدَّثنا النضر بن إسماعيل البجلي، أبو حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال لفاطِمَة: «**قومي فاشهدي أضحيتك، وقولي**: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ [الأنعام: ١٦٢].

قال عمران: قلت: يا رسول الله! هذا لأهل بيتك خاصة، أم للناس عامة؟ قال: «بل للناس عامة»[(١)].

١٨٦- حَدَّثَنا أبو محمد المزني، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الله الحضرمي، قال: حَدَّثنا سعيد بن عمرو الأشعثي، قال: حَدَّثنا عَلِيّ بن هاشم، عن كثير النواء، عن سعيد بن جبير، عن عمران بن حصين أن النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» قال له: «ألا تنطلق بنا نعود فاطِمَة؛ فإنها تشتكي؟». قلت: بلىٰ. قال: فانطلقنا، حَتَّىٰ إذا انتهينا إلىٰ بابِها، فسلم، فاستأذن فقال: «أدخل أنا ومن معي؟». قالت: نعم، ومن معك يا أبتاه؛ فوالله ما عَلَيّ إلا عباءة؟ فقال لها: «اصنعي بِها هكذا، واصنعي بِها هكذا». فعلمها كيف تَسَتَّرُ، فقالت: والله ما علىٰ رأسي خمار. قال: فأخذ خلق ملاءة كانت عليه قال: «اختمري بِها»، فأذِنَتْ لهما فدخلا، فقال: «كيف تجدينكِ يا بنية؟». قالت: إني لَوَجِعَةٌ، وإنَّه ليزيدُ فيَّ أَنَّه مَالِي طعامٌ آكلُه[(٢)]. قال: «أما ترضين يا بنية أنك سيدة نِسَاءِ العالمين؟». قال: تقول: يا أبت[(٣)]! فأين

=

في «معجم ابن الأعرابي» برقم (٢٣٩٢)؛ فإن قوله: «سيدة نساء عالمها، وأنت......»: منكر جدًّا لا أصل له. وأما قوله: «لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه.......»: فقد صح من وجه آخر. ثم وجدت له طريقًا أخرىٰ عند الآجري في «الشريعة» برقم (١٥٦١) وفيه: عمرو بن جميع العبدي، وهو متهم بالوضع والكذب. وفيه: عمرو بن عبيد: وهو كذاب مبتدع.

تنبيه: وهم الحافظ العراقي عندما صحح سند حديث معقل بن يسار: «أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتي سلمًا، وأكثرهم علمًا، وأعظمهم حلمًا» مع أن فيه: خالد بن طهمان، وهو ثقة؛ لكنه اختلط؛ فضعفه الأكثرون بسبب ذلك.

(١) **حديث منكر**: رواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٤/ صـ ٢٢٢)؛ وقال: «صحيح الإسناد»! فرده الذهبي بقوله: «قلت: بل أبو حمزة ضعيف جدًّا، و[ابن] إسماعيل ليس بذاك». وانظر «الضعيفة» برقم (٥٢٨).

(٢) في «الأصل»: «وإنه ليزيدني أي مال طعام آكله»! والتصويب من «الحلية».

(٣) في «الأصل»: «يا أبه» والتصويب من «الحلية».

مريم بنت عمران؟ قال: «تلك سيدة نِسَاءِ عالمها، وأنت سيدة نِسَاءِ عالمك، أما والله! لقد زوجتك سيدًا في الدنيا والآخرة»(١).

*** ومن رِوَايَة أنس بن مالك ﷺ الأنصاري، خادمِ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»:**

١٨٧- حَدَّثَنا أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ عبد الله الصفار، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مسلمة الواسِطِيّ(٢)، قال: حَدَّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس قال: لما دفنا رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» ورجعنا، قالت لي فاطِمَة: «طابت أنفسكم أن دفنتم رسول الله ورجعتُم»(٣).

١٨٨- حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن منصور القاضي، قال: حَدَّثنا أبي، قال: حَدَّثنا أبو الأزهر، قال: حَدَّثنا أبو أسامة، عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس قال: قالت لي فاطِمَة: «يا أنس؛ طابت أنفسكم أن تحثوا التراب علىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»؟»(٤).

١٨٩- حَدَّثَني عَلِيّ بن حمشاد العدل، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ غالب، قال: حَدَّثنا أبو سلمة، وعلي بن عثمان، قالا: حَدَّثنا حماد، عن ثابت، عن أنس قال: لما قبض رسول الله

---

(١) **حديث منكر جدًّا**: وقد تقدم برقم (١٨٤) بيان ذلك. وسنده هنا: ضعيف من أجل كثير النواء؛ فهو شيعي ضعيف، وكذا: علي بن هاشم شيعي؛ فالحديث لا يصح سندًا.

وقال الحافظ العراقي في «طرح التثريب» (جـ١/ صـ١٢٨): «وكثير النواء: شيعي جلد ضعيف».

وقد رواه من هذا الوجه أيضًا: أبو نعيم في «الحلية» (جـ ٢/ صـ ٤٢).

(٢) في «**الأصل**» **رسمت هكذا**: (محمد بن مسلمة..... الواسطي) مطموسة في مكان النقاط. وهو متهم بالوضع كما في «الكشف الحثيث» (صـ ٢٤٩).

(٣) **حديث صحيح**: لكن بغير هذا اللفظ كما سيأتي في الذي بعده؛ وسنده موضوع من أجل الواسطي هذا؛ فإنه متهم بالوضع.

(٤) **حديث صحيح**: ورواه الطيالسي أيضًا في «مسنده» برقم (١٣٧٤) عن حماد بن زيد به، وزاد: «وقالت فاطمة ورسول الله ﷺ في الموت.... » وسنده صحيح علىٰ شرط الستة، ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ١/ صـ ٥٧٣)، ورواه ابن ماجه برقم (١٦٣٠) بلفظ: «كيف سخت أنفسكم....». ورواه البخاري في «صحيحه» برقم (٤١٩٣) بلفظ: «يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا علىٰ رسول الله ﷺ التراب؟».

وكذا رواه الدارمي في «مسنده» برقم (٨٨)، والطبراني في «الكبير» برقم (١٠٢٩)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» برقم (٣٣٧٩، ٣٣٨٠)، وعبد بن حميد في «مسنده» برقم (١٣٦٧)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» (جـ ٢/ ٣١١).

صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» سمعنا فاطِمَة وهي ترثي رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» فتقول: «يا أبتاه! أجاب ربًّا دعاه، يا أبتاه! من ربهِ ما أدناه، يا أبتاه! حبذا الفردوس مأواه، يا أبتاه! إلىٰ جبريل أنعاه»(١).

١٩٠- حَدَّثَنا أبو بكر إسماعيل بن مُحَمَّد بْن إسماعيل الفقيه بالري، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الفرج الأزرق، قال: حَدَّثنا حجاج بن محمد المصيصي، أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النَّبِيّ عليه السلام لما قبض قالت فاطِمَة: «يا أبتاه! من ربهِ ما أدناه، يا أبتاه! جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه! إلىٰ جبريل ننعاه»(٢).

١٩١- أخبرنا أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ الصَّنْعَانِيُّ بمكة، قال: حَدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، أخبرنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن ثابت، عن أنس، أن فاطِمَة بكت أباها فقالت: «يا أبتاه! من ربهِ ما أدناه، يا أبتاه! إلىٰ جبريل ننعاه، يا أبتاه! جنة الفردوس مأواه»(٣).

١٩٢- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حَدَّثنا يونس بن بُكَير، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: لما وجد رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» كرب الموت قالت فاطِمَة: «واكرباه». فقال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»: «**لا كرب علىٰ أبيك بعد اليوم**»(٤).

قد وُصِلَ هذا الإسناد بذكر أنس بن مالك:

١٩٣- أخبرناهُ: خلف بن محمد البخاري، قال: حَدَّثنا سهل بن شاذوية، قال: حَدَّثنا يَحْيَىٰ بن أيوب، قال: حَدَّثنا إسحاق بن عيسىٰ، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن

---

(١) **حديث صحيح**: وانظر ما قبله.

(٢) **حديث صحيح**: وانظر ما قبله.

(٣) **حديث صحيح**: ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ١/ صـ ٥٣٧)، وهو في «مصنف عبد الرزاق» برقم (٦٦٧٣)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» برقم (٢١١١)، وأحمد في «مسنده» (جـ ٣/ صـ ١٩٧)، وابن حبان في «صحيحه» برقم (٦٦٢١)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (جـ ١/ صـ ٦٠٦)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (جـ ٤/ صـ ٧١)، وفي «الصغرىٰ» (جـ ٤/ صـ ١٢)، والطبراني في «الكبير» برقم (١٠٢٨).

(٤) **حديث صحيح**: وسنده هنا مرسل ضعيف من أجل مبارك بن فضالة؛ فإنه صدوق؛ لكنه يدلس ويسوي وقد عنعنه. وسيأتي ذكر طرقه الصحيحة برقم (١٩٦، ١٩٧)، ومضىٰ برقم (١٨٢) أنه في «صحيح البخاري» وغيره. ومن هذا الوجه المرسل رواه أيضًا: الربعي في «وصايا العلماء عند الموت» برقم (١٠).

أنس. فذكر بنحوه[١].

١٩٤- أخبرنا عبد الله بن الحُسَيْن القاضي بمَرْوَ، قال: حَدَّثنا الحارثُ بن أبي أسامة، قال: حَدَّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنسٍ قال: لما ثَقُلَ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» أسندته فاطِمَةُ إلىٰ صدرِها، وجَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الكَرْبُ، وجَعَلَتْ فاطِمَةُ تقولُ: «واكَرْباهُ لِكَرْبِ أَبَتاهُ». فقال: «**لا كَرْبَ علىٰ أبيكِ بعدَ اليوم**»[٢].

١٩٥- أخبرناه عَلِيّ بن محمد الحنيني بمرو، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ معاذ، قال: حَدَّثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن عبد الله المالِيني، قال: حَدَّثنا بشير الكوسج، عن ثابت، عن أنس قال: لما ثقلَ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» ضَمَّتْهُ فاطِمَةُ إلىٰ صدرِها، ثُمَّ قالتْ: «وا كَرْبَ أَبَتَاهُ». فقالَ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: «**إِنَّه لا كَرْبَ علىٰ أبيكِ بعدَ اليوم**»[٣].

١٩٦- أخبرنا أبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بْنُ محمد البَغْدَادِيُّ بنيسابورَ، قال: حَدَّثنا أبو الزنباع: روح بن الفرج المصريُّ، قال: حَدَّثنا نصرُ بن حَمَّادٍ، قال: حَدَّثنا المباركُ بن فضالة[٤].

١٩٧- وحَدَّثَنا أبو بكر مُحَمَّدُ بْنُ أحمد بن بالوية، قال: حَدَّثنا أبو المثنىٰ معاذ بن المثنىٰ العنبري، قال: حَدَّثنا يَحْيَىٰ بن معين، قال: حَدَّثنا أبو النضر، قال: حَدَّثنا المبارك بن فضالة، قال: أخبرني ثابت، عن أنس، أنَّ فاطِمَةَ قالتْ وبَكَت، فقال رسولُ الله ﷺ: «**يا فاطِمَةُ! قد حَضَرَ مِنْ أبيكِ ما ليس اللهُ بتاركٍ أحدًا منه لموافاةِ يوم القيامة**»[٥].

---

(١) **حديث صحيح**: ومن هذا الوجه رواه أيضًا: ابن حبان برقم (٦٦١٣)، وأبو يعلىٰ برقم (٢٧٦٩)، والبزار برقم (٦٦٧٣). وفي سنده هنا: خلف بن محمد البخاري: سقط حديثه كما قال المؤلف! «لسان الميزان» (جـ ٢/ صـ ٤٠٤).

(٢) **حديث صحيح**: وقد تقدم تخريجه برقم (١٨٦).

(٣) **حديث صحيح**: وانظر ما قبله. وسنده هنا فيه: الحنيني: كذَّبه المؤلف نفسه كما في «لسان الميزان» (جـ ٤/ صـ ٣٥٨). وبشير الكوسج: قال ابن حبان في «مشاهير علماء الأمصار» (جـ١/ صـ١٩٥): أبو نصر من أهل مرو لا يصح لقيه ابن عمر، وقد رأىٰ عكرمة والحسن وجماعة من التابعين. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا؛ فهو مجهول العين!

(٤) **حديث حسن**: وسيأتي في الذي بعده تفصيل الكلام عليه. والسند هنا: ضعيف جدًّا: نصر بن حماد هو الوراق: متهم بالكذب.

(٥) **حديث حسن**: ورواه أيضًا: أحمد في «مسنده» (جـ ٣/ صـ ١٤١)، وابن ماجه برقم (١٦٢٩)، والترمذي في «الشمائل» برقم (٣٣٤)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (جـ ٢/ صـ ١٩١)، وابن عدي في «الكامل» (جـ ٤/ صـ ١٧٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (جـ ٨/ صـ ٣١٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» برقم (٩٣١٣)، وابن السني في

١٩٨- أخبرني أحمد بن مُحَمَّد بْن إسماعيل بن مهران، قال: حَدَّثني أبي، قال: حَدَّثنا أبو نعيم عبيد بن هشام، قال: حَدَّثنا عبيد الله بن عمر الرَّقِّي، عن معمر، عن الزُّهْرِيّ، عن أنس ﷺ أَنَّ النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» وهَبَ لفاطِمَةَ وصِيفًا، فقال: «**لا تَضْرِبيهِ؛ فإني رأيتُه يُصَلِّي، وإنِّي نُهيتُ عن ضَرْبِ المصَلِّينَ**»(١).

١٩٩- أخبرني عَلِيّ بن عمر الحافظ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مخلد العطار، قال: حَدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الصَّفَّارُ، قال: حَدَّثنا يزيد بن الحباب، قال: حَدَّثنا عثمان بن موهب مولىٰ بني هاشم قال: سمعتُ أنس بن مالك يقول: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» لفاطِمَةَ: «**ما يَمْنَعُكِ أنْ تَسْمَعِي ما أوصِيكِ بِهِ؛ أنْ تقولي إذا أصبحْتِ وإذا أمسَيْتِ: يا حَيُّ يا قَيُّومُ برحمتِكَ أستغيثُ، أصلِحْ لي شأني كُلَّهُ، ولا تَكِلْني إلىٰ نفسي طَرْفَةَ عَيْنٍ**»(٢).

=

«عمل اليوم والليلة» برقم (٥٦٣)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» برقم (٣٤٤١)، وابن الأعرابي في «معجمه» برقم (٢١٦٩)، وأبو الفضل في «حديث الزهري» برقم (٦٧٥)، والشجري في «الأمالي الخميسية» برقم (٢١٦٠)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» برقم (١٢١٦)، وابن أبي الفوارس في «الثالث من الفوائد المنتقاة» برقم (١٤١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (جـ ١٤/ صـ ٥) وقد صرح المبارك بن فضالة بالإخبار عند المؤلف؛ فأمنّا تدليسه؛ لكنه يسوي أيضًا، ولم يصرح بالإخبار بين ثابت وأنس؛ لكن تابعه: عبد الله بن الزبير: حدثنا ثابت به - كما هو عند ابن ماجه والترمذي وأبي نعيم وأبي يعلىٰ - ورواه البيهقي مرسلًا برقم (٣١٤٦) من طريق أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير عن مبارك به؛ فخالف كلًّا من: أبي النضر، وآدم؛ وأحمد بن عبد الجبار لا تُحتمل منه هذه المخالفة؛ لأنه خفيف الضبط. علىٰ أنه قد رواه: أبو حاتم الرازي في «الزهد» برقم (٧٥) فقال: أخبرنا هدبة قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال: كان النبي يمرض ويصح؛ فلما مرض مرضه الذي توفاه الله فيه قال: «**ما أرىٰ هذا إلا الذي ليس الله بتارك منه أحدًا لموافاة يوم القيامة**».

لكن الوصل زيادة من ثقتين؛ فلا شك في قبولها.

(١) حديث منكر: أبو نعيم عبيد بن هشام: ثقة؛ لكنه كان يتلقن ما ليس من حديثه؛ فالآفة منه؛ فإن المتن منكر؛ فالروايات الصحيحة دلت علىٰ أن فاطمة لم تأخذ غلامًا من السبي أصلًا؛ وقد مضىٰ سند موضوع لهذا المتن برقم (١٤٨) من وضع داود بن المحبر! لكن قد صح جزء الحديث الأخير «**نُهيتُ عن ضَرْبِ المصَلِّينَ**».

ومن هذا الطريق رواه أيضًا: السهمي في «تاريخ جرجان» (جـ ١/ صـ ٣٧٩).

(٢) **حديث صحيح**: ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ١/ صـ ٧٣٠)، والنسائي في «الكبرىٰ» (جـ ٦/ صـ ١٤٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم (٥٧٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» برقم (٧٦١)، وفي «الأسماء والصفات»

=

٢٠٠- أخبرني الحُسَيْن بن مُحَمَّدُ بْنُ أحمد بن الحُسَيْن الحافظ، أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكلابي بتنِّيس، قال: حَدَّثنا حمدون بن عيسىٰ، قال: حَدَّثنا يَحْيَىٰ بن سليمان الجعفي، قال: حَدَّثنا عباد بن عبد الصمد، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: جاءتْ فاطِمَةُ ومعَها الحسنُ، والحسينُ إلىٰ النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» في المرض الذي قبض فيه، فأكَبَّتْ عليه فاطِمَةُ، وألصَقَتْ صَدْرَها بصَدْرِهِ، وجَعَلَتْ تبكي، فقال النَّبِيُّ عليه الصلاة والسلام: «مَهْ يا فاطِمَةُ!» ونهاها عن البكاءِ، فانطلقَتْ إلىٰ البيتِ، فقال النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» وهو يستعبِرُ الدُّموعَ: «اللهُمَّ أهلَ بَيتِي، وأنا مُسْتَوْدِعُهُم كُلَّ مؤمنٍ» ثلاثَ مَرَّاتٍ[1].

= برقم (٢١٢)، والضياء في «الأحاديث المختارة» برقم (٢٣٣٠)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» برقم (٤٦٦)، وابن عدي في «الكامل» (جـ ٥/ صـ ٥٣٠)، والبزار في «مسنده» - البحر الزخار - برقم (٦٣٦٨). وصححه المؤلف علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وهو وهم منهما؛ لأن: عثمان وهو ابن عبد الله بن موهب: لم يخرج له الشيخان أصلًا؛ بل روىٰ له النسائي فقط؛ ثم هو: صالح الحديث كما قال أبو حاتم؛ فالسند حسن فقط. وقد وقفت علىٰ طريق أخرىٰ له عند الخطيب في «تاريخ بغداد» (جـ ١٦/ صـ ٤٤) فقال: أخبرني الأزهري، والتنوخي، قالا: حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال: حدثنا هارون بن الحسين بن سعيد بن موسىٰ النجاد، إملاء من حفظه في جوار أبي العباس بن سابور الدقاق، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن جحادة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله لابنته فاطمة: «**ما لي لا أسمعك بالغداة ولا العشي تقولين: يا حي، يا قيوم، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلىٰ نفسي؟**» تفرد برواية هذا الحديث هارون بن الحسين النجاد بإسناده، وكذا روىٰ عنه ابن الخلال فسمىٰ أباه الحسين، وأما ابن مخلد فسماه الحسن قلت: وهذا سند قوي؛ ولله الحمد؛ وبه يصح الحديث.

تنبيه: لم يتعرض شيخنا الألباني رحمه الله تعالىٰ لهذه الطريق أصلًا في «الصحيحة» برقم (٢٢٧)؛ ولهذا اكتفىٰ بتحسين الحديث.

(١) **حديث موضوع**: ورواه أيضًا: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ١٤/ صـ ١٧٠). وعزاه السيوطي لابن عساكر فقط؛ مما يدل علىٰ أنه لم يطلع علىٰ هذا الكتاب أصلًا! انظر «كنز العمال» (جـ ١٢/ صـ ١٠١). قلت: آفته: عباد بن عبد الصمد؛ فإنه كما قال البخاري: «منكر الحديث». وقال ابن أبي حاتم (٣/ ١/ ٨٢): «سألت أبي عنه؟ فقال: ضعيف الحديث جدًّا، منكر الحديث، لا أعرف له حديثًا صحيحًا». وقال ابن حبان (٢/ ١٧٠ - ١٧١): «منكر الحديث جدًّا، يروي عن أنس ما ليس من حديثه، وما أراه سمع منه، له عنه نسخة أكثرها موضوعة». ويحيىٰ بن سليمان الجعفي: صدوق يخطئ. والحسن البصري مدلس، وقد عنعنه. وحمدون بن عيسىٰ لم أقف له علىٰ ترجمة. =

٢٠١- حَدَّثَني عَلِيّ بن حمشاد العَدْلُ، قال: حَدَّثنا هشامُ بن عَلِيٍّ السيرافي، قال: حَدَّثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: حَدَّثنا عمَّارُ بن أبي عمار صاحبِ الزعفراني أبو هاشم، قال: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ مسلم بن عبيد الله، أنَّ أنسَ بن مالك حدَّثَه أن فاطِمَةَ جاءتْ بكسرةِ خبزٍ لرسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، فقال: «ما هذه الكِسْرَةُ؟» قالتْ: قُرْصٌ خَبَزْتُه، فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي حَتَّىٰ أتيتُكَ بِهذِهِ الكِسرَةِ، فقال: **«أمَا إنَّه أولُ طعامٍ دخلَ بطنَ أبيكَ منذ ثلاثةِ أيامٍ»**[(١)].

*** ومن رِوَايَة أبي سعيد الخدري صاحب رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»:**

٢٠٢- حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ صالح بن هانئ، قال: حَدَّثَنا الفَضْل بن محمد الشعراني، قال: حَدَّثنا كثير بن يَحْيَىٰ، قال: حَدَّثنا سعيد بن عبد الكريم وأبو عوانة، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن عبد الرحمن بن أبي ذئاب، قال: حدَّثنا عبدُ الله بن الحارث بن

=

ولعل الصواب: جبرون بن عيسىٰ: وقد ذكروه بالجيم كما في «المشتبه» (جـ ١/ صـ ٢٧٧)، و«الإكمال» (جـ ١/ صـ ١٦٣).
وذكره ابن حبان في «الثقات» (جـ ٨/ صـ ٢٨٨)، ثم ذكره في «المجروحين» (جـ ١/ صـ ٣٢٦) لكنه وثقه مع آخر.
وانظر «الأنساب» للسمعاني (جـ ٢/ صـ ٢٣٨) والتعليق عليه.

(١) **حديث ضعيف جدًّا**: مداره علىٰ: محمد بن مسلم بن عبيد الله، وهو مجهول العين، وقد استظهر شيخنا الألباني أنه هو نفسه الراسبي البصري. «الضعيفة» برقم (٤٨٧٣)؛ لكن فات شيخنا علة الإسناد الحقيقية وهي: شدة ضعف: عمار بن أبي عمار؛ فقد قال فيه البخاري: «فيه نظر» وهي تدل علىٰ شدة الضعف عنده، ووثقه ابن معين وابن حبان وأبو الوليد الطيالسي؛ وذكره العقيلي في «الضعفاء»، وجرحه - عندي - جرح مفسر؛ لأن عبارة البخاري تدل علىٰ أنه متهم؛ فالرجل واه علىٰ الصحيح، وقد اعتمد الذهبي توثيقه في «الكاشف» برقم (٣٩٩٥)! وتوسط الحافظ فقال: لا بأس به. «التقريب» برقم (٤٨٣٠). والحق أنه متروك الحديث؛ لشدة ضعفه.

ورواه أيضًا: البخاري في «التاريخ الكبير» (جـ ١/ صـ ١٢٨)، وابن أبي الدنيا في «الجوع» برقم (١٥)، وأحمد في «المسند» (جـ ٣/ صـ ٢١٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (جـ ٧/ صـ ٣١٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» برقم (٧٥٠)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (جـ ٧/ صـ ١٦٦)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» (جـ ١/ صـ ٤٠٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ٤/ صـ ١٢٢)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (جـ ٣/ صـ ٣٢٤)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» (صـ ٢٨٥، ٢٩٨).

وقال الهيثمي: (رواه أحمد والطبراني؛ ورجالها ثقات)! «مجمع الزوائد» (جـ ١٠/ صـ ٣١٢).

نوفلٍ، حَدَّثَني أبو سعيد الخُدريُّ ﷺ أنَّ رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» دخلَ علىٰ ابنتِه فاطِمَةَ، وابناها إلىٰ جانبِها، وعليٌّ نائمٌ، فاستَسقَىٰ الحسنُ، فأتىٰ ناقةً لهم فحَلَبَ منها، ثُمَّ جاءته منازعةُ الحسنِ أنْ يشربَ قبلَه حَتَّىٰ بَكَىٰ، فقال: «يشربُ أخوكَ ثُمَّ تشربُ»، فقالتْ فاطِمَةُ: كأنَّه أبرُّ عندَكَ منهُ. قال: «ما هوَ بأبَرَّ عندِي منه، وإنهما عندي بمنزلةٍ واحدةٍ، وإنكِ، وهما، وهذا المضطجعُ معي في مكانٍ واحدٍ يوم القيامةِ»[(١)].

* ومن رِوَايَة عبد الله بن عمرو بن العاص السَّهْمِيِّ صاحبِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّم»:

٢٠٣- أخبرنا عبد الله بن مُحَمَّد بْن إسحاق الخُزاعيُّ بمكةَ، قال: حَدَّثَنا أبو يَحْيَىٰ بن أبي مسرة، قال: حَدَّثَنا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: حَدَّثَنا حيوة وابن لَهِيعَةَ، قالا: أخذ ربيعةُ بن سيفٍ المعافريُّ عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنَّ رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» رآىٰ فاطِمَةَ ابنتَهُ، فقال لها: «مِنْ أينَ أقبَلْتِ يا فاطِمَةُ؟»، قالت: أقبلْتُ مِنْ وراءِ جنازَةِ هذا الرجلِ. فقال لها: «هل بلَغْتِ معهم الكُدَيَّ؟». قالت: لا؛ وكيف أبلُغُها وقد سمعتُ منكَ ما سمعْتُ. فقال لها النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»: «والذي نفسِي بيدِهِ؛ لو رأيتِ معَهُم الكُدي ما رأيتِ الجنةَ حَتَّىٰ يَراها جَدُّ أبيكِ»[(٢)].

---

(١) حديث ضعيف: ورواه من طريق المؤلف هنا: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ١٣/ صـ ٢٢٤) وفي (جـ ١٤/ صـ ١٦٤). وسنده لا يصح؛ فإن عبد الرحمن بن أبي ذئاب: ذكره ابن حبان في «الثقات» والبخاري في «التاريخ الكبير» كما في «تعجيل المنفعة» برقم (٦٢١)؛ وداود بن أبي عوف - وإن وثقه جماعة - لكنه شيعي غالي؛ فلا تقبل روايته في هذا الباب. وكثير بن يحيىٰ: ثقة؛ لكنه يتشيع أيضًا؛ إلا أنه قد توبع عند ابن عساكر.

وله شاهد من حديث علي: عند أحمد في «المسند» برقم (٧٩٢)، وفي «فضائل الصحابة» برقم (١١٨٣)، وفي «الأمالي» للمحاملي برقم (١٨٨)، وفي «تاريخ دمشق» (جـ ١٤/ صـ ١٦٣ - ١٦٤)؛ لكن في سنده: قيس بن الربيع، وهو سيئ الحفظ. وأبو المقدام هو: ثابت بن هرمز: ثقة، وليس هو أبو المقدام المتروك؛ فذاك: هشام بن زياد.

وكأن شعيبًا الأرناؤوط ظنه المتروك؛ فقال عن سنده: ضعيف جدًّا! «المسند» برقم (٧٩٢). ولحديث علي طريق أخرىٰ عند ابن عساكر (جـ ١٤/ صـ ١٦٢)، لكن في سنده: عمرو بن ثابت: رافضي متروك! وطريق ثالثة: (جـ ١٤/ صـ ١٦٤)؛ لكن فيه: خالد بن طليق، قال الدارقطني: ليس بالقوي. وفيه: السري بن خزيمة، ولم أقف له علىٰ جرح أو تعديل، وكذا شيخه وشيخ شيخه! فالإسناد ظلمات بعضها فوق بعض!

(٢) حديث منكر: ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ١/ صـ ٣٧٣ - ٣٧٤)، وأبو داود (٣١٢٣)، والنسائي في «الصغرىٰ» (٤/ ٢٧-٢٨)، وفي «الكبرىٰ» برقم (٢٠١٩)، وأحمد (٢/ ١٦٨ - ١٦٩، ٢٢٣)، وابن عبد الحكم في =

* ومن رِوَايَة فاطِمَة بنت الحُسَيْن بن عَلِيّ عن جَدَّتها فاطِمَةَ بنت رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»:

٢٠٤ - حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن أبي طالب، قال: حَدَّثَنا إسحاق بن منصور، قالا: حَدَّثَنا قيس بن الربيع، (ح).

٢٠٥- وحَدَّثَنا أبو العَبَّاس في موضع آخرَ، قال: حَدَّثَنا الربيعُ بن سليمان، قال: حَدَّثَنا أسدُ بن موسىٰ، قال: حَدَّثَنا قيس بن الربيع، قال: حَدَّثَني عبد الله بن الحسن، عن فاطِمَة بنت الحُسَيْن - وهي أمُّه - عن فاطِمَةَ الكُبرىٰ ﵂ أنَّ رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» كان إذا دخل المسجد قال: «**اللهُمَّ صلِّ علىٰ محمد وسلم، اللهُمَّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك**». وإذا خرجَ قال: «**اللهُمَّ صلِّ علىٰ محمد وسلم، اللهُمَّ اغفر**

=

«فتوح مصر» (صـ ٢٥٩)، والطحاوي في «المشكل» (١/ ١٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٤/ ٦٠، ٧٧-٧٨)، وابن حبان (جـ ٥/ رقم ٣١٦٧)، وابن الجوزىٰ في «العلل المتناهية» (٢/ ٩٠٣)، والبزار في «مسنده» برقم (٢٤٤٠)، والمزي في «تهذيب الكمال»: (جـ ٦/ صـ ١١٥). وقال الحاكم: علىٰ شرطهما! ووافقه الذهبي! مع أن الأخير قال في «مهذب البيهقي» (جـ ٣/ صـ ٤٨٤): «قلت: هذا منكر، تفرد به ربيعة، وقد غمزه البخاري وغيره بأنه صاحب مناكير»! وأما البوصيري فقد قال بعد أن عزاه لأبي يعلىٰ في «مسنده الكبير» - كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (جـ ٢/ صـ ١٥٢) -: «بإسناد حسن»! والمتن منكر في قوله: «**ما رأيتِ الجنةَ حَتَّىٰ يَراها جَدُّ أبيكِ**» فإن عبد المطلب مات كافرًا من جهة؛ ومن جهة أخرىٰ فإن زيارة القبور للنساء ليست معصية؛ فضلًا أن تكون كفرًا!! بل كثرة الزيارة لهن هو المنهي عنه في قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح الثابت: «**لعن الله زوارات القبور**» أي: كثيرات الزيارة لها؛ وعليه فاللفظ الآخر: «زائرات القبور» ضعيف لا يصح! وأما الدليل علىٰ جواز الزيارة - وهو قول جمهور أهل العلم - فهو ما أخرجه البخاري (٣/ ١٢٥، ١٤٨، و١٣/ ١٣٢ - فتح)، ومسلم (٦٢٦/ ١٥)، وأبو داود (٣١٢٤)، والنسائي في «السنن» (٤/ ٢٢)، وفي «عمل اليوم والليلة» (١٠٦٨)، وأحمد (٣/ ١٤٣)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (جـ٦/ رقم ٣٤٥٨، ٣٥٠٤)، والبيهقي (٤/ ٦٥ و١٠/ ١٠١)، والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٤٤٧) من طريق شعبة، عن ثابت، عن أنس قال: أتىٰ نبي الله ﷺ علىٰ امرأة تبكي علىٰ صبي لها، فقال لها: «**اتقي الله واصبري**». فقالت: وما تبالي أنت بمصيبتي؟!!. فقيل لها: هذا النبي ﷺ. فأتته فلم تجد علىٰ بابه بوابين، فقالت: يا رسول الله! لم أعرفك، فقال: «**إنما الصبر عند الصدمة الأولىٰ**».

ولهذا قال الحافظ في «الفتح» (٣/ ١٤٨): «وموضع الدلالة من الحديث أنه ﷺ لم ينكر علىٰ المرأة قعودها عند القبر، وتقريره حجة».

وانظر: «أحكام الجنائز» (صـ ١٨٠ - ١٨٧) لشيخنا المحدث الكبير محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالىٰ وإيانا.

لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك»[(١)].

وهكذا رواه عاصم بن سليمان الأحول، وروح بن القاسم العنزي، قال: حَدَّثنا سفيان الثوري وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وليث بن أبي سليم بن عبد الله بن الحُسَيْن عليهما السلام.

٢٠٦- أما حديث عاصم الأحول؛ فحَدَّثَناه: دعلج بن أحمد السجزي ببغداد، قال: حَدَّثَنا أحمد بن عَلِيّ بن مسلم الأبار، قال: حَدَّثَنا أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ بكار مولىٰ بني هاشم، قال: حَدَّثَنا حسان بن إبراهيم الكرماني، عن عاصم بن سليمان الأحول، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عَلِيّ بن أبي طالب، عن أمه فاطِمَة بنت الحُسَيْن بن عَلِيّ، عن أمها فاطِمَة بنت رسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، أن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» كان إذا دخل المسجد قال: «**السلام عليك أيها النَّبِيُّ ورحمة الله وبركاته، اللهُمَّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك**». وإذا خرجَ قال: «**السلام عليك ورحمة الله وبركاته، اللهُمَّ اغفر لي وافتح لي أبواب رزقك**»[(٢)].

٢٠٧- **وأما حديث روح بن القاسم فحَدَّثَناه**: أبو أحمد الحُسَيْن بن عَلِيّ التميمي، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إسحاق الإمام، قال: حَدَّثَنا يونس بن عبد الأعلىٰ، قال: أخبرنا ابن

---

(١) **حديث صحيح**: ورواه من هذا الوجه: أخرجه الترمذي في «السنن» برقم (٣١٤)، وابن ماجه برقم (٧٧١)، وأحمد (جـ ٦/ صـ ٢٨٢ – ٢٨٣)، وابن أبي شيبة (١/ ٢٩٨)، والطبراني في «الدعاء» (صـ١٥٠)، وفي «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٢٣)، وفي «المعجم الأوسط» (٦/ ٢١)، وعبد الرزاق (١/ ٤٢٥)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٧٢)، و(٦/ ٩٦)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (صـ١٠٥-١٠٦)، وأبو يعلىٰ (١٢/ ١٢١، و١٩٩)، وعبد الله بن أحمد في «العلل» (٢/ ٣٨١)، وعنه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٥٥)، وأبو يعلىٰ في «المعجم» برقم (٢٤).

والسند منقطع؛ لكنه حديث حسن لغيره؛ وهو صحيح من وجوه أخرىٰ؛ ولهذا قال الترمذي : (حديث حسن، وليس إسناده بمتصل؛ وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرىٰ، إنما عاشت بعد النبي ﷺ أشهرًا). وقد تتبع شيخنا الألباني ذلك كله في كتابه «الثمر المستطاب» (جـ ١/ صـ ٤٠٠ – ٤٠٤) فارجع إليه هناك – غير مأمور –.

(٢) **حديث صحيح بغير لفظ الخطاب**: فقد رواه: العقيلي في «الضعفاء» (جـ ١/ صـ ٢٥٥)، وابن عدي في «الكامل» (جـ ٢/ صـ ٣٧٢، ٣٧٣)، وأحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (جـ ٢/ صـ ٣٨١)، ثم قال عبد الله بن أحمد: «قال أبي: ليس هذا من حديث عاصم الأحول؛ هذا من حديث: ليث بن أبي سليم». وحسان هذا: صدوق يخطئ كما قال الحافظ.

وقد تقدم تخريج الحديث بغير لفظ الخطاب برقم (٢٠٣، ٢٠٤).

وهب، قال: حَدَّثَنِيهِ أبو سعيد التميمي، وهو شبيب بن سعيد، عن روح بن القاسم، عن أمِّهِ، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صلىٰ الله عليه «وآله وسلم»: قالت لها: إذا دخلْتِ المسجدَ، فصلِّي علىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، وقولي: «**اللهُمَّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك**»، وإذا خرجتِ: فصلِّي علىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، وقولي: «**اللهُمَّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك**»[١].

٢٠٨- وأمَّا حديثُ سفيانَ الثوريِّ؛ فحَدَّثَناه أبو عمرو عثمانُ بن أحمد الزاهد ببغداد، قال: حَدَّثَنا حنبلُ بن إسحاق بن حنبل، قال: حَدَّثَني عَلِيُّ بن عبدِ الله، قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بن مهدي يقولُ: سمعتُ سفيانَ الثوريَّ يقول: سألتُ عبدَ الله بن الحسنِ بن الحسن عن حديثِ فاطِمَةَ: «**إذا دخلَ أحدُكُم المسجدَ**»[٢]. فلَمْ يُصحِّحهُ لي.

٢٠٩- وأمَّا حديثُ عبدِ العزيز بن أبي سَلَمَةَ الماجِشُون: فأخبرني الحُسَيْنُ بن محمد الماسرجسي، قال: أخبرَنا مُحَمَّدُ بْنُ الصبح الصيداوي بصيدا، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إسماعيل البحتريُّ، قال: حَدَّثَني أبي، عن جدِّي، عن عبد العزيز بن عبد الله الماجِشُون، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطِمَة بنت الحُسَيْن، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، أن النَّبِيّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - كان إذا دخلَ المسجدَ قال: «اللهُمَّ صلِّ علىٰ محمد، وافتحْ لي أبوابَ فضلِكَ»[٣].

٢١٠- وأمَّا حديثُ عبد العزيز بن محمد الدراوردي: فحَدَّثَناهُ مُحَمَّدُ بْنُ صالح بن هانئ، قال: حَدَّثَنا الحسن بن سفيان النساء الشيباني، ومُحَمَّدُ بْنُ إسحاق الثقفي، قالا: حَدَّثَنا قتيبةُ بن سعيد، قال: حَدَّثَنا عبد العزيز بن محمد، عن عبد الله بن الحسن بن الحسنِ، عن أمِّهِ فاطِمَةَ بنت الحُسَيْنِ، أن النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، قال لابنتِهِ فاطِمَةَ - عَلَيْها السَّلامُ -: «**إذا دخلتِ المسجد فقولي: اللهُمَّ اغفرْ لي وسَهِّلْ لي أبواب رحمتِكَ، وإذا خرَجَتْ من المسجِدِ فقولي كذلك**». إلا أنَّه قال: «**وسهِّلْ لي أبوابَ رِزْقِكَ**»[٤]: رواه

(١) **حديث صحيح**: وقد تقدم برقم (٢٠٣، ٢٠٤).

(٢) **حديث صحيح**: وقد تقدم تخريجه برقم (٢٠٤، ٢٠٥).

(٣) **حديث صحيح**: وقد تقدم تخريجه برقم (٢٠٤، ٢٠٥).

(٤) **حديث صحيح**: وقد تقدم قريبًا؛ لكن قوله «سهل لي» شاذ؛ لتفرد الدراوردي: عبد العزيز بن محمد بها؛ وهو =

ليثُ بن أبي سليم، وإسماعيلُ ابن عُلَيَّة، عن راهبِ آلِ محمدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»: عبد الله بن الحسن عليهما السلام.

٢١١- أخبرنا أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الحافظُ، قال: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بْن يَحْيَىٰ؛ «ح»

٢١٢- وحَدَّثَنا أبو بكر أحمدُ بن إسحاق الفقيهُ، قال: أخبرنا أبو المثنىٰ، قال: حَدَّثَنا مسدَّدٌ، قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ بن إبراهيم، قال: أخبرنا ليث بن أبي سليم، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمِّه فاطِمَةَ بنت حسين، عن جدَّتِها فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ، قالت: «كان رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» إذا دخلَ المسجدَ صلَّىٰ علىٰ محمَّدٍ وسلَّم، ثُمَّ قال: «**اللهُمَّ اغفر لي ذنوبي، وافتحْ لي أبواب رحمتك**»، وإذا خرجَ صلَّىٰ علىٰ محمد وسلَّم، ثُمَّ قال: «**اللهُمَّ اغفرْ لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك**»[1].

قال إسماعيلُ: فلقِيتُ عبد الله بن الحسن فسألتُه عن هذا الحديث، فقال لي: كان النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» إذا دخلَ المسجدَ قال: «**ربِّ افتحْ لي أبوابَ رحمتك**». وإذا خرجَ قال: «**ربِّ افتح لي أبوابَ فضلك**»[2]: هكذا رواه الحسن بن صالح بن حي، وجرير بن عبد الحميد، وأبو حفص الأبار، وشريك بن عبد الله النخعي، والحارث بن نبهان، عن ليث بن أبي سليم.

٢١٣- **أمَّا حديثُ الحسنِ بن حي**: فحَدَّثَناهُ أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن أبي طالب، قال: حَدَّثَنا إسحاقُ بن منصور السلولي، قال: حَدَّثَنا الحسنُ بن صالح بن حي، عن ليث، عن عبد الله بن الحسن، عن فاطِمَةَ الصُّغرىٰ، عن فاطِمَةَ الكُبرىٰ، قالت: كان رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» إذا دخلَ المسجدَ صلَّىٰ علىٰ محمدٍ وسلَّم، ثُمَّ يقول: «**اللهُمَّ اغفر لي ذنوبي وافتحْ لي أبوابَ رحمتكَ**». وإذا خرجَ

=

خفيف الضبط لا تُحتمل منه المخالفة للثقات.

(١) حديث صحيح: وقد تقدم تخريجه والكلام عليه برقم (٢٠٤، ٢٠٥).

(٢) حديث صحيح: وقد تقدم.

صلَّىٰ علىٰ محمدٍ وسلَّم، ثُمَّ يقولُ: «**اللهُمَّ اغفرْ لي ذنوبي وافتحْ لي أبوابَ فضلِكَ**»(١).

٢١٤- وأمَّا حديثُ جريرِ بن عبد الحميد: فحَدَّثَنَاهُ أبو الفَضْل مُحَمَّدُ بْنُ إبراهيم المُزَكِّي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن سَلمةَ، قال: حَدَّثَنا إسحاقُ بن إبراهيم، قال: أخبرنا جريرٌ، عن ليث، عن عبد الله بن الحسن، عن فاطِمَةَ بنتِ الحُسَيْنِ، عن فاطِمَةَ الكبرىٰ، عن أبيها رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، قالت: كان ﷺ إذا دخلَ المسجدَ صلَّىٰ علىٰ النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ قال: «**اللهُمَّ اغفرْ لي ذنوبي، وافتحْ لي أبوابَ رحمتك**». وإذا خرجَ صلَّىٰ علىٰ النَّبيِّ ﷺ، وقال: «**اللهُمَّ اغفرْ لي ذنوبي، وافتحْ لي أبوابَ فضلِكَ**»(٢).

٢١٥- وأمَّا حديثُ أبي حفص الأبار: فحَدَّثَنَاهُ الحسنُ بن مُحَمَّدِ بْنِ إسحاق، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ رجاء السنديُّ، قال: حَدَّثَنا داود بن رشيد، قال: حَدَّثَنا أبو حفص الأبار، عن ليث بن أبي ليثٍ بن أبي سليم، عن عبد الله بن الحسن، عن أمِّهِ فاطِمَةَ الصُّغرىٰ، عن جدَّتِها فاطِمَةَ الكُبرىٰ رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» إذا دخلَ المسجدَ صلىٰ علىٰ النَّبيّ ﷺ، وقال(٣): «**اللهُمَّ اغفرْ لي ذنوبي، وافتَحْ لي أبوابَ رحمتِكَ**»، وإذا خرجَ صلَّىٰ علىٰ النَّبيِّ ﷺ، وقال: «**اللهَّمَ اغفرْ لي ذُنوبي، وافتَحْ لي أبوابَ فضلِكَ**»(٤).

٢١٦- وأما حديث شريك بن عبد الله النخعي: فأخبرناهُ أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ أحمد المحبوبي بمروَ، قال: حَدَّثَنا سعيدُ بن مسعود، قال: حَدَّثنا يزيدُ بن هارون، قال: أخبرنا شريكٌ، عن ليثٍ، عن عبد الله بن الحسن، عن فاطِمَةَ الصُّغْرَىٰ، عن فاطِمَةَ الكُبرىٰ، قالت: كان رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» إذا دخلَ المسجدَ صلَّىٰ علىٰ النَّبيِّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - وسلَّمَ، ثُمَّ قال: «**اللهُمَّ اغفرْ لي ذنوبي، وافتحْ لي أبوابَ رحمتكَ**»، وإذا خرجَ صلَّىٰ علىٰ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلَّمَ»، وقال: «اللهُمَّ اغفرْ لي ذُنوبي وافتحْ لي أبوابَ فضلكَ»(٥).

---

(١) **حديث صحيح**: وقد تقدم.

(٢) **حديث صحيح**: وقد تقدم برقم (٢٠٤، ٢٠٥).

(٣) في «الأصل»: «قال» والصواب ما أثبته.

(٤) **حديث صحيح**: وقد تقدم، فانظر ما قبله.

(٥) **حديث صحيح**: وقد تقدم.

٢١٧- **وأمَّا حديثُ الحارثِ بن نبهان**: فحَدَّثَناهُ أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثَنا بحر بن نصر بن سابق الخَوْلاني، قال: حَدَّثَنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرَني الحارثُ بن نبهان، عن ليثِ بن أبي سليم، عن عبد الله بن الحسن، عن أُمِّهِ فاطِمَةَ بنتِ الحُسَيْنِ، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» أنَّ رسول الله - عَلَيْهِ السَّلامُ - كان إذا دخلَ المسجدَ صلَّىٰ علىٰ النَّبِيِّ وسلَّمَ، ثُمَّ قال: «**اللهُمَّ اغفرْ لي ذُنوبي**[١] **وافتحْ لي أبوابَ رحمتِكَ**»، وإذا خرجَ صلَّىٰ علىٰ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - وسلَّمَ، وقال: «**اللهُمَّ اغفرْ لي ذنوبي وافتحْ لِيَ أبوابَ فضلِكَ**»[٢].

حَدِيثٌ آخَرُ: ٢١٨- أخبرنا أبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بْنُ محمد البَغْدَادِيُّ بنيسابورَ، قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ بن الحسنِ الإسكافِيُّ، قال: حَدَّثَنا زهيرُ بن عبَّادٍ، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ تمَّامٍ، قال: حَدَّثَنا جريرٌ، عن شيبة بن نعامة، عن فاطِمَةَ الصُّغرَىٰ - وهي بنتُ الحُسَيْنِ - عن فاطِمَةَ الكُبرَىٰ - وهي بنتُ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» - قالت: قال النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»: «**كُلُّ بَنِي أبٍ يَنْتَمُونَ إلىٰ عُصْبَةٍ غيرِ ولدِ فاطِمَةَ فإنِّي أنا أبوهُم، وأبوها، وعُصْبتُهم مَعْي**»[٣].

* **روايةُ صفيةَ بنتِ عبدِ المطلب، عن فاطِمَةَ** رضي الله عنها:

٢١٩- حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي دارمٍ الحافظُ بالكوفة، قال: حَدَّثَنا الحسنُ بن القاسم البَجَلي، قال: حَدَّثَنا عَلِيُّ بن إبراهيم بن المعلَّىٰ، قال: حَدَّثَنا عقيلُ بنُ مُحَمَّدِ بْنُ عبد الله بن

---

(١) ضرب الناسخ علىٰ قوله: «ذنوبي» من «الأصل» والصواب إثباتها.

(٢) حديث صحيح: وقد تقدم تخريجه برقم (٢٠٤، ٢٠٥).

وسنده هنا: ضعيف جدًّا من أجل: الحارث بن نبهان؛ فإنه متروك كما في «التقريب» برقم (١٠٥٤). وبحر بن نصر الخولاني: ثقة كما في «التقريب» برقم (٦٤٠).

(٣) حديث ضعيف: في سنده: شيبة بن نعامة، وهو ضعيف. ومن هذا الوجه رواه: ابن الجوزي في «الواهيات» برقم (٤١٨)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (جـ ١١/ صـ ٢٨٥)، وأورده الديلمي - دون سند - في «الفردوس» (جـ ٣/ صـ ٢٦٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» برقم (٢٦٣٢). ورواه الطبراني برقم (٢٦٣١) بلفظ: «**كُلُّ بني أُنْثَىٰ فإن عَصَبَتَهُمْ لأَبِيهِمْ ما خَلا وَلَدَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أنا عَصَبَتُهُمْ وأنا أَبُوهُمْ**» وشيخ الطبراني «الغلابي»: وضاع. وشيخه: بشر بن مهران: متروك.

ومن الغريب أن يكتفي الهيثمي بإعلاله بالمتروك وترك الوضاع! «مجمع الزوائد» (جـ ٤/ صـ ٢٢٤) و(جـ ٦/ صـ ٣٠١).

مُحَمَّدِ بْن عقيل، عن أبيه، عن جدِّهِ عبد الله بن مُحَمَّدِ بْنِ عقيل، عن جابر، عن صفيةَ بنتِ عبد المطَّلِب، أنَّ رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» لما مَرِضَ أقبلَتْ صفيَّةُ بنتُ عبد المطلب؛ فجلسَتْ عندَ فاطِمَةَ، ورسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» مُضْطَجِعٌ، فقالتْ لها صفيةُ: سَلِي أباكَ: كيفَ هوَ ذا يا بُنَيَّةُ؟ فقالتْ: يا أَبَتاهُ؛ كيفَ تَجِدُكَ؟ قال: «أَجِدُنِي صالحًا إنْ شاءَ اللهُ، إنَّ الحُمَّىٰ مِنْ فَيْحِ جهنَّم، فأَطْفِئُوها بالماءِ؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ»[١].

* ومن رِوَايَة أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ الخَثْعَمِيَّةِ، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله - عَلَيْهِ السَّلامُ -:

٢٢٠- أخبرني أحمد بن مُحَمَّد بْن إسماعيل بن مهران، قال: حَدَّثَنا أبي، قال حَدَّثَنا جَعْفَر بن مسافر، قال: حَدَّثَنا ابن أبي فديك، عن مُحَمَّد بْن موسىٰ بن أبي عبد الله، عن عون بن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بن أبي طالب - عَلَيْهِ السَّلامُ -، عن أُمِّهِ أُمِّ جَعْفَرٍ، عن جَدَّتِها، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» أنَّ رسولَ الله - عليه الصلاة والسلام - أتاها يومًا فقال: «أينَ ابناي - يعني - حَسَنًا وحُسينًا[٢]؟». فقالتْ: أَصْبَحا وليسَ في بيتنا شيءٌ يَذُوقُهُ ذائقٌ، فذهَبَ بِهِما إلىٰ اليهوديِّ، فتَوَجَّهَ إليه رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، فوجدَهُما يلعبانِ في مَشْرَبَةٍ بينَ أيدِيهما فَضْلٌ مِنْ تَمْرٍ، فقال: «يا عَلِيُّ؛ ألا تَقْلب ابني قَبْلَ أنْ يَشْتَدَّ عليهما الحَرُّ؟». فقال عَلِيٌّ: أصبَحْنَا وليسَ في بيتِنا شيءٌ، فَلَوْ جَلَسْتَ حَتَّىٰ أجْمَعَ لفاطِمَةَ تَمَراتٍ؛ فجلسَ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، وعليٌّ يَنْزِعُ لليهوديِّ كُلَّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ، حَتَّىٰ اجتمعَ له شيءٌ مِنْ تَمْرٍ، فجعلَهُ في حِجْرِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ، فجَعَلَ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، يأخُذُ أحدَهُما وعليٌّ الآخَرَ حَتَّىٰ أقْلَبهما[٣].

---

(١) **حديث موضوع بهذا السند والمتن**: شيخ المؤلف: أبو بكر بن أبي دارم وضاع، وقد سبق بيان حاله في الأحاديث رقم (١٢، ٢٢، ٣١، ٥٩، ٩٦، ٩٨). وقد صح قوله: «**إن الحمىٰ من فيح جهنم؛ فأطفئوها بالماء**»: متفق عليه. كما صح قوله: «**إن الله وتر يحب الوتر**»: متفق عليه أيضًا.

(٢) في «**الأصل**»: «**أين ابني حسنًا وحسينًا**» وما أثبته موافق لمصادر التخريج.

(٣) **حديث ضعيف**: ورواه المؤلف في «المستدرك» (جـ ٣/ صـ ١٨٠)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» برقم (١٩٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (جـ ٢٢/ صـ ٤٢٢)، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني وإسناده حسن»! «المجمع» (جـ ١٠/ صـ ٣١٦).

=

٢٢١- وبإسناده عن عَون بن محمد، عن أُمِّهِ، عن جَدَّتِها قالَتْ: «جُهِّزَتْ جَدَّتُك إلىٰ جَدِّك عَلِيٍّ - عليهما السلام - وما كانَ حَشْوُ وسَادَتِهما وفراشهما إلا لِيفًا، ولقد أَوْلَمَ لفاطِمَةَ؛ فما كانتْ وَليمةٌ في ذلكَ الزمانِ أفضلُ مِنْ وَلِيمَتِهِ؛ رَهَنَ دِرْعَهُ عندَ يهوديٍّ بِشَطْرِ شَعِيرٍ»[١].

*** ومن رِوَايَة أبي فاخِتَةَ: صاحب رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّم»:**

٢٢٢- أخبرنا أبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بْنُ محمد البَغْدَادِيُّ بنيسابور، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إسحاق بن إبراهيم بن حوثي الصَّنْعَانِيُّ، قال: حَدَّثَنا أبي، قال: حَدَّثَنا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، عن هشام، عن مُحَمَّدِ بْنِ عمارة، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه ثابت بن المقدام، عن أبي فاختة، قال: كان النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» وعليٌّ، وفاطِمَةُ، والحسنُ، والحسينُ رضوان الله عليهم أجمعين في بيتٍ، فاسْتَسْقَا الحسنُ، فقامَ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» في جَوْفِ الليلِ يَسْقِيهِ، فَتناوَلَهُ حسينٌ، فَأَبَىٰ رسولُ الله - عَلَيْهِ السَّلامُ - أَنْ يَسْقِيَهُ، فقالتْ فاطِمَةُ: يا رسولَ الله! كأنَّ حَسَنًا أحبُّ إليكَ مِن حُسينٍ؟ قالَ: «**لا، ولكنَّهُ اسْتَسْقَا مِنْ قَبْلِهِ**»، ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»: «**يا فاطِمَةُ؛ أنا وأنتِ وهذانِ، وهذا الرَّاقِد - لِعَلِيٍّ - في مَقامٍ واحدٍ يومَ القيامةِ**»[٢].

=

قلت: عون بن محمد وأمه كلاهما: مجهول الحال.

(١) **حديث صحيح بغير هذا اللفظ**: فأما تجهيز فاطمة فصح من وجه آخر، وأما الدرع فقصته مختلفة عما ها هنا. وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير وفيه عون بن محمد بن الحنفية ولم أجد من ترجمه»! «المجمع» (جـ ٤/ صـ ٥٠)؛ هذا وهو نفسه الذي قال عن سند الحديث الماضي قبل هذا «إسناده حسن»! مع أن فيه: «عون بن محمد بن الحنفية» نفسه! قلت: هو في «كبير الطبراني» برقم (٣٨٣). وعون هذا مترجم في «الثقات» لابن حبان (جـ ٧/ صـ ٢٧٩). واللفظ الصحيح للتجهيز هو: «جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميلة ووسادة أدم حشوها ليف» وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» لشيخنا الألباني برقم (٣٣٠١). أما الدرع فخبره الصحيح: «وعن عائشة ﵂ قالت: توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعًا من شعير» رواه البخاري ومسلم والترمذي. وانظر «صحيح الترغيب» برقم (٣٢٩٥).

(٢) **حديث ضعيف**: وقد تقدم تخريجه والكلام علىٰ سنده برقم (١٩٦، ١٩٧).

* ومن رِوَايَةِ عبدِ الله بن عمرَ بنِ الخطَّابِ، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّم»:

٢٢٣- أخبرَنا حمزةُ بنُ العَبَّاس العقبي ببغداد، قال: حَدَّثَنا العَبَّاس بن محمد الدوريُّ، قال: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بن حمَّاد، قال: حَدَّثَنا أبو عوانة، عن العلاء بن المسيب، عن إبراهيمَ بن قُعَيْسٍ، عن نافع، عن ابن عمر، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» كان إذا خرَجَ في سَفَرٍ كان آخر عهدِهِ بفاطِمَةَ، وإذا رجعَ كان أَوَّلُ عهده بفاطِمَةَ، وإنَّه خرجَ في غزوةٍ، فلما قَدِمَ من سَفَرٍ ومعه عَلِيٌّ، تَهَيَّأَتْ لأبيها وزوجِها، واشتَرَتْ دِرْعًا وصَبَغَتْهُ بزَعْفرانٍ، وأَلْقَتْ في بَيْتِها بِسَاطًا، فأتاها النَّبِيُّ - عليه الصلاةُ والسلامُ - فلما رأىٰ ذلكَ رجعَ فأتَىٰ المسجدَ وَقَعَدَ فيه، فأرسَلَتْ فاطِمَةُ إلىٰ بلالٍ، وقالتْ: اذهبْ إلىٰ أبي فاسْأَلْهُ: ما رَدَّهُ عنِّي؟ فأتَىٰ بلالٌ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» فأخبَرَهُ، ثُمَّ أخبرَ فاطِمَةَ أَنَّه كَرِهَ ذلكَ، فقامَتْ ووضَعَتِ الثَّوْبَينِ عنها، ورفَعَتِ البِساطَ، فأتاهُ بلالٌ فأخبَرَهُ، فجاءَ حَتَّىٰ دخلَ عليها، فاعْتَنَقَها، وقال: «هكذا كُونِي فِداكِ أبي وأُمِّي»[١].

* ومن رِوَايَة عبدِ الله بن مسعود، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»:

٢٢٤- أخبرني الحُسَيْنُ بن محمد الحافظُ، قال: أخبرنا غسان بن عبد الله القلزميُّ بالقُلْزمِ، قال: حَدَّثَنا أبو عمران موسىٰ بن عمرو، قال: حَدَّثَنا نصرُ بن عمَّار، قال: حَدَّثَنا خالدُ بن عمرو الكوفيُّ، قال: حَدَّثَنا عُبيد الله بن موسىٰ، عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: أصابَتْ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيه «وآله وسلم» صبيحة عرسها رِعْدَةٌ، فقال لها رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: «يا فاطِمَةُ؛ قَدْ زَوَّجْتُكِ سَيِّدًا أَمِينًا في الدنيا والآخرةِ، وإنَّه لـمِنَ الصَّالحينَ»[٢].

* ومن رِوَايَة أبي الطُّفَيلِ: عامِرِ بنِ واثِلَةَ، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»:

---

(١) حديث ضعيف: وقد تقدم بيان ذلك برقم (٢).

(٢) حديث موضوع: وقد تقدم تخريجه برقم (١٣٢). والسند هنا موضوع أيضًا: خالد بن عمرو الكوفي: وضاع كذاب! واسمه: خالد بن عمرو بن محمد الأموي الكوفي: قال أحمد بن حنبل: ليس بثقة. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال صالح جزرة: كان يضع الحديث. انظر «تاريخ الإسلام» للذهبي و«تهذيب التهذيب» وغيرهما.

٢٢٥- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: أخبرَنا أحمدُ بن عبدِ الجبار، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فضيل، عن الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل، قال: جاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» إلىٰ أبي بكر، فقالت: يا خليفةَ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»: أنتَ وَرِثتَهُ، أمْ أهلُه؟ فقال: لا؛ بَلْ أهْلُه. قالت: فما بالُ الخُمْس؟» قال: إني سَمِعْتُ رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» يقول: «**إنَّ الله إذا أطعمَ نبيًّا طُعْمَةً، ثُمَّ قبَضَه كانت للذي يَلِي بعدَه**». فلَّما وَلِيتُ رأيتُ أنْ أَرُدَّهُ علىٰ المسلمين، فقالت فاطِمَةُ: أنتَ وَرَسُولُ الله أعلمُ. ثُمَّ رَجَعَتْ[(١)].

---

(١) حديث حسن: وقد تقدم برقم (١٥٣). وفي سند هذه القصة: الوليد بن جميع: وهو شيعي؛ لكنه لا يروي ما يؤيد بدعته هنا؛ بل لعله يروي ما هو ضده! ثم هو متكلم في حفظه؛ فحديثه حسن إذا لم يخالف؛ علىٰ أن له شاهدًا أورده شيخنا في «الإرواء» (جـ ٥/ صـ ٧٦) فقال:

«**قلت**: وقد وجدت للحديث شاهدًا من رواية سعد بن تميم - وكانت له صحبة - قال: قلت: يارسول الله! ما للخليفة من بعدك؟ قال: «**مثل الذي لي إذا عدل في الحكم وقسط في القسط ورحم ذا الرحم فخفف؛ فمن فعل غير ذلك فليس مني ولست منه**». يريد الطاعة في الطاعة والمعصية في المعصية. أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٧)، وتمام في «الفوائد» (ق ١٧٥/ ١)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (صـ ٤٥٠ - ٤٥١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٣٨/ ١ و١٠/ ٢٤/ ٢ و١١/ ٣٧/ ٢)، من طرق عن سليمان بن عبد الرحمن ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر وغيره أنهما سمعا بلال بن سعد يحدث عن أبيه سعد به. والسياق لتمام. قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات والحديث أورده الهيثمي في «باب فيما للإمام من بيت المال» من «المجمع» (٥/ ٢٣١ - ٢٣٢) دون قوله: «**فخفف...**» وهي رواية البخاري ثم قال: «رواه الطبراني ورجاله ثقات». ثم وجدت له شاهدًا آخر قريبًا من اللفظ الأول؛ ولكنه واه: رواه حماد بن سلمة عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن أم هانئ: أن فاطمة رضي الله عنها قالت: يا أبا بكر من يرثك إذا مت؟ قال: ولدي وأهلي. قالت: **فما لك** ترث النبي ﷺ دوني؟ قال: يا ابنة رسول الله ﷺ ما ورثت أباك دارًا ولا ذهبًا ولا غلامًا. قالت: ولا سهم الله عز وجل الذي جعله لنا وصافيتنا التي بيدك؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما هي طعمة أطعمنيها الله عز وجل فإذا مت كانت بين المسلمين**». أخرجه الطحاوي (٢/ ١٨٢، ١٨٣). قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًّا آفته الكلبي فإنه كذاب». انتهىٰ.

قلت: وسيأتي هذا الشاهد المكذوب الذي أورده شيخنا برقم (٢٢٢).

ثم إن الحافظ ابن كثير قد قال في بيان وجه هذه القصة كلامًا جيدًا أنقله بتمامه للفائدة

قال رحمه الله في «تاريخه» (جـ ٥/ صـ ٢٦٩: «ففي لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة ولعله روي بمعنىٰ ما فهم بعض الرواة؛ وفيهم من فيه تشيع فليعلم ذلك. وأحسن ما فيه قولها: «أنت وما سمعت من رسول الله ﷺ». وهذا هو الصواب =

* ومن رِوَايَةِ أُمِّ هانئٍ بنتِ أبي طالبٍ، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»:

٢٢٦- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثَنا الربيعُ بن سليمان، قال: حَدَّثَنا أسدُ بنُ موسىٰ، قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عيَّاش، قال: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ السائب الكَلْبيِّ، عن أبي صالح، عن أم هانئ بنت أبي طالب، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» قالت: دخلتُ علىٰ أبي بكر حِينَ استُخْلِفَ، فقلتُ: يا أبا بكر! أرأيتَ لَوْ أنَّكَ مِتَّ؛ مَنْ يَرِثُكَ؟ قال: وَلَدِي وأَهْلِي. فقلتُ: فما بالُكَ تَرِثُ رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» دُونَ وَلَدِهِ وأَهْلِهِ؟. قال: ما فعلتُ يا بنتَ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم». قالتْ: «قلتُ: بَلَىٰ؛ قَدْ عَمَدْتَ إلىٰ «فَدَكَ»، وقد كانتْ صافيةَ رسولِ الله فأخَذْتَها، وعَمَدْتَ إلىٰ سَهْمٍ أَنْزَلَهُ[1] اللهُ مِنَ السماءِ فرفعتَها. قال: يا ابنةَ رسولِ الله لَمْ أَفْعَلْ، حَدَّثَني رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»: «**أنَّ اللهَ تعالىٰ يُطْعِمُ النَّبِيَّ الطُّعْمَةَ ما دامَ حَيًّا، فإذا قَبضَهُ دَفعَهُ إلىٰ مَنْ يَلِي أمْرَهُ**». قالتْ: أنتَ ورَسولُ الله أعلمُ، ما أَسْأَلُكَهُ بَعْدَ مَجْلِسي هذا[2].

* ومِنْ رِوَايَةِ حابسِ بن سعدٍ الطائيِّ، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»:

٢٢٧- أخبرَنِي أبو عَلِيّ الحُسَيْنِ بن محمد الحافظُ، قال: أخبرَنا عُبيد الله بن رجاء، قال: حَدَّثَنا العَبَّاس بن الخليل، قال: حَدَّثَنا نَصْرُ بن خزيمة، عن أبيه، عن نصرِ بن علقمةَ، عن أخيه، عن ابن عائذ، قال: قال[3] حابس بن سعد: «أخبرَتْني فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» أنَّها رأتْ في المنام أنَّها نَكَحَتْ أبا بكر، ونكحَ عَلِيٌّ أسماءَ بنتَ عُمَيس، وكانت أسماءُ بنت عُميسٍ تحتَ أبي بكر، فتُوفِيَ أبو بكر، وتُوفِّيَتْ

=

والمظنون بها واللائق بأمرها وسيادتها وعلمها ودينها ﵂؛ وكأنها سألته بعد هذا أن يجعل زوجها ناظرًا علىٰ هذه الصدقة؛ فلم يجبها إلىٰ ذلك؛ لما قدمناه؛ فعتبت عليه بسبب ذلك وهي إمرأة من بنات آدم: تأسف كما يأسفون؛ وليست بواجبة العصمة؛ مع وجود نص رسول الله ﷺ ومخالفة أبي بكر الصديق ﵁. وقد روينا عن أبي بكر ﵁ أنه ترضىٰ فاطمة وتلاينها قبل موتها فرضيت ﵂».

(١) في «الأصل»: «أنزلها».

(٢) **حديث حسن**: وقد تقدم بيانه برقم (١٥٣)، وانظر ما قبله. وسنده هنا فيه: الكلبي واسمه: محمد بن السائب وهو كذاب وضاع!

(٣) في «الأصل»: «وقال» والتصويب من «تاريخ دمشق».

فاطِمَةُ - عَلَيْها السَّلامُ - ونَكَحَ عَلِيٌّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - أسماءَ»[١]:

* ومن رِوَايَةِ زَينبَ بنتِ عَلِيّ عليهِ السلامُ، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، ولم تَسْمَعْ منها:

٢٢٨- حَدَّثَنا خَلَفُ بنُ محمَّدٍ البخاريُّ قال: حَدَّثَنا صالحُ بن مُحَمَّدِ بْنِ حبيب الحافظُ، قال: حَدَّثَنا أبو سعيدٍ الأشَجُّ، قال: حَدَّثَنا تَلِيدُ[٢] بن سليمان، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن مُحَمَّدِ بْنِ عمرو الهاشمي، عن زينب بنت عَلِيّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قالت: نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» إلىٰ عَلِيٍّ فقال: «هذا في الجنَّةِ، وزُمَرٌ مِنْ[٣] شِيعَتِهِ: قَومٌ لهم نَبْزٌ؛ يُقالُ لَهُمُ الرَّافِضَةُ، مَنْ لَقِيَهُم فَلْيَقْتُلْهُم؛ فإنَّهم مُشْرِكُونَ»[٤].

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** نصر بن علقمة، وأخوه: محفوظ بن علقمة كلاهما ثقة عند دحيم، والأول وثقه ابن معين أيضًا، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات». وبعد كل هذا قال الحافظ عنه: صدوق!. وأما أخوه الذي وثقه دحيم وابن حبان؛ فقد قال عنه: مقبول! والصواب أن كليهما: ثقة؛ لكن العلة في: خزيمة بن علقمة: والد نصر بن خزيمة؛ فهو مجهول لم أقف له علىٰ ترجمة! وابن عائذ هو: عبد الرحمن بن عائذ: وثقه النسائي؛ وقال الذهبي: «كان ثقة، طلابةً للعلم». «سير النبلاء» (جـ ٤/ صـ ٤٨٨). ثم الظاهر أن ابن عائذ لم يدرك حابسًا؛ فقد كان يرسل كثيرًا. قال محمد بن أبي حاتم، وغيره: «أحاديثه مراسيل» قال الذهبي معلقًا: «يعني أنه يرسل عمن لم يلقه كعوائد الشاميين، وإنما اعتنوا بالإسناد لما سكن فيهم الزهري ونحوه».

والخبر رواه أيضًا: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ١١/ صـ ٣٤٨). ثم إن حابس اليماني هذا قال عنه الدارقطني: «مجهول متروك» كما هو في سؤال البرقاني له في «تاريخ دمشق»؛ وعليه فالسند ضعيف جدًّا.

(٢) في «**الأصل**»: «تيد»! والتصويب من كتب الرجال.

(٣) غير موجودة في «الأصل» والسياق يقتضيها.

(٤) **حديث موضوع إلا ذكر الروافض فإنه حسن بمجموع الطرق والشواهد:** تليد: كذاب! وشيخ المؤلف: خلف بن محمد البخاري: سقط حديثه كما قال المؤلف.

انظر «لسان الميزان» (جـ ٢/ صـ ٤٠٤). وأبو الجحاف: شيعي غال في التشيع. وصالح بن محمد هو ابن عمرو بن حبيب المعروف بصالح جزرة: إمام حافظ من أئمة هذا الشأن. وأبو سعيد الأشج هو: عبد الله بن سعيد الكندي: ثقة. ومن طريق هذا الكذاب - أعني: تليد بن سليمان - رواه: ابن عدي في «الكامل» (جـ ٣/ صـ ٨٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جـ ٤٢/ ٣٣٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (٢٥٥)، والخطيب البغدادي =

قال الأَشَجُّ: «سألتُ أبا طاهرٍ العَلَويَّ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمرٍو الهاشميِّ، فقال: هو مُحَمَّدُ بْنُ عَمرو بنِ الحسنِ بن عَلِيٍّ».

* ومن رِوَايَة فاطِمَةَ بنت عليٍّ - وهي الوُسْطَىٰ - عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»، ولم تَسْمَعْ منها؛ لأنَّ عليًّا - عَلَيْهِ السَّلامُ - لم يكنْ له ولدٌ من غير فاطِمَةَ الكُبرىٰ إلىٰ أنْ تُوفيَتْ رضي الله عنها.

٢٢٩- أخبرنا أبو النضر مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يوسف الفقيه بالطابران، قال: حَدَّثَنا أبو سعيدٍ عُبيد بن كثير بن عبد الواحد العامري، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مروان القصار، قال: حَدَّثَنا زيدُ بن المعدل النمريُّ، قال: حَدَّثَنا أبانُ بن عثمان البَجَليُّ، قال: حَدَّثَني سليمانُ بن أبي المغيرة، عن فاطِمَةَ بنت الحُسَيْن بن عَلِيٍّ - وهي الصُّغرىٰ - عن فاطِمَةَ بنتِ

=

في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (جـ ١/ صـ ٥١)، وابن حبان في «المجروحين» (جـ ١/ صـ ٢٠٥)، وأبو يعلىٰ في «المسند» برقم (٦٧٤٩).

وله شاهد من حديث أم سلمة: أورده شيخنا في «الضعيفة» برقم (٥٥٩٠) وحكم بوضعه من أجل: سوار بن مصعب؛ فإنه روىٰ عن عطية الموضوعات كما قال المؤلف - أعني الحاكم - وهو يروي في هذا السند عن عطية العوفي نفسه؛ وهذا الأخير شيعي ضعيف الحديث. وفيه: الفضل بن غانم وهو قريب من الأول في الحكم. ثم إن سوار بن مصعب هذا اضطرب في إسناده كما ذكر شيخنا رحمه الله تعالىٰ هناك.

وله شاهد آخر أورده شيخنا في «الضعيفة» أيضًا من حديث علي؛ وفيه: أبو جناب الكلبي: وهو ضعيف لكثرة تدليسه، وشيخه مجهول.

وله شاهد ثالث من حديث ابن عباس: وهو ضعيف: كما بين شيخنا في «الضعيفة» برقم (٦٢٧٦). ولم ير شيخنا الألباني رحمه الله تقوية الحديث بهذه الطرق والشواهد؛ لأن أكثرها شديد الضعف؛ بل وموضوع؛ إلا أني أرىٰ - والله أعلم - أن الإخبار بالرافضة له أصل بمجموع الشواهد والطرق التي لم يشتد ضعفها؛ ومنها طرق لم يتعرض لها شيخنا أصلًا منها ما رواه الآجري في «الشريعة» برقم (١٩٣٢) من حديث ابن عمر؛ لكن فيه: يحيىٰ بن سابق، وهو ممن يروي الموضوعات! وما رواه الآجري أيضًا برقم (١٩٣٤) من حديث فاطمة؛ لكن فيه: زياد بن المنذر أبو الجارود الأعمىٰ: كذاب! وما رواه برقم (١٩٣٦) من حديث علي؛ لكن فيه: محمد بن سعيد الأحول؛ ولم أقف له علىٰ جرح أو تعديل! فهذه الشواهد والطرق لم يذكرها شيخنا؛ وهي لا تفيد في تقوية الحديث؛ إلا الأخير؛ فلعله يقال بعد هذا: إن الحديث بذكر الرافضة والإخبار عنهم: حسن بمجموع طرقه وشواهده.

ثم رأيت صاحب كتاب: «إيثار الحق علىٰ الخلق» (جـ ١/ صـ ٣٨٣) مال إلىٰ تقويته أيضًا.

عَلِيٍّ بن أبي طالبٍ - وهي الوُسْطَىٰ - عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم» قالت: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وآله وسلم»: «إنَّ نَفْسَ المؤمنِ تَخرُجُ كالرَّشْحِ، وإنَّ نَفْسَ الكافرِ تَخرُجُ مِنْ شِدْقِهِ كما تَخرُجُ نفْسُ الحِمارِ»[(١)].

* ومِن رِوَايَةِ عَمرو بنِ الشَّرِيدِ بن سُوَيدٍ، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) **حديث صحيح**: وسنده هنا ضعيف جدًّا من أجل: عبيد بن كثير بن عبد الواحد وهو التمار. قال الدارقطني وغيره: متروك الحديث. ومحمد بن مروان القصار وشيخه: زيد بن المعدل: لم أقف لهما علىٰ جرح أو تعديل. ثم هو منقطع بين فاطمة الصغرىٰ وفاطمة الكبرىٰ.

وشيخ الحاكم هو: الطوسي الحافظ، قال عنه الحاكِم: «رحَلْتُ إِلَيْهِ إِلَىٰ طُوس مَرَّتين، وَسأَلْتُه: مَتَىٰ تتفرَّغ للتَّصْنيف مَعَ هَذِهِ الفتَاوَىٰ الكثيرَة؟ فَقَالَ: جَزَّأتُ اللَّيْل أثلاثًا: فثُلُثٌ أُصنِّف، وثُلُث أَنَام، وثُلُث أَقْرَأُ القُرْآنَ.

قَالَ: وَكَانَ إِمَامًا عَابدًا، بارعَ الأَدَب، مَا رَأَيْتُ فِي مَشَايِخِي أحسنَ صَلاَةً مِنْهُ، وَكَانَ يَصُوْمُ الدَّهْر وَيقومُ وَيتصدَّق بِمَا فَضَل مِنْ قُوته.

أما متن الحديث فقد صح عن ابن مسعود مرفوعًا: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إلا الله؛ فإن نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ رَشْحًا وَنَفس الْكَافِرِ تَخْرُجُ من شِدْقِهِ كما تَخْرُجُ نَفْسُ الْحِمَارِ»: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (جـ١٠/ صـ١٨٩).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (جـ٢/ صـ٣٢٣): «رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن».

واكتفىٰ شيخنا بتحسين سنده في «الصحيحة» برقم (٢١٥١) بسبب عاصم بن أبي النجود؛ فإنه خفيف الضبط. إلا أن الحديث بجزئه الأخير قد صح موقوفًا عن ابن مسعود عند: ابن أبي شيبة في «المصنف» (جـ٣/ صـ٢٤٨)، وكذا عند عبد الرزاق في «المصنف» برقم (٦٧٧٢)، والبيهقي في «الشعب» (جـ٧/ صـ٢٥٥) كلهم من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود موقوفًا بإسناد صحيح؛ وله حكم الرفع؛ فهو مما لا يقال بالرأي كما هو ظاهر.

ورواه الطبراني في«الكبير» (جـ١٠/ صـ٩٠)، وفي «الأوسط» (جـ٦/ صـ٩٤)، والشاشي في «مسنده» برقم (٣٢٩، ٣٣١) مرفوعًا بسند لا يصح.

وقال الدارقطني في «العلل» (٥/ ١٤٣): «يرويه أبو معاوية ووكيع وابن عيينة ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله موقوفًا، ورواه القاسم بن مطيب: كوفي ثقة، عن الأعمش بهذا الإسناد مرفوعًا، ورفعه حسام بن مصك عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أيضًا والموقوف أصح». قلت: وقد بينا أن له حكم الرفع.

أما جزء الحديث الأول «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إلا الله» فقد صح عند مسلم وغيره؛ فالحديث الذي أورده شيخنا في «الصحيحة» - كما ذكرنا - من حقه أن يكون صحيحًا.

«وَآلِهِ وَسَلَّمَ»:

٢٣٠- أخبرنا أبو جعْفرٍ البَغْدادِيُّ، قال: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ بيانٍ المصريُّ، قال: حَدَّثَنا زهيرُ بن عبَّاد، قال: حَدَّثَنا أبو بكر بن شُعَيْبٍ، عن مالك بن أنس، عن الزُّهْرِيّ، عن عمرو بن الشَّرِيدِ، عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قالت: قالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: «مَنْ تَخَتَّمَ بالعَقِيقِ الأحمرِ لم يزَلْ يَرَىٰ خيرًا»[(١)].

* **ومِنْ رِوَايَةِ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ، عن فاطِمَةَ بنتِ المصطفَىٰ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»:**

٢٣١- حَدَّثَني أبو عبدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاس الشهيدُ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بن مُحَمَّدِ بْنِ رزين، قال: حَدَّثَنا عَلِيُّ بن خَشْرَم، قال: حَدَّثَنا عيسىٰ بن يونس، عن أبي بكرٍ، عن راشدِ بن سعد، عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه، أنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قال لفاطِمَةَ - عَلَيْها السَّلامُ -: «**إنَّ ابنَ عمِّكِ خَطَبَكِ إليَّ، ولَسْتُ بمُنكِحِكِ إلا برضًا منكِ، وأنا بينَ يديكِ، فإنْ كرِهْتِ فاغْمِزِيني بأُصبعِكِ**». فَلَمْ تَغْمِزْهُ[(٢)].

* **روايةٌ لِزَيدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ عليهم السلام، عمَّنْ حَدَّثه عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»:**

٢٣٢- حَدَّثَنا أبو العَبَّاس مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إسحاق الصَّنْعَانِيُّ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بنُ عمرَ الوكيعيُّ، قال: حَدَّثَنا أصبغُ بن زيد الواسِطِيّ، عن سعيد بن راشد، عن زيدِ بن عَلِيّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ

---

(١) **حديث موضوع**: المتهم بوضعه: أبو بكر بن شعيب؛ قال ابن حبان: يروي عن مالك ما ليس من حديثه؛ ثم رواه بسنده في «المجروحين» (جـ ٣/ صـ ١٥٣). وكذا رواه الطبراني في «الأوسط» برقم (١٠٣)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (جـ ٣/ صـ ٥٧).

وقال الذهبي عن الحديث «كذب» وأقره الحافظ ابن حجر. وقد أطال الحافظ السخاوي النفس في الكلام علىٰ طرق الحديث وشواهده بما لا مزيد عليه في «الفتاوىٰ الحديثية» بتحقيقي برقم (٣٢)، فارجع إليه - غير مأمور -.

كما أن شيخنا الألباني أورد مجموعة من أحاديث العقيق الباطلة والموضوعة في «الضعيفة» برقم (٢٣٠، ٥٥٧٣، ٥٧٦٣).

(٢) **حديث ضعيف**: أبو بكر هذا هو ابن عبد الله بن أبي مريم: ضعيف اختلط بعد سرقة بيته. ولم أر من أخرج الحديث سوىٰ المؤلف هنا.

وَسَلَّمَ» أَنَّها سَمِعَتْ أباها يقولُ: «**في الجمعة ساعةٌ، لا يُوافِقُها عبدٌ مسلمٌ يسأَلُ الله فيها خيرًا إلا أُوتِيَه**». فقالت: يا فاطِمَةُ؛ أيةُ ساعةٍ هِيَ؟ قالت: هي إذا تضيَّفتِ[١] الشمسُ للغروبِ. قال: وكانت فاطِمَةُ ﷺ تأمرُ وَصِيفًا لها فتقولُ: اصْعَدِي علىٰ الظِّرَابِ، فإذا رأيتِ الشمسَ تَدَلَّىٰ نِصْفُها لِلْغَرْبِ فآذِنِيني، فَتَصْعَدُ فإذا هي تدلتْ للغروب آذَنَتْها، فتَقُومُ فاطِمَةُ فتذكُرُ اللهَ وتُصَلِّي علىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وتَدْعُو حَتَّىٰ تَغرُبَ[٢].

تَمَّ الكتابُ بِحَمْدِ الله ومِنَّتِهِ، والصَّلاةُ علىٰ نَبِيِّهِ محمَّدٍ وآلِهِ في السادسِ والعشرين مِنْ

---

(١) أي: مالت للغروب.

(٢) **حديث صحيح**: وهو في «صحيح البخاري» برقم (٨٨٣، ٤٨٨٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٨٥٢)، و«الموطأ» لمالك برقم (٢٤٠)، والنسائي في «الصغرىٰ» (جـ ٣/ صـ ١١٥)، وابن ماجه برقم (١١٣٧) من حديث أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «**إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي يسأل الله فيها خيرًا إلا أعطاه إياه، وهي ساعة خفيفة**». كما صح الحديث عن غيره من الصحابة.

وقد روىٰ الحديث البيهقي في «شعب الإيمان» (جـ ٣/ صـ ٩٣) فقال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن صالح الأنماطي، حدثنا حسين بن عبد الأول، حدثنا المحاربي، حدثنا الأصبغ، عن سعيد بن أبي راشد، عن زيد بن علي، عن مرجانة، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، عن أبيها قال: «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله خيرًا إلا أعطاه إياه» قلت: يا أبت أية ساعة هي؟ قال: «**إذا تدلىٰ نصف الشمس للغروب**» فكانت فاطمة إذا كان يوم الجمعة تأمر غلامًا لها يقال له: زيد يصعد الطلال، فتقول: إذا تدلىٰ نصف الشمس للغروب فأعلمني، فكان يصعد فإذا تدلىٰ نصف الشمس للغروب أعلمها فتقوم فتدخل المسجد حتىٰ تغرب الشمس وتصلي. قال البيهقي ﷺ: «ورواه أحمد بن عمر الوكيعي، عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي بإسناده ومعناه وكان في كتاب أحمد ملأ، وأظنه قال نصف الشمس للغروب يعني سقط، وفي رواية أحمد بن عمر قال عن زيد بن علي عمن حدثه ولم يقل عن مرجانة، وقال: فإذا رأيت الشمس قد تدلىٰ نصفها للغروب فآذني».

فقد بينت رواية البيهقي هذه أن المبهم في سند المؤلف هنا هي «مرجانة».

وعلىٰ كل حال فالسند لا يصح: أصبغ بن زيد: مجهول كما قال الحافظ. وسعيد بن راشد - أو ابن أبي راشد كما هو في سند البيهقي -: مجهول الحال.

ومرجانة: لم أقف لها علىٰ ترجمة. وزيد بن علي الذي ينتسب إليه الزيدية: وثقه الحافظ في «التقريب».

وقال الحافظ عن هذا الحديث من كتابه القيم «فتح الباري» (جـ ٢/ ٤٢١): «في إسناده اختلاف علىٰ زيد بن علي، وفي بعض رواته من لا يعرف حاله».

ربيع الآخِرِ سَنَةَ ثَمانٍ وثَمانين وخمسمِائَةَ[1].

* * *

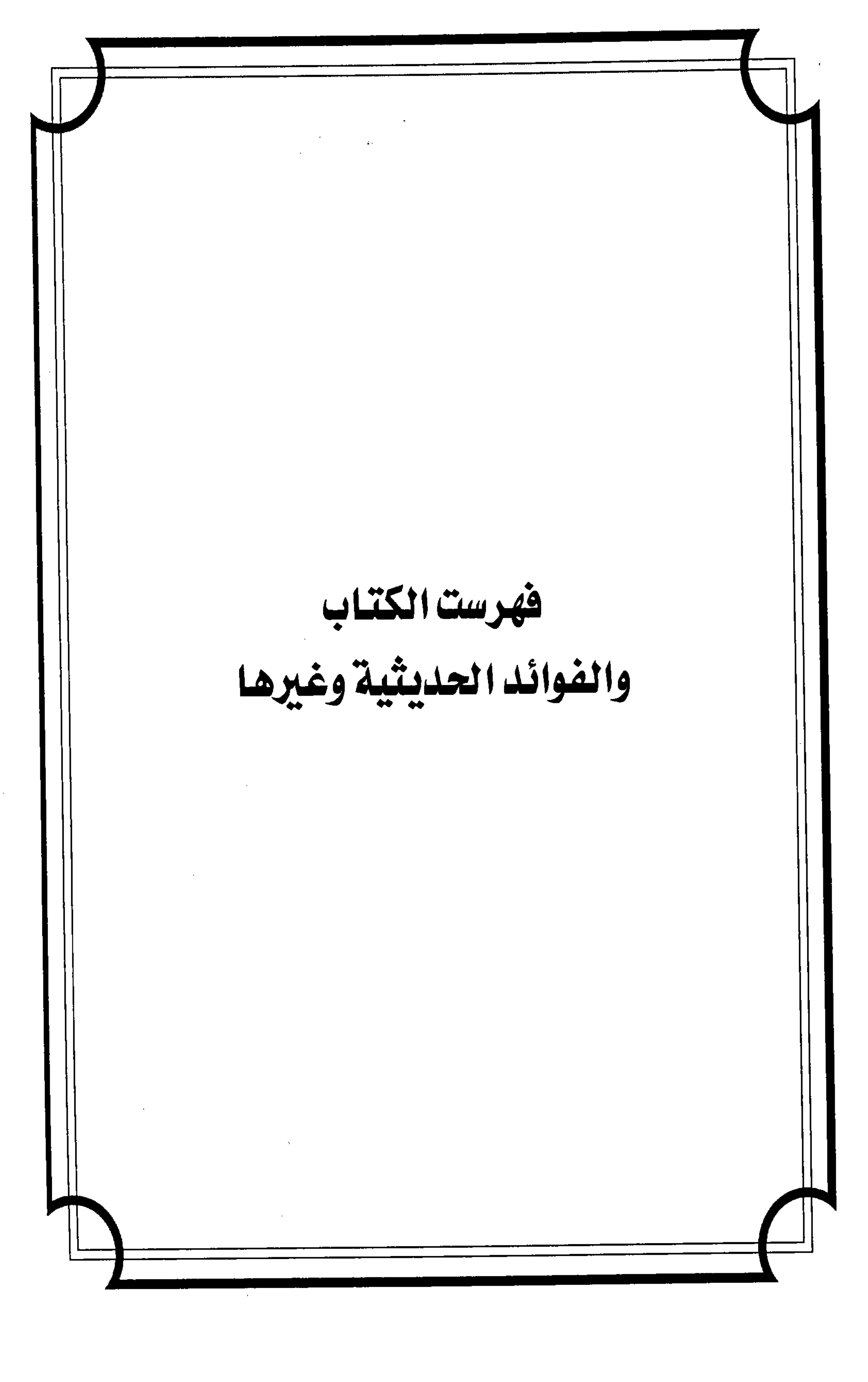
(١) وكان الفراغ من تحقيقه - قدر المستطاع - في سحر ليلة عرفة من عام ١٤٢٨ للهجرة النبوية المباركة علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأزكىٰ التسليم.

وكان الفراغ من تحريره - قدر المستطاع - في ليلة ٢٥ من ذي الحجة لعام ١٤٢٨ من الهجرة النبوية المباركة علىٰ صاحبها الصلاة والسلام.

وكتب

علي رضا بن عبد الله بن علي رضا

ختم الله له بخير



فهرست الكتاب
والفوائد الحديثية وغيرها

فهرست الكتاب
والفوائد الحديثية وغيرها[1]

(١) ما ذكر في التعليق رمزنا له بـ«ت» وبدونه يكون الكلام عنه في أصل الكتاب، وقد يكون فيهما معًا.

الحديث (٦٠) من أحاديث الكتاب: «أنا، وفَاطِمَةُ، والحَسَنُ، والحُسَيْنُ، وعليٌّ في حَظِيرةِ القُدُس»: موضوع وأنه من عمل عمرو بن زياد الثوباني وأن السيوطي قوَّاه بشاهد فيه مجهول البلاء منه! .... ص ٦٤ و«ت»

الحديث (٦١) من أحاديث الكتاب: «أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم»: وأنه حديثٌ حسنٌ من أجل الخلاف في راويه: السدي الكبير............. ص ٦٤-٦٥ و«ت»

الحديث (٦٢) من أحاديث الكتاب: «أنا حرب لمن حاربتم» وأنه حسن كما تقدم إلا أن سنده موضوع عند المؤلف بسبب شيخه! .... ص ٦٥ و«ت»

الحديث (٦٣) من أحاديث الكتاب: «أنا حرب لمن حاربتم»: حسن كما تقدم وأن المؤلف دلَّس اسم شيخه الوضاع فذكره باسمه! .... ص ٦٥ و«ت»

الحديث (٦٤) من أحاديث الكتاب: «أنا حرب لمن حاربتم»: حسن كسابقه لكن في سنده: تليد بن سليمان: وهو كذاب شتام للصحابة رافضي خبيث! .... ص ٦٥ و«ت»

الحديث (٦٥) من أحاديث الكتاب: «أنا حرب لمن حاربتم»: حسن أيضًا وفيه الوضاع السابق!.. ص ٦٦ و«ت»

الحديث (٦٦) من أحاديث الكتاب: «يا فاطمة إذا كنتما بمنزلتكما هذه فسبحا ثلاثًا وثلاثين واحمدا»: صحيح متفق عليه ....ص ٦٦ و«ت»

الحديث (٦٧) من أحاديث الكتاب: «يا ابنتي هذا الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام»: موضوع فيه شيخ المؤلف الذي ادعىٰ السماع من ابن ديزيل وادعىٰ الكتب والمصنفات التي لم يسمعها فكذبه القاسم بن أبي صالح لأجل ذلك في قصة أوردها الخطيب في «تاريخ بغداد» .... ص ٦٦-٦٧ و«ت»

بكير بن وادع وأبو الغصين وعبيد الله التمار ما يراهم المحقق إلا من تلفيق هذا الكذاب!.. ص ٦٧ «ت»

الحديث (٦٨) من أحاديث الكتاب: «إنها صغيرة» قاله لأبي بكر وعمر عن فاطمة ثم زوجها عليًّا: وبيان أنه صحيح علىٰ شرط مسلم..................... ص ٦٨ و«ت»

الحديث (٦٩) من أحاديث الكتاب: «اللهم إني أعيذها وذريتها بك من الشيطان الرجيم» وأنه قاله لفاطمة وقال مثله لعلي عند زواجهما: موضوع وبيان أنه من اختلاق

كبش»: ضعيف لانقطاعه بين الشعبي وعلي وتخريجه.................. ص ٩٢-٩٣ و«ت»

الحديث (١١٨) من أحاديث الكتاب: «يا فاطمة قومي فاشهدي أضحيتك»: موضوع وأن الألباني قد أعله بعمرو بن خالد الوضاع واكتفىٰ بعزوه للأصبهاني والبيهقي واستدراك المحقق عليه وأن للحديث شاهدين أحدهما ضعيف جدًّا والآخر ضعيف مع اختلاف بعض ألفاظه.............................. ص ٩٣ و«ت»

الحديث (١١٩) من أحاديث الكتاب: قول فاطمة: «وا أبتاه من ربه ما أدناه»: ضعيف بهذا اللفظ والسند وأن رواية البخاري تخالفه .... ص ٩٣-٩٤ و«ت»

الحديث (١٢٠) من أحاديث الكتاب: «إن الله يغضب لغضبك»: منكر.. ص ٩٤ و«ت»

الحديث (١٢١) من أحاديث الكتاب: «أبشري المهدي منكِ»: موضوع بهذا اللفظ والسند وأن البلقاوي يسرق الحديث والموقري كذاب .... ص ٩٤ و«ت»

الحديث (١٢٢) من أحاديث الكتاب: «الرجل أحق بصدر فراشه وصدر دابته»: ضعيف بهذا اللفظ موضوع بهذا السند وبيان أن الكذاب قد توبع في بعض المصادر وأن الحديث قد صح بلفظ آخر .... ص ٩٤-٩٥ و«ت»

الحديث (١٢٣) من أحاديث الكتاب: «أليس من أطيب طعامكم ما غيرت النار»: وأنه ضعيف للتدليس وأن المحقق لم يقف عليه عند غير المؤلف بهذا اللفظ............ ص ٩٥ و«ت»

الحديث (١٢٤) من أحاديث الكتاب: «**شاهت الوجوه**»: وأنه حديث حسن من أجل الخلاف في عبد الله بن خثيم وأن الألباني صحح الحديث وذكر تخريجه وطرقه فأغنىٰ عن إعادته ....ص ٩٦ و«ت»

الحديث (١٢٥) من أحاديث الكتاب: «أن فاطمة دخلت علىٰ رسول الله»: وأنه لا بأس به في المتابعات من أجل الطائفي ورجل آخر في عداد المجاهيل. ص ٩٦-٩٧ و«ت»

الحديث (١٢٦) من أحاديث الكتاب: «أن فاطمة دخلت علىٰ رسول الله»: فذكر الحديث بنحوه وأنه مرسل وفيه الطائفي .... ص ٩٧ و«ت»

الحديث (١٢٧) من أحاديث الكتاب: «**يا بنية اسكني**»: وأنه حسن من أجل ابن خثيم وأن سند المؤلف فيه: وضاح بن يحيىٰ النهشلي وأنه سيئ الحفظ........... ص ٩٧ و«ت»

الحديث (١٢٨) من أحاديث الكتاب: «اجتمع الملأ من قريش علىٰ أن يضربوا

رسول الله»: والبيان بأنه حسن كما تقدم وأن سند ضعيف جدًّا من أجل ابن حسنويه فإنه متهم بالكذب .... ص ٩٧-٩٨ و«ت»

الحديث (١٢٩) من أحاديث الكتاب: «يا ابنتي اغسلي هذا السيف عن الدم»: وبيان أنه ضعيف من أجل حسين بن عبد الله مع إرساله .... ص ٩٨ و«ت»

قف علىٰ عبارة للمؤلف في الأدب .... ص ٩٨

الحديث (١٣٠) من أحاديث الكتاب: «كان إذا رجع من سفر قبل فاطمة»: وأنه ضعيف فيه من لم يعرفه المحقق وأنه لم يقف علىٰ الحديث عند غير المؤلف .... ص ٩٩ و«ت»

الحديث (١٣١) من أحاديث الكتاب: «أمرنا رسول الله أن نهل بعمرة فحللنا»: وأن سنده ضعيف وصح من وجه آخر بمعناه............................... ص ٩٩ و«ت»

خصيف الجزري سيئ الحفظ................................... ص ٩٩ «ت»

الحديث (١٣٢) من أحاديث الكتاب: «أما ترضين أن يكون الله تعالىٰ اطلع إلىٰ أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر زوجك»: وأنه مكذوب مختلق من وضع عبد السلام بن صالح الرافضي الوضاع الذي لم يعرفه من وثقه! ص ٩٩-١٠٠ و«ت»

ابن الجوزي يتهم الإمام عبد الرزاق بالوضع ودفاع المحقق عن الثاني وتخطئته لابن الجوزي ببيان أن الحمل ليس علىٰ عبد الرزاق بل علىٰ عبد السلام ووضاعين آخرين! .... ص ١٠٠ «ت»

الحديث (١٣٣) من أحاديث الكتاب: «أعوذ بالله؛ أهل بيت محمد يموتون جوعًا»: حديث موضوع مختلق من وضع الجهلة الذين لا يفقهون شيئًا منهم: القاسم بن بهرام الكذاب كما قال ابن عدي وأن شيخ الإسلام ابن تيمية فنَّد القصة من ثلاثة عشر وجهًا .... ص ١٠٠-١٠٧ و«ت»

الوجه الأول من وجوه تفنيد الخبر: المطالبة بصحة النقل وأن رواية الثعلبي والواحدي لا تدل علىٰ صحة القصة لأن هؤلاء يروون الصحيح وغيره دون تمييز .... ص ١٠٣ «ت»

الوجه الثاني: أن هذا الحديث والقصة من الكذب البين عند أهل النقل وأن أحدًا ممن يروي الصحيح وغيره لم يرو هذه القصة مع تسامحهم في نقل الضعيف .... ص ١٠٣-١٠٤ «ت»

الوجه الثالث: أن هناك دلائل كثيرة علىٰ كذب هذه القصة: .... ص ١٠٤ «ت»

منها: أن زواج علي بفاطمة كان في المدينة والحسن والحسين ولدا بعد ذلك. ص ١٠٤ «ت»

فيه: ابن جدعان وابن فضالة والثاني ضعيف كالأول لكنه يدلس إلىٰ ذلك تدليسًا خبيثًا يعرف بتدليس التسوية وأن فيه مجهولة تدعىٰ: أم محمد! .... ص ١٢٦-١٢٧و «ت»

الحديث (١٧٦) من أحاديث الكتاب: «يا بنية إنها حبيبة أبيك»: وأنه ضعيف بهذا اللفظ: فيه كل العلل السابقة! .... ص ١٢٧و «ت»

الحديث (١٧٧) من أحاديث الكتاب: «إنا لا نورث ما تركنا صدقة»: صحيح وأن سنده حسن من أجل ابن إسحاق وأحمد بن عبد الجبار ويونس بن بكير وأن فيه أمر الصديق لفاطمة أن تسأل المسلمين إن كانت تتهمه وحاشاها وحاشاه رضي الله عنهما .... ص ١٢٧ و«ت»

الحديث (١٧٨) من أحاديث الكتاب: «ألست تحبين ما أحب؟»: وأنه صحيح متفق عليه .... ص ١٢٧-١٢٨ و«ت»

الحديث (١٧٩) من أحاديث الكتاب: «يا فاطمة تنقلي من لذة الدنيا ونعيمها»: موضوع وأنه لا ينفك من وضع الكديمي أو غريق الجحفة! .... ص ١٢٨ و«ت»

الحديث (١٨٠) من أحاديث الكتاب: «أنت أول أهلي لحوقًا بي»: صحيح وأن سنده عند المؤلف فيه ضعيف هو: ابن مؤمل وتدليس أبي الزبير .... ص ١٢٨ و«ت»

الحديث (١٨١) من أحاديث الكتاب: «الحمد لله الذي نجىٰ فاطمة من النار»: صحيح وأن في سند المؤلف تدليس يحيىٰ بن أبي كثير لكنه صرح بالتحديث عند غيره والكلام عن مسألة تحريم الذهب علىٰ النساء والذهب المحلق وترجيح مذهب الجمهور علىٰ مذهب شيخنا الألباني رحمه الله لأحاديث صحيحة في الباب .... ص ١٢٨-١٢٩ و«ت»

الحديث (١٨٢) من أحاديث الكتاب: «مالكَ فإن رسول الله أمر أصحابه أن يحلوا!»: صحيح وأن سنده واه عند المؤلف من أجل: الحسن بن قتيبة: متروك وفيه محمد بن عيسىٰ المدائني: ضعيف وهو إلىٰ ذلك منقطع! .... ص ١٢٩-١٣٠ و«ت»

الحديث (١٨٣) من أحاديث الكتاب: «أن رسول الله دعا فاطمة بعد الفتح»: صحيح لكن المحفوظ أن السائلة هي: الصديقة لا أم سلمة فهو منكر بذكرها لأن موسىٰ الزمي: سيئ الحفظ! .... ص ١٣٠و «ت»

الحديث (١٨٤) من أحاديث الكتاب: «أي بنية تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك»: وأنه منكر جدًّا بهذا التمام كما شهد بذلك ابن حجر وأن له طريقًا

أخرىٰ فيها متهم بالوضع هو: عمرو بن جميع العبدي وفيه: عمرو بن عبيد المبتدع الكذاب!.. ص ١٣٠-١٣١ و«ت»

صح حديث: «لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق» في علي ﷺ... ص ١٣١ «ت»

قف علىٰ وهم للعراقي بتصحيحه حديث: «أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتي سلمًا وأكثرهم علمًا وأعظمهم حلمًا» مع أن في سنده خالد بن طهمان وهو ثقة اختلط فضعفه الأكثرون بسبب ذلك!... ص ١٣١ «ت»

الحديث (١٨٥) من أحاديث الكتاب: «قومي فاشهدي أضحيتك»: منكر فيه: أبو حمزة الثمالي وهو ضعيف جدًّا كما قال الذهبي وأن: النضر بن إسماعيل: ليس بذاك ....ص ١٣١و «ت»

الحديث (١٨٦) من أحاديث الكتاب: «تلك سيدة نساء عالمها»: منكر جدًّا وقد تقدم بيان ذلك وأن كثير النواء: شيعي ضعيف وكذا: علي بن هاشم: شيعي وهما يرويان ما يؤيد بدعتهما!.. ص ١٣١-١٣٢ و«ت»

الحديث (١٨٧) من أحاديث الكتاب: «طابت أنفسكم أن دفنتم رسول الله ورجعتم؟»: وأنه صحيح لكن سند المؤلف فيه: محمد بن مسلمة الواسطي وهو متهم بالوضع كما في «الكشف الحثيث» .... ص ١٣٢ و«ت»

الحديث (١٨٨) من أحاديث الكتاب: «يا أنس طابت أنفسكم أن تحثوا التراب علىٰ رسول الله؟»: وأنه صحيح وأن سنده صحيح علىٰ شرط الستة .... ص ١٣٢ و«ت»

الحديث (١٨٩) من أحاديث الكتاب: «يا أبتاه أجاب ربًّا دعاه»: وأنه صحيح .... ص ١٣٢-١٣٣ و«ت»

الحديث (١٩٠) من أحاديث الكتاب: «يا أبتاه من ربه ما أدناه»: وأنه صحيح .... ص ١٣٣ و«ت»

الحديث (١٩١) من أحاديث الكتاب: «يا أبتاه من ربه ما أدناه»: وأنه صحيح وتخريجه .... ص ١٣٣ و«ت»

الحديث (١٩٢) من أحاديث الكتاب: «**لا كرب علىٰ أبيك بعد اليوم**»: وأنه صحيح إلا أن سند المؤلف فيه: المبارك بن فضالة: يدلس ويسوي ولم يصرح بالتحديث عمن فوقه

«**السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته**»: ضعيف بهذا اللفظ وأن راويه: حسان بن إبراهيم قد أنكر عليه أحمد هذا الحديث .... ص ١٤٠ و«ت»

الحديث (٢٠٧) من أحاديث الكتاب: قول فاطمة لأم روح بن القاسم «إذا دخلت المسجد فصلي علىٰ النبي وقولي» وأنه حديث صحيح............ ص ١٤٠-١٤١ و«ت»

الحديث (٢٠٨) من أحاديث الكتاب: «**إذا دخل أحدكم المسجد**»: صحيح ص ١٤١ و«ت»

الحديث (٢٠٩) من أحاديث الكتاب: كان إذا دخل المسجد قال: «**اللهم صلي علىٰ محمد وافتح لي أبواب فضلك**»: وأنه حديث صحيح.................. ص ١٤١ و«ت»

الحديث (٢١٠) من أحاديث الكتاب: «إذا دخلت المسجد فقولي: اللهم اغفر لي وسهل لي أبواب رحمتك»: وأنه حديث شاذ بهذا اللفظ لا يُحتمل من الدراوردي! ص ١٤١-١٤٢ و«ت»

الحديث (٢١١) من أحاديث الكتاب: «كان رسول الله إذا دخل المسجد صلىٰ علىٰ محمد وسلم»: وأنه حديث صحيح.............................. ص ١٤٢ و«ت»

الحديث (٢١٢) من أحاديث الكتاب: «كان رسول الله إذا دخل المسجد صلىٰ علىٰ محمد وسلم»: وأنه حديث صحيح كالذي قبله .... ص ١٤٢ و«ت»

الحديث (٢١٣) من أحاديث الكتاب: «كان رسول الله إذا دخل المسجد صلىٰ علىٰ محمد وسلم»: وأنه حديث صحيح.............................. ص ١٤٢-١٤٣ و«ت»

الحديث (٢١٤) من أحاديث الكتاب: «كان ﷺ إذا دخل المسجد صلىٰ علىٰ النبي»: صحيح .... ص ١٤٣ و«ت»

الحديث (٢١٥) من أحاديث الكتاب: «كان رسول الله إذا دخل المسجد صلىٰ علىٰ النبي»: وأنه حديث صحيح .... ص ١٤٣ و«ت»

الحديث (٢١٦) من أحاديث الكتاب: «كان رسول الله إذا دخل المسجد صلىٰ علىٰ النبي»: وأنه حديث صحيح .... ص ١٤٣ و«ت»

الحديث (٢١٧) من أحاديث الكتاب: «أن رسول الله عليه السلام كان إذا دخل المسجد صلىٰ علىٰ النبي وسلم»: وأنه حديث صحيح ولكن سند المؤلف ضعيف جدًّا من أجل: الحارث بن نبهان فإنه متروك كما قال ابن حجر .... ص ١٤٤ و«ت»

الحديث (٢١٨) من أحاديث الكتاب: «كل بني أب ينتمون إلىٰ عصبة غير ولد

فاطمة»: وأنه ضعيف من أجل شيبة بن نعامة وأنه روي بإسناد موضوع بلفظ: «كُلُّ بني أُنْثَىٰ فإن عَصَبَتَهُمْ لأَبِيهِمْ ما خَلا...» وأن الهيثمي قصر بتركه إعلال السند بالوضاع والحمل علىٰ المتروك! .... ص ١٤٤ و«ت»

الحديث (٢١٩) من أحاديث الكتاب: «أجدني صالحًا إن شاء الله»: وأنه موضوع بهذا السند والمتن من أجل شيخ المؤلف الوضاع غير أنه قد صح قوله: «**إن الحمىٰ من فيح جهنم؛ فأطفئوها بالماء**» كما صح قوله: «**إن الله وتر يحب الوتر**» .. ص ١٤٤-١٤٥ و«ت»

الحديث (٢٢٠) من أحاديث الكتاب: «أين ابني حسنًا وحسينًا؟»: وأنه ضعيف من أجل جهالة محمد بن عون وأمه .... ص ١٤٥-١٤٦ و«ت»

الحديث (٢٢١) من أحاديث الكتاب: قول جدة أم محمد بن عون: «جهزت جدتك إلىٰ جدك علي وما كان حشو وسادتهم»: وأنه صح بغير هذا اللفظ وأما قصة الدرع فمختلفة وأن الهيثمي حسن السند عند الطبراني بعد أن كان أعله بالجهالة! .... ص ١٤٦ و«ت»

قف علىٰ اللفظ الصحيح لتجهيز فاطمة رضي الله عنها وكذا قصة الدرع الصحيحة ص ١٤٦ «ت»

الحديث (٢٢٢) من أحاديث الكتاب: «يا فاطِمَةُ؛ أنا وأنتِ وهذانِ، وهذا الرَّاقِدِ - لِعَلِيٍّ - في مَقامٍ واحِدٍ يومَ القيامةِ»: وأنه حديث ضعيف .... ص ١٤٦ و«ت»

الحديث (٢٢٣) من أحاديث الكتاب: «هكذا كوني فداك أبي وأمي»: وأنه ضعيف .... ص ١٤٧ و«ت»

الحديث (٢٢٤) من أحاديث الكتاب: «يا فاطِمَةُ؛ قَدْ زَوَّجْتُكِ سَيِّدًا أَمِينًا في الدنيا والآخرةِ، وإنَّه لَمِنَ الصَّالحينَ»: وأنه موضوع فيه: خالد بن عمرو الكوفي وهو وضاع .... ص ١٤٧ و«ت»

الحديث (٢٢٥) من أحاديث الكتاب: «**إن الله إذا أطعم نبيًّا طعمة ثم قبضه**»: وأنه حديث حسن مع أن في سند القصة شيعيًّا إلا أنه لا يروي ما يؤيد بدعته وهو حسن الحديث إذا لم يخالف وأن للحديث شاهدًا بلفظ: «يا رسول الله! ما للخليفة من بعدك؟ قال: «**مثل الذي لي إذا عدل في الحكم وقسط في القسط**» بإسناد صحيح كما قال الألباني وشاهد آخر؛ لكنه واه. وأن ابن كثير استنكر القصة لكنه أيد قول فاطمة للصديق: «أنت وما سمعت من رسول الله ﷺ» وأنه رضي الله عنها ليست معصومة وأن الصديق معه نص صريح في منعها الإرث

وما روي في أنه استرضاها قبل موتها ﷺ وعنه .... ص ١٤٨-١٤٩ و«ت»

الحديث (٢٢٦) من أحاديث الكتاب: «إنَّ اللهَ تعالىٰ يُطْعِمُ النَّبِيَّ الطُّعْمَةَ ما دامَ حَيًّا، إذا قَبضَهُ دَفَعَهُ إلىٰ مَنْ يَلِي أمرهُ» وأنه حديث حسن وقد تقدم. وأن في سند المؤلف: الكلبي وهو كذاب! .... ص ١٤٩ و«ت»

الحديث (٢٢٧) من أحاديث الكتاب: أن فاطمة رأتْ في المنام أنَّها نَكَحَتْ أبا بكر، ونكحَ عَلِيٌّ أسماءَ بنتَ عُمَيس: وأنه خبر لا يصح من أجل: خزيمة بن علقمة: والد نصر بن خزيمة؛ فهو مجهول لم أقف له علىٰ ترجمة وأن في السند انقطاعًا.............. ص ١٤٩-١٥٠ و«ت»

الحديث (٢٢٨) من أحاديث الكتاب: «هذا وزمر من شيعته في الجنة»: وأنه حديث موضوع: تليد بن سليمان: كذاب، وشيخ المؤلف «خلف البخاري: متهم، وأبو الجحاف شيعي غال في التشيع، وأن للحديث شاهدًا موضوعًا بسبب: سوار بن مصعب عن عطية العوفي: شيعي وفيه: الفضل بن غانم وهو قريب من سوار ابن مصعب مع الاضطراب في السند، وله شاهد آخر فيه أبو جناب الكلبي: ضعيف لكثرة تدليسه وشيخه مجهول، وشاهد ثالث: ضعيف .... ص ١٥٠-١٥١ و«ت»

المحقق يخالف شيخه الألباني في الحكم علىٰ خبر الرافضة فيحسنه لأن طرقه وشواهده التي لم يشتد ضعفها ترفعه إلىٰ مصاف الأحاديث الحسنة وأن بعض تلك الطرق لم يتعرض لها الألباني أصلًا منها: طريق لا بأس بها في الشواهد والمتابعات، وأن صاحب: «إيثار الحق ممن حسنه، والله أعلم .... ص ١٥١ «ت»

الحديث (٢٢٩) من أحاديث الكتاب: «إن نفس المؤمن تخرج كالرشح، وإن نفس الكافر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار»: وأنه حديث صحيح وإن كان سند الحاكم واهيًا من أجل: عبيد بن كثير بن عبد الواحد وهو: متروك الحديث. وأن القصار وشيخه زيد بن المعدل لم يقف المحقق لهما علىٰ جرح أو تعديل مع الانقطاع بين فاطمة الصغرىٰ والكبرىٰ .... ص ١٥١-١٥٢ و«ت»

صح الحديث عن ابن مسعود موقوفًا عليه وأن له حكم الرفع لأنه لا يُقال بالرأي وأن المحقق يتعجب من شيخه الألباني في اكتفائه بتحسين الحديث بسبب عاصم بن أبي النجود وأنه قد فاته الإسناد الصحيح الذي لو وقف عليه لجزم بصحة الحديث .... ص ١٥٢ «ت»

قف علىٰ ترجمة لشيخ الحاكم: الطوسي الذي قسم وقته بالليل أثلاثًا .. ص ١٥٢ «ت»

قف علىٰ تعليل الدارقطني للحديث بأن الموقوف أصح من المرفوع وتعليق المحقق علىٰ ذلك بأنه لا يضر الحديث لأن له حكم الرفع .... ص ١٥٢ «ت»

قف علىٰ شاهد عند مسلم لقوله: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله» وبيان أن كلا جزئي الحديث قد صح فكان ينبغي تصحيح الحديث من قبل المحدث الألباني ...... ص ١٥٢ «ت»

الحديث (٢٣٠) من أحاديث الكتاب: «من تختم بالعقيق الأحمر لم يزل يرىٰ خيرًا»: وأنه موضوع مختلق من قبل أبي بكر بن شعيب وبيان أن السخاوي قد أفرد هذا الحديث في كتابه: «الفتاوىٰ الحديثية» وأن المحقق عمل علىٰ الكتاب وأن الألباني قد أورد أحاديث العقيق في «الضعيفة» وحكم ببطلانها .... ص ١٥٣و«ت»

الحديث (٢٣١) من أحاديث الكتاب: «إن ابن عمك خطبك إليّ»: وبيان ضعفه لاختلاط راويه: أبي بكر بن أبي مريم وانفراد المؤلف برواية الحديث .... ص ١٥٣ و«ت»

الحديث (٢٣٢) من أحاديث الكتاب: «في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم»: وأنه من الأحاديث الصحيحة المتفق عليها من حديث أبي هريرة وأنه صح عن غيره كذلك وإيراد المحقق لرواية البيهقي للحديث كاملة من كتابه «شعب الإيمان» لبيان المبهم في السند عند المؤلف وأنه «مرجانة» التي لم يقف المحقق لها علىٰ جرح أو تعديل وأن في السند: أصبغ بن زيد وهو مجهول أيضًا وسعيد بن راشد أو ابن أبي راشد وأنه مجهول الحال وأن: زيد بن علي الذي ينتمي إليه الزيدية: ثقة عند ابن حجر الذي أعل هذه الرواية بالاختلاف علىٰ زيد هذا وجهالة بعض رواته .... ص ١٥٣-١٥٤ و«ت»

تم الكتاب بحمد الله والصلاة والسلام علىٰ نبيه وآله وصحبه أجمعين ص ١٥٤-١٥٥

* * *



للصف والمراجعة والإعداد الفني

القاهرة - ت: ٤٤٦٤٠٧٦٦ - جوال: ٠١٠٧٢١٩٥٤٣

البريد الإلكتروني: EBADALRHMAN_SFEF@YAHOO.COM